5

الإنقاذ

مجلة الجبهة الوطنية لإنقاذ ليبيا

AL-INQAD The Magazine of the National Front for the Salvation of Libya November 1984 Issue No. 11

السنة الثالثة العدد الحادي عشر □ صفر ١٤٠٥هـ. نوفمبر ١٩٨٤م.

مكة أسلحة ومتفجرات وحجاج

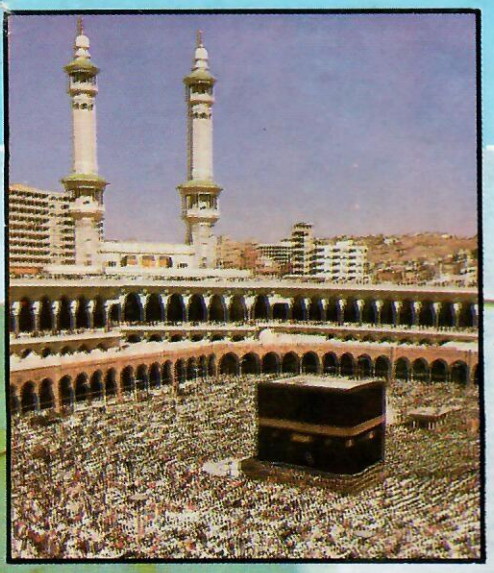

القذافي وراء تلغيم البحر الاحمر

المغرب تسلم المناضل نوري الفلاح

- المعاهدة الاتحادية بين الحسن والقذافي
- التغيير مسؤولية من؟
- ليس بالانقلاب وحده يعيش الانسان
- إخفاق أندرسون في كتابه الاخفاق

ليبيا تستصرخ ضمير العالم

تظهر هذه الصور التى أخذت من شريط «فيديو» هُرب من ليبيا ، بعضاً من مناظر الشنق والإجرام التى قام بها القذافي ضد أبناء شعبنا الليبي .

وهذه الصور بقدر ما تعكس لنا نفسية القذافي الحقيرة ، التى لا تضمر للشعب الليبي إلا الشر فإنها ستزيد من تصميم أبناء شعبنا فى الداخل والخارج على إزالة هذا المجرم .. وعلى تطهير بلادنا منه ومن دنسه وشروره ..

وفى الوقت الذى نترحم فيه على أرواح الشهداء الذين أعدموا ظلماً وعدوانا .. فإننا نعاهدهم على مواصلة وتكثيف النضال والكفاح حتى النصر أو الشهادة ونحن لقادمون .. وإننا لمنتصرون بإذن الله ..

QADHAFI THE HANGMAN

by SHYAM BHATIA

THESE pictures, taken from a videotape smuggled out of Libya, bear witness to the spate of public hangings carried out earlier this year on the orders of Colonel Qadhafi.

They are extracts from a documentary film that was repeated every day for a month on State-run Libyan television in June and July as a warning to opponents of the regime. They demonstrate the ruthless tactics employed by Qadhafi to stifle opposition.

Nine men accused of trying to overthrow the regime were summarily tried by revolutionary committees and later hanged. They were denied defence counsel and the right to appeal. Some were tortured before they died.

Each hanging was accompanied by the excited cheers and slogan-shouting of Qadhafi supporters. One man was contemptuously slapped on the face after he was strung up. In the case of another victim, Qadhafi supporters interrupted his interrogation with slogans: 'We want hanging, no more talking.'

The execution of Sadeq El Shwedi, an engineering student trained in America, was first reported in *The Observer* last July. The film of his show trial shows him weeping, his hands tied behind his back, as he sits cross-legged on the floor of a basketball court in Benghazi.

The head of the revolutionary committee, who is not named, accuses him of conspiring with American secret agents and the proscribed Muslim Brothers group to find ways of overthrowing the Government.

Shwedi tearfully agrees that he was contacted by a man called Mohammed Abdallah who asked him to find a safe house in Benghazi. But, Shwedi goes on to say: 'I could not help' him.' His statement is interrupted at this stage by Qadhafi supporters. Shortly afterwards, members of the revolutionary committee hustle him off to a markeshift scaffold where he is hanged from a cross bar.

The London-based Libyan National Salvation Front estimates that more than 3,000 people, arrested after an unsuccessful coup on 8 May, are still languishing in prison.

A spokesman for the front said: 'The revolutionary committees, a law unto themselves, have been carrying out arbitrary arrests.'

El Shwedi pleads for his life at a televised show trial. . . .

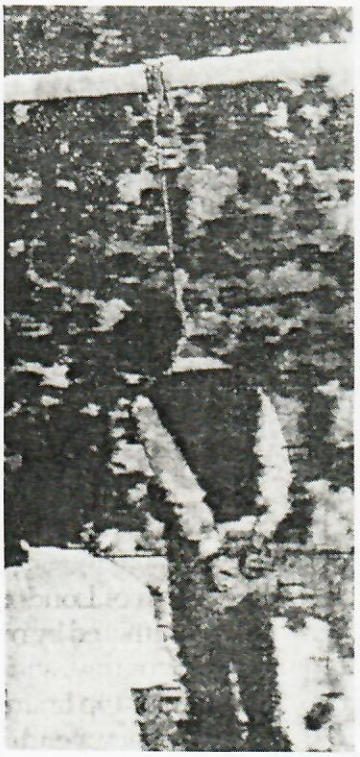

. . . the crowd chants as he is hanged.

بسم الله الرحمن الرحيم

الافتتاحية

ماذا بعد باب العزيزية؟

ماذا بعد أحداث مايو ؟

ماذا بعد أحداث معسكر «باب العزيزية» ؟

سؤال يطرحه الكثيرون .

من داخل الجبهة .

ومن خارجها ..

سؤال يطرحه الكثيرون ..

من داخل ليبيا ومن خارجها ..

بل لعله السؤال الوحيد الذى يطرحه كل ليبي وليبية اليوم ..

ويطرحه كافة المراقبين لقضية الشعب الليبي ، والمهتمين بها من أشقاء وأصدقاء وغيرهم ..

بل لا نشك أن القذافي وكافة أعوانه ، وأجهزته يطرحون هذا السؤال على أنفسهم ليل نهار .. بل لعلهم يبعثون بالعيون تلو العيون هنا وهناك .. يبحثون عن خيوط تدلهم على الإجابة عن هذا السؤال ..

البعض يطرح هذا السؤال بحب إستطلاع .. والبعض يطرحه بمشاعر نبيلة ملؤها الحرص ، والخوف على مستقبل النضال الوطنى فوق أرضنا .. والبعض يطرحه «بمشاعر إنهزامية مذعورة» والبعض الآخر يطرح السؤال بنية التشكيك ، والبعض يطرحه بنية تدارس أمره وإعادة النظر فى موقعه وعلاقاته وحساباته «سواء كان دولة أو فرداً» .

وبصرف النظر عن هوية السائلين ، ودوافعهم ، ونواياهم .. فالسؤال قائم وجدير بأن يُطرح .. ولعله فى جوهره يحمل التساؤل التالى :

هل كانت أحداث معسكر «باب العزيزية» بداية الصدام المسلح مع حكم القذافي الهمجى ، وبداية النهاية الحقيقية لهذا الحكم ؟ أم أن هذه الأحداث وما (أعقبها) كانت البداية والنهاية للصدام المسلح الذى تقوده الجبة الوطنية لإنقاذ ليبيا فى مواجهة هذا الحكم ..

***

وعلى من يهمه أن يعرف الإجابة الحقيقية عن هذا التساؤل أن يُدرك ، وأن يستوعب ، وأن يتذكر الآثار والنتائج الحقيقية التى خلفتها أحداث معسكر باب العزيزية ..

- فى نفوس القوى الوطنية الليبية المناضلة «عسكرية ومدنية» بل فى نفوس كافة أبناء الشعب الليبي جرأة وأملاً وإستعداداً ..
- وعند القذافي وأعوانه .. هلعاً وذعراً وتخبطا وتحسباً ..
- وعند القوى الخيرة من الأشقاء والأصدقاء تفاؤلاً وثقة ..

***

إن إستيعاب وإدراك وتذكر الآثار والنتائج الحقيقية لهذه الأحداث عبر هذه الدوائر الثلاث ، وفى كل الإتجاهات ، لكفيل بأن يحمل فى طياته جزءاً هاماً من الإجابة على هذا التساؤل .. ولعله يقول لنا «إن عملاً عظيماً بمثل كل هذه البطولة لا يمكن لآثاره أن تتوقف ولو من خلال تأثيراته المتجددة دوماً فى النفوس ، كل النفوس ..» ..

***

وعلى من يعنيه أن يعرف الإجابة عن هذا التساؤل .. أن يراجع النهج والأسلوب اللذين «إختطتها» الجبهة فى تنفيذ برنامجها النضالى المتكامل الذى أعلنته عند تأسيسها منذ ٣ سنوات فقط ، وما اتسم به ذلك «التنفيذ» من منهجية واستمرارية وتصعيد متواصل ، وأخذ بكل الأسباب العلمية والمعنوية والمادية والروحية ..

إن مراجعة هذا النهج والأسلوب لتقول أيضاً وتلقى مزيداً من الضوء عن هذا التساؤل القائم .. ولانبالغ إذا قلنا أن العالم كله عندما يؤرخ اليوم لحكم القذافي (يميز) بين مرحلتين .. مرحلة ما قبل معركة معسكر باب العزيزية ، ومرحلة ما بعد تلك المعركة ..

***

وليبيا اليوم كلها - بما فيها القذافي وعصاباته - تعيش مرحلة ما بعد معركة باب العزيزية بكل مالها من معان ودلالات وأبعاد .. وبكل ما تزخر به من تفاعلات وتحديات وآمال وآلام . نعم إن ليبيا كلها - بخيرها وشرها وحقها وباطلها - تعيش هذه المرحلة .. ولن يعود التاريخ إلى الوراء أبداً بإذن الله .

بقى أن نقول :

إننا ماضون فى طريق أبطال معركة «باب العزيزية» ، ويهمنا فى هذا الصدد أن نذكر كل أبناء شعبنا ، وكل أصدقائنا بل وحتى كل اعدائنا ..

بإننا فى الوقت الذى نعتقد أن من حق كل دولة أن تكون علاقاتها مع القذافي بالشكل الذى يحلو لها ، ووفقاً لما تراه .. وفقا لمصالحها ..

وفى الوقت الذى نؤمن فيه أيضاً أن من حق هذه الدول جميعاً أن تطالبنا ، ومن واجبنا أن ننصاع لهذه المطالبة ، بألاّ نهدد سيادتها وأمنها وبألاّ نروّع مواطنيها داخل بلادهم ، إلاّ أننا نؤمن فى ذات الوقت بأن من حقنا المطلق - نحن الليبيين - أن نواجه القذافي داخل حدود بلادنا بكل صور المواجهة المتاحة الممكنة ، ولا يحق لهذه الدول ، أن تطلب منا أن نتوقف أو نكف عن هذه المواجهة بأي عذر من الأعذار .. أو حجة من الحجج ..

وقد قلنا من قبل ونؤكد اليوم **أن «معركة معسكر باب العزيزية» كانت البداية .. وبين تلك البداية ونهاية القذافي أمد قصير بإذن الله ، ونحن ماضون من أجل إنجاز ذلك الوعد بعون الله .. ولا عذر لمتقاعص .. ولا مكان بيننا لمتفرج .. ولله الأمر من قبل ومن بعد ..**

الإنقاذ

الإنقاذ

مجلة
الجبهة الوطنية لانقاذ ليبيا
تصدر كل شهرين

AL-INQAD The Magazine of the National Front for the Salvation of Libya

□ صفحات الإنقاذ مفتوحة لكل الأقلام الشريفة ما توفر الالتزام بقضية الشعب الليبي، وما كان الالتزام بالصدق والموضوعية والاعتماد على الحقائق في تناول مختلف القضايا.

□ الموضوعات الموقعة باسماء أصحابها تعبر عن آراء كاتبيها الشخصي، أما عدا ذلك فيعبر عن رأي الجبهة.

□ تحتفظ أسرة تحرير الإنقاذ بحقها في تعديل الموضوعات من حيث الصياغة والأسلوب والتركيب اللغوي مع عدم المساس بأفكار الموضوعات سواء بالحذف أو الإضافة.. وإذا اضطرت إلى ذلك فلن يتم إلا بعد المشاورة مع الكاتب.

□ تلتزم الإنقاذ بارساء الأصول الموضوعية لصحافة معارضة جدية تقوم على الموضوعية والتوثيق.. كما تلتزم بعدم فتح صفحاتها للنيل من أي حركة أو شخص، وبتوجيه كل أسلحتها لتعرية النظام الفاسد في ليبيا وتقريب نهايته.

الإنقاذ

السنة الثالثة □ العدد الحادي عشر
صفر ١٤٠٥ هـ. نوفمبر ١٩٨٤ م.

من محتويات العدد

أخبار من الداخل	٤
مكة أسلحة ومتفجرات وحجاج	٨
سيدي يا رسول الله	١٢
أخبار من الخارج	١٥
المغرب تسلم المناضل نوري الفلاح إلى القذافي	٢٠
المعاهدة الاتحادية بين الحسن والقذافي	٢١
الاستدراج والديمقراطية	٢٩
صفقة القذافي والحسن	٣١
القذافي يشجع على شرب الخمر	٣٥
الانقاذ تفتح ملف إجرام القذافي ضد مصر	٣٨
أنعم الله عليها بشهيد / شعر	٤٨
كلمة الجبهة في المؤتمر الرابع للاتحاد العام لطلبة ليبيا	٥٠
من الصحافة العالمية	٥٩
مشكلة الحرية (٢) القذافي والنازية	٦٢
التغيير مسؤولية من ؟	٦٩
ليس بالانقلاب وحده يعيش الانسان	٧٤
قراءة في كتاب « الاخفاق » لجاك أندرسون	٨١
من آثار السياسة الخارجية	٩١

عنوان المجلة

Al-Inqad
323 S. Franklin Box A-246
Chicago, IL, 60606-7093
U.S.A.

الثمن : نصف دينار ليبي أو ما يعادله

بسم الله الرحمن الرحيم

والذين قتلوا في سبيل الله فلن يضل أعمالهم

الشهيد
عبدالله إبراهيم الماطوني

□ ولد بمصراته سنة ١٩٥٣ .

□ ترعرع وشب بمدينة بنغازى التى انتقلت إليها أسرته عام ١٩٥٦ .

□ درس الإبتدائية والاعدادية بمدرسة بوزغيبة ببنغازى .

□ اشتغل كضابط إتصال بإحدى الشركات الكندية العاملة بمنطقة بنغازى .

□ كانت لديه رغبة جامحة لتعلم الطيران ، فالتحق بالنادى الليبي للطيران ببنغازى ، وتحصل على رخصة قيادة خاصة .

□ غادر ليبيا سنة ١٩٧٦ إلى الولايات المتحدة لتكملة دراسته فى مجال الطيران ، والتحق بمعهد «فورث وورث» للطيران بولاية تكساس ، وتحصل على رخصة فى الطيران التجارى

□ رجع إلى ليبيا وعمل طيارا بالخطوط الجوية الليبية التى تشرف على تموين حقول شركات البترول .

□ رفض الشهيد الإلتحاق بالطيران العسكرى ، وعندما عرف أن النظام سيستعمله فى أعماله الإرهابية العسكرية ، هرب من ليبيا متخفيا فى زى طيار إضافى إلى أوربا ومنها جاء إلى الولايات المتحدة سنة ١٩٨٠

□ تحصل من معهد الطيران بفورث وورث على شهادة تدريب وعلى رتبة طيار ، وعمل بالمعهد كمدرب طيار ..

□ كان الشهيد من أوائل المنضمين إلى صفوف الجبهة الوطنية لإنقاذ ليبيا .. كما شارك الشهيد فى المؤتمر التأسيسي الأول للاتحاد العام لطلبة ليبيا الذى إنعقد فى ديسمبر ١٩٨١م

□ اشتهر الشهيد عبد الله بكرمه ، وكان معروفاً ببشاشته ومحبوبا لدى كل أصدقائه وكان دائم الحرص على تحقيق الترابط الإجتماعى بين الليبيين المغتربين

الشهيد عبد الله إبراهيم الماطوني

الشهيد يحي علي معمر

□ كان يعمل و يسعى لدفع وتنظيم جهود الليبيين وتمكينهم من القيام بدورهم فى المعارضة الوطنية الفعالة ..

□ كانت أمنية الشهيد أن يساهم فى تغيير نظام الحكم الجاثم على صدر ليبيا ، ويحلم بعودة الأمن والإستقرار للبلاد .

□ كان الشهيد متزوجاً وقد ترك طفلين ثامرة وعمرها (٥) سنوات وشاهين وعمره (٤) سنوات .

□ كان الشهيد من أوائل الفدائيين الذين إنضموا لقوات الإنقاذ (الجناح العسكرى للجبهة) ــ وقد شارك فى معارك الشرف والبطولة فسقط بطلا شهيداً وهو يحمل سلاحه فوق ثرى وطنه .

□□□

الشهيد
يحي على معمر

□ ولد بنالوت المجاهدة سنة ١٩٥٨

□ درس الأ بتدائية بها ثم أكمل الإعدادية بغريان ، وأنهى دراسته الثانوية بطرابلس .

□ تحصل على عدة بعثات للدراسة بالخارج ولكنه منع من السفر.

□ التحق بكلية الشرطة فى طرابلس لمدة ٦ شهور ثم مُنع من مواصلة الدراسة فيها ..

□ تمكن من الخروج من سجن القذافي الكبير فى ١٩٨٢ ، حيث التحق بالجبهة الوطنية لإنقاذ ليبيا .. ونذر نفسه للجهاد ضد الطاغية القذافي من أجل إنقاذ بلاده .. وكان من أوائل من التحقوا بقوات الإنقاذ ..

□ من كلماته التى كان يرددها دائما قوله :

« إن الصهيونى الحاكم فى ليبيا لم يقتل صهيونيا واحداً على مدى خمسة عشر عاماً ، ولكنه قتل مئات الفلسطينيين والليبيين والتشاديين والأوغنديين ، والمغاربة والاتريين والسودانيين .. ولا يزال يهدد إسرائيل بينما هو يقتل فى العرب والمسلمين .. فهل لا زلتم تجهلون الصهيونى الحاكم فى ليبيا ؟ وهل يحتاج الجهاد ضده إلى نقاش ؟ » .

□ وفعلاً حقق شهيدنا البطل أمنيته فى أن يسابق والده الشيخ الفاضل إلى جنة الله ــ كما كان يقول ــ فاستشهد على ثرى بلاده ، حاملاً لسلاحه ، فى معارك مايو المجيدة ..

□ رحم الله شهيدنا يحي .. وجمعنا الله به و بوالده الكريم فى جنة عرضها السموات والأرض أعدت للمتقين ..

□□□

القذافي يشعل الفتن في سبها بين المقارحه والحسون

أفادت مصادر الجبهة فى سبها أن الاشتباكات القبلية قد تجددت بين قبيلتى الحساونة والمقارحة فى الاسبوع الأول من أكتوبر الماضى ، وقد أسفرت هذه الأشتباكات عن مقتل ثلاثة أشخاص ، وجرح رابع من قبيلة الحساونة ، وذلك نتيجة لإعتداء أحد أفراد قبيلة المقارحة بالسلاح على أسرة من أربعة أشخاص تنتسب إلى القبيلة الأخرى . ومن الجدير بالذكر أن سبب الصراع بين هاتين القبيلتين هم عناصر «النظام» من قبيلة القذاذفة .. وذلك بهدف إشغال «المقارحة» (أعداء القذاذفة التقليديين) فى معارك جانبية مع جهات أخرى مثل الحساونة .. وقد لاحظ المراقبون أن رجال المقارحة كانوا مسلحين بأسلحة حديثة ومتقدمة فى حين أن بقية القبائل الأخرى من أهالى سبها يعيشون عزلاً من السلاح (فى جماهيرية الشعب المسلح !) ..

أعضاء اللجان الثورية يتقلدون بعض الوظائف العامة

تتجه سياسة القذافي إلى تعيين بعض عناصر اللجان الثورية فى الوظائف التنفيذية والمناصب الادارية الهامة . ومن بين هذه التعيينات تعيين الطيب الصافى مديرا لمنشأة التسويق الزراعى ، وهو أحد العناصر الإرهابية التى شاركت فى تنفيذ جرائم الاعدامات التى تلت أحداث معركة باب العزيزية المجيدة فى مايو/شعبان . ومن المعروف أن هذه السياسة تتناقض مع مايدعيه القذافي فى لقاءاته وأحاديثه حيث يقول : «إن مهمة اللجان الثورية هى ترشيد اللجان الشعبية .. وحث الجماهير على الرقابة الثورية ...» أي أن لجانه الثورية ليس من حقها ممارسة الوظائف التنفيذية والادارية . و ينص على ذلك بقوله : «ليس من مهمة اللجان الثورية العمل التنفيذى أو تقلد الوظائف الإدارية» و إلى غيرها من جملة الاقاو يل والمزاعم والتى تشير إلى أن القذافي لا يشعر فى قدرة وكفاءة أزلامه أعضاء اللجان الثورية ، خاصة فى مجال الوظائف والاعمال الهامة التى تحتاج بالفعل الى خبرات وقدرات فنية مؤهلة والتى يهم الدجال أن تسير على أحسن وجه . هذا فضلا عن أن الدجال القذافي نفسه كثيراً ما يصدر عنه مثل هذه المزاعم والأقاو يل المختلفة والاجراءات والمواقف إلا أنه سرعان ما يكون أول المتناقضين معها والمخالفين لها وهو الأمر الذى يؤكد أنه يصدر فى كل ذلك عن ارتجال وجهل واستبداد .

اعتقال صحفيين «ثوريين»

أفاد مصدر مطلع «للإنقاذ» بأن الصحفيين بشير كحيل ، وعبد الله الساعدي المغربي ، وهما من الأشخاص الذين عرفوا مؤخرا بدأبهم على الكتابة بصحف القذافي الرخيصة ... قد ألقي القبض عليهما يوم ١٧ أغسطس الماضى بسبب بعض المقالات التى كتباها فى صحيفتى «الجماهيرية» «والزحف الأخضر»...

الافراج عن دفعة الموظفين المجندين

تم الافراج مؤخراً عن دفعة من الموظفين الذين جرى ضمهم إلى الجيش قسراً في السنوات السابقة (٧٦/٧٧) والذين خدعوا بأن يلتحقوا بالتدريب لمدة شهرين ليصدر قرار بعد ذلك بضمهم من قبل القائد العام للقوات المسلحة . هذا وقد طلب من هؤلاء الموظفين العودة للتدريب لمدة شهرين من كل عام .

والجدير بالذكر أن هذه الدفعة «حالة خاصة» لم تسر عليها قرارات التدريب العام ، ولا المقاومة الشعبية ، ولا كتائب المجاهدين ، ولا التجنيد الالزامي ، ولا كتائب الشعب المسلح ، ولا .. ؟!

محاولات لتخفيف نقمة الغضب

علمت الجبهة من مصادرها بالداخل ، أن القذافي يفكر جديا فى فتح الباب أمام التجار لممارسة التجارة المحلية مع إعطائهم نسبة ربح تبلغ ٧ ٪ وتقول نفس المصادر بأنه قد تردد أن يتم تخفيض مرتبات خريجى الجامعة والمعاهد إلى أقل من نصف المرتب الحالى مع السماح لهم بمزاولة أعمال أخرى لزيادة دخولهم بل وتوجيههم لذلك ، ومن هذه الأجراءات الجديدة التى يتوقع أن تتم ، السماح للأطباء والمهندسين بممارسة الأعمال الخاصة إلا أنه حتى الآن لم تحدد بعد كيفية هذه الممارسة .

وتفيد مصادر الجبهة أنه قد تقرر السماح للقصابين «الجزارين» بممارسة بيع اللحوم على أن يخصص لهم نسبة ٤ ٪ من المبيعات ، وتفيد هذه المصادر بأن الجمعيات التعاونية الإستهلاكية بدأت تنتشر من جديد داخل البلاد حيث وُفرت فيها بضائع لم توفر فى الاسواق العامة ، وحُددت قيمة الاشتراك بخمسة دينارات للسهم الواحد .

وأفادت التقارير أيضا أنه قد تم تخصيص الاسواق الصغيرة المكونة من طابق واحد لبيع المواد الاستهلاكية المدعومة من الخزينة العامة على أن تفتح أبوابها لليبيين فقط بينما يتجه الأجانب بما فيهم مواطنو الدول العربية إلى الاسواق الكبيرة حيث المواد بأسعارها العادية ، و بدون دعم .

وتهدف سلسلة اجراءات القذافي إلى امتصاص بعض مظاهر الغضب والنقمة الشعبية عليه وايضا إلى التغلب على الأزمة المالية والأقتصادية التى يعيشها نظام حكمه.

استئناف مسلسل حل اللجان الشعبية لإحلال أخرى

تفيد التقارير الواردة من داخل ليبيا بأنه من المتوقع أن يحدث القذافي تغييرات جديدة في الهيكل المحلي للجان الشعبية وذلك بالغاء اللجان الشعبية للبلديات (أو اللجان الشعبية العامة بالمناطق) ، ليتم تشكيل لجان شعبية أخرى في المحلات داخل كل مؤتمر شعبي ، على أن تتبع هذه اللجان اللجنة الشعبية العامة المركزية (مجلس وزراء القذافي) . وتفيد هذه التقارير بأنه قد بدىء في تشكيل مؤتمرات شعبية جديدة في شهر يوليو الماضي في بعض المناطق ، ولم تتضح حتى الآن معالم محددة للأسباب والهدف من هذا الترتيب الجديد الذي شأنه شأن إجراءات القذافي الارتجالية العشوائية دائما . ومن الملاحظ أن هذا الأمر يوحى بأن القذافي قد أصبح يتجه إلى جعل كافة الاجراءات مركزية .. مما يؤكد الأقوال والدلائل التى تشير إلى أن القذافي لم يعد يثق في أحد ، بل و يشك في كل من حوله .

حقد القذافي على الشعب الليبي ..

قال القذافي لأحد الكتاب الليبيين الذين يثق فيهم حين سأله هذا الأخير . لماذا لايكون هناك دستور دائم لليبيا يوفر الحريات العامة .. وتكون هناك حياة نيابية ، وصحافة مستقلة .. على أن يكون القذافي على رأس السلطة مدى الحياة : «إنك لا تعرف الليبيين ، فهولاء لا يصلح معهم إلا أن يكونوا حفاة و عراة ، جائعين والسوط فى ظهورهم».

دورة الفسيل والتهديد والوعيد للطلاب الدارسين بالخارج

وجهت «المكاتب الشعبية» الدعوة للطلاب الليبيين الدارسين بالخارج لحضور مايسمى (بملتقى المبعوثين الثالث) الذى انعقد فى أول أغسطس الماضى بناء على تعليمات صادرة من الدجال القذافي شخصياً إلى أمانة التعليم والتربية . وقد ارغم اغلب الطلبة على الحضور إلا القليل منهم ولأسباب محددة من قبل «المكتب الشعبى» . [راجع الإنقاذ العدد العاشر واخبار ليبيا عدد يوليو ٨٤] .

وقد علمت «الإنقاذ» أن رجال مخابرات القذافي ولجانه الثورية استقبلوا الطلاب استقبالا حاراً يقوم على التدقيق والتحقيق والإستفسارات والأسئلة التي تدور حول المنطقة القادم منها الطالب ، وسبب التواجد بالخارج ، وسبب الرجوع واسم المنطقة التى ينتمى إليها الطالب و يقيم فيها فى ليبيا .

و بعد المرور بالعديد من الاجرات الأمنية الإرهابية يصل الطالب الليبي القادم من الخارج إلى قسم الجوازات حيث يُستلم منه جواز سفره ، و يعاد النظر فى فحص هو يته والتحقق من شخصيته ، وقد تستغرق هذه العملية مدة

لا تقل عن عشرين دقيقة . ثم يحال القادم إلى التحقيق أو يسمح له بالتوجه إلى قاعة الجمرك .

وتذكر مصادر الجبهة بالداخل بأن المؤتمر المذكور قد أقيم فى معهد نصر الدين القمى بجنزور إحدى ضواحى طرابلس ، وقد كان البرنامج اليومى للمعسكر كالآتى :

محاضرات فى الصباح ، ومناظرات ومناقشات فى «الفكر الاخضر!» ورياضة فى المساء أما فى فترة الليل فيتم عرض افلام «فيديو» لبعض التسجيلات الخاصة بالاحداث الاخيرة التى وقعت بعد معركة باب العزيزية .. والتى كان من بينها شرائط الإستجوابات للمناضلين .. وبعض المشاهد لهدم البيوت وعمليات الاعدام والشنق الهمجية .

وقد شارك فى إلقاء المحاضرات الإرهابية كل من : احمد ابراهيم ، والمهدى امبيرش ، وعمر السودانى ، وحسن الوحيشى ، وميلاد الفقهى ، وصالح ابراهيم ، وكان محور المحاضرات يدور حول كلام القذافي ونظريته ، وكتابه الاخضر ، كما كانت تعقد محاضرات أخرى تتركز فى تحذير الطلبة المبعوثين من الوقوع فى حبائل المعارضة وتهديد كل من تسمح له نفسه بذلك ، ومن ضمن الكلام الذى قيل فى تلك المحاضرات «ان يد الثورة طويلة ستصل البعيد والقريب ، وكل من تسول له نفسه النيل من مسيرة الثورة» ، وان «الثورة تتابع جميع الليبيين فى الخارج ولديها معلومات وفيرة عنهم وعن اماكن تواجدهم ، إلى غير ذلك من المزاعم والتهديدات والتى من بينها ادعاء عملاء السلطة بمعرفتهم بتواجد الكثير من المعارضين بين الحاضرين لتلك الدورة وأنه قد أعطيت لهم فرصة للتوبة والعودة إلى الرشد .

وقد زار المعسكر فى جولة تفقدية كل من محمد المجذوب وعلى الكيلانى ، وعمر اشكال ، وكلهم من المقربين من القذافي وابناء عمومته . ومن ضمن حديث المدعو صالح ابراهيم احد أعضاء لجنة مكتب لندن الثورية الارهابية فى احد اللقاءات التى انتظمت داخل المعسكر قوله : لم يعد هناك انصاف حلول مع اعداء الثورة فى الداخل والخارج فى الداخل مصيرهم الشنق والقتل بمختلف الوسائل ، وفى الخارج سنطلق عليهم النار .

وتفيد التقارير القادمة من ارض الوطن بأن جو الملتقى كان مفعما بالرعب والخوف ، ومليئا بالريب والشكوك ، فجميع المشاركين متحفظون ويخشى كل منهم الآخر ، إلا انهم فى معظمهم كانوا ناقمين وحاقدين على النظام بصفة عامة وعلى أعضاء الجان الثورية وخاصة المدعو عمر السودانى الذى كان يسىء المعاملة مع الطلاب لأقصى حد وكان يكيل لهم الشتائم والسباب والالفاظ النابية لاقل الاسباب .

وبعد انتهاء المعسكر تسلم الطلاب رسائل خاصة موجهة إلى إدارة الجوازات ، تحصلوا بموجبها على تأشيرات الخروج ، وقد تعرض الطلاب لسلسلة من التدقيق للتحقق من هوياتهم من جديد وذلك أثناء مغادرتهم لأرض الوطن ، بدءاً من فترة تسليم الامتعة إلى شركة الطيران ، ومروراً بالجوازات والجمارك ، وحتى بعد أخذ مقاعدهم فى الطائرة .

وهكذا انتهت **«دورة الغسيل»** التى حاول القذافي أن يبث سمومه من خلالها الى طلابنا

شعائر الحج تحت اشراف المخابرات

أفادت التقارير الواردة من داخل الوطن أن النظام القمعى في ليبيا قد اتخذ عدة تدابير في فترة موسم الحج لهذا العام . فقد تم حسب خطة أمنية معدة تقسيم رجال المخابرات القذافية واللجان الثورية إلى ثلاثة مجموعات .. **المجموعة الأولى** لإيهام المعارضين وإيهام سلطات الأمن السعودية . **والمجموعة الثانية** لمراقبة المعارضين ولحماية مجموعتهم الأولى . **والمجموعة الثالثة** للقيام بالعديد من عمليات الاغتيالات و يُقدر عدد أفرادها بنحو (١٥٠) إرهابياً

وقد ذكرت نفس التقارير بأنه قد تم تقسيم الحجيج الليبي هذا العام إلى مجموعات ، كل مجموعة تتكون من عشرين شخصاً باشراف أحد أعضاء اللجان الثورية ، وتكون مهمة الحجيج كالآتي :

١ ــ التبشير بالكتاب الأخضر .

٢ ــ مطاردة المعارضين ورصد اخبارهم وتحركاتهم .

ومن جهة أخرى فقد أفادت مصادر الجبهة بالأراضي المقدسة بأن بعثة الحجيج الليبي لهذا العام عُزلت في منطقة خاصة تبعد عن الحرم حوالى خمسة كيلومترات . وقد سمح لكل حاج بصرف مبلغ (٣٠٠) دينار ليبي فقط . ومن الجدير بالذكر أن الحجاج قد دفعوا جزءاً كبيراً من مصاريف إقامتهم والعوائد المالية للسعودية بالعملة الليبية مقدماً قبل سفرهم لأداء فريضة الحج .

القذافي يحرض (غوغائيه على التغلغل فى أهالى الجبل الغربى)

يقوم القذافي فى الفترة الأخيرة بدفع أعضاء لجانه الثورية على التغلغل بين أهالى الجبل الغربى والاختلاط بهم ، والسعى فى مصاهرتهم ، وذلك فى محاولة للتأثير على تقاليدهم الأصيلة ، ولتلويث قيمهم الاسلامية واختراق أعرافهم الموروثة . وتأتى هذه المحاولات الخبيثة من القذافي للحد من قوة تماسك الأهالى بمنطقة الجبل الغربى الأشم ، وتخوفا من ردود الافعال المتوقعة هناك ، خاصة وأن القذافي الدجال قد قام بإعدام العديد من المواطنين الليبيين من سكان منطقة الجبل الغربى ، بعضهم علناً كما حدث فى يونية الماضى ، والبعض الآخر سراً حيث ترددت أقوال عن قيامه باغتيال العديد من المعتقلين من أبناء الجبل فى السجون . هذا فضلا عن قيامه علنا بتهديم العديد من بيوت الكثير من الأفاضل والأكارم من رجال المنطقة ، والذين من بينهم الشيخ سعيد الشيبانى والدكتور عمرو النامي والأستاذ محمود الناكوع .

الشروط الجديدة لعضوية اللجان الثورية

علمت الجبهة أن القذافي قد تفتق ذهنه على مجموعة من الشروط الجديدة لعضوية اللجان الثورية .. وهذه الشروط هى :

(١) أن يسلم العضو جواز سفره

(٢) ألاَّ يمتلك أكثر من سيارة واحدة ، وأن يتنازل عن أى سيارة أخرى لديه ..

(٣) الاَّ يكون للعضو اكثر من مسكن واحد .. على أن يقوم بالتنازل عن أى بيوت أو شقق أخرى يمتلكها ..

(٤) أن يقوم بتقديم :

أ ــ خمسة رجال ثوريين .

ب ــ خمس نساء ثوريات .

للتدريب العسكرى وأن يكون مسؤلاً عنهم .

ج ــ أن (يكتشف) أو (يكشف) عدداً لا يقل عن خمسة من الرجعيين أعداء الثورة ..

د ــ أن يقدم زوجته وبناته للتدريب العسكرى ..

المقهور يعزل من منصبه

نشرت جريدة « الوول ستريت جورنال » في عددها الصادر يوم ١٦ اكتوبر ٨٤ ، نقلا عن وكالة «اسوشيتيد برس» أن وزير القذافي لشؤون النفط حسن كامل المقهور قد أعلنت استقالته من منصبه ، وذكرت الأنباء بأنه سوف يلقد منصباً وزارياً آخر ..

وذكرت مجلة «الميدل إيست ايكونومست سيرفي» أن إقالة (أو ربما استقالة) المقهور قد تمت يوم الجمعة ١٢ اكتوبر . وأضافت المجلة أن فوزي الشكشوكي والذي يتولى وزارة التخطيط من المتوقع أن يعين بدلا من المقهور .

حلُّ النوادى الرياضية

عقد القذافي مؤخراً اجتماعاً مع « أعضاء اللجنة الشعبية العامة » خص فيه (أمين ما يسمى بـ (الرياضة الجماهيرية) بسيل من الاهانات .. ثم طلب منه بأن يأخذ ورقة وقلم .. وقال له أكتب ونفذ .. وعساك ألاَّ تفشل كما فشل من قبلك **«قويدر»** و**«كعيبة»** .. ثم أملى عليه التعليمات الآتية .

أولاً : تلغى أسماء جميع النوادى الرياضية .

ثانياً : تلحق كل النوادى الرياضية «بالمؤتمرات الأساسية» فى مناطقها .

ثالثاً : تلغى المسابقات الرياضية بين الاندية .

وبعد انتهاء الاجتماع .. أصدر (أمين الرياضة الجماهيرية !) منشوراً .. متضمناً التعليمات الجديدة وأرسله إلى المسؤولين عن قطاع الرياضة لتعميمه على النوادى للبدء فى إجرات تسليم عهد الأندية إلى (المؤتمرات الأساسية) فى كل منطقة .

وقد استقبل المسؤولون عن الرياضة ومسؤول الاندية المنشور باحتجاجات شديدة .. ظناً منهم أن القرار صادر من (أمين الرياضة الجماهيرية) شخصياً .. فما كان من السيد الأمين إلاّ أن إستدعى إلى مكتبه فى طرابلس (٢٥) من أعضاء أمناء الرياضة بالبلديات ، وأخبرهم أن القرار قد صدر رغما عن إرادته حيث أنه من تعليمات (القائد) . ثم طلب من كل واحد منهم يرغب فى الاحتجاج على هذا القرار أن يوقع اسمه على مذكرة احتجاج ، وانّه أى (الأمين) سيقوم بتوصيلها بنفسه (للقذافي) إلا أن الاجتماع انفض بدون ان يُوقع أحد من الحاضرين على مذكرة الاحتجاج المقترحة .

و يشاع انه عندما وصل الخبر إلى (جلود) حاول التوسط لدى القذافي بتعديل القرار أو العدول عنه ، غير أنه لم يفلح هو الآخر . وهكذا تكون أمور الرياضة فى «ليبيا» فوضى ! كبقية الأمور فى «جماهيرية القذافي الفوضوية» .

«اسّلف وصدّق يا عدو الله !»

علمت الجبهة من مصادر مطلعة أن القذافي قد تحصل فى العام الماضى على «قرض» من إحدى الدول العربية النفطية مقداره ألف مليون دولار ، وذلك تحت ستار مساعدته فى تمويل مشروعه المسمى (بالنهر الصناعى) .. والعجيب فى الأمر أن هذا المبلغ الذى حصل القذافي عليه بالدين قد وزّعه على النحو التالى :

- **(٢٠٠) مليون دولار** أعطيت للمغرب
- **(٢٠٠) مليون دولار** أعطيت لعدن
- **(٤٠٠) مليون دولار** أعطيت للحبشة ،
- **أما (٢٠٠) مليون دولار** المتبقية فقد قام القذافي بتوزيعها على الحركات والتنظيمات التى تتعامل مع القذافي ، بما فيها أحد التنظيمات المناوئة لحكومة الدولة التى قدمت القرض للقذافي .

ومن الجدير بالذكر أن القذافي قد عاود الطلب من هذه الدولة ومن دول نفطية أخرى للحصول على قرض آخر بقيمة ثلاثة آلاف مليون دولار ..وللعلم أيضاً فإن دولتين من الدول المذكورة المستفيدة من القذافي على علاقات غير حسنة إن لم تقل عداءً مع الدولة التى قامت بإقراض المبلغ المذكور للقذافي ..

الأثاث بعد الذهب

تفيد التقارير من داخل ليبيا بانه تقرر تحديد بيع الأثاث «غرف النوم» على القادمين على الزواج بشرط إبراز عقد الزواج من نسختين وشهادة علم وخبر من إمام المحلة . علماً بأن هذا الأسلوب قد اتبع منذ مدة فيما يخص بيع الذهب . حيث لا يُصرف للمشترك الا الكمية المنصوص عليها فى العقد ..

ارغام «الشحاتى» على اخلاء مسكنه .

تم إخراج المدعو أحمد عبد النبى الشحاتى من «الفيلا» التى كان يقيم فيها ، و يعتقد ان ذلك تم بناء على تعليمات القذافي ، ليقدمها إلى شخص آخر من اقربائه . خاصة وأن «الفيلا» المذكورة تقع بمنطقة غرغور بطرابلس — وسكان هذه المنطقة من رجال القذاذفة «عسكريين ومدنيين» — وقد كانت الفيلا فى السابق مزرعة لأحد الايطاليين ثم سلمت لأحد المواطنين الليبيين بعد توزيع المزارع التى كان يمتلكها الايطاليون على الليبيين . ثم صدرت تعليمات باخلائها وقدمت هدية للشحاتى ليسكنها وليستقبل فيها «بيلى كارتر» عندما زار ليبيا وقام بتهيئتها وتأثيثها بما يناسب مقام الزائر باعتبار أنه شقيق الرئيس الامريكى أنذاك ، وقد تمت اجراءات اعدادها تحت اشراف «العميد» مصطفى الخروبى .

ومن المعروف أن الشحاتى كان موظفاً «دبلوماسياً» سابقاً بوزارة الخارجية ، ثم عين أميناً بأمانة الخارجية «بمؤتمر الشعب العام» ثم أميناً لمكتب الاتصال الخارجى للقذافي ، وأخيراً مديراً لمعهد دراسات الكتاب الاخضر .

آخر إنجازات القذافي إنتشار حالات من مرض الطاعون قرب طبرق

نشرت مجلة منظمة الصحة العالمية فى عددها الصادر بتاريخ ١٩ أكتوبر ١٩٨٤ بأنه قد تم إكتشاف ٨ حالات من الإصابة بمرض الطاعون فى منطقتين شرق ليبيا .. تبعد الأولى مسافة ٢٥ كم من مدينة طبرق ، وتبعد الثانية حوالى ٦٠ كم من نفس المدينة ..

وقد أكدت مصادر المنظمة المتخصصة بمتابعة مرض الطاعون .. أن هذه الحالات لا تمثل خطراً من إنتشارها لأنها أكتشفت فى مناطق منعزلة فى ليبيا ..

ومن المرجح أن سبب إنتشار هذا المرض الكريه يرجع إلى تراكم الأوساخ والقاذورات .. والتى نتج عنها تكاثر أعداد الفئران ذات الأحجام الضخمة .. والتى تعتبر من ناقلات عدوى مرض الطاعون .

وقد أصبحت ظاهرة تراكم الأوساخ وتكاثرها تعم أغلب مدن ليبيا فى الفترة الأخيرة ، وعلى الأخص فى مدينتى بنغازى وطرابلس .. وذلك بعد أن قرر القذافي الإستغناء عن العمالة الأجنبية ، والخروج بشعاراته الجديدة التى تقول بأن الشارع يكنسه أهله !

هذا ومن الجدير بالذكر **أن ليبيا قد طوت صفحة هذا الوباء الكريه منذ أكثر من قرنين من الزمان .. وتذكر السجلات أنّ آخر مرة ظهر فيها وباء الطاعون فى ليبيا كان فى نهاية القرن الثامن عشر..**

الفئران المسمومة تنتشر في جامعة طرابلس

علمت مصادر الجبهة فى جامعة طرابلس أن أربعة من فئران التجارب المعملية قد استطاعت الهرب من معمل كلية العلوم بالجامعة يوم الخميس ٢٥ أكتوبر ١٩٨٤ .. وكانت هذه الفئران تستخدم لإجراء بعض التجارب حول تأثيرات بعض السموم ..

وقد أحدث إنتشار خبر (هروب) الفئران المسمومة فزعاً شديداً بين الطلبة والعاملين فى الجامعة .. وقد طُلب من الجميع عدم إستخدام المياه أو المطاعم أو المقاهى داخل الجامعة ..

لجنة جديدة لمكتب القذافي بروما

تفيد التقارير الواردة من داخل الوطن ، بأن القذافي قد أصدر في منتصف سبتمبر الماضي أمراً بتشكيل لجنة شعبية جديدة تتولى الاشراف على نشاطاته ومصالحه بايطاليا ، وتتألف هذه اللجنة من كل من :

عبد الرحمن شلقم

عبد الرحمن محمد شلقم أميناً للجنة ، **عبد الله جبران** عضو للشئون الثقافية ، **فرج مخيون** عضو للشئون الإعلامية ، **على الغضبان** عضو للشئون القنصلية .

وهذا الأخير كان من ضمن أعضاء اللجنة الشعبية بمكتب القذافي بالعاصمة الامريكية . وقد رفضت السلطات الامريكية السماح له بالاقامة في أمريكا بعد أن ثبت لهذه السلطات أنه كان يمارس في كثير من الاعمال المشبوهة والإرهابية ضد الطلبة الليبيين بأمريكا .

والأمر الذي يسترعى الانتباه في قرار تكوين هذه اللجنة ، أن القذافي قد اختار أن يتم عمل الاعضاء الجدد لهذه اللجنة تحت ستار المسميات التقليدية

لأعمال البعثات الدبلوماسية .

ومما تجدر الإشارة إليه أيضاً بأنه قد تم تكوين لجنة أخرى تعمل تحت اسم اللجنة الطلابية وقد تكونت من كل من **الهادي الغرياني ، والهادي شلوف ، ونوري الشيباني ، وعدلى المهدوي .**

ومن الجدير بالذكر أن الأمين السابق لمكتب القذافي بروما عمار ضو قد جرى اغتياله في شهر يناير من هذه السنة ، أما **الرائد عبد السلام اليتيم** عضو المكتب السابق والمكلف بالأمن فقد تم نقله إلى طرابلس بعد أن مرَّ بحالة من الذعر والهلع الشديدين بعد مقتل عمار ضو .

تسجيلات للطعن والتجريح تنتج باليونان

أفادت مصادر «الإنقاذ» الخاصة بأن مكتب ما يسمى «بالإعلام الثورى» قد خصص مبلغاً قدره «٢مليون دولار» للأعمال الفنية ، وخاصة المسلسلات التلفزيونية التى يتم اعدادها فى حجرات التسجيل بأثينا باليونان . ومن أهم هذه الأعمال التي جرت مؤخراً مسلسل «السوس» الذى يشارك فى تمثيله كل من لطفية القبائلي ، ومجموعة من الممثلين الليبيين والعرب المستوردين ، و يتعرض هذا المسلسل فى مشاهده بالنقد الجارح للضباط وكبار الموظفين المدنيين فى ليبيا ومن المعروف أن بعض أزلام النظام من الذين يكتبون على الصحف وفقاً لتوجيهات القذافي ، قد قاموا فى السنة الماضية بحملة مسعورة مفتعلة على رجال القوات المسلحة الليبية ووصفوهم بأوصاف أقل ما يقال عنها أنها بذيئة وغير أخلاقية .

مسرحية قذافية جديدة

فى إطار محاولاته المفتعلة لإعادة كسب الثقة ، وتبرئة ساحته مما يجرى من بطش ومظالم وقهر فى ليبيا ، وضمن تمثيلياته الدرامية المعهودة المفضوحة ، يقوم القذافي فى الآونة الأخيرة بإختلاق بعض المناسبات التى يظهر فيها أمامه ، على مرأى ومسمع حشد صغير من الناس ، أحدُ أعوانه المكلفين بالقيام بدور مواطن ليبي يتظلم و يشتكى من مساوىء بطانة القذافي الشريرة ، بحيث يسرد فى حضرة «القائد العادل ؟» جوانب من الظلم والاستبداد التى يمارسها بعض أقارب القذافي وأعوانه الاشرار .

ومن بين مشاهد هذه التمثيليات السمجة التى جرت فى اكتوبر الماضى ، ما ذكره أحدهم أمام القذافي من أنه قد سجن وعذب واغتصب منه بيته .. فكان رد القذافي عليه بأن قال إن هذا العمل يجب ألا يحدث ، وأنه يجب أن تعقد محاكمة لأولئك الذين قاموا بهذه الممارسات . وبالفعل ، ووفقا للخطوات المرسومة عقدت محاكمة صورية نقلت وقائعها المزيفة عبر شاشات التلفزيون ، وعبر موجات الأثير وقد جيء فيها بشهود انكروا صحة الادعاءات ، مؤكدين على براءة المتهمين و بعضهم ضباط بهيئة آمن الجماهيرية !

لكن القذافي الذى رسم مسبقا . «السيناريو والمشاهد» وتابع وقائعها تدخل فى الوقت المناسب ليلعب دورا آخر ، فاتصل هاتفيا بأعضاء المحكمة المهزلة وأكد بأن لديه معلومات تفيد بأن هؤلاء المتهمين قد أوقعوا الظلم على المشتكى المتظلم ، وأنهم يجب أن يحاكموا و يثأر منهم .. فأعيدت مسرحية المحكمة ، وظهرت على شاشات التلفزيون أشباح المدعى عليهم بدون أن يتم كشف معالم وجوههم للتعرف على هوياتهم الحقيقية . وقد ترددت أقوال مفادها أن عبدالسلام الزادمه من بين الممثلين الذين ظهروا فى المسرحية .

مؤبد رغم البراءة

تحت زعم وادعاء التجسس لصالح «مصر» القت سلطات القذافى القبض على المواطن الليبي محمد بوبكر بن عمران المعروف باسم «عزات» الذى مايزال رهن الاعتقال والسجن و بدون محاكمة منذ يونيو ١٩٨٢ حتى الآن. وجاء هذا الاعتقال تنفيذاً لامر أصدره القذافى بعد أن ادعى أحد أعوانه بأجهزة المخابرات بذلك، وأنه قد تقابل مع هذا المواطن بموسكو العاصمة السوفيتية فى احدى زيارات الاول لها .

وقد اتصل أهل المواطن واصدقاؤه بجميع الدوائر الرسمية لمعرفة ماذا حدث لابنهم، إلا أنهم وجدوا كل الابواب والسبل قد أغلقت أمامهم مع العلم بأن الذين (وشوا) بهذا المواطن اقتنعوا بل وتأكد لديهم أنه برىء من هذه التهمة، إلا أنهم لم يستطيعوا تغيير المعلومات اليت قدمت إلى سيدهم، فالتزموا الصمت وإلى الآن لايزال هذا المواطن داخل معتقلات القذافى يواجه الظلم والمصير المجهول رغم تحقق سلطات المخابرات من براءته من التهمة المنسوبة إليه .

والمواطن الليبي محمد بن عمران كان قد ولد بالاسكندرية بجمهورية مصر العربية من أبوين ليبيين، وكان ابوه قد هاجر من طرابلس إلى اسطنبول بتركيا ثم استقر بالاسكندرية وذلك بعد ان اشتدت أعمال الابادة والقتل بالليبيين ابان الغزو الفاشيستى الايطالى ، وبمصر أكمل محمد بن عمران تعليمه وتحصل على ليسانس اقتصاد وعلوم سياسية من جامعة الاسكندرية ثم عاد إلى ليبيا وتم تعينه بوزارة الخارجية الليبية بمدينة البيضاء، ثم عاد إلى مصر ليعول اسرته ومنذ عام ١٩٧٤ بدأ العمل فى شركة النقل البحرى للركاب ببنغازى .

ماذا وراء إغلاق القذافي لـ (٢٣) سفارة

بدأ القذافي أخيراً فى تطبيق قراره بإغلاق عدد من (بعثاته الدبلوماسية) فى الخارج والمتضمنة للعديد مما يسمى بـ «مكاتب الأخوة» فى البلاد العربية و «المكاتب الشعبية» فى غيرها من البلدان الافريقية والأوربية والأمريكية ..

من أهم هذه المكاتب التى أغلقت ، سفارات القذافي فى إتحاد الامارات العربية وموريتانيا .. وكذلك «مكاتب سفاراته» فى الدانمرك وفنلندا .. بالإضافة الى عدد من الدول الأخرى ..

وتعتبر هذه الخطوة من القذافي تراجعاً عن سياساته الخارجية المعلنة ، وهى محاولاته فى انتشار «مبعوثيه» على أوسع رقعة من العالم .. والدعوة من خلالهم لنشر «مقولاته» و «التبشير!» بما يسميه «الحلول النهائية لمشاكل العالم»

وبالرغم من أن السبب الظاهرى قد يرجع إلى الأزمة الإقتصادية الطاحنة التى يمر بها نظام القذافي .. إلا أننا نعتقد أن وراء إتخاذ هذه الخطوات أسباباً أخرى أهمها:

- فشل هذه «المكاتب الشعبية» فشلاً ذريعاً فى إقامة أو توطيد أو حتى المحافظة على ماكان يوجد من علاقات سواء كان ذلك مع الدول أو مع الشعوب التى كانت تعمل بها ..
- إنكشاف الدور «الارهابى» والنشاط «المريب» الذى يقوم به «دبلوماسيو» القذافي فى هذه المكاتب .. وذلك بثبوت إشتراكهم فى العديد من الأعمال الإرهابية .. وحوادث إغتيالات المعارضين والمواطنين الليبيين .. مستخدمين فى ذلك ما تكفله لهم «الحصانة الدبلوماسية» من حماية ومنتهكين بأعمالهم الإجرامية كافة القوانين والأعراف الدولية ، وهذا ما حدا بالعديد من الدول إلى قطع علاقاتها الدبلوماسية مع القذافي والتى كان من آخرها قطع بريطانيا لعلاقاتها معه بعد قيام (دبلوماسييه) بإطلاق النار على المتظاهرين الليبيين أمام مبنى السفارة فى لندن فى ١٧ إبريل ٨٤ .
- ونرجح أيضا أن يكون السبب الرئيسى الذى أدّى بالقذافي إلى إتخاذ هذا القرار، هو عدم شعور القذافي بالثقة فى العناصر التى تعمل فى هذه (المكاتب) .. إذا أخذ العديد من العاملين فيها يتعرفون على نشاط المعارضة الوطنية الليبية .. بل و يتعاطفون معها .. وقد إستطاعت المعارضة الوطنية الليبية أن تُجند بعض هؤلاء للعمل معها من أجل تقريب يوم ساعة خلاص بلادهم من القذافي .. وهذا ما دعا القذافي إلى التقليص من عدد «مكاتبه الشعبية» فى الخارج .. لأنّه لا يجد العدد الكاف من أهل (ثقته) للعمل فيها .. وهذا دليل آخر من دلائل (إختناق القذافي) ومظهر من مظاهر عزلته أمام شعبنا البطل ..

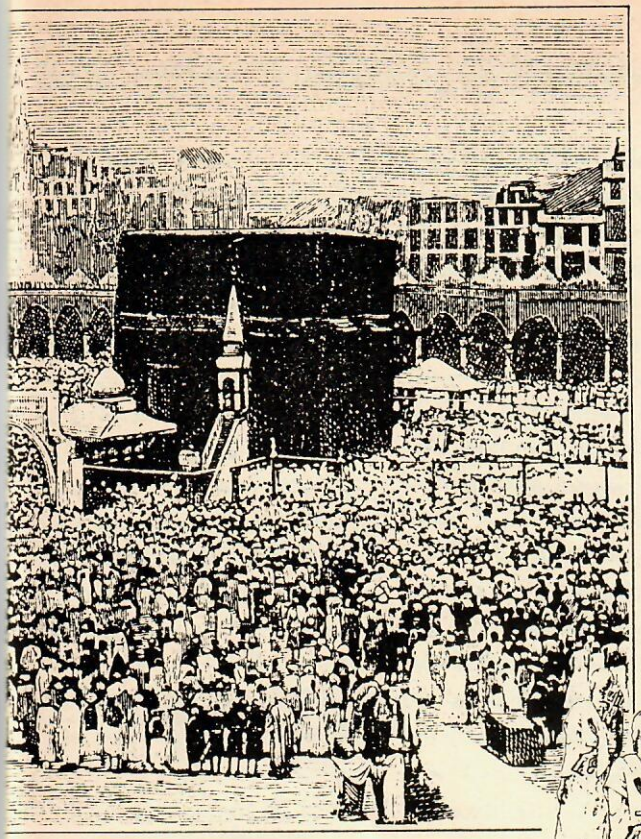

مكة
أسلحة ومتفجرات
وحجّاج

بقلم :
إبراهيم العربي السنوسي

أسلحة ومتفجرات وبكميات مهولة على سف
وطائرات الحجاج القادمين من ليبيا ..
شراذم اللجان الثورية وعناصر مخابرات القذا
في «مهمة» إلى الأماكن المقدسة .. البعثة «الرسمية
«الليبية» تتكون من عناصر المخابرات واللجان الثورية ويرأس
مجرم له سوابقه في عالم الأجرام والإرهاب ..
السلطات السعودية تكتشف كميات هائلة من المنشورات
ومن «الكتاب الأخضر» .. مظاهرة تحدٍ يقوم بها «ثوريو» القذا
فوق مطار جدة .. طائرات تعود من حيث أتت بكامل حمولتها ..
سفن ترفض التفتيش .. رائحة الفضيحة تزكم الأنوف .. وأخبار المخط
المؤامرة تبدأ في الأنتشار .. والوساطات المشبوهة تبدأ في التحرك ..
والقذافي يقف يوم أول سبتمبر ليعلن ـ بكل صفاقة ـ أنه لم يعلم بكل ذلك
إلا عن طريق «زعماء عرب» سماهم بأسمائهم ..

- فقد وصل الخبر إلى فهد قبل أن يصل إلى القذافي !!
- وقد علم به وبتفاصيله حافظ الأسد قبل أن يعلم به القذافي !!
- وقد تناهى خبر المخطط المؤامرة إلى أقصى مغرب العالم الإسلامي ، وعلم به الحسن قبل أن يصل إلى مسامع القذافي !!
- وكلهم .. اتصلوا بالقذافي في صبيحة أول سبتمبر ليكونوا أول من يخبره الخبر !!

ليس هذا فقط ... فقد تناقلت وكالات الأنباء العربية والعالمية الخبر «الفضيحة» وبات معروفاً لدى رجل الشارع في كل مكان من هذا العالم .. ولكن القذافي كان هو الوحيد في هذا العالم الذي لم يعلم !!

كان ينتظر بجانب جهاز التليفون ... وكان ينتظر مكالمات بعينها .. في توقيت مخصوص .. ومن أشخاص مخصوصين حتى يعلم بالخبر !! وقد تصادف فقط .. أن يكون التوقيت لساعات فقط قبل موعد إلقاء خطابه في أول سبتمبر!!

.. هراء .. لا يمكن لأي عاقل أن يصدقه .. وأكذوبة لا يمكن أن تنطلي حتى على الأطفال ..

■ فمن يصدق أن الحجاج الليبيين العاديين يمتلكون كميات ونوعيات من الأسلحة والمتفجرات لا تتوفر حتى لدى بعض الجيوش !!

■ ومن يصدق أن هذه الكميات الكبيرة يمكن أن يتم وضعها على متن الطائرات وعلى ظهور السفن دون أن ينتبه لها رجال الجمارك والأمن وعملاء مخابرات القذافي ـ وكثير ما هم ـ الذين يحصون على الحجاج حتى أنفاسهم !!

■ ومن يصدق أن الحجاج الليبيين الذين عرف عنهم تقديسهم لكل ذرة من تراب مكة ، ولكل حصاة من حصاها يمكن أن يستهدفوا البلد الحرام بسوء بل أن يستهدفوا كعبتهم وقبلتهم المشرفة بالأذى !!

الأمر لا يتعلق إذن بحجاج عاديين «متطرفين» أو غير «متطرفين» .. وإنما يتعلق بأشخاص لديهم صلاحية الحصول على هذه الكميات الكبيرة من الأسلحة والمتفجرات أولا ، ثم صلاحية وضعها على متن الطائرات وظهور السفن على مرأى ومسمع «زملائهم» الجمركيين والمخابراتيين و«ثوريي» اللجان الثورية .. الأمر يتعلق بلجان القذافي الثورية وبأجهزة مخابراته .. وبعملائه الذين يتلقون تعليمات مباشرة منه ..

وقد يقول قائل لماذا هذا «التجني» على القذافي ؟.. فقد تكون اللجان الثورية قد خططت للمؤامرة وشرعت في تنفيذها ، بل إنها قامت بخطوات التنفيذ الأساسية دون علم القذافي !!

إن من يعرف حقائق الأمور في ليبيا يدرك تمام الأدراك أن اللجان الثورية علاوة على أنها صنيعة القذافي فإنها أيضاً لا تصدر في كافة أعمالها الإرهابية الاجرامية إلا عن أوامر مباشرة من القذافي نفسه .. فقد بات من البديهيات أن هذه اللجان لا تستطيع أن ترفض أمراً للقذافي ولا أن تفعل إلا ما يريده .. هذا من ناحية ، ومن ناحية أخرى فأن المجموعات المسئولة عن هذه العملية قد تضمنت أشخاصاً مقربين جداً من القذافي أمثال (عمر اشكال) الذي أوفده القذافي مرة كمندوب شخصي له الى المغرب حاملا رسالة من القذافي إلى الملك الحسن ، وقد استقبله ملك المغرب وجرت استضافته على أنه مندوب شخصي .. فهل ياترى تحول هذا المندوب الى إرهابي .. أو أن الإرهابي قد تحول مرة ليكون مندوبا شخصيا .. أو أن مندوب الإرهابي لايزيد على كونه هو نفسه إرهابياً ؟ ! وهل يعقل أن يقوم هذا المسمى (اشكال) بالتصرف دون علم سيده مخفيا للحقائق عنه ؟ كما أن أشخاصاً آخرين تواجدوا في هذه

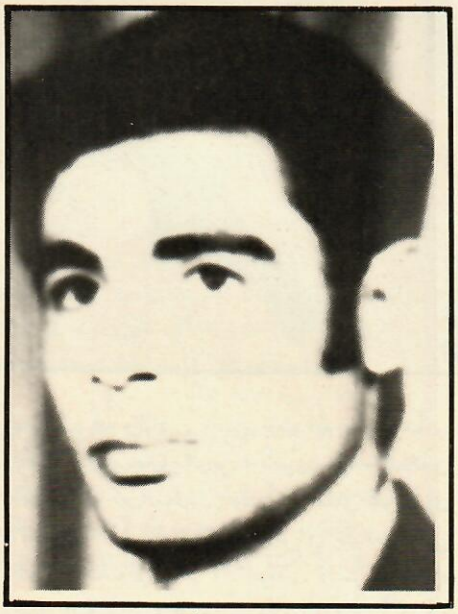

المجرم موسى كوسه

«المهمة» من أمثال **(موسى كوسه)** رئيس شعبة العمل الخارجي بمكتب الاتصال باللجان الثورية ، والمسئول عن أعمال اللجان الثورية خارج ليبيا ، والقائم بالأعمال السابق في بريطانيا الذي جرى طرده من لندن إثر ثبوت تورطه في عمليات قتل مواطنين ليبيين عام ١٩٨٠ ، إن (موسى كوسه) هذا يقوم بمهمة الوصل بين القذافي وبين اللجان الثورية في مهماتها الخارجية .. ولا عجب أن يترأس البعثة الليبية بحيث تصبح بمثابة «قيادة» متقدمة للاشراف على تنفيذ المخطط المؤامرة ..

الأمر لا يتعلق إذن بحجاج ليبيين عاديين .. بل أنه لا يتعلق بحجاج أصلا توجهوا إلى مكة لأداء فريضة الحج .. وإنما يتعلق بأرهابيين توجهوا إلى مكة لغرض وحيد وهو تنفيذ مخطط إرهابي قام القذافي بتدبيره وأمر بتنفيذه وتابع خطوات التنفيذ بصورة شخصية .

وبعد هذا كله .. فمن هو القذافي الذي يجب أن يصدقه العالم ؟

■ هل هو القذافي الذي انتظر حتى اكتشفت السلطات السعودية منشوراته وأسلحته ومتفجراته وآل مخططه إلى فشل ذريع .. ثم وقف يوم أول سبتمبر يدعي بكل صفاقة أنه يجهل كل شيء عن هذا المخطط ؟.. ليس هذا فقط .. بل أنه يرجو «أولئك المتطرفين» ـ إذا كانوا يسمعون خطابه ـ أن يتوقفوا عن تنفيذ مخططهم وأن يتعاونوا مع السلطات السعودية !!

■ أم أن العام يجب أن لا يصدق القذافي «الآخر» الذي وقف يوم عيد الفطر يعلن ـ وبكل صفاقة أيضاً ـ أنه سوف يرسل بعناصر مسلحة إلى موسم الحج هذا العام ... وأن واجب هذه العناصر المسلحة هو رفع علمه فوق عرفات .. وتوزيع كتابه «الأخضر» رغماً عن أنف السلطات السعودية وحتى وإن أدى هذا الى القتال .. حتى وإن دار هذا القتال داخل البيت الحرام ؟ ألم يطلق القذافي بنفسه علناً وعلى رؤوس الأشهاد هذه التهديدات يوم عيد الفطر؟.. أتراه نسى ذلك أم تناساه ؟..

إن الأمر واضح منذ البداية .. تهديد علني بأستعمال القوة في أراضي الغير ، استتبع بوضعه موضع التنفيذ باتخاذ التدابير العملية فعلا .. أما عدم النجاح في تنفيذ المخطط بأكمله يرجع إلى أمور خارجة عن إرادة القذافي ، ولا يمكن حتى أن يقال بأن الثعلب ـ في القصة المشهورة ـ قد تخلى عن عنقود العنب ، فلا يجوز أن يقال بأن القذافي قد تخلى أو تراجع عن مخططه الإرهابي في موسم الحج ..

ونحن لا يهمنا كون تهديدات القذافي العلنية في خطاب عيد الفطر موجهة ضد أراضي دولة مستقلةذات سيادة .. ولا يهمنا أيضاً ما يعنيه هذا التهديد من إنتقاص لسيادة هذه الدولة على أراضيها .. ولا كونه مخالفة صريحة لكل القوانين والأعراف والقواعد المستقرة في العلاقات الدولية ..

ولا يهمنا أن الشروع في تنفيذ هذا المخطط كان يعني إعلانا لحرب إرهابية ضد دولة مستقلة بما يعنيه هذا من عدوان وتهديد لسلامة وأمن وإستقرار أوضاع تلك الدولة ..

ولا يهمنا رد فعل المملكة العربية السعودية حيال كل ذلك .. لا يهمنا هل صدقت السلطات السعودية أم تظاهرت بتصديق أكذوبة القذافي في أول سبتمبر ..

لا يهمنا كل ذلك .. فلم يعد يهمنا ماذا يفعل القذافي بالعالم طالما أن هذا العالم لا يهتم بما يفعله القذافي بنا .. لا يهمنا ما يفعل القذافي بالعالم طالما أن هذا العالم يتقبل إساءاته ويبحث لها عن مبررات ، ويبحث له عن مخرج منها .. لم يعد يهم الشعب الليبي ـ وهو الغريق ـ أن يصاب غيره بالبلل طالما أن هذا «الغير» لا يريد أن يتقي البلل .. فمن ذا الذي اهتم بأمرنا يوماً من الأيام ؟

لم يعد يهمنا ما يفعل القذافي بالدول المستقلة ..

القذافي وغوغائييه داخل الحرم الشريف [رمضان ١٤٠٣هـ.]

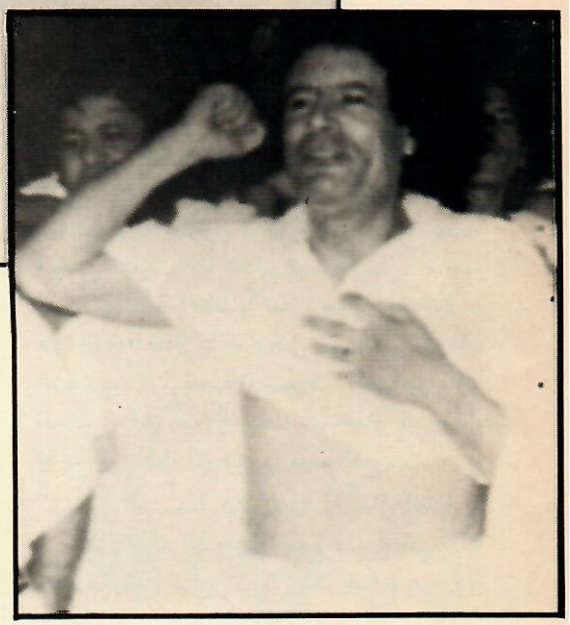

فهذه الدول لديها حكوماتها وجيوشها وإمكاناتها واتصالاتها التي تمكنها - إن هي أرادت - من أن تتقي شرور القذافي، الدجال، بل وتمكنها - إن هي أرادت - أن تلقن القذافي دروساً لا ينساها وأن تعيده إلى حجمه الحقيقي الذي كان عليه عشية إنعقاد مؤتمر القمة الأفريقي بأديس أبابا في شهر يونيو عام ١٩٨٣.

أما أن يكون الأمر متعلقاً بتعريض مقدساتنا وحرماتنا لخطر التدنيس والتخريب .. فهو ما يهمنا .. بل ويهمنا جداً .. يهمنا نحن الليبيين الذين عرف عنا النخوة والغيرة على المقدسات والدفاع عن الحرمات .. بل ويهم كل مسلمي العالم أفراداً وجماعات، شعوباً وحكومات ..

وكيف لا يهتم المسلمون .. بل ولأي أمر يهتمون إن لم يهتموا لغارة إرهابية مسلحة تستهدف البلد الحرام والبيت الحرام في الشهر الحرام .. لأي أمر يهتمون إن لم يهتموا لقبلتهم ولكعبتهم المشرفة يستهدفها دعي أحمق بالتخريب والتدمير والتدنيس .. لأي أمر يهتمون إن لم يهتموا لدماء الحجاج الذين توافدوا من كل فج عميق يستحلها القذافي لزبانيته .. لأي أمر يهتمون أن لم يهتموا للبيت العتيق الذي جعله الله للناس سواء العاكف فيه والباد .. والذي جعله الله مثابة وأمناً .. والذي طهره خليل الرحمن - بأمر من ربه - للطائفين والقائمين والركع السجود .. وقد أراد القذافي تحويله إلى «مثابة» للجانه الثورية تمارس في جنباته الفوضى والغوغائية والإرهاب والاجرام .. وتنشر من خلاله دجل القذافي وإلحاده .. و«تلبي» في أركانه «للفاتح» من دون الله رب البيت ورب الناس .. لأي أمر يهتم المسلمون، إن لم يهتموا لمسعى أمهم هاجر، ولمقام جدهم إبراهيم، وحجر أبيهم اسماعيل **وقد أراد القذافي أن يكرر فيها ومن خلالها مشاهد القرامطة الأثيمة المروعة وزندقتهم وإرهابهم، وأن يستلب من البيت حرمته وأمنه وطمأنينته.**

لأي أمر يهتم المسلمون إن لم يهتموا لهذه المقدسات ولكل هذه الحرمات يستبيحها القذافي وزمرته الأرهابية .. ثم يرمي بالتبعة - بعد أن انفضح أمره - على جموع الحجاج الليبيين ..

إن الشعب الليبي لا يقبل أن يلصق القذافي هذه التهمة بمجموعه الحاجة إلى بيت الله الحرام وليس في نيتها إلا تبجيل البيت والتمسح بأركانه العطرة .. ولا يقبل من أحد - مهما كان، ولا سيما إذا كان في موقع المسئولية - أن يشارك القذافي في مغبة الصاق هذه التهمة بالأبرياء سواء كان ذلك عن طريق ترديد أكاذيب القذافي، أو التغاضي عنها، أو حجب الحقائق عن مسلمي العالم.

ولعل السؤال المهم .. ترى كيف كانت الأحداث ستتسلسل، لو لم تُكتشف أسلحة القذافي ومتفجراته ؟ وإلى أي مصير كان سيؤول موسم الحج هذا العام إذا أمكن لزمر القذافي من الوصول بأسلحتها إلى البقاع المقدسة ؟..

ترى هل كان القذافي سيوفد عبد السلام جلود في رحلة سرية الى السعودية للأستعطاف .. أم كان سيوفده في مهمة علنية لأملاء الشروط ؟

وترى .. هل كانت الوساطات المشبوهة ستتوالى .. أم أن الأماكن المقدسة كانت ستترك لمصير لا يعلمه إلا الله وحده ؟.. وهل كان القذفي حينئذ سيأخذ بخواطر الوسطاء ؟..

وترى .. هل سيتم التعتيم على تفاصيل المؤامرة .. أم أن لعلعة الرصاص الآثم، وصوت الأنفجارات ستعلن عن نفسها ؟.. وهل كانت إذاعات القذافي ستصمت أم أنها ستكون أول من يعلن الأنباء ؟..

وترى هل كانت ألبسة إحرام الحجاج ستظل على بياضها الناصع .. أم أنها كانت ستصطبغ باللون الأحمر القاني ؟..

وترى .. هل كانت وقفة القذافي في أول سبتمبر ستحمل إلينا نفس الأكاذيب التي سمعناها .. أم أنها ستحمل أكاذيب من نوع آخر ؟.. ربما من نوع استيلاء «حجاج العالم» - بصورة عفوية - على البيت الحرام .. وتكوينهم لجاناً ثورية، وأخرى شعبية أساسية .. وثالثة لإدارة الحرم والإشراف على شؤونه !! وربما يقول أن «الشرارة» امتدت الى هنا وهناك .. حقاً ..

ترى كيف كانت الأحداث ستتوالى .. وأية تفسيرات يمكن أن تُقدم آنذاك .. وأية وساطات ستكون مجدية .. وأية معذرة سيواجه بها المسلمون أنفسهم اليوم، وربهم يوم القيامة ؟ بل بأي مبررات يبرر بها المسلمون سكوتهم على محاولة القذافي هذه حتى وإن فشلت في أن تحقق أهدافها الإرهابية الحاقدة ؟..

ويبقى السؤال ..

هل سيتوقف القذافي عن المحاولة في مناسبات أخرى ؟.. لا نحسبه إلا عائداً للمحاولة .. فليس ثمة أية ضمانات تمنع عودته .. وليس ثمة أية روادع تردعه عن غيه .. وليس ثمة أية مواقف اتخذت تتناسب مع عنجهيته وغروره وتحديه .. ولقد كررت الجبهة الوطنية لإنقاذ ليبيا - أكثر من مرة - تحذيراتها من أن القذافي ليس هو الشخص الذي يركن إلى وعوده .. وليس هو الشخص الذي يستأهل المهادنة والمصالحة .. وستبقى المهادنة والمصالحة تعني لديه كسب الوقت والمناورة والمخادعة .. وتحيّن الفرص من أجل تحقيق أهدافه ومخططاته .. كما أن القذافي ليس هو الشخص الذي يقابل الجميل بالجميل .. ليس هو الشخص الذي يخجل من نفسه وهو يرى آخرين يتسترون على فضائحه ، ويغطون على مؤمراته .. لقد قلنا هذا كله وكررناه ليس إعتباطاً وإنما من واقع التجربة .. وها هو القذافي يثبت كل ما قلناه ..

وعلى أية حال فليست هذه هي المرة الأولى في التاريخ التي يُستهدف فيها البيت الحرام .. وليس القذافي أول من أراده بسوء .. من قبله حاول أبرهة الحبشي .. وحاول الأدعياء القرامطة الهراطقة الذين يعتبرهم القذافي مثله الأعلى اشتراكياً و« أيديولوجياً » .. ولعله أراد أن يتبعهم حتى في جريمتهم المنكرة المقززة ضد الحرم وضد حجاج بيت الله ، بعد أن « ترسم » خطاهم الفوضوية الإلحادية الزنديقية في كل ممارساته في بلادنا - حاول هؤلاء وحاول آخرون - وفي كل مرة كانت عناية الله القوي القاهر تحوط بيته بالرعاية ، وتدافع عن حرمته وقداسته .. وحريٌّ برب البيت أن يدفع عن بيته عبث كل عابث ، وإفساد كل مفسد ، وهرطقة كل هرطيق ، وإرهاب كل إرهابي مجرم ..

وبعد .. فقد ظل اسلوب القذافي الذي يستعمله في التهرب من مسئولية أعماله هو هو لم يتغير .. وكان يجب ألا يخدع أحداً خاصة بعد أن أكثر من استعماله لا سيما خلال هذا العام .. وهذا الأسلوب نجد معالمه واضحة في قصتين :-

أولاهما : قصة إبليس الأزلية « **إذ قال للإنسان أكفر فلما كفر قال إني بريء منك** » .

وثانيتهما : الحكاية الأنجليزية المشهورة « دكتور جيكل ومستر هايد » .. مع فارق وحيد هو أن «جيكل» الأنجليزي كان هو الأصل الذي يتحول إلى «هايد» بدون إرادة منه .. بينما في المهزلة التي نعاصرها نجد أن «هايد» « السرتاوي » هو الأصل الذي يتحول إلى «جيكل» كلما اضطرته الظروف ، وأعيته الحيلة ، وانفضحت مخططاته الشريرة ..

والمأساة هي أن العالم يصدق ...

□□□

بيان حول مزاعم القذافي عن قيام حجاج ليبيين بمحاولة إثارة القلاقل في موسم الحج

زعم القذافي في خطابه الذي ألقاه بتاريخ ١ سبتمبر ١٩٨٤م أن عناصر (متطرفة) من الحجاج الليبيين كانت تعتزم السيطرة بالقوة على الأماكن المقدسة بالحجاز وإثارة القلاقل والأضطرابات في المملكة العربية السعودية . وادعى القذافي أنه لم يعلم بهذا الأمر إلا من بعض الزعماء العرب ومن ضمنهم الملك فهد . ومعروف أن السلطات السعودية كانت قد اكتشفت كميات كبيرة جداً من الأسلحة والمتفجرات في طائرات وبواخر قادمة من ليبيا .

إن اكتشاف السلطات السعودية لهذه الأسلحة والمتفجرات أدى الى افتضاح المخطط الإجرامي الإرهابي الذي كان القذافي يعتزم تنفيذه خلال موسم الحج ، كما أن افتضاح هذا المخطط دفع القذافي الى محاولة إلقاء تبعته على جموع الحجاج الليبيين محاولا - كعادته - التنصل من مسئولية مخططاته الدنيئة .

إن ادعاء القذافي بجهله لهذا المخطط وإلقائه بالتهمة على الحجاج الليبيين هو من السخف والسذاجة والمغالطات والأكاذيب الغبية الرخيصة المكشوفة التي لا يمكن إلا أن تثير سخرية العالم وتندره واشمئزازه . وإن هذه الأكذوبة تفندها الحقائق التالية :

١ - أن القذافي نفسه كان قد أعلن في خطابه الذي ألقاه في عيد الفطر هذا العام أنه سوف يرسل عناصر مسلحة الى موسم الحج . وأصدر أوامره العلنية - في نفس الخطاب - الى اللجان الثورية بحمل الأسلحة والقتال حتى داخل بيت الله الحرام . إن نص الخطاب المذكور منشور في صحف ومجلات القذافي ولا يحتاج منا الى مزيد من الاثباتات .

٢ - إن العناصر التي كانت تحاول تهريب هذه الأسلحة والمتفجرات كانت كلها تنتمي الى اللجان الثورية والى أجهزة المخابرات الرسمية التابعة للقذافي .

٣ - إن بعثة الحج الليبية التي تشرف على شؤون الحجاج الليبيين قد جرى تشكيلها هذا العام من عناصر المخابرات واللجان الثورية ، وقد عين المدعو موسى كوسه رئيساً لها وذلك لغرض التنسيق والأشراف على تنفيذ هذا المخطط الأجرامي . ومعروف أن المدعو كوسه يُشرف على عمل اللجان الثورية خارج ليبيا ، علاوة على تورطه في عمليات قتل المواطنين الليبيين في بريطانيا على وجه الخصوص ، وقد تم طرده من بريطانيا على إثر ثبوت تورطه في جرائم القتل .

٤ - إن العالم كله بات يعرف أن اللجان الثورية تخضع بالكامل لأوامر القذافي المباشرة وأنها لا تتصرف إلا بمقتضى ما يُصدره إليها من تعليمات .

٥ - إن الحجاج الليبيين لا يمتلكون أصلا هذه الكميات المهولة من الأسلحة والمتفجرات فضلا عن أن يكون في إمكانهم تهريبها من داخل ليبيا ووضعها على السفن والطائرات دون أن يتم ضبطها من قبل رجال الجمارك الليبيين .

كل هذه الحقائق إنما تدين القذافي بصفته مسئولا بالكامل عن هذا المخطط الإرهابي الإجرامي الحاقد ولا يستطيع بأكاذيب ملفقة أن يتخلص من هذه المسئولية .

إن المعلومات المتوفرة - حتى الآن - عن هذا المخطط تدل على أن القذافي كان يهدف الى تحويل موسم الحج الى مجزرة رهيبة دامية ، وإرهاب وترويع الحجاج القادمين من كل فج عميق ، وإثارة القلاقل والبلبلة في داخل المملكة العربية السعودية ، والسيطرة على الأماكن المقدسة اثناء تواجد الملك فهد وعدد من كبار المسئولين السعوديين بها وأغتيالهم ، وخلق الظروف التي تؤدي الى زعزعة الحكم السعودي . وغنيٌّ عن القول أن هذا المخطط يعرض بصورة مباشرة الأماكن المقدسة لخطر التخريب والتدمير بما في ذلك الحرمين الشريفين .

وإن كل هذه الأهداف الإرهابية تتناسب تماماً مع حقد القذافي ورعونته ، واستخفافه بالمقدسات والأعراف ، واحتقاره للقيم والأخلاق .

إن إدانة هذا المخطط الإجرامي الحاقد والتصدي له ، واتخاذ الإجراءات والعقوبات الرادعة ضد القذافي ليست من مسئولية المملكة العربية السعودية وحدها ، وإنما تشمل كل الدول الأسلامية بل وكل مسلمي العالم . فالمخطط كان يستهدف المملكة العربية السعودية ، وكان بنفس القدر يستهدف جموع الحجاج القادمين من كل أركان المعمورة ، وهو وبنفس القدر يستهدف مقدسات المسلمين - **بيت الله الحرام ومسجد رسوله الكريم وبقية المشاعر المقدسة** - ، كما أنه يستهدف شعيرة الحج بكل ما يعنيه ذلك الاستهداف من افساد للعقيده وهدم لأحد الأركان التي بني الاسلام عليها .

ترى الى أي مصير كان سيؤول موسم الحج هذا العام لو لم تكتشف السلطات السعودية أمر هذا المخطط ؟

وترى هل سيتوقف القذافي عن محاولة تنفيذ هذا المخطط في مناسبات أخرى ؟

إن عناية الله ورحمته بضيوفه وعباده الحجاج هي التي كشفت أمر هذا المخطط الإرهابي الغادر ، وإن حمايته لبيته الحرام ولمسجد رسوله الكريم هي التي فضحت القذافي على حقيقته مرة أخرى مجرماً ارهابياً فاسقاً عابثاً بكل المقدسات والقيم . ومرة أخرى يثبت القذافي للعالم أنه ليس أهلا لا للمصالحة ولا للمهادنة وأنه لا يتغير ولا يحيد عن مخططاته الأجرامية الغادرة .

الجبهة الوطنية لإنقاذ ليبيا

الأحد : ٧ من ذي الحجة ١٤٠٤ هـ.
الموافق : ٢ من سبتمبر ١٩٨٤ مـ.

سيدى يا رسول اللّه

بقلم : أبي دعـاء

أدى كاتـب هـذه الكلمات فريضة الحج .. وعند قبر المصطفى صلى الله عليه وسلم فاضت عبراته وهاجت خواطره .. فكانت هذه الكلمات ..

سيدى يا رسول الله ..
صلى الله وسلم عليك ..
وصلت عليك ملائكته ..
وصلى عليك وسلم سائر خلق الله المؤمنون عبر الزمان وعبر المكان .. جيلا من بعد جيل .. وقوما من بعد قوم وحتى يرث الله الأرض ومن عليها ..
اللهم إنى أشهدك يا الله ، وأشهد حملة عرشك وملائكتك وجميع خلقك أنك أنت الله لا إلـه إلا أنـت وحـدك لا شـريك لك وأن محمداً عبدك ورسولك ..
وأنـه صلى الله عليه وسلم ... بلّغ الرسالة وأدى الأمانة ونصح الأمة ..

سيدى يا رسول الله ..
لقد وقفت بباب قبرك الطاهر
فغمرتنى وأحاطت بى شلالات من الضياء والنور ..
وتدفقت فى أعماق أنهار من الحب والخشوع ..
واضطرمت في داخلى ملايين الأحاسيس ..
وسالت منى العبرات والدموع ..
وهتفت بغير ما كلمات .. صلى الله عليك وسلم يا خير خلق الله ..
سيدى يا رسـول الله ..
وقفت بباب قبرك الطاهر .. وتذكرت ..
تذكرت نفسى ..
وتذكرت بلدى وقومي ..
وتذكرت أمى ..

* * *

□□ **تذكرت نفسى .. وأمرها**
فأرتجفت وارتجفت .. وانهارت الدموع منى ..
تذكرت لمها وخطايـاها ..
تذكرت لحظات ضعفها وسقوطها ..
تذكـرت غفلتها وعدم صبرها على الطاعات .. وعلى طريق الإستقامة ..
تذكـرت هلعهـا وجزعها أمام الملمات .. وأمام ابتلاءات الله واختباراته ..
تذكـرت تعلقهـا بهذه الدنيـا الفانية .. وبزينتها ومتاعها وزخرفها ..
تذكـرت هواها الذى لم تلجمه .. وضعفها الذى لم ترتفع عـليه .. وخالقها الذى لم تحسن شكره وحمده وتسبيحه وتكبيره ..

تذكرت كل ذلك ..
فاسـتغفرت الله لى .. ولذنبى .. ولوالدى ولجميع المؤمنين والمؤمنات .. ووجدتنى أردد كلمات دعائك المأثورة الذى علمتنا أنه سيد الاستغفار ..

« الله أنت ربى لا إله إلا أنت ..
خلقتنى وأنا عبدك .. وأنا على عهدك ووعدك ما أستطعت .. أعوذ بك من شر ما صنعت .. أبوء لك بنعمتك علىّ .. وأبوء بذنبى .. فأغفر لى .. فإنه لا يغفر الذنوب إلا أنت .. »
ووجـدتنى أردد كلمـات دعاء لأحد أتباعك الصالحين ..
« اللهم رب كل شـيء .. بقدرتك على كل شـيء .. أغفر لي كل شيء .. ولا تسألنى عن كل شيء ... »
و وجدتنى ألهج وأردد ..
اللهم شـفاعتك بنا يا رسول الله .. شفاعتك بنا يا رسـول الله صلى الله عليك وسلم يا شفيع أمته يوم الحساب والعرش ..

* * *

□□ **وتذكرت بلدى وقومى يا رسول الله ..**
تذكرت محنتهم وبليتهم ..
تـذكـرت المقدسـات المداسـة .. والحرمات المستباحة .. والأعراض المنتهكة .. والحقوق المضيعة ..
تذكـرت آلاف المقهورين والمضطهدين والمستضعفين من الرجال والنساء والولدان الذين لا يجدون حيلة ولا يهتدون سبيلا ..
تـذكـرت آلاف المظلومين والأرامـل والثكالى واليتامى ..
تـذكـرت أرواح مئـات الشهداء والمغدورين والأبرياء ..

تذكرت يا رسول الله ..
ضليل قومى ودجالهم الذى أبتُليوا به ..
تذكرت دجله .. وجنونه .. وزندقته ..
وتذكـرت جرأتـه الوقحة على كتاب الله الكريم .. وسُـنتك المطهرة .. وأصحابك وآل بيتك الأخيار الأطهـار .. وعلماء أمتك الأبـرار .. وتذكرت كلّ جرائمه في حق أمتك ماضياً وحاضراً ومستقبلا ..
تذكرت كيف طاف بالبيت العتيق وهو يحمل بيده - ألا شـلت يداه - ما أسماه «دليل انعتاقه» وصحّ أن يسميه «دليل كفره» ..
وتذكرت كيف سعى بين الصفا والمروة .. يهتف لغير الله .. وبغير ما علمتنا أن يكون الدعاء به ..
وتذكرت كيف وقف هذا الدعى وأقرانه بهذا المقام الطاهر الشـريف يصفقون ويهتفون دون حياء ودون خشوع ..

تذكرت كل ذلك .. وارتسمت أمامى آيات من كتاب الله الكريم خشيت أنها تتحدث عما جرى لبلادى وقومي ..

تذكرت قوله تعالى فى سورة الانعام :

« ذلك أن لم يكن ربك مهلك القرى بظلم .. وأهلها غافلون ».

وقوله في سورة هود :

« وما كان ربك ليهلك القرى بظلم وأهلها مصلحون ».

وقوله تعالى في سورة القصص :

« وما كنا مهلكى القرى .. إلا وأهلها ظالمون ».

وقوله تعالى جل من قائل في سورة الكهف :

« وتلك القرى أهلكناهم لما ظلموا .. وجعلنا لمهلكهم موعداً ».

ثم تأملت قوله سبحانه وتعالى في سورة القصص :

« وكم أهلكنا من قرية .. بطرت معيشتها ».

وتأملت قوله سبحانه وتعالى فى سورة النحل :

« وضرب الله مثلا قرية كانت آمنة مطمئنة .. يأتيها رزقها رغداً من كل مكان .. فكفرت بأنعم الله .. فأذاقها الله لباس الجوع والخوف بما كانوا يصنعون ».

وتدبرت قوله تعالى في سورة الروم :

« ظهر الفساد في البر والبحر بما كسبت أيدى الناس .. ليذيقهم بعض الذى عملوا .. لعلهم يرجعون ».

تذكرت كل ذلك ..

وتدبرت وتأملت هذه الآيات وساءلت نفسى ..

هل هذا الذى جرى، ويجرى فوق أرض بلادى ولقومى، عقوبة وانتقام إلهى أم هو تمحيص وابتلاء .. أم هما الأثنان معاً لحكمة لا يعلمها إلا هو سبحانه علام الغيوب ..

وتذكرت طرفاً من مأثور أحاديثك وتعاليمك وأقوالك صلى الله عليك وسلم يا سيدى يا رسول الله ..

تذكرت خطبتك يا سيدى يا رسول الله في حجة الوداع حيث قلت :

« إن دماءكم وأموالكم وأعراضكم عليكم حرام كحرمة يومكم هذا، في بلدكم هذا، في شهركم هذا .. وستلقون ربكم فيسألكم عن أعمالكم .. ألا فلا ترجعوا بعدى كفاراً يضرب بعضكم رقاب بعض ..»..

أو كما قلت يا سيدى يار رسول الله ..

لقد علمتنا يا سيدى يا رسول الله .. حقوق المسلم على أخيه المسلم ..

« المسلم أخو المسلم،

لا يظلمه .. ولا يحقره .. ولا يخذله ..

التقوى هـهنا ـ وتشير إلى صدرك الطاهر ـ **ثلاث مرات ..**

ويحسب إمرىء من الشر أن يحقر أخاه المسلم ..

كل المسلم على المسلم حرام .. دمه وماله وعرضه ».

كما علمتنا يا سيدى يا رسول الله ..

« إياكم والظن .. فإن الظن أكذب الحديث .. ولا تحسسوا ولا تجسسوا .. ولا تنافسوا .. ولا تحاسدوا .. ولا تباغضوا .. وكونوا عباد الله إخوانا ..»..

وعلمتنا يا سيدى يا رسول الله .. علمتنا الرفق بكل شيء في هذا الكون .. والاحسان في كل شيء .. فعلمتنا ..

« إن الله رفيق يحب الرفق .. ويعطى على الرفق ما لا يعطى على العنف ..»..

ودعوتنا إلى الاحسان في كل شيء ..

« إن الله كتب الاحسان على كل شيء .. فإذا قتلتم فأحسنوا القتلة .. وإذا ذبحتم فأحسنوا الذبحة، وليحد أحدكم شفرته .. وليرح ذبيحته » ..

لقد بلغ من حرصك - يا سيدى يا رسول الله - على الرفق أن سمعتك أم المؤمنين السيدة عائشة رضى الله عنها تردد في بيتها ..

« اللهم من ولى من أمر أمتى شيئاً فشقّ عليهم، فأشقق عليه .. ومن ولى من أمر أمتى شيئاً فرفق بهم .. فأرفق به ..» .

لقد علمتنا يا سيدى يا رسول الله أن نتقى الظلم .. بقولك المأثور ..

« اتقوا الظلم .. فإن الظلم ظلمات يوم القيامة » ..

ونهيتنا عن الغدر .. فيما رواه عنك أبو سعيد الخدرى رضى الله عنه ..

« لكل غادر لواء عند أسته يوم القيامة .. يرفع له بقدر غدره .. ألا .. ولا غادر أعظم غدراً من أمير عامة » .

وليس ذلك فحسب .. فقد أمرتنا يا سيدى يا رسول الله ..

« من رأى منكم منكراً .. فليغيره .. بيده .. فإن لم يستطع فبلسانه .. فإن لم يستطع .. فبقلبه وذلك أضعف الإيمان » .

كما أمرتنا منذراً ومحذراً ..

« والذى نفسى بيده .. لتأمرن بالمعروف ولتنهون عن المنكر .. أو ليوشكن الله أن يبعث عليكم عقاباً منه .. ثم تدعونه فلا يستجاب لكم » .

ثم تحذرنا صلى الله عليك وسلم يا سيدى يا رسول الله ..

« كلا والله لتأمرن بالمعروف .. ولتنهون عن المنكر .. ولتأخذن على يد الظالم .. ولتأطرنه على الحق أطراً .. ولتقصرنه على الحق قصراً .. أو ليضربن الله بقلوب بعضكم على بعض .. ثم ليلعنكم كما لعن بنى إسرائيل ..» .

كما علمتنا ...

« أن أفضل الجهاد كلمة حق أمام سلطان جائر» .

وأن ...

« من قتل دون ماله فهو شهيد .. ومن قتل دون دمه فهو شهيد .. ومن قتل دون دينه فهو شهيد .. ومن قتل دون أهله فهو شهيد ..» .

كما علمتنا .. فى فضل الشهيد أنه ..

« ما من أحد يدخل الجنة يحب أن يرجع إلى الدنيا .. وله ما على الأرض من شيء إلا الشهيد .. يتمنى أن يرجع إلى الدنيا .. فيقتل عشر مرات .. لما يرى من فضل الشهادة ..» .

* * *

□□ **ثم تذكرت أمر أمتى وحالها .. يا سيدى يا رسول الله ..**

تذكرت هوانها الذى تحياه ..

وتذكرت ضياعها الذى تعيشه ..

وتذكرت تمزقها وتفرقها الذى تعانى منه ..

وتذكرت شرودها عن المحجة البيضاء التى تركتها عليها .. والسبيل الأقوم الذى أتيتها به ..

تذكرت ثرواتها المبددة .. وطاقاتها المهملة .. وقضاياها المضيعة ..

تذكرت إنسانها التائه .. ومجتمعاتها الممسوخة .. ودورها المعطل ..

تذكرت غفلة أبنائها .. وتربص أعدائها ..

تذكرت كل هموم أمتى وأوجاعها .. فلم أجد في ذلك المقام غير الدموع وغير العبرات وغير الدعاء ..

« اللهم اغفر لأمة محمد صلى الله عليه وسلم .. اللهم تجاوز عن أمة محمد صلى الله عليه وسلم .. اللهم أصلح أمر أمة محمد صلى الله عليه وسلم .. الله أجعلنى من أمة محمد صلى الله عليه وسلم ..

* * *

ثم عدت **فتذكرت** حالى وأمرى وشأنى .. وطريق الذى اخترت فوجدتنى أردد فيما يشبه النشيج ..

« رب بما أنعمت علىّ فلن أكون ظهيراً للمجرمين » .

« رب نجنى وأهلى من القوم الظالمين » .

« اللهم أنت عضدى ونصيرى .. بك أحول وبك أصول .. وبك اقاتل » .

« اللهم إنا نجعلك فى نحورهم ونعوذ بك من شرورهم ..» .

« اللهم منزل الكتاب .. ومجرى السحاب .. وهازم الاحزاب .. اللهم أهزم اعداءك وأعداء دينك وأنصرنا عليهم ..» .

اللهم بارك الجهد والوقت والمال .

اللهم بارك الزوجة والولد والأهل والعشيرة والصحب ..

اللهم صلى وسلم وبارك على سيدنا ونبينا ومولانا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

□□□

خواطر من الميدان

إنهم أكبر من الدموع والكلمات

بقلم : محمود هلال

لم تستطع عيناى أن تذرف دموعها إثر سماعنا بالخبر المحزن المفاجىء .. لقد تجمدت قطرات الدموع فى مكامنها ولم تعرف طريقها نحو منطقة الحركة والتدفق والسيلان .. كان الحدث أكبر من الكلمات، وأكبر من كل أدوات التعبير والتصوير، كان جلال وأبعاد الحدث أعظم وأضخم من المشاعر والرؤى والتفاسير، ولذلك كان للعيون عذرها، وكان للدموع حرارتها، وعرفت قدرها وحدودها، لقد تجاوزتها أمجاد وبطولات أحمد ورفاقه الأمجاد.... لقد كان عملهم أكبر من الدموع !!

إن الدموع والحروف والكلمات قد أمسكت عن التعبير، وتخلت عن المحاولات، واعترفت بأن تلك البطولات قد خرجت من منطقتها، وحلقت فى عوالم أخرى لم يتصل بها إلا قلة من أفذاذ الرّجال الميامين ممن يتمتعون بخصائص نفسية ووجدانية عبقرية تسمو بهم إلى منازل العلا، وترتفع بهم إلى عليين حيث تسبح أرواح الشهداء الابرار.. وحيث مواقع نجوم الابطال الحقيقيين صانعى الاحداث وصانعى التاريخ .

والذين ينظرون إلى أحداث مايو و بطولات مايو من خلال المشاعر والعواطف، ومن خلال الأرباح والخسائر القريبة لم يقرأوا التاريخ ولم يفسروا التاريخ ولم يحللوا التاريخ ..

إن ابعاد أحداث مايو و بطولات مايو بدأت آثارها منذ اليوم السادس لمايو عندما أطلق الشهيد الفذ أحمد احواس رصاصات مسدسه دفاعاً عن نفسه وحماية لرفيقيه، وتتابعت الاحداث ووصلت قمتها فى اليوم الثامن من مايو عندما اقتحم الفتية المغاوير ثكنة باب العزيزية... وتناثرت المعارك والعمليات ، وقطع صوت الرصاص أسباب الخوف والتردد واليأس ، وانطلقت الشرارة.. وانتقل كل الشعب الليبي إلى مشارف جديدة ومراحل جديدة. وانتقلنا جميعاً إلى ساحة المعركة حيث تستفرغ كل الجهود وكل الطاقات ، وكل المهارات من أجل نجاح المعركة ، لم يكن هناك وقت لحساب الخسائر والارباح .. فأى ربح أعظم من الفوز بالشهادة ، أو الاستبشار بالشهادة . وأى ربح أكبر وأرسخ وأعمق من تغيير وجهة التاريخ، وتجديد قيم الجهاد والفداء والتضحية فى نفوس أبناء ليبيا .

إن شرارات مايو ستمحور نضال وكفاح الشعب الليبي وستضع حدا فاصلا بين اليأس والأمل، بين التردد والاقدام، بين الخوف والشجاعة بين العبودية والحرية، بين النعاس والصحوة.. تلك هى المعانى والاهداف السامية والجليلة التى انتقلنا إليها على أجنحة صقور الفداء فوق أرض الفداء فى بلادنا الغالية ليبيا ..

إن بعض الناس لم يحسوا ولم يعيشوا هذه النقلة، ولم يتمثلوا هذه التحولات النفسية لأنهم يعيشون فى عالم آخر، و يفكرون بطريقة مختلفة. ونحن لانلوم مثل هؤلاء لأنهم فى غياب كامل عن أجواء المعركة، ولأنهم ضحايا الفكر الهلامى وضحايا ثقافة الشك والانهزامية والاستسلام لتفسيرات المتحذلقين وكتاب الهوامش - على صفحات مزابل التاريخ - خوفاً أو طمعاً او ضلالاً ..

إن دموعنا وكلماتنا وكل التفسيرات ستظل أصغر من تضحياتكم .. أنتم تصنعون الاحداث، ونحن نصف الاحداث. أنتم تحيون النفوس، ونحن نراقب حركة النفوس . أنتم تجسدون الإيمان والاقدام والشجاعة، ونحن نمدح الإيمان والاقدام والشجاعة. أنتم تركزون بقاماتكم معالم المستقبل، ونحن ننتظر المستقبل ..

إن آثار وأبعاد تضحياتكم ستكون كذلك أعمق وأعبق وأشمل من كل كتاباتنا وتحليلا تنا وتفسيراتنا ..

ولكن ..

- **هل أنتم تنتظرون منا الدموع ؟ !**
- **هل أنتم تطلبون منا الكتابة والتحليل والتأويل ؟ !**

كلاّ ..

مرة أخرى **أنتم أكبر وأعظم من كل ذلك أنتم تنتظرون منّا اللحاق بكم والسير على طريقكم، أنتم تستبشرون بنا رفاقاً أوفياء .. بل أنتم قبس يهتدى به كل الشعب الليبي نحو آفاق جديدة وطموحات جديدة ، وحياة جديدة ..**

ودموعنا وكلماتنا ليست إلا بعض الوفاء لرفاقنا الغوالى الذين بلغوا قمة الوفاء ..

□□□

من الخارج

الرئيس المصري يرفض مقابلة مبعوث القذافي

رفض الرئيس حسنى مبارك مقابلة مبعوث للقذافي كان يحمل معه رسالة خاصة تتضمن عرضاً جديداً من القذافي من ثلاث نقاط .

□ **الموضوع الأول :** إن ليبيا (القذافي) مستعدة لأن تقدم إلى مصر (٥) خمسة مليارات دولار مقابل وعد مصري بإلغاء اتفاقية السلام على مدى ثلاث سنوات .

□ **الموضوع الثاني :** أن تسلم مصر إلى ليبيا الطيار الليبي **فتحي حسين بالتمر** الذي لجأ إلى القاهرة بطائرته الحربية والتي كان من المقرر لها أن تقوم بقصف السد العالي بناءً على أوامر من القذافي .

□ **الموضوع الثالث :** عتاب ليبي يتضمن اتهاما لمصر بأنها أصدرت في الخارج منشوراً يهاجم القذافي و يتهمه بتبديد أموال الشعب الليبي .

وقد ذكرت صحف «الاهرام» ، «الأخبار» ، «الجمهورية» ، المصرية الصادرة يوم الجمعة ٨٤/٩/١٤ أن الرئيس مبارك أعلن في اجتماعه يوم الخميس ٨٤/٩/١٣ أمام الهيئة البرلمانية للحزب الوطني أنه قد رفض مقابلة المبعوث الليبي بعد أن علم بالموضوعات التى تضمنتها الرسالة .

وقد أوضح الرئيس المصري بالتفصيل أسباب هذا الرفض مجيباً بذلك على التساؤلات التى تجرى في الشارع المصري حول هذا الموضوع .

فبالنسبة للمطلب الأول فقد قال الرئيس المصري : « **فصر دولة تحترم كلمتها وتحترم تعهداتها الدولية ، أما الحديث عن معونات مالية من حكومة ليبيا إلى مصر ، فهذا أمر لا مجال للحديث فيه . لأن مصر ليست في حاجة إلى هذه المعونات الوهمية التى تكرر الوعد بها ولم تنفذ .**

وبالنسبة للمطلب الثاني فقد رفض الرئيس مبارك تسليم الطيار الليبي بقوله : « **فهذا ما لم تفعله مصر .. وليس هذا أسلوبنا ولن يكون . إن اللاجيء إلى مصر ، له علينا حق الحماية ، وهذه هي ابسط مباديء الاخلاق التي لن نحيد عنها** » .

وأما بالنسبة للمطلب الثالث فقد نفى سيادته ما جاء فيه بقوله : « فلا دخل لنا به **فليس سراً إن هناك جبهات ليبية معارضة في مختلف عواصم أوربا وهي تصدر ومنذ سنوات منشورات معارضة للحكم الليبي** » .

وذكر الرئيس مبارك أن لقاءات سابقة قد تمت مع مبعوثين من القذافي ولكنها عادت بغير جدوى ، فمن المعروف أن الرئيس المصري منذ اكتوبر ١٩٨١ قد استقبل إثنى عشر مبعوثاً شخصياً من القذافي . كما أن الرئيس الراحل أنور السادات كان قد قابل قبل ذلك أيضا مبعوثين من القذافي كانوا يحملون رسائل تتضمن وعوداً كثيرة ، ولكن القذافي لم ينفذ منها وعداً واحداً .

وكانت صحيفة « الاهرام » القاهرية الصادرة في ٨٤/٩/٦ قد ذكرت حول هذا الموضوع من أن التعامل مع شخص القذافي لا يمكن أن يكون تعاملا موثوقاً فيه وفي نتائجه . فالقذافي الذي يعرض - مزايدة ومتاجرة - على مصر (٥) خمسة آلاف مليون دولار هو نفسه القذافي الذي يهدد أمن وموارد تجارة مصر ، وعدو كبير من الدول العربية بآخر مغامراته الحمقاء في البحر الأحمر » . وتستطرد الصحيفة قائلة : « والبعض - يرى صادقاً - أن القذافي له أن يصنع ما يشاء ، وفي أي وقت يشاء ، وعلى أى أرض عربية يشاء ، مادامت الدول العربية التي يهدد القذافي بمغامراته أمنها وأمن شعوبها لا تواجه إعتداءاته عليها بموقف جاد دفاعا عن أمنها وعن شعوبها » .

أما صحيفة «أخبار اليوم» القاهرية الصادرة ٨٤/٩/٨ وتحت باب «الموقف السياسي» كتب الاستاذ إبراهيم سالم مقالا بعنوان «ملوك القذافي» جاء فيه : « مرات عديدة والقاهرة تعطى لمندوبي القذافي اذنيها لتستمع منهم لآخر مبتكرات (الرئيس الليبي) الذي يذوب حبا في مصر ، و يتشوق حنيناً إلى الصلح مع الشعب المصري ، ويحترق حزناً وألماً لهذه القطيعة بين البلدين الشقيقين ! ومرات عديدة أيضاً وافقت القاهرة على أن تطوي صفحة الماضي مع النظام الليبي ، بكل سوادها ، و بكل أوحالها ، و بكل أثقالها . وأملا في عهد جديد يتعلم النظام الليبي خلاله كيف يمكن التعامل حضارياً ، وثقافياً ، ومدنياً ، مع دولة كبرى لم تخطيء أبداً في حقه ، ولم تتخل مطلقاً عن التزاماتها العربية ، والقومية ، تجاهه .. وليس سراً أن القاهرة كانت تبدى عظيم دهشتها في أعقاب كل لقاء مع مندوب (الرئيس الليبي) فالذي ينقله لها ، بأحر الكلمات الحماسية ، و بأرق الجمل العاطفية ، و بأحلى الوعود الوردية ، انتظاراً لما سيسفر عنه هذا اللقاء - وكل لقاء - من صدمات ، ومؤامرات ، وتحرشات ، ومخططات ، برع فيها العقيد معمر القذافي ، واستحق عليها لقب الإرهابي الأول الأكثر كراهية في العالم اجمع ! » .

« لكن عيون المصريين جميعاً اصبحت بالتجربة تعرف كيف تحرس وطنها من حماقات المفضوحين » .

المراقب الفلسطيني بالامم المتحدة يندد بمندوب القذافي

ذكر السيد الطرزي مراقب منظمة التحرير الفلسطينية لدى الأمم المتحدة العديد من المشاكل والعراقيل التي يواجهها مع بعض الأنظمة العربية وممثليها لدى الأمم المتحدة ، وذلك محاولة من هذه الأنظمة لإحتواء منظمة التحرير الفلسطينية ، وتقليص ما حققته من نجاح على الصعيد الدبلوماسي في الأمم المتحدة والرأي العام العالمي .. وقال : « وعلى رأس هذه الأنظمة ، النظام الليبي وممثله السابق علي التريكي . » . جاء ذلك في مقابلة مطولة نشرتها مجلة (نيو يورك تايمز) الاسبوعية في ١٦ سبتمبر الماضي .

ومما يجدر ذكره أن مندوب القذافي لدى الأمم المتحدة ، قد حاول في إحدى الجلسات المغلقة مع مندوبي الدول العربية ، المزايدة على القضية الفلسطينية ، واتهم مندوب المنظمة السيد الطرزي بأنه « خائن » وذلك حين وافق على قرار الجمعية العمومية الذي يدعو ، من ضمن أمور أخرى ، إلى خلق دولة فلسطينية ، وإلى حق جميع الدول في المنطقة في العيش داخل حدود دولية معترف بها وآمنة . فما كان من المندوب الفلسطيني إلا أن ألقى بكوب من الماء في وجهه ، وقال : « أين أنتم عندما دخل الأسرائيليون بيروت ، وأجبروا الفلسطينيين على النزوح منها » .

إدانة مكتب روما في قضية تزوير

تفيد مصادر الجبهة الوطنية لإنقاذ ليبيا في إيطاليا بأن دار « ريتسولى » للطباعة والنشر الايطالية رفعت دعوة أمام المحاكم الايطالية في روما ضد ما يسمى بالمكتب الشعبى الليبي في ايطاليا لقيامه بتزو ير كتاب « القذافي إسلام ونفط ونظرية » الذي أعده الصحفي الايطالى المشهور « منيو فينولى » وجاء هذا التزو ير بعد ترجمة الكتاب من اللغة الايطالية إلى اللغة العربية .

ومن المعلوم أن المؤلف « مينو فينولى » قد كشف في هذا الكتاب عن بعض حقائق القذافي المخزية الأمر الذي لم يرق للقذافي وعصابته بمكتبه الشعبي بروما ، فحاولوا عند ترجمته للعربية قلب الحقائق التى وردت بالكتاب عن فضائح القذافي حتى لا يطلع القاريء العربي على حقيقته البشعة وأكاذيبه . ومما حاول أذناب القذافي حذفه من الكتاب عبارة تقول : « **ليس هناك سلطة شعبية في ليبيا كما يقولون ، فالقذافي هو كل شيء** » .

هذا وقد استطاعت دار النشر الايطالية أن توقف بيع ذلك الكتاب الذى ترجمه أذناب القذافي إلى العربية ، كما أنها استطاعت أن تكسب الملايين من الدولارات من القذافي مقابل النسخة الايطالية التى تم طبعها وتوزيعها باللغة الايطالية .

محاولة قتل عميل للقذافي بأسبانيا

أطلق شخصان مسلحان النار يوم ١٢ سبتمبر ١٩٨٤ على المدعو محمد إدريس أحد عملاء القذافي بالقسم

القنصلي «بالسفارة» الليبية بمدريد ، وقد أدى ذلك إلى إصابته برصاصتين نقل بعدها الى المستشفى .

وذكر متحدث باسم الشرطة الإسبانية بأن الجاني كان مختبئا في أحد الشوارع القريبة من مبنى سفارة القذافي حيث كان يترقب مرور المجني عليه . وقال هذا المتحدث بأنه قد تم القبض على شخصين يحملان جوازي سفر لبنانيين للاشتباه في صلتهما بالحادث ، حيث كان هذان الشخصان على مسافة قريبة من مكان الحادث

وقد ذكرت صحيفة الاخبار القاهرية الصادرة بتاريخ ٨٤/٩/١٤ نقلا عن وكالات الانباء ، بأن «ألوية الامام الصدر» اللبنانية قد أعلنت مسئوليتها عن محاولة قتل محمد أدريس ، وأكدت المنظمة أنها ستستمر في ضرب العملاء والمصالح الليبية في كل مكان .

وندد متحدث مجهول ، قال أنه ينتمي لهذه المنظمة ، بالسلطات الليبية وطالب باطلاق سراح الأمام موسى الصدر الزعيم الروحي لطائفة الشيعة اللبنانية الذي اختفى في ليبيا منذ سنوات

حظر تنقلات الدبلوماسيين الليبيين خارج نيويورك

أصدرت الحكومة الامريكية قراراً في أول سبتمبر ١٩٨٤ يقضي بعدم السماح للدبلوماسيين الليبيين في الأمم المتحدة بالتنقل خارج مدينة نيويورك بدون إذن خاص .

وتنفيذاً لذلك فقد سلم الوفد الامريكي لدى الأمم المتحدة مذكرة رسمية بهذا الشأن إلى وفد القذافي . وقد جاء فيها بأنه لن يسمح لهم بالتحرك إلا لمسافة (٣,٦) كيلومتر فقط من مبنى الأمم المتحدة في نيويورك بدلا من مسافة (٤٠) كيلومتراً التي كان مسموحاً بها قبل ذلك . وأوضحت المذكرة بأنه إذا تطلب عملهم التحرك إلى أي من الأقسام الادارية الخمسة في نيويورك فإنه يتحتم عليهم إبلاغ السلطات الامريكية بذلك قبل ٤٨ ساعة .

وقد بدأ تطبيق هذه القيود على حوالي (٦٠) ليبيا من وفد القذافي بالأمم المتحدة من بينهم دبلوماسيون وموظفون إداريون وأفراد عائلاتهم . كما جرى تطبيق هذا القرار كذلك على الدبلوماسيين الليبيين الذين حضروا الدورة الأخيرة للجمعية العامة للأمم المتحدة ، والتي انعقدت خلال شهر سبتمبر الماضي . وقد أوضح الوفد الامريكي بالأمم المتحدة إلى «أن القرار الجديد الذي تم تنفيذه قد جاء نتيجة لاعتبارات أمنية» .

ومن المعروف أن القذافي استغل الحصانة الدبلوماسية لنشر إرهابه في أنحاء العالم ، كما أن سفاراته ومكاتبه الشعبية وأعضاء بعثاته الدبلوماسية قد ساهموا في قتل العديد من الابرياء والضحايا الليبيين في بقاع مختلفة من العالم .

عصابات إرهابية تصل «البرازيل»

أفادت مصادر الجبهة الوطنية لإنقاذ ليبيا «بالبرازيل» أن مجموعة تتراوح ما بين ٢٠ و ٢٥ إرهابيا من لجان القذافي الثورية قد وصلت على دفعات الى البرازيل عبر بعض العواصم الأوربية خلال الأسابيع القليلة الماضية وقد قام باجراءات تسهيل سفرهم المدعو الهادي عياد المقيم بسويسرا .

هذا وعلمت مصادر الجبهة أن من بين المهام التي كُلفت بها عناصر هذه المجموعة الحصول على مستندات ووثائق سفر من بعض دول أمريكا اللاتينية ، وتجنيد عدد من القتلة المحترفين ، ومحاولة التسرب إلى الولايات المتحدة الأمريكية لتصفية عدد من العناصر الطلابية الدارسة هناك والمعروفة بمعارضتها لحكم القذافي ، إلى جانب قيامه بضرب بعض المصالح الأمريكية .

النقيب عبد الحميد الريشي من القاتل ؟

كُشف النقاب مؤخراً في العاصمة الإيطالية «روما» عن إحدى الجرائم البشعة التي ارتكبها نظام القذافي في حق أحد المواطنين الليبيين ، وهو النقيب عبد الحميد عبد السلام الريشي .

وقد علمت مصادر الجبهة بروما أن النقيب الريشي كان ضمن قوات القذافي أثناء غزوها لتشاد حيث جرح هناك ثم تم نقله للعلاج في روما ، وفي يوم ١٩٨١/٥/٢٨ جرى استدعاؤه الى المكتب الشعبي بروما الساعة الثانية عشر ليلاً ، وأثناء جلوسه في المكتب برفقة المدعو عمار ضو التقازي «رئيس المكتب في ذلك الوقت» دخل أحد أعوان النقيب عبد الله السنوسي وأفرغ في رأس النقيب الريشي تسعة رصاصات من الخلف أودت بحياته على الفور. وتؤكد مصادر الجبهة أن سبب الاغتيال هو اعتقاد مخابرات القذافي بأن للمرحوم الريشي صلة بأحدى المحاولات العسكرية .

إطلاق تشاد للأسرى السودانيين من فرقة «مرتزقة القذافي»

ذكرت وكالة الانباء السودانية (سونا) في خبر لها نشرته يوم السبت ٦ أكتوبر ١٩٨٤ أن حكومة الرئيس حسين حبري في تشاد قد قامت مؤخراً بإطلاق سراح (١٤١) مواطناً سودانيا من أسرى الحرب التشادية . وأن ١٢١ من هؤلاء الأسرى قد وصلوا إلى منطقة الفاشر غربي السودان يوم الثلاثاء ٢ أكتوبر ١٩٨٤ ، ومن المتوقع وصول بقية الأسرى تباعاً ..

وذكرت الوكالة أن هؤلاء الأسرى قد وقعوا في أيدي قوات الرئيس حسين حبري في تشاد في أغسطس ١٩٨٢ ، بينما كانوا يحاربون من ضمن فرقة مرتزقة القذافي المسماة (بالفيلق الاسلامي !) .. الذي أنشأه القذافي من رعايا الدول الأخرى من العاملين في ليبيا ..

وأفادت المصادر الرسمية السودانية أن السلطات التشادية قد سلمت الأسرى إلى السيد علي ياسين وزير الداخلية السوداني أثناء الزيارة القصيرة التي قام بها إلى انجمينا عقب الاعلان عن إتفاق على سحب فرنسا والقذافي لقواتها من تشاد ..

وكانت حكومة تشاد قد أعلنت بأن لديها أكثر من (٦٠٠) أسير من المجندين بهذه الفرقة ، وأن من بينهم من ينتمون إلى عدة دول أفريقية ، وقد خصت جمهورية بنين بالذكر .

ومما يجدر ذكره أن هذه ليست المرة الأولى التي يكتشف فيها العالم أن القذافي يقوم باستغلال العاملين الأجانب وإجبارهم على الالتحاق بما يسميه «بالفيلق الإسلامي» فقد تم عند اعتقاله وتدخله في تشاد ١٩٨٠ أسر بعض المجندين من مصر . وقد اكتشفت الحكومة المصرية قيام القذافي بتجنيد العديد من العمال المصريين في ليبيا .

إن سجل القذافي في ارغام العاملين من رعايا الدول الأخرى في ليبيا على الانضواء «قسراً» إلى هذه الفرقة قد كشفته أعماله في محاولة تجنيد التونسيين ، والنيجيريين ، والماليين .. وغيرهم .. **ويعتبر تجنيد العاملين الأجانب ، الذين رمت بهم ظروف الحياة الصعبة للعمل في ليبيا ، إنتهاكا لكل الأعراف والتقاليد والقوانين والشرائع التي يسير عليها العالم المتحضر ويحاول ترسيخها ..**

وهذا الإجراء من سلطات القذافي يُضاف إلى سجله الإجرامي اللا إنساني ، ويجعل مسئولية التخلص منه ليست من مسئوليات الشعب الليبي فحسب بل هي من مسئولية جميع أطراف العالم المحب للسلام .

نيكاراغوا - عتاد وقتلى ليبيين

أفادت مصادر خاصة بالجبهة الوطنية لإنقاذ ليبيا بأنه قد وقعت بعض الخسائر الفادحة في الأرواح بين الطيارين الليبيين المتواجدين «بنيكاراغوا» نتيجة لإشتراكاتهم في بعض العمليات الحربية . وتفيد هذه المصادر بأن جثث هؤلاء الطيارين قد شوهدت في قاعدة عقبة مباشرة أثناء نقلها من الطائرة إلى مستشفى القاعدة .

وكان القذافي قد أعلن في خطابه بمناسبة ذكرى إنقلابه العسكري ، أنه قد أرسل الجنود والعتاد العسكري للقتال مع ما أسماه «إلى جانب الشعب النيكاراغوي ضد الامبريالية الامريكية» . واستطرد القذافي قائلا في خطابه «إننا سوف نساعد نيكاراغوا بالعتاد والجنود لقتال الولايات المتحدة على أراضيها» ، وقال «إن الشعب النيكاراغوي يدافع عن أراضيه ضد الامبريالية الامريكية .. تماماً مثل ما يكافح الشعب الليبي في خليج سرت ضد العدوان الامريكي» . ومما تجدر الاشارة إليه بهذا الصدد أن هذا هو أول إعلان واعتراف صريح من جانب القذافي بتدخله عملياً في الحرب الدائرة في نيكاراغوا .

ومن جهة أخرى فقد ذكرت مجلة آخر ساعة المصرية في عددها المؤرخ في

• سبتمبر الماضي : بأن بعض المصادر الدبلوماسية تقول أن ليبيا (القذافي) تبحث في مسألة اعداد وتدريب عدد من طياري « نيكاراغوا » في ليبيا خاصة وأن حكومة نيكاراغوا قد حصلت مؤخراً على طائرات ميج السوفيتية الصنع .

ومن الجدير بالذكر أن وزير داخلية « نيكاراغوا » توماس بورج قد قام بزيارة إلى « القذافي » في الفترة الماضية وذلك للحصول على المزيد من المساعدات الاقتصادية والعسكرية . وفي مجال الدعم الاقتصادي « لنيكاراغوا » فقد علمت مصادر خاصة بالجبهة بأن المدعو محمد محمود حجازي وزير المالية في نظام القذافي قد اعتمد صرف مبلغ قدره (٣٥٠٠٠) خمسة وثلاثون ألف دينار ليبي وذلك لترميم مقر سفارة نيكاراغوا بطرابلس .

السفن البريطانية تكتشف اللغم الأول في البحر الأحمر

نشرت صحيفة الـ « إيكونوميست » في عددها الصادر في ٢٩ سبتمبر ١٩٨٤ أن البحرية الملكية البريطانية قد عثرت على أول لغم من النوع الذى أنفجر في السفن العابرة للبحر الأحمر خلال هذا الصيف .. وذكرت المعلومات بأن اللغم روسي الصنع .. و يبلغ طوله (٩) أقدام وقطره (٢١) بوصة ، ويحتوى على نصف طن من المواد المتفجرة .. واللغم مصمّمُ على أن يوضع في قاع البحر لينفجر عند مرور أى سفينة فوقه .. وذلك إمّا عن طريق تأثير المجال المغناطيسى أو من تأثير الضوضاء أو من تبدل قوة الضغط عليه ..

هذا وقد عثرت السفينة الملكية البريطانية «جافنتون» على هذا اللغم بعد بحث دام لأكثر من ستة أسابيع ، في أقصى الطرف الشمالى من خليج السويس وقد فحص اللغم عن طريق العدسات المرئية تحت الماء .. ثم سحب إلى منطقة مياه ضحلة حيث عُولج جهازُ تفجيره . وتم فحص جهاز التفجير على الشاطىء يوم ٢٣ سبتمبر .. وقد ذكر الخبراء المصريون أن اللغم روسي الصنع ، وكما يعتقد هؤلاء الخبراء فإن اللغم ليس من النوع العادى من الألغام التى تصنعها روسيا .. بل هو من نوع راق فنيا ، و يعتقد أنه من الأنواع المُصنعة خصّيصاً للتصدير .. وتعتبر (ليبيا) المتهم الأول في عملية زرع الألغام .. وهى من الدول المعتمدة في تسليحها إعتماداً يكاد يكون كلياً على الاتحاد السوفيتي .. وقد تحصلت في الآونة الأخيرة على كميات وافرة من العتاد والسلاح السوفيتي ..

الـ « إيكونوميست » تحذر الدول الديمقراطية من القذافي

نشرت مجلة الايكونوميست اللندنية الأسبوعية في عددها الصادر يوم ٨ سبتمبر مقالاً حول قيام القذافي بأحتجاز الرهائن الأبرياء من الرعايا الأجانب ودور الدول الديمقراطية ..ننشر النص الكامل لترجمته العربية .

تقول الصحيفة : « إن الأمم الديمقراطية قد تعلمت بطريقة صعبة بأن العصابات التى تتبنى الإرهاب كسلاح يستخدم في خطف الطائرات ، وأخذ الرهائن ، أو بطلب تنازلات أخرى لإستغلالها لمصلحة تلك العصابات - قد تعلمت تلك الدول الديمقراطية أن الرضوخ لمثل هذه الضغوط يعنى السماح والدعوة لممارسة المزيد منها . والدرس الذى بدأت الديمقراطيات تتعلمه أيضاً أن هناك «حكومات» قد أخذت تنتهج سياسة شبيهة بما تقوم به العصابات الإرهابية ..

وتستطرد الصحيفة قائلة : لقد ثبت أن القذافي يتبنى سياسة إرهابية و يشجع عليها عصاباته علناً ، فنذ سنوات طويلة وهو يقوم بإرهاب المواطنين الليبيين الذين يعيشون في الخارج محاولا بذلك منع المعارضة له ولنظام حكمه من الوقوف على قدميها . ولقد قام القذافي بتغيير السفارات إلى « مكاتب شعبية» ثم غير البعثات الدبلوماسية بمجموعات من عصاباته الإجرامية ، وقام بتوفير السلاح لها عن طريق الحقائب الدبلوماسية .. ونتج عن ذلك مقتل العديد من المواطنين الليبيين في «٦» أقطار أوربية مختلفة . ثم بدأ القذافي ينتهج سياسة أخذ الرهائن من رعايا الدول الأجنبية ، وذلك لاستخدامهم في الضغط على تلك الدول لإطلاق سراح أعوانه من الذين أعتقلوا في كل من فرنسا والمانيا الغربية لإرتباطهم بجرائم إرهابية .

وتضيف المجلة قائلة : و بعدما حدثت في مارس سلسلة التفجيرات في بريطانيا والتى نتج عنها جرح ٢٦ مواطناً ، وإلقاء السلطات البريطانية القبض على خمسة من عملاء القذافي لتورطهم في القضية قام القذافي في إبريل بنقل الأسلحة والذخائر إلى مبنى البعثة الدبلوماسية في ميدان (سانت جيمس) بلندن ، وكانت نتيجة ذلك قتل الشرطية البريطانية وجرح «١١» متظاهراً . وعندما طردت بريطانيا أعضاء تلك البعثة «الدبلوماسية» استقبلهم القذافي استقبال الابطال في طرابلس .. وقد نجا هؤلاء من العقوبة لإحتمائهم وراء ستار الحصانة الدبلوماسية ، ولأنه كان بإستطاعة القذافي استخدام الرعايا البريطانيين في ليبيا كرهائن .

وقام القذافي باحتجاز مجموعة من البريطانيين العاملين في ليبيا كرهائن عنده .. وصرح بأنّه سيطلق سراح هؤلاء مقابل إطلاق سراح المجرمين من عملائه الذين ينتظرون موعد محاكمتهم (في بريطانيا) لإرتباطهم بالانفجارات التى وقعت في مارس . وقد تجاهلت الحكومة البريطانية البحث في هذا الموضوع ، ولكن القذافي أخذ يلح الآن بأنّه سيطلق سراح الرهائن البريطانيين إذا ما تحركت بريطانيا نحو إعادة العلاقات الدبلوماسية معه .. والقذافي عندما يقوم بإطلاق سراح اثنين من الرهائن المحتجزين يحاول التدليل على «حسن نواياه» و يتوقع - كما يقول - أن تقوم بريطانيا بخطوة مماثلة ..

فالفكرة التى يُروج لها ، أن القذافي في حالة من الإكتئاب — نظير ما حصل في بريطانيا — وأنه مستعد لتحسين

مصر تنسحب من اتحاد الجمهوريات العربية

بعد أن قررت مصر هذا العام إلغاء الاحتفال بذكرى انقلاب القذافي تكون قد نفضت مصر يديها تماماً من أية إمكانية لإعادة علاقتها مع نظام القذافي الذي كانت ترتبط معه في السابق في إتحاد الجمهوريات العربية ، فضلا عن محاولة الوحدة الاندماجية . ولقد جاء موقف مصر بعد أن فقدت القيادة المصرية الأمل نهائيا في أن يقوم القذافي بتغيير سلوكه وسياسته المعادية لمصر شعباً وقيادة . ولعل تتبع المسار التاريخى للعلاقات بين البلدين منذ انقلاب سبتمبر عام ١٩٦٩ كان مقنعا وكافيا لأن ترفض مصر أية محاولات جديدة رخيصة وابتزازية دأب القذافي الحديث عنها ومارسها تجاه كثير من الدول ، ومع العديد من قياداتها .

لقد أثبتت الأحداث والممارسات الأخيرة نوايا القذافي الحقيقية ، فالمخططات التخريبية التى كشف عنها الطيار الليبي الذى لجاء بطائرته الحربية إلى الاراضى المصرية أكدت بما لايدع مجالاً للشك استمرار القذافي في أعماله العدوانية تجاه مصر ، وتجاه أمنها واستقرارها ، ثم كان حادث تلغيم مياه البحر الاحمر في محاولة لتعطيل الملاحة في قناة السويس ، ووضع مصر تحت ظروف إقتصادية بالغة الصعوبة اعتقاداً من القذافي بأن نجاحه في ذلك سيقود مصر إلى قبول أى عرض من عروضه الطفولية .

ودون التعريج على محاولات القذافي للتصدي لدور مصر في مؤتمر عدم الانحياز ومؤتمر القمة الافريق ، ومحاولة منع عودة مصر للمؤتمر الاسلامى ، والعمل على استمالة بعض عناصر المعارضة المصرية ، واقامة علاقات مع حزب التجمع ، فإن سجل القذافي تجاه مصر وشعبها سيبقى حافلا بالمؤمرات والدسائس .

أن حديث الرئيس المصرى حسنى مبارك إلى اعضاء الهيئة البرلمانية في مصر قد اوضح ان الامل قد قطع نهائياً في ايجاد أية صيغة من صيغ التعامل مع الحكم الليبي ممثلا بالقذافي الذى ما يزال يطالب و يكرر بشكل اعتباطى دعوته لتطبيق اتحاد الجمهريات العربية .. متوهماً أنه لايزال في الوطن العربى من يصدق دعواه ..

أساليبه .. ولكن قيام مجموعة من سفاحيه بجريمة قتل — على الجاحور — حتى لا يدلى بمعلومات عن خلايا ونشاط القذافي التخريبي فى بريطانيا حتى يتم هروبهم من بريطانيا ، تنبيء الجميع أنه : لا الكلمات المزوقة للنظام الليبي ، ولا الأعمال التى قام بها ، تسمح بوجود أىّ أمل فى توقف أو تغيير الأعمال الأرهابية للقذافي .. إن لم تشجعه على عمل الأسوأ ..

عودة العلاقات الاردنية المصرية
امتحان عسير «للاتحاد» الجديد !

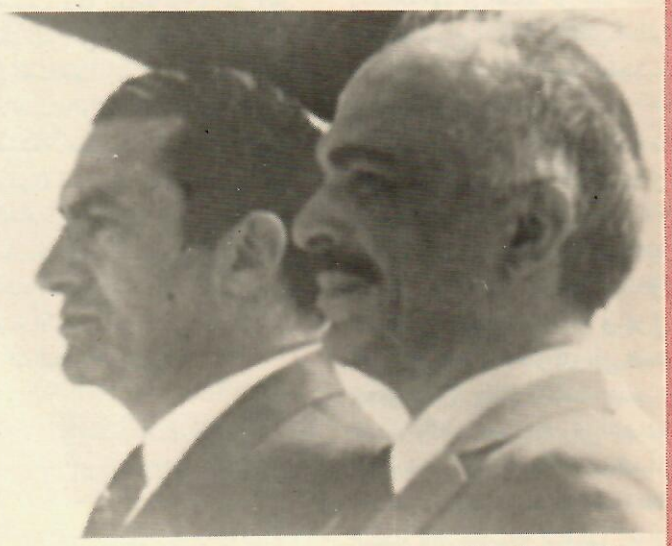

الرئيس مبارك والملك حسين

فى شهر سبتمبر الماضى ثارت ثائرة القذافي لقرار الأردن باستئناف العلاقات الدبلوماسية مع مصر ، فطارت برقياته المحمومة إلى الرؤساء والملوك العرب ، وإنطلقت إذاعاته وأبواقه الدعائية فى حملة مسعورة مليئة بلغة الشارع البذيئة كما هى مليئة بالأكاذيب والمغالطات وتشويه الحقائق . فقد تركزت هذه الحملة حول قرار القمة العربية فى بغداد ، ووصفت قرار الأردن بأنه خروج على «الأجماع» العربى ، كما وجدت أبواق دعاية القذافي أنه من «المناسب» تذكير العرب بميثاق جامعتهم وبمعانى التضامن ووحدة الصف العربية .

إن ما يدهش حقا هو أن يتذكر القذافي فجأة قرار مؤتمر قمة بغداد ، ولا ندري أين كان هذا القرار عندما كانت وفود القذافي ومبعوثوه «تتنطع» فى العاصمة المصرية لأكثر من ١٢ مرة .. مستجدية عودة العلاقات مع مصر ، والتى كان آخرها فى شهر أغسطس الماضى ؟ وأين كان هذا القرار عندما سعى أحد قذاف الدم إلى لقاء مع الرئيس المصري بوساطة مغربية استُجديت هى الأخرى ؟ أين كان هذا القرار ، وكيف نسيه القذافي آنذاك ثم تذكره اليوم ؟ ..

وبدون شك فإن أسلوب القذافي فى المزايدة الرخيصة قد اصبح واضحاً أمام كل المراقبين . فهو لا ينطلق فى ممارساته من مبادىء ، ولا يهدف من ورائها إلى أهداف موضوعية ، وإنما يحاول دائما أن يغلف منطلقاته وأهدافه المصلحية الأنانية الضيقة بمغلفات تخفيها وتحول الأنظار عن حقيقتها .

فحقيقة أن القذافي قد سعى جاهداً ومستجديا فى عودة علاقاته مع مصر لا تحتاج إلى مزيد من الحديث والاثبات . وحقيقة تردد أعوانه ومندوبيه على العاصمة المصرية من أجل ذلك الهدف هو أمر آخر يعرفه القاصى والدانى . كما أن فشل هؤلاء الأعوان فى مهمتهم الأستجدائية ، وعدم تحقيق الأهداف من ورائها هو أمر آخر يدركه القذافي جيداً قبل غيره . وهذا يقود إلى حقيقة إستنتاجية هي لو أن هؤلاء الأعوان نجحوا فى مساعيهم لكان القذافي أول من أعاد علاقاته مع مصر ، ولكانت لهجته إلى الرؤساء العرب قد تحولت إلى أسلوب البحث عن مبررات ومسوغات .

هذه هى الحقيقة التى أراد القذافي أن يخفيها بحملته الدعائية المسعورة ضد قرار الأردن . وهذا يوضح أن القذافي كان يريد أن يكون هو مفتاح باب مصر إلى العرب ، وباب العرب إلى مصر ، يفتحه أو يغلقه كما يشاء ، وحينها لن يفكر القذافي فى قرارات العرب ، ولن يفكر فى شىء آخر إلا فيما سيتيحه له ذلك الوضع — لو تحقق — من مكانة مصر ولدى بقية الدول العربية . فقد كان يخيل للقذافي أن مصر سوف تستجيب لمساعيه وتتقبلها «كجميل» ليسديه لها القذافي . ولم يكن يتصور إطلاقا أن تتردد مصر ثم ترفضه رفضا قاطعا ، كما لم يكن يتصور قط أن دولة عربية أخرى أو إخطاره بما اعتزمت على تنفيذه فى إطار علاقاتها الثنائية بدولة عربية أخرى . ومن هنا يمكن تفسير حنق القذافي وزعيقه . ومما زاد فى خيبة آمال القذافي أن غالبية الدول العربية قد قابلت موقفه هذا بعدم الأكتراث ، فوجد نفسه ينعق وحده كبومة بين الأطلال المقفرة .

إن عودة العلاقات الأردنية المصرية أمر يهم الدولتين المعنيتين بالدرجة الأساسية ، ولكنه لا يخلو من مغاز ودلالات سياسية عامة . وأول هذه الدلالات هو أن هذه الخطوة الأردنية قد وضعت «الأتحاد» المعقود بين القذافي والملك الحسن وجها لوجه أمام أول إختبار عملى . وبدون شك فإن إجابة القذافي على هذا الأختيار وردود فعله تجاهه تختلف وتتناقض بدرجة جوهرية وواضحة مع إجابة وردود فعل شريكه المغربى . فليس فى مقدور الملك الحسن أن يرضي القذافي فى هذه المسألة ولا يتناقض مع نفسه ومع طبيعة العلاقات المغربية المصرية ، كما أن تصرفات القذافي حيال هذه المسألة قد أوضحت أن الملك الحسن لم يستطع — فى أول إختبار — شد لجام القذافى . وهذا يوضح بما لايدع مجالا للشك أن طرفي الأتحاد لم يستطيعا الصمود أمام أول إختبار صغير كهذا ، كما يوضح مدى وهم أولئك الذين يأملون أن يكون إرتباط القذافى بهذا الأتحاد مدعاة للحد من ممارساته وشطحاته المستهجنة .

القذافي ونقابة عمال المناجم فى بريطانيا

أثارت وسائل الإعلام البريطانية فى صفحاتها الأولى الصادرة بتاريخ ٢٤ أكتوبر الماضي قضية الإتصال الذى تم بين القذافي ونقابة عمال المناجم البريطانية ، التى تعيش فى حالة إضراب منذ ثمانية أشهر . فكشفت الصحف أن إتصالات سرية قد تمت للتمهيد لهذا اللقاء ، وكان حلقة الوصل فيها مواطنا باكستانيا إسمه «ممتاز عباسي ،» وهو من أعضاء منظمة «ذو الفقار» الباكستانية الإرهابية التى يمولها القذافي . وقد أسفرت هذه الإتصالات التى قام بها أحد قادة النقابة البريطانيين فى ليبيا عن عقد إجتماع تم بينه وبين القذافي ، وقد طلب هذا النقابى البريطانى دعماً مالياً وسياسيا لعمال المناجم المضربين . وقد إدّعى قادة عمال المناجم البريطانيين إلى أنهم قد ذهبوا الى ليبيا بناء على دعوة «إتحاد النقابات العمالية فيها » ..

وقد صرح **ناطق باسم الجبهة الوطنية لإنقاذ ليبيا** للصحافة البريطانية بأنه **لا يوجد شىء إسمه نقابات عمالية فى ليبيا حيث أن النقابات العمالية قد ألغيت منذ عام ١٩٧٢ ، وأضاف بأن الإضراب فى ليبيا غير مسموح به ، وعقوبته الإعدام ..**

ويأتى إتصال نقابة عمال المناجم البريطانية بالقذافي وطلبها للمساعدة منه بعد عدة شهور فقط من أحداث مظاهرة لندن التى قتلت فيها الشرطية البريطانية ، وجُرح فيها (١١) متظاهراً ليبيا برصاص القذافي . وكذلك بعد الحملات الإرهابية الواسعة التى قام بها عملاء القذافي فى بريطانيا .

وقد أثارت هذه الاتصالات شبهات كبيرة ، كما أنها قُوبلت بضجة سياسية ضخمة فى أوساط رجال الصحافة والسياسة والنقابات فى بريطانيا .. والتى أدانت القذافي وقادة نقابة عمال المناجم الذين قبلوا بأن يضعوا أيديهم فى يد القذافي الملطخة بالدماء ..

انسحاب القذافي من تشاد؟ !

تناقلت وسائل الاعلام العربية والعالمية مؤخراً خبر توصل الحكومة الفرنسية ونظام القذافي إلى اتفاق بشأن انسحاب قواتها من تشاد فى وقت متزامن ومتوافق بحيث يتم تنفيذ ذلك فى موعد أقصاه ٤٥ يوما تبدأ فى ٢٥ من شهر سبتمبر، كما أوضح ذلك التوقيت فى وقت لا حق للإعلان وزير الخارجية الفرنسى .

وقد جاء الافصاح عن ذلك الإتفاق فى البيان المشترك الذى أعلن فى كل من طرابلس وباريس عقب توقيع «كلود شيسون» وزير خارجية فرنسا، وعلى عبد السلام التريكى وزير خارجية الدجال القذافي على الاتفاق يوم ١٦ سبتمبر الماضى .

ويلاحظ المراقبون باندهاش أن المحادثات بين الطرفين المذكورين قد أغفلت حكومة تشاد كطرف أساسي يعنيه هذا الاتفاق بالدرجة الاولى . فقد صرح الرئيس التشادى حسين هبرى بأنه لم يسمع بالأمر إلا من خلال وسائل الاعلام . هذا فضلا عن تجاهلها للمعارضة التشاديةالمعنية أصلا بقضايا النزاع الدائر فى تشاد .

وبمراجعة تطور الاحداث فى المنطقة، وانعكاسات سلبيات ذلك على القذافي، نجد أن القذافي قد وجد نفسه مضطراً لذلك أمام التهديد الداخلى الذى كاد أن يذهب بنظام حكمه المتصدع، بعد هجوم المعارضة عليه فى معسكر باب العزيزية، ونشوب معركة مسلحة لمدة ما يزيد عن خمس ساعات قد هزت القذافي وأركان نظامه، كما أن ردود فعله الوحشية على ذلك داخل السجون وخارجها بقتل وسجن عشرات المئات منهم قد خلق درجة من التوتر الداخلى تؤذن بالانفجار .

هذا ناهيك عن فشله فى سياساته العدوانية الحمقاء فى تشاد، وتذمر الجنود الليبيين من سوء تدهور أحوالهم المعيشية والصحية، وانتشار الأمراض الخبيثة بينهم إلى جانب الخسائر فى الأرواح والأموال، وما ترتب على تورطه فى حرب الصحراء وجرائمه الارهابية من عزلة خانقة . كل ذلك جعل القذافي نفسه مضطراً ومرغما على الدخول فى هذا الاتفاق بينه وبين فرنسا، خاصة بعد أن وجد فى تحالفه مع الملك الحسن مخرجاً له من هذه الازمة، ومن جهة أخرى مدخلا يفتح له الابواب أمام الغرب . فمن المعروف أن ملك المغرب قد لعب دوراً بارزا فى التقريب بين وجهات النظر الفرنسية القذافية حيث مهد من جانبه لعقد قمة ثلاثية وصفت بأنها «حسنية ميترانية قذافية» ورغم العوامل والظروف التى فرضت نفسها على القذافي ودعته لأن يقبل بالخروج من تشاد مكرها، فإن بعض المراقبين لا تزال تساورهم الشكوك عن مدى صحة أقدام القذافي على تنفيذ ذلك الاتفاق وامتناعه مستقبلا - إذا استطاع أن يحقق شيئاً من الانفراج فى الازمات التى يواجهها - عن التدخل فى الشئون الداخلية فى تشاد من جديد، ومن المعلوم أن وزير خارجيته «التريكى» أثناء حضوره لاجتماع الجمعية العمومية للامم المتحدة، قد أعلن مجدداً فى سبتمبر الماضى : **أن حكومة القذافي ستواصل مساندة ما أسماه بحكومة الوحدة الوطنية الانتقالية**، ويعنى بذلك مساندة المعارضين لحكومة تشاد ..

ومن جهة أخرى، وإذا ما تم انسحاب فعلىّ، فإن بعض المراقبين يتوقعون أن تقوم الجزائر بدور كبير فى الوساطة بين الحكومة التشادية برئاسة حسين هبرى والمعارضين له من التشاديين . ومن المعروف أن صحيفة «المجاهد» الجزائرية الرسمية قد انتقدت الاتفاق المذكور، وقد تزامن هذا النقد مع الاتصالات والزيارات الرسمية بين الجزائر وحكومة الرئيس حسين هبرى فى أنجامينا، وخاصة الزيارة التى قام بها «غوار لاسو» وزير خارجية تشاد إلى الجزائر . وإعلان حكومة تشاد عن إعترافها بالبوليزاريو.. ومما تجدر الاشارة إليه أن كثيرا من فصائل المعارضة التشادية قد رحلت إلى الجزائر بعد التطور الأخير للاحداث فى المنطقة .

اغلاق مكاتب القذافي بميلانو

بتعليمات مباشرة من القذافي، تم في الآونة الأخيرة قفل المكتب التجاري، والمكتب القنصلي بمدينة ميلانو بايطاليا، وترجع بعض التقارير إلى أن مكتب شركة الخطوط الليبية سينتهي إلى نفس المصير .

وتأتي سياسة قفل القذافي لمكاتبه بالخارج نتيجة للاوضاع الاقتصادية المتدهورة، وخوفا من تعاون العناصر العاملة بالخارج مع المعارضة الليبية .

حول إتفاق القذافي مع فرنسا

الاتفاق بإنسحاب القوات الليبية والفرنسية من أراضى تشاد لم يكن مفاجأة للكثير من المعلقين والمحللين السياسيين كما يبدو على سطح الاحداث . فالسياسة «المكوكية» بين البلدين، والتى اعتمدت على المبعوثين الشخصيين للقذافي والرئيس الفرنسى ميتران، كانت توحى بأن الطبخة التى ترضى هذين الطرفين، وتحفظ ماء وجههما جرى اعدادها على نار هادئة بدأ لهيبها يخبو منذ تصريحات القذافي لأشهر مضت، حيث أبدى استعداده لسحب القوات الليبية من تشاد إذا انسحبت القوات الفرنسية .

ولا شك أن المدقق فى معطيات الظروف الداخلية التى يمر بها نظام القذافي فى ليبيا، وإلى حد ما نظام ميتران فى فرنسا، لا بد وأن يكتشف بأن هناك أسباباً هامة دفعت الطرفين إلى ضرورة التوصل إلى إتفاق ١٦ سبتمبر ١٩٨٤ لسحب القوات الليبية والفرنسية من تشاد بكيفية متزامنة ومتوافقة . فعلى الجانب الليبي تتعدد الأسباب، ومع ذلك يمكن الاشارة إلى أهمها .. زيادة احتمالات إنفجار الموقف الداخلى فى ليبيا فى ظل استمرار ممارسة العسف والقهر السياسى، ووجود الآف المعتقلين، وتردى الأوضاع الأمنية فى البلاد، فضلاً عن انخفاض العائدات النفطية، وتدهور الأمكانات الاقتصادية التى كانت تسمح فى السابق بالإنفاق على المغامرات العسكرية الخارجية . هذا إلى جانب وجود القوات الليبية فى تشاد فى حالة تبرم وقلقل قد تدفع إلى تفجير الأحداث الداخلية لدرجة يمكن أن يفقد فيها نظام القذافي السيطرة على البلاد .

وفى ضوء هذه المعطيات لا يريد القذافي أن ينشغل بمسألة خارجية لم يجن منها سوى المتاعب فى الوقت الذى يجلس فيه على شفا بركان داخلى يهدد بالإنفجار فى أية لحظة . ومن ناحية أخرى لا ينبغى إغفال اتفاقية وجدة بين القذافي والحسن الثانى الذى شرع بدوره فى تطويع حليفه «الثورى» وتشكيله استعداداً لوضعه فى القالب الذى يقبله الغرب، باقناع شريكه القذافي بالإنسحاب من تشاد حتى يتم تعبيد الطريق من جديد للعودة للحظيرة الأمريكية بعد المرور بالبوابة «الأوربية» .

وعلى الجانب الفرنسى نجد أن «ميتران» كان فى حاجة ماسة لتوقيع هذا الإتفاق بسبب تعرض سياسته الخارجية لكثير من الانتقادات من جانب أجزاب اليمين والوسط، وحتى من الحزب الشيوعى الفرنسى، كما أوضحت المظاهرات العديدة التى اجتاحت معظم أنحاء فرنسا مع بداية هذا العام بأن سياسة الاشتراكى ميتران الداخلية لا تحظى أيضا بتلك الشعبية المتوقعة فى الشارع الفرنسى . ولقد ضاعف من هذا الامر تعثر البرامج الأقتصادية التى طرحها الحزب الاشتراكى الحاكم منذ وصوله للسلطة، وتململ النقابات العمالية والعمال على وجه العموم من استمرار أوضاعهم المعيشية السئية على ما هى عليه رغم وعود الاشتراكيين بتحسينها، يضاف إلى كل هذا ما تتحمله الخزينة الفرنسية فى ظل ظروف الاقتصاد الفرنسى . وعلى هذا الاساس يعتبر اتفاق القذافي مع فرنسا بسحب قوات البلدين من تشاد محاولة للخروج من المأزق الذى تورط فيه القذافي وميتران بطريقة تحفظ ماء الوجه على المستويين الداخلى والخارجي .

المغرب تسلم المناضل نوري الفلاح

○ جريمة بشعة ترتكبها المغرب في حق الشعب الليبي

○ تسليم نوري الفلاح هو دليل على تورط المغرب في تسليم الأخوين محمد السيليني، وعمر المحيشي

المناضل نوري الفلاح

بعد ثبوت تورط المغرب في تسليم المناضل نوري الفلاح إلى القذافي أصدرت الجبهة البيان التالي :

تأكد للجبهة الوطنية لإنقاذ ليبيا أن السلطات المغربية قد قامت بتسليم المناضل **نوري احميده الفلاح** الى أجهزة القذافي .

وقد سبق للجبهة أن أصدرت بياناً بتاريخ ٢٢ أغسطس ١٩٨٤ م. أعلنت فيه نبأ اختفاء **الأخ نوري الفلاح** بعد أن جرى اصطحابه من بيته في الرباط من قبل أحد عناصر الأمن المغربي بحجة استدعائه لمقابلة أحد المسئولين المغاربة بتاريخ ١٧ يوليه ١٩٨٤م . كما أوضحت الجبهة في بيانها المشار اليه آنفاً قيامها بأجراء عديد من الأتصالات مع المسئولون من خلال هذه الأتصالات أن **الأخ نوري الفلاح** لم يغادر المغرب وإن لم يدلوا بأية معلومات توضح مكان وجوده .

إن المعلومات التي تحصلت **عليها الجبهة تفيد بأن السلطات المغربية كانت قد استدرجت الأخ نوري الفلاح بحجة مقابلة أحد المسئولين المغاربة حيث جرى احتجازه ، وأنه قد ظل رهن الأحتجاز الى أن قامت السلطات المغربية بتسليمه الى القذافي في أعقاب زيارته الأخيرة للمغرب بتاريخ ١٣ أغسطس ١٩٨٤ م .**

إن هذا التصرف اللاأخلاقي المشين الذي قامت به السلطات المغربية **لا يمكن أن يوصف إلا بأنه جريمة نكراء ارتكبتها الحكومة المغربية في حق الجبهة الوطنية لإنقاذ ليبيا وفي حق الشعب الليبي** ، بل وفي حق كافة المنادين بحرية الأنسان والداعين للمحافظة على حقوقه وكرامته ، **علاوة على أن هذه الجريمة البشعة تشكل سابقة خطيرة في خرق وانتهاك الأعراف والتقاليد التي تحكم أسلوب تعامل الدولة المضيفة مع ضيوفها اللاجئين من رعايا دول أخرى .**

إن تسلسل الأحداث في قضية تسليم **المناضل الأخ نوري الفلاح** تؤكد بما لا يدع مجالا للشك تورط الحكومة المغربية على كافة مستوياتها في هذه الجريمة المنكرة، كما أن الملابسات الأخرى التي صاحبت التسليم توضح أن تسليم **المناضل نوري الفلاح كان جزءا من المساومات التي أجرتها الحكومة المغربية مع القذافي ، إذ أنه بينما كان الأخ نوري الفلاح رهن الأحتجاز لدى السلطات المغربية كانت المفاوضات تجري بين الحكومة المغربية وبين القذافي عن طريق الوفود والمبعوثين .**

إن الجبهة الوطنية لإنقاذ ليبيا إذ تدين وبشدة هذه الجريمة النكراء التي تحمل في طياتها الغدر والخيانة والتآمر والمتاجرة بأرواح المناضلين الأ برياء ، فأنها في الوقت نفسه تُحمِّل السلطات المغربية المسئولية الكاملة لكل ما يتعرض له **الأخ نوري الفلاح** وكل ما يترتب عن هذا التسليم من آثار .

وجدير بالذكر أن أسلوب الخداع والتضليل الذي اتبعته السلطات المغربية مع الجبهة أثناء الأتصالات التي أجرتها معها بشأن موضوع تسليم الأخ نوري الفلاح هو نفس الأسلوب الذي اتبعته خلال إثارة الجبهة لقضيتي تسليم **المناضلين الليبيين عمر المحيشي ومحمد السليني** . إن هذه الحقيقة مقرونة مع حقائق وملابسات أخرى لتؤكد بما لا يدع مجالا للشك تورط الحكومة المغربية في هاتين الجريمتين البشعتين أيضاً .

وفي نفس الوقت الذي تذكر فيه **الجبهة الوطنية لإنقاذ ليبيا** للشعب المغربي الشقيق حسن تعامله مع أعضائها أثناء إقامتهم بالمغرب ، فأنها تُذَكِّر بأن إقامة كافة هؤلاء الأعضاء - بمن فيهم **المناضل نوري الفلاح** - كانت برضى السلطات المغربية وبدعوة وترحيب منها ودون تكبيد الحكومة المغربية أية تكاليف أو أعباء مالية . ولقد كانت الجبهة - طوال إقامة عناصرها بالأراضي المغربية - تُذَكِّر المسئولين المغاربة بأن هذا الوجود لا ينبغي أن يكون على حساب مصلحة المغرب ، ولا أن يشكل عائقاً أو مصدر إساءة لعلاقات المغرب الخارجية . كما كانت الجبهة دائماً تحترم الواقع المغربي وتحرص على عدم التدخل في الشئون الداخلية للمغرب . **وكانت الجبهة تتوقع أن تحكم علاقات المغرب معها ليس فقط الأعراف والتقاليد الدولية بل والأخلاق العربية الأسلامية البعيدة عن الغدر والخيانة والخداع ، فلا الأعراف الدولية ، ولا الأخلاق العربية الأسلامية تجيز لحكومة المغرب أن تقوم بتسليم ضيف التجأ الى أراضيها بموافقتها وبترحيب منها .**

إن هذه الجريمة النكراء ستظل وصمة عار في تاريخ المغرب لايمكن لأية معاذير أو مبررات أن تمحوها من سجل التاريخ . وإن التاريخ الذي يسجل مواقف النخوة والشهامة والأباء في صفحاته الناصعة ، هو نفس التاريخ الذي يسجل مواقف الغدر والخيانة والتواطؤ والتآمر في صفحاته المظلمة . **وإن الأخلاق والتقاليد العربية الأسلامية التي صانت عزة الجار والضيف لأنها من عزة المُجير والمُضيِّف ، ووصمت بعار الذل أولئك الذين يُذل جارُهم وضيفُهم ، لتصم اليوم بالعار الحكومة المغربية التي فرطت في هذه القيم والأخلاق بتسليمها لضيوفها المناضلين الليبيين عمر المحيشي ومحمد السليني ونوري الفلاح** لقاء ثمن بخس (دراهم معدودة) .

إن **الجبهة الوطنية لإنقاذ ليبيا** إذ توجه نداءها الحار الى الرأي العام العالمي بأن يقوم بأدانة هذه الجرائم التي اقترفتها الحكومة المغربية فأنها في الوقت نفسه توجه انتباه المجتمع الدولي الى قلق الجبهة المتزايد على مصير المواطنين الليبيين الذين مازالوا يقيمون في المغرب حتى الآن .

وبقدر ما يشكله تورط السلطات المغربية في تسليم المناضلين الليبيين من خيانة وخذلان لقضية الشعب الليبي ، **فإن الجبهة تجد عزاءها في الموقف النبيل والحضاري المشرف الذي وقفه الأشقاء العرب الذين رفضوا كل مساومات القذافي وعروضه الدنيئة من أجل تسليم المناضلين الليبيين الموجودين على أراضيهم .**

الجبهة الوطنية لإنقاذ ليبيا

الأثنين ١٥ من ذي الحجة ١٤٠٤ هـ .
الموافق ١٠ من سبتمبر ١٩٨٤ م.

المعاهدة الاتحادية بين الحسن و القذافى

دراسة تحليلية

أعدها : أحمد سالم البرغثي

وأشترك فيها : يحي الطاهر ، ناصر الواحي ، أحمد رفيق

المعاهدة بين الشكل والمضمون

إتحاد مباديء أم إتفاق للمصالح الشخصية

إن الاختيار السليم والواعى لخطوات الحاضر ولأفضل سبل تحقيق الاتحاد أو الوحدة العربية لا يتم إلا على أساس معرفة ما يمكن أن يترتب من آثار على هذه الخطوات والقرارات واختيار هذا السبيل أو ذاك في المستقبل . ولا تتم المعرفة السليمة لأثار أي اختيار في عزلة عن الاختيارات والقرارات الأخرى ، ولا دون النظر إلى الكيفية التى يتم بها تفاعلها في اطار مختلف جوانب الحياة الاجتماعية والسياسية والاقتصادية بالاضافة إلى الجانب الحضارى للمجتمع الذي يتم فيه الاختيار والتخطيط واتخاذ القرار ، ولا دون معرفة بردود الفعل المحتملة في المحيط الاقليمي وعلى المستوى الدولي . وحتى لا يفهم منذ البداية بأننا ضد فكرة الوحدة العربية أو الاتحاد فإننا نعتقد بأن المدخل الحقيقي لها يقوم في الأساس على محاولة تصحيح ما يمكن تسميته بـ « الوحدة العشوائية » التى تحكمها ظروف وموجات عابرة لأنظمة لا تعبر أصلا عن استراتيجية وخطة واحدة . من هذا المنطلق نقول : انه استمرار في تجاهل كل التجارب السابقة والصعاب التى تعترض وحدة الشعوب العربية ودون اعتبار لكل النكسات التى نشأت بسبب تجاهل الشروط الموضوعية والواقعية . وبطريقة عاجلة في التصور وقائمة على الارتجال أقدم القذافى والحسن الثاني على اعلان ما يسمى بالإتحاد العربي الافريقى وهو شكل غير مألوف من اشكال الاتحادات التى عرفها المجتمع الدولى .

وهـــذا يقودنا إلى تناول اتحاد القذافي/الحسن من جوانـــب ثلاث :-

(١) الجانب القانوني أو الرسمي .

(٢) جانـــب المصلحة السياسية ، أو المكاسب السياسية لأطرافه .

(٣) اغفال الجانـــب الواقعي .

أولا
الجانب القانوني أو الرسمي

وهـــذا يستدعي طرح جملة من الاسئلة حول هذا الاتحاد ..

- **هـــل هو اتحـاد فعلي أو حقيق بالمعنى القانوني أو الرســمي ؟**
- **أم هو اتحاد تعاقدي أو استقلالي ؟**
- **أم هـــو شـــكل آخر من اشـــكال الدولـــة الاتحـــادية ؟**

ولعـــل من المفيد أن نستعرض هذه الاشكال الثلاثـــة المتعارف عليها من قبل المجتمع الدولي لنرى مدى مطابقة اتحاد القذافي/الحسن لأي منها :

*** فالاتحاد الفعلي ..**

هو الذي يقوم بعد خلق هيئات موحدة ، ذات صلاحيات خاصة ، بحيث تتولى هذه الهيئات الشئون الخارجية ، والعلاقات الدولية ، والدفاع والمالية ، وذلك نيابة عن الدولتين أو الدول المؤسسة لهذا الاتحاد التي تفقد بدورها شخصيتها الدولية بالنسبة للمواضيع التي تتولها الهيئات الموحدة ، وتندمج هذه الدول في شخصية دولية واحدة تظهر على المسرح الخارجي . أما على الصعيد الداخلي فإن كل دولة من دول الاتحاد الفعلي تحتفظ بسيادتها واستقلالها و يكون للدولة رئيس واحد يمثلها على الصعيد الدولي . (ومن امثلة الاتحاد الفعلي اتحاد النمسا وهنغاريا عام ١٨٦٧ والسويد والنرويج عام ١٨١٥) [حول الاتحاد الفعلي انظر د. حامد سلطان ، القانون الدولي العام ، طبعة ٦٢ ،١٩٧٧؛ د. اسماعيل الغزال ، القانون الدستوري والنظم السياسية ، ١٩٨٢] .

*** والاتحاد التعاقدي أو الاستقلالي ..**

هو الذي يضم دولتين أو اكثر بحيث تتنازل كل منها عن جزء من سيادتها للهيئة الاتحادية (الحكومة الاتحادية) ، لكن قرارات الهيئة الاتحادية غير ملزمة للدول وهي بالتالي بمثابة هيئة استشارية تنحصر مهمتها في رسم سياسة مشتركة تسير عليها الدول أعضاء الإتحاد التعاقدي وذلك وفقاً لمصالحهم . هذا الشكل من أشكال الإتحاد يحفظ للدول الاعضاء كامل سيادتها وشخصيتها على الصعيدين الداخلي والخارجي ولا يجبر هذه الدول على تنفيذ أية قرارات اتحادية . والغرض الوحيد من إقامة هذا النوع من الاتحادات هو التعاون على صد أي هجوم أو خطر خارجي قد يهدد سيادة اية دولة من دول الاتحاد .. انه بمثابة تحالف عسكري اكثر منه اتحاد (ومن أمثلة هذا النوع الاتحاد الامريكي لبعض الولايات من عام ١٧٧٦ إلى عام ١٧٨٧) [انظر د. عبد الله العريان ود. حامد سلطان ، في أصول القانون الدولي ، ١٩٥٢ ، د. اسماعيل الغزال مرجع سبق ذكره] .

*** أما الدولة الاتحادية ..**

فهي التي تنشأ عن طريق انضمام عدد من الدول إلى بعضها البعض لتشكل دولة اتحادية مركزية على رأسها هيئة ذات نظام مستقل (حكومة اتحادية) تكون في مرتبة أعلى من مرتبة الدول الأعضاء (أو الولايات) . فالدولة الاتحادية هي إذن دولة مركبة تضم دولا أو ولايات تتمتع بالاستقلال الداخلي ذات قوانين ومجالس وحكومات خاصة بها وترتبط فيما بينها بوثيقة دستورية لتشكل الحكومة المركزية التي تظهر على الصعيد الخارجي وكأنها دولة واحدة ذات سيادة وشخصية دولية واحدة . وتتميز الدولة الأتحادية بوحدة أراضيها ، ووحدة شعبها ، أي أن كل دولة أو ولاية تطبق قوانينها على أراضيها وعلى أفراد يقطنونها . ولكن من حيث الجنسية يتمتع كافة الافراد في الدولة الاتحادية بجنسية واحدة . وهكذا تظهر الدولة الاتحادية من الناحية الدستورية على أساس أنها وحدة سياسية واحدة تملك نظاما دستوريا واحداً وتنظيماً موحداً لشئون الادارة والتشريع والقضاء التي تطبق على مواطني الاتحاد جميعاً . و بالنسبة للهيئات التي تمثل الحكومة الاتحادية المركزية فانها تمتلك اختصاصات وصلاحيات محددة . فالسلطة التشريعية أو البرلمان الاتحادي يتألف من مجلسين احدهما يمثل الشعب والآخر يمثل الدول الاعضاء في الاتحاد .. والقاعدة العامة هي أن كل دولة تتمثل في المجلس الدولي (كمجلس النواب مثلا) بنسبة عدد سكانها في حين أن المجلس الثاني تتمثل فيه الدول الاعضاء على قدم المساواة (عضو أو عضوين لكل دولة بغض النظر عن عدد سكانها) . ويجرى انتخاب اعضاء المجلس الأولى بالاقتراع الحر المباشر من قبل الشعب ، و يتم اختيار أعضاء المجلس الثاني وفق معايير كل دولة في الاختيار أو التعيين . وفيما يتعلق باختصاصات كل من المجلسين نجد أن كلا منهما يتمتع بصلاحيات مهمة تختلف عن تلك الموجودة في النظام البرلماني في الدولة المركزية ، و بالنسبة للأمور التشريعية فإن المجلسين يملكان ذات الصلاحية .

وعلى المستوى التنفيذي فإن رئيس الاتحاد أو الحكومة الاتحادية يتم اختياره عن طريق الانتخاب العام المباشر ، وتعطى له سلطات من شأنها أن تضمن تماسك الاتحاد ويحدد الدستور مسئولية الرئيس و باقي اعضاء السلطة التنفيذية امام مجلس النواب أو جهة أخرى . وتنشيء السلطة القضائية المحكمة الاتحادية التي تقوم بمهمة مراقبة القوانين الاتحادية ومدى التزام الدول الاعضاء بتطبيقها وهل هي مطابقة لدستور الاتحاد أم لا ؟ و يتم اختيار قضاة المحكمة الاتحادية بطرق تضمن استقلالهم بالنسبة للقوى السياسية بحيث لا يتم التدخل في شئونهم أو عزلهم من مراكزهم القانونية .

وهكذا يمكن القول بأنه في الدولة الاتحادية يتم تحديد اختصاصات الحكومة الاتحادية واختصاصات حكومات الدول أو الولايات الاعضاء في الاتحاد على اساس مبدأين هما : مبدأ المشاركة في القرارات الاتحادية ، ومبدأ الاستقلال الذاتي للدول الاعضاء دون التعارض مع اختصاصات وسلطات وقرارات الحكومة الاتحادية . وعلى هذا الاساس تختص الحكومة الاتحادية في مجال العلاقات الدولية بتمثيل الدولة بحيث تظهر بشخصية قانونية واحدة لها حق ابرام المعاهدات والاتفاقيات واقامة العلاقات الدبلوماسية مع الدول الاجنبية وتفقد الدول اعضاء الاتحاد شخصيتها الدولية وتفقد معها حق ابرام وعقد المعاهدات والاتفاقيات الدولية . (والامثلة على هذا النوع من الاتحادات عديدة ولكن ابرزها الولايات المتحدة الامريكية ، وسويسرا ، وإلى حد ما كندا والمانيا الغربية) [انظر د. حافظ غانم ، القانون الدولي العام ، ١٩٧٠ .

الواقع إن اتحاد القذافي/الحسن لم يقترب من أي شكل من هذه الاشكال ، بل هو أقرب ما يكون إلى الاتحاد الشخصي ، فالمظهر الوحيد للاتحاد تم عبر إتفاق القذافي والحسن على إقامة نوع من التحالف لاعلى توحيد التشريعات الداخلية والخارجية وإقامة مؤسسات مشتركة تقود إلى اقامة اتحاد حقيقي بين البلدين ، ولعله من المفيد أن نتناول بنود معاهدة القذافي/الحسن بنداً بنداً لنرى أي نوع من الاتحادات اقامته :

المادة الأولى

ينشأ بمقتضى هذه المعاهدة اتحاد يضم دولة المملكة المغربية ودولة الجماهيرية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية و يسمى الاتحاد العربي الافريقي .

وفي هذه المادة جاءت تسمية الاتحاد ، وهي تدل بدون شك على إطار أوسع من إطارات الوحدة العربية ، فالاتحاد العربي الافريقي سيكون ذا وظيفة مزدوجة ، أو بمعنى اصح سيكون له مهمتان متناقضتان « مهمة توحيد الأمة العربية من ناحية ومهمة توحيد أو ضم دول افريقية للاتحاد » . **هل سيكون اتحاد القذافي/الحسن إطاراً جديداً لشكل جديد من أشكال الاتحادات أم أنه سيكون بديلا عن منظمة الوحدة الافريقية ؟ المستقبل سوف يجيب على ذلك .**

المادة الثانية

الرئاسة هي الجهاز الاسمى للاتحاد و يشترك في الاضطلاع بممارستها جلالة ملك المغرب

وفخامة قائد ثورة الفاتح من سبتمبر وتختص بسلطة اصدار القرارات .

نصت هذه المادة على أن الجهاز الرئاسي يتكون من الحسن الثاني والقذافي ، بحيث يتم التناوب على رئاسة الاتحاد . الأمر الذى يؤكد إصرار كل منهما على الاحتفاظ بمركزه وسلطته كرئيس لدولته من ناحية ، و يتولى امر الاتحاد في فترة معينة من ناحية أخرى ، ولا شك أن هذا الأمر يبدو غريبا بعض الشيء فقد جرت العادة في المجتمع الدولى الذى عرف أشكالا عديدة للاتحادات على أن يكون للاتحاد رئيس واحد يتم انتخابه مباشرة من قبل الشعب أو ممثلى الشعب لفترة زمنية محددة . فالقذافي جاء إلى السلطة عن طريق انقلاب عسكرى مشبوه ، والحسن الثاني جاء للحكم عن طريق الوراثة .. وكلا الاسلوبين يتعارضان مع أى صيغة من صيغ الديمقراطية أو أى شكل من اشكال الاتحادات .

المادة الثالثة

تحدث تحت سلطة الرئاسة أمانة دائمة يتداول البلدان مقرها ، وتكون لها مندوبية دائمة في كليهما ، ويجب أن يكون أمين الأتحاد العام منتميا إلى جنسية الدولة التى لا يوجد فيها مقر الامانة الدائمة ، وأن يكون الامين العام المساعد تابعا لجنسية الدولة الأخرى وتستغرق مدة التعاقب سنتين .

هذه المادة أنشأت أمانة للاتحاد دون أن تحدد إختصاصاتها وصلاحياتها ، فهى بمثابة جهاز ولد ليضفى الشكل الاتحادى على الاتحاد دون أن يتمتع بمهام وظيفية حقيقية الأمر الذى يدفع إلى التساؤل حول الهدف الذى من أجله قامت هذه الامانة ، هل هو رعاية شئون الاتحاد وإدارته ؟ ما هو حدود اختصاصات هذه الامانة ؟ وما هي علاقتها بالأجهزة الاتحادية الأخرى ؟ يبدو أن هذه الامانة ذات طبيعة شكلية فقط لا تخرج عن كونها جهازاً تابعاً بالكامل للحسن والقذافي .

سلسلة الاجتماعات

المادة الرابعة

يكون للاتحاد المجالس التالية :

المجلس السياسي ، مجلس الدفاع ، المجلس الاقتصادي ، مجلس العمل الثقافي والتقنى ، وتتألف هذه المجالس تبعا لما تقرره الرئاسة من منتدبين لكل من الدولتين على ان يكون عدد ممثلي كل دولة مساو ياً لعدد ممثلى الدولة الأخرى وتقوم بدور استشاري وتكون مهمتها في نطاق اختصاصها دراسة القضايا التي تعرضها عليها الرئاسة ، واقتراح الحلول ، واعداد المشاريع التي تطلب منها الرئاسة اعدادها كلما رأت فائدة في ذلك .

أسست هذه المادة عدة مجالس تبدو للوهلة الأولى وكأنها سوف تكون فعالة ومؤثرة في اتحاد القذافي / الحسن ، لكن تم حصر مهمتها في دراسة القضايا التى تعرضها عليها الرئاسة ، واقتراح الحلول وإعداد المشاريع المطلوبة منها فقط دون أن تعطى أية اختصاصات أو صلاحيات تسمح بتحقيق الأهداف التى أنشئت من أجلها مما لا يحقق أية غاية من غايات الاتحاد .

المادة الخامسة

يكون للاتحاد هيئة إتحادية تتألف من أعضاء من مجلس النواب في المملكة المغربية وأعضاء من مؤتمر الشعب العام بالجماهيرية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية ومهمة هذه الهيئة تقديم توصيات للرئاسة بقصد تعزيز الاتحاد وتحقيق اهدافه .

بالطبع أى شكل من أشكال الهيئات الاتحادية ذات الاختصاص التشريعى أو المنوط بها تقديم توصيات للجهاز التنفيذى يفترض أن يتم انتخاب اعضائها مباشرة من قبل الشعب حتى يمكن أن تؤدى دوراً فعالا سواء فى التشريع ، أو فى تقديم التوصيات ، بما يحقق فعالية الاتحاد وأجهزته . وإذا افترضنا أن اعضاء الهيئة من الجانب المغربى هم اعضاء منتخبون من قبل الشعب المغربي ، فإن ممثلى القذافي في الهيئة الاتحادية لا يمثلون الشعب الليبي بل هم حسب مقولات كتاب القذافي «الأخضر» لا يؤمنون بالانتخاب أو التمثيل النيابي عن الشعب - التمثيل تدجيل - هذه الوسائل تعتبر في نظر القذافي طرقاً غير ديمقراطية ، والسؤال يصبح ما هي صفة ممثلى القذافي في هذه المجالس ، فإذا كانوا غير منتخبين وغير ممثلين ولا ينوبون عن الشعب الليبي فما هي صفتهم ؟ اننا نعتقد بأنهم سوف يمثلون شخص القذافي فقط وسوف يتم تعيينهم من قبله رغم ان التعيين لا يدخل تحت أى مظهر من مظاهر الديمقراطية .

المادة السادسة

يكون للاتحاد لجنة تنفيذية تتكون من مجلس الوزراء في المملكة المغربية واللجنة الشعبية العامة في الجماهيرية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية مهمتها تنفيذ ومتابعة قرارات الرئاسة وتعقد اللجنة التنفيذية اجتماعات دورية مرة في كل بلد على وجه التناوب .

بموجب المادة السادسة تقوم اللجنة التنفيذية بمهمة متابعة تنفيذ القرارت الاتحادية بمعنى انها لجنة تنفيذية دون سلطات تنفيذية ، ولا تملك حق سلطة اصدار القرارت وكأن هذه اللجنة تم تفريغها أو سحب أهم اختصاصاتها وصلاحياتها حيث انيطت سلطة اصدار القرارات بمجلس الرئاسة . ورغم ان القذافي والحسن هما اللذان على رأس السلطة التنفيذية إلا أن حصر سلطات اصدار القرارات في شخصيهما يفرغ اللجنة التنفيذية من مهامها الحقيقية ويحصر وظيفتها في متابعة تنفيذ القرارات .

محكمة اتحادية

المادة السابعة

يكون للاتحاد محكمة اتحادية يصدر بتشكيلها قرار من الرئاسة وإذا تنازع الطرفان في ما يتعلق بتنفيذ أو تسيير هذه المعاهدة يكون لأى منهما الحق في عرض الأمر على المحكمة للفصل فيه وتكون احكام وآراء المحكمة نهائية وملزمة .

المادة السابقة رغم انها تقضي بإنشاء محكمة اتحادية للنظر في ما قد يختلف فيه الطرفان حول تنفيذ أو تسيير المعاهدة إلا أنها لم تشر إلى كيفية اختيار اعضاء المحكمة الاتحادية خاصة وأنه لا يوجد دستور فى ليبيا والقذافي الغى القوانين وعطل القضاء والمحاماة وحولها إلى أجهزة تدار بواسطة السلطة الحاكمة ، ومن خلال ما يسمى باللجان الثورية والمحاكم الثورية .. و يفترض فى اجهزة القضاة الاتحادية ان تكون مستقلة عن تأثيرات السلطة التنفيذية ، ومؤهلة للقيام بالعمل القضائى أو القانونى على وجه العموم .. فهل سيتنازل القذافي عن قراراته السابقة في هذا الشأن أم سيقوم بتعيين الغوغاء من

عن صحيفة «أخبار اليوم» القاهرية.

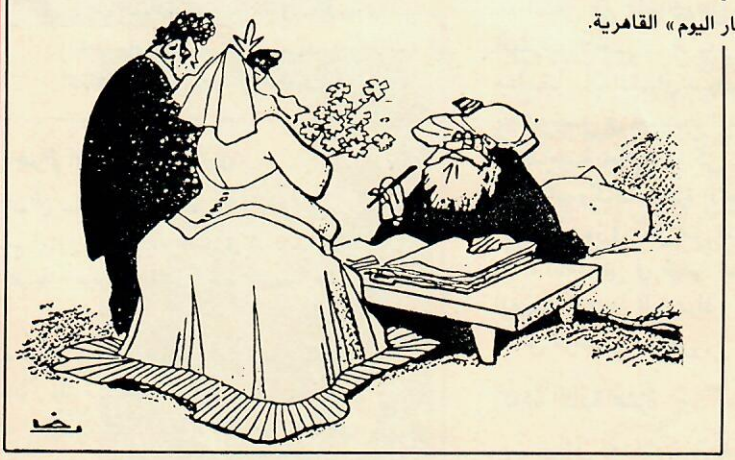

ايش جمع الليبي على المغربي

المأذون : تحبوا أكتب لكم قسيمة الزواج بس ، وإلا بالمرة أكتب لكم معاها قسيمة الطلاق ؟ !

اتباعه في المحكمة الاتحادية .. أن المركز القانوني سوف يبقى محل تساؤل باستمرار خاصة إذا رضخ الحسن وسمح للقذافي بتعيين عدد من اتباعه الغوغاء وليس قضاة مشهوداً لهم بالنزاهة والحكمة .

المادة الثامنة

يهدف الاتحاد إلى توثيق عرى الأخوة بين الدولتين وشعبيهما والعمل لرقي الأمة العربية والدفاع عن حقوقها . والمساهمة في الحفاظ على السلام كلما كان قائما على أساس العدل والانصاف ومتسما بصفة الدوام والاستقرار ونهج سياسة مشتركة في مختلف الميادين والمساهمة في توحيد المغرب العربي وبالتالي في تحقيق وحدة الأمة العربية .

جاءت في هذه المادة اهداف عامة تنصرف إلى قضايا لا يوجد أى خلاف عليها في المنطقة العربية ، ولذا فقد اخذت شكل الشعارات - أكثر منها خطوات عملية - تعوّد المواطن العربى على سماعها من قِبل كافة الأنظمة العربية ، والأمر الهام الملفت للنظر في هذه المادة هو ماجاء في الفقرة التى نصت على « نهج سياسة مشتركة في مختلف الميادين والمساهمة في توحيد المغرب العربي والأمة العربية » فالجزء الأول من هذه الفقرة الخاصة بالسياسة المشتركة سوف يضع المغرب أمام صعوبات جمة تعوق استمراره في هذا الاتحاد ، فالقذافي ، باجماع كل الخبراء السياسيين وباتفاق جميع المثقفين وغير المثقفين العرب وغير العرب على اختلاف مشاربهم وتوجهاتهم ، شخص متقلب غير واع وغير ناضج فكرياً ويعانى من قصور عقلى وثقافى شديد وقد رفض مرارا العمل تحت مظلة العمل العربى المشترك وابرز عدم الاهتمام بها بل ولجأ إلى التشكيك في العمل المشترك والانصياع وراء الشعارات دون العمل الجدى .. كما أن القذافي اتخذ باستمرار موقف العداء ضد كافة القيادات العربية حيث يتجه بالعداء إلى هذا البعض ثم يعود ليتجه إلى البعض الآخر في فترات تكاد تكون متقاربة زمنياً . ولقد استخدم القذافي في هجومه العدائى والدعائى على القيادات العربية كل الاساليب والامكانات الليبية المتاحة بقصد اثارة المتاعب ضد الحكام العرب ومحاولة ابراز عجزهم عن التصدى له وتقديم نفسه كبديل عنهم جميعاً .

والسؤال المطروح هو :

كيف ستكون هناك سياسة ليبية / مغربية مشتركة ، والقذافي يسلك في علاقاته وتعامله أساليب ووسائل غريبة ؟

إن سياسة القذافي قد اتسمت بالتقوقع والخروج في تلاحق سريع مفاجيء مما سبب اضراراً بالغة بالصورة العربية عن أساليب الحكم في ليبيا .. كما أن القذافي يتقدم ويتراجع بغير نظام أو ضوابط حيال القضايا الحيوية بل والمصيرية أحياناً الأمر الذي نتج عنه مراراً الالتزام بتأييد الطرف الخطأ أو التدخل الخطأ لمصلحة طرف والتراجع المفاجيء عن التأييد في وقت غير مناسب .. كل هذه التصرفات والسلوكيات تسببت في خسائر كبيرة تحملتها الامكانات السياسية والاقتصادية وعانى منها شعبنا الليبي بأكمله .. **فهل يستطيع ملك وشعب المغرب احتمال ذلك ؟!**

المادة التاسعة

تهدف السياسة المشتركة المشار إليها في المادة السابقة إلى تحقيق الأغراض التالية :

- في المجال الدولى .. تعزيز أواصر المودة الأخوية بين البلدين وإقامة تعاون دبلوماسي وثيق بينهما .
- في مجال الدفاع .. صيانة استقلال كلى البلدين .
- في المجال الاقتصادي .. السعى لتحقيق التنمية الصناعية والزراعية والتجارية والاجتماعية لكلى البلدين واتخاذ ما يلزم من وسائل لبلوغ هذه الغاية ولا سيما باحداث منشآت مشتركة واعداد برامج اقتصادية عامة أو نوعية .
- في المجال الثقافي .. إقامة تعاون يرمى إلى تنمية التعليم على اختلاف مستوياته والحفاظ على القيم الروحية والخلقية المستمدة من تعاليم الإسلام وصيانة الهوية الوطنية العربية واتخاذ ما يلزم من الوسائل لبلوغ جميع هذه الاهداف ولا سيما تبادل الاساتذة والطلبة واحداث المؤسسات المشتركة ذات الصبغة الجامعية او الثقافية او المتخصصة في البحوث .

بعد أن نصت المادة الثامنة على انتهاج سياسة مشتركة في مختلف المجالات عادت المادة التاسعة إلى حصر السياسة المشتركة في إطار البلدين فقط ، وكأنها تريد أن تتنصل من اثار سياسة القذافي المتقلبة مع دول المجتمع الدولى ، فاقتصر مفهوم التعاون الدولى على مجالات التعاون بين البلدين ، ويلاحظ أن الفقرة الخاصة باقامة تعاون دبلوماسى وثيق بينهما تتضمن أن يكون هذا التعاون الدبلوماسى بما يخص العلاقة بين البلدين ، وهو أمر غريب لأن مجاله محدود ، وهو قائم بالفعل منذ زيارة القذافي للمغرب ، أما إذا كان التعاون الدبلوماسى الوثيق بينهما سوف يشمل الدول الأخرى أى بقية أعضاء المجتمع الدولى فإن ذلك يؤكد التناقض الذى تنطوى عليه المادة التاسعة بحصر التعاون في اطار الدولتين .

المادة العاشرة

يكون للاتحاد ميزانية إدارية وميزانية تنمية .

هذه المادة نصت على إيجاد ميزانية إدارية وميزانية تنمية للاتحاد وسيكون الطرف المستفيد فيها بالتأكيد الحسن الثانى فظروف المغرب الاقتصادية قد لا تسمح لها بالمساهمة المالية في أية انشطة اتحادية على الأقل فى ظل اوضاعها الحالية .

المادة الحادية عشرة

تحترم كل دولة سيادة الدولة الأخرى احتراما مطلقا وتتعهد بعدم التدخل في شؤونها الداخلية .

نص المادة الحادية عشرة يؤكد بما لا يدع مجالا للشك بأن الاتحاد عبارة عن واجهة او شكل سياسى اكثر منه اتحاد فعلى أو حتى فيدرالى ، فتعهد كل دولة باحترام سيادة الدولة الأخرى احتراماً مطلقاً وعدم التدخل في شئونها الداخلية يؤكد النية على عدم السعى لتطوير الاتحاد إلى الدرجة التى تجعل منه اتحاداً فعلياً على الاقل في المستقبل القريب ، كما يؤكد سوء النية من خلال الشك المتبادل بين كل طرف من اطرافه عبر النص على عدم التدخل فى شئونه الداخلية من قبل الطرف الآخر .. إذ يبدو أن الحسن الثاني لا يشك مطلقاً بأن القذافى سوف يقوم بطريقة أو أخرى بالتدخل في الشئون الداخلية للمغرب في محاولة للاطاحة بحكمه الملكى . كما أن الهيئات المشتركة واللجان وكافة أجهزة الاتحاد لا قيمة ولا سلطة لها على ما يدور في كل من المغرب وليبيا وبالتالى فإن هذه المادة تخفى في طياتها خطر القبول بمنطق الدولة في العمل العربى المشترك ، وتفضيله شيئاً فشيئاً على المنطق الوحدوى الخالص .

المادة الثانية عشرة

كل اعتداء تستهدف له احدى الدولتين يعتبر اعتداء على الدولة الأخرى .

الباخرة الليبية غرناطة ومرتكبي جرائم الأغتيال فى اليونان

أفادت مصادر الجبهة الوطنية لإنقاذ ليبيا باليونان أن سلطات القذافي قد تمكنت من تهريب القاتل الذى ارتكب جريمة اغتيال الشهيدين عبد المنعم الزاوى وعطية الفرطاس فى اليونان خلال شهر يوليه الماضى ، وذلك عن طريق باخرة الركاب الليبية « غرناطة » التى كانت فى رحلة عادية لليونان بعد أسبوع من ارتكاب القاتل لجريمته .

وقد علمت مصادر الجبهة أن عملية التهريب قد جرت بتدبير ضابطي أمن تابعين للقذافي أحدهما يدعى جمعه النائلى والآخر مصطفى التركمان . وقد تمت عملية تهريب القتلة رغم أنف ربان الباخرة الكابتن « الزاوي » ومما يؤكد صحة هذه المعلومات أن الباخرة غرناطة قد عادت الى ليبيا في تلك المرة عن غير طريقها المعتاد .

المادة الثانية عشر تعتبر هى جوهر واساس المعاهدة الاتحادية فالأمر يبدو وكأن الاتحاد جاء رد فعل لاتفاق آخر جرى في المنطقة في اطار ما يسمى بسياسة المحاور العربية .. لتدعيم الاطراف المشتركة لبعضها البعض في مواجهة البعض الآخر، إن هذه المرحلة تشهد تعدد قيام وسقوط عدد من التحالفات بشكل يدل على مدى ما يعانيه العالم العربي من عدم استقرار فالحرب الأهلية في لبنان ثم الغزو الاسرائيلى له، واحداث الحرب العراقية/ الايرانية وأثارها على الاوضاع الليبية، وفشل سياسات القذافي وتقديم دوره الخارجي وتردى اوضاعه الداخلية، بالاضافة إلى اوضاع النفط والاقتصاد وازدياد قوة التيارات الإسلامية جميعها كانت دافعاً لسقوط أو قيام تحالفات اقليمية جديدة .

المادة الثالثة عشرة

لا يحول الاتحاد بين أى من الدولتين المشاركتين فيه وبين عقد اتفاقات تشبه المعاهدة التى يقوم عليها بل يجوز لكل منهما ابرام ذلك مع غيرهما من الدول ويجوز للدول الأخرى المنتمية إلى الأمة العربية أو الأسرة الافريقية أن تنضم إلى هذه المعاهدة وأن تصير اعضاء في الاتحاد بشرط أن يقبل الطرفان ذلك .

هذه المادة تؤكد من جديد هشيش وشكلية المعاهدة الاتحادية للحسن للحسن والقذافي وبأنها شكل غير مألوف من اشكال الاتحادات التى عرفها المجتمع الدولى، فأطرافها القذافي والحسن لهما مطلق الحرية في التعامل مع بقية اعضاء المجتمع الدولى دون الرجوع إلى المعاهدة الأمر الذى يصبغها بصبغة التحالف الشخصى اكثر من كونها معاهدة اتحادية تسعى لتوحيد الشعبين .

المادة الرابعة عشرة

تتولى لجنة خاصة تعين الرئاسة اعضاءها تقديم مشاريع الاتفاقيات التكميلية الرامية إلى توضيح الاحكام الواردة اعلاه وتعرض المشاريع الآنفة الذكر على الرئاسة للبت فيها .

إن الحكم عن دور وفعالية هذه اللجنة سوف يكون سابقاً لأوانه الآن، ولكن هذه المادة تطرح امامنا سؤالا هو : هل سيكون بمقدور هذه اللجنة أن تعمل بفعالية وجدية فى اطار الاتحاد لكى تضع صيغ مقبولة للطرفين القذافي والحسن في ظل رغبة كل طرف استخدام المعاهدة لخدمة مكاسبه الشخصية وتطويعها لتحقيق مآربه السياسية ؟

المادة الخامسة عشرة

يقوم بتمثيل مصالح كل من الدولتين في الدولة الأخرى وزير أو أمين مقيم .

بموجب هذه المادة تم رفع مستوى التمثيل لدبلوماسي من درجة سفارة إلى درجة وزير مقيم وكأن الأمر يستهدف لتقوية العلاقات بين الشعبين الليبى والمغربي استبدال السفير بوزير لرعاية مصالح كل من الدولتين في الدولة الأخرى .. إن تعيين وزير بدلا من السفير أمر جرى العمل به من قبل في اتحاد القذافي مع مصر وسوريا ولم ينجح بسبب حالة عدم الاستقرار التى اتسمت بها سياسات القذافي والسلوك العدائى الكامن تجاه كافة القيادات العربية .

المادة السادسة عشرة

تدخل هذه المعاهدة حيز التنفيذ فور الموافقة عليها من قبل شعب المملكة المغربية وشعب الجماهيرية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية عن طريق الاستفتاء ووفق الاجراءات الجارى العمل فيها في كل من الدولتين .

حددت هذه المادة تنفيذ المعاهدة الاتحادية بموافقة الشعبين الليبي والمغربي عليها . ولقد جرى التصديق على هذه المعاهدة عبر الأجهزة و« المؤسسات البرلمانية » والاحزاب السياسية المغربية ، ولكن في ليبيا كل الاجهزة القائمة هي في مجموعها تابعة بالكامل للقذافي ، وخضوعها لأوامره أمر جرت عليه العادة في ليبيا ، وبالتالى فهي لا تتمتع بأى شرعية دستورية أو قانونية ، ولا تمثل الشعب الليبي ، لذا فإن مدى مشروعية الموافقة على هذا الاتحاد من قبل أجهزة القذافي سوف تبقى محل تساؤل باستمرار .

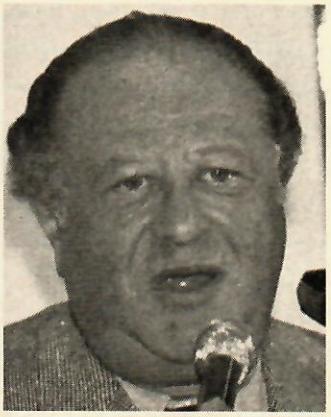

كرايسكي مستشار النمسا السابق

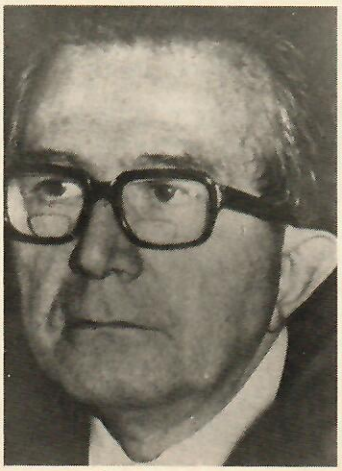

اندريوتي وزير خارجية ايطاليا

ثانيا
جانب المصلحة السياسية أو المكاسب السياسية لأطرافه

من الجانب السياسي ماذا تعنى هذه المعاهدة الاتحادية بالنسبة لأطرافها ؟

لا شك أن كل طرف فيها يريد أن يستفيد ويوظف هذه المعاهدة لخدمة أهدافه وأغراضه الخاصة على المستوى السياسي داخلياً وخارجياً .

□ **فالنسبة للقذافي :** هناك أسباب ثلاثة تقف وراء عقد هذه المعاهدة، وتكاد تكون هذه الأسباب على مستوى واحد من الأهمية :

١) محاولة الخروج من العزلة ..

فالقذافي خلال السنوات الأخيرة حاول بكل جهده، أن يخرج من العزلة العربية والدولية المفروضة عليه، وذلك عبر الزيارات التى قام بها للدول العربية والأجنبية أكثر من مرة، ومن خلال المبعوثين الخاصين الذين دأب على إيفادهم إلى أكثر من دولة سواء من الدول العربية، أو دول أوربا الشرقية والاتحاد السوفييتى، أو الدول الأوربية الغربية والولايات المتحدة، ولكن كل محاولاته هذه كانت فاشلة .

لقد جاءت هذه المعاهدة لتعطى القذافي فرصة ذهبية للخروج من هذه العزلة بعد أن تم تقزيم دوره في المنطقة العربية والافريقية وعلى امتداد الساحة الدولية . فالمعاهدة سوف تفتح أمامه قناة أخرى من قنوات الاتصال بدول العالم عبر الارتباط بالمغرب بعد أن عجز بمفرده في ذلك . والقذافي يرى أن هذه المعاهدة سوف تقوده للتقرب من دول الغرب مرة أخرى من خلال اشعارها بأنه مستعد للتحالف مع الدول الصديقة للغرب علما بأن المصالح الاقتصادية الغربية في ليبيا تتمتع بأفضليات قد لا تجدها حتى في الدول المحافظة من العالم العربي . فالمهم بالنسبة للقذافي في هذه المرحلة بالذات هو الحصول على القبول السياسي بعد فقدان الشرعية الداخلية من دول أوربا الغربية عبر التحالف مع المغرب، ولا شك أن دول أوربا الغربية بما فيها فرنسا ذات العلاقات الوطيدة بالمغرب سوف لن تعارض هذه المعاهدة ولن تأخذها بكثير من الجدية طالما أن مصالحها الاقتصادية هى على أفضل ما يكون في ليبيا، ومن أبرز المؤشرات على ذلك الزيارتان اللتان قام بهما مؤخراً الرئيس الفرنسى للمغرب حيث جرى تطمينه على مصالح فرنسا في المغرب وتشاد . هذا ويسود الاعتقاد لدى قادة أوربا بأن ارتباط القذافي بالمغرب قد يؤدى إلى التخفيف من « راديكاليته » أو من تشنجه « الثورى » المزعوم .

وبالنسبة للولايات المتحدة الامريكية فرغم مظاهر الاستياء من المعاهدة إلا أن الإدارة الامريكية تعتقد بأن هذه خطوة أولى من القذافي للعودة للحظيرة

الامريكية والأ بتعاد شيئاً فشيئاً عن الاتحاد السوفييتى . ورغم تهديدات القذافي « العلنية » في أول سبتمبر ١٩٨٤ بمناسبة ذكرى الانقلاب بمحاربة الولايات المتحدة في نيكارجوا وباقي دول امريكا اللاتينية إلا أن القذافي قد أرسل أكثر من مبعوث إلى الإدارة الامريكية كما وسط أكثر من دولة أوربية . وقد كانت آخر هذه المحاولات إرساله لوزير خارجية ايطاليا « اندريوتى » برسالة خاصة للرئيس الامريكى ريجان يبدى فيها القذافي استعداده التام لتحسين وإعادة العلاقات مع الولايات المتحدة الامريكية علما بأن المصالح الاقتصادية لأمريكا مستمرة رغم ما يبدو من خلافات (اشارت بعض الصحف والمجلات الامريكية إلى أن الولايات المتحدة هى أكبر المستفيدين من مشروع «النهر الصناعى العظيم» الذي يُقدر تكاليفه من ١١ إلى ٢٧ بليون دولار .. انظر «نيو يورك تايمز» ٣٠ أغسطس ١٩٨٤) .

٢) الهروب من تردى الأوضاع الداخلية :

اتسمت سياسة القذافي الداخلية خلال العشر سنوات الأخيرة بالافلاس التام رغم المحاولات الدعائية المضللة لايهام المجتمع الليبى بنجاحها . وقد أدى افلاس هذه السياسة إلى زيادة التذمر الشعبى وسيادة الشعور بعدم الاستقرار بين مختلف القطاعات ، وذلك بفعل انعدام الحريات العامة ، وإلغاء القوانين والقضاء ، وانتشار الفوضى الإدارية ومحاولة تحويل المجتمع المدنى إلى مجتمع عسكرى ، وإيهام الجماهير بوجود خطر خارجي مستمر فضلا عن فشل المشروعات الإرتجالية في القطاعين الزراعى والصناعى وفتح أبواب البلاد لشركات الذهب الأجنبية وتدفق طوابير السماسرة الأجانب ، حتى أصبحت السوق الليبية شبه محتكرة من قبل الشركات الأجنبية . وأضحى الاقتصاد الليبي معتمداً على الخارج . وفي نفس الوقت فإن المعاناة الاقتصادية والمالية للمواطنين الليبيين في ازدياد مستمر . وفي ظل تردى هذه الاوضاع تعتبر المعاهدة الاتحادية بين االقذافي والحسن محاولة للهروب في اتجاه الخارج بحيث ينقل القذافي اهتمامات ومعاناة الشعب الليبي في الداخل إلى قضية الارتباط والاتحاد مع المغرب .

٣) محاولة تحجيم دور المعارضة الليبية ..

شعر القذافي في الآونة الأخيرة ، ولأ ول مرة منذ انقلابه في سبتمبر ١٩٦٩ ، بأن المعارضة الليبية قد أصبحت قادرة على تهديد نظامه الهش ، بل وقادرة على الإطاحة به ، ولقد أثبتت أحداث **الثامن من مايو** بأن مزاعم القذافي حول قوة نظامه وسيطرته وقدرته على قمع الشعب الليبي والوصول للمعارضة الليبية فى أى مكان والقضاء عليها ، هي في مجموعها مزاعم كاذبة ، كما أوضحت هذه الأحداث بأن المعارضة الليبية تتمتع بقبول شعبى قد لا يستطيع القذافي أن يقيسه أو يقدر حجمه ولهذا فقد قرر التنازل عمّن يدعى بأنهم حلفاؤه السابقون ، بل والتنازل عن كل ادعاءاته السابقة ضد الأنظمة والقادة العرب من أجل هدف الحد من نشاط وتحرك المعارضة الليبية في الداخل والخارج .

وقد بذل القذافي من أجل هدف تحجيم المعارضة الليبية أموالا طائلة وجهوداً مضنية عن طريق رسائله ومبعوثيه وزياراته الرسمية وغير الرسمية .. وأخيراً قَبِل بالاتحاد مع المغرب معتقداً بأنه سيفقد المعارضة الليبية مركزاً من مراكزها في الخارج ، وبالطبع فهو بهذا الاعتقاد يتجاهل حقيقة أساسية وهي أن المعارضة قد نشأت وترعرعت وتأصلت واستمرت على امتداد الوطن الليبي ، وهى تتمثل في كل جموع أبناء شعبنا في مختلف مواقعهم في الداخل ، وهي في هذا الوقت بالذات هي أعم وأقوى بكثير من أى وقت مضى ، ومن أى مكان آخر في الخارج .

□ **بالنسبة للملك الحسن الثاني :** يمكن أن يشار أيضا إلى أسباب ثلاث دفعت به إلى الاقدام على التحالف مع القذافي في ما يسمى بالمعاهدة الاتحادية ..

• أولى هذه الأسباب

تتعلق بالبوليساريو ، فقد استطاع الحسن الثاني أن يدفع القذافي إلى ايقاف تأييده لحركة البوليساريو وسحب اعترافه بالجمهورية الصحراوية بحيث يمتنع وعلى الأقل رسمياً أو ظاهريا من إرسال الأسلحة والعتاد الحربى لقوات البوليساريو . فالمادة الثالثة عشر التى نصت بأن أى اعتداء على احدى الدولتين يعتبر اعتداء على الدولة الأخرى يعنى ضمنياً أن نظام القذافي قد ألزم نفسه بتأييد المغرب في قضية الصحراء الغربية حول مسألتى العدوان والسيادة ، وبالتالى فقد استطاع الملك الحسن أن يسحب ورقة من أوراق الإبتزاز التى كان يستخدمها القذافي ضد النظام المغربى خاصة وأن الحرب مع البوليساريو قد أثر دون شك على الاقتصاد المغربي .

• وثانى هذه الأسباب

مواجهة اتفاق « الاخاء والوفاق » بين الجزائر وتونس وموريتانيا ، فالحسن الثاني أصبح هو الطرف الوحيد في منطقة المغرب العربي الذي يقف خارج هذا الاتفاق ، ومن هنا كان عليه أن يبحث عن أى حليف في المنطقة حتى لو كان هذا الحليف هو القذافي .. ورغم أن الاتحاد أخذ تسمية الاتحاد العربي / الافريقى إلا أن هذه التسمية تنطوى على عاملين هامين (**أ**) اشعار اطراف اتفاق « **الاخاء والوفاق** » **تونس والجزائر وموريتانيا** بأن هذه المعاهدة الاتحادية بين القذافي والحسن ليست موجهة بالدرجة الأولى ضدهم بل هى مفتوحة لجميع الأطراف بما فيها الدول الافريقية .. (**ب**) رغبة القذافي ولو في المستقبل في ضم أطراف أفريقية ليست عربية إلى الاتحاد مثل تشاد أو فولتا العليا لتدعيم موقفه ومركزه في الاتحاد .

• وثالث هذه الأسباب

هو توقع الحسن الثانى ملك المغرب الحصول على مساعدات اقتصادية ومالية من القذافي ، بحيث يتمكن المغرب من حل جزء من مشكلاته الاقتصادية فضلا عن الإعتقاد بأن تدفق السواح الليبيين إلى المغرب قد يساعد على انتعاش الأحوال فيها خاصة في ظل ظروفها الاقتصادية الصعبة التى تمر بها والتى يخشى أن يؤدى تفاقها إلى إحداث نوع من عدم الاستقرار والاضطراب السياسى لحكم الحسن الثاني .

ومن جهة أخرى فإن الحسن الثانى يطمع أن تجد الأيدى العاملة المغربية سوقاً لها في ليبيا ، ولكن تجارب استخدام الأيدى العاملة العربية كانت تتحرك في اتجاه مزاجية القذافي السياسية مما خلق الكثير من المشاكل الاقتصادية لهذه الدول (كما حدث في تونس ومصر حيث قامت السلطات الليبية بطرد العمال المصريين والعمال التوانسه في اعقاب أى احداث في المنطقة) .

السفينة « غات » المحتجزة في انتظار

أفادت وكالة الأنباء الفرنسية بأن محكمة الاستئناف الفرنسية في « ايكس اون بروفانس » قد نظرت يوم ٦ سبتمبر الماضي في قضية الحجز التحفظي الذي فرضته المحكمة التجارية في مرسيليا على سفينة الشحن الليبية « غات » . وذكرت الوكالة بأن محكمة الإستئناف ستفصل في القضية في وقت قريب .

وكانت السفينة الليبية «غات» قد تم احتجازها بمرسيليا بناء على طلب إحدى شركات النقل البحري وذلك مقابل قيام سلطات القذافي بميناء بنغازي باحتجاز السفينة «لوروف» التابعة لتلك الشركة ، وعدم إذعان هذه السلطات لنتيجة الحكم الذى أصدرته محكمة لندن البحرية في يوليه الماضي القاضي بالافراج عنها .

ومن جهة أخرى فقد جرى أيضاً اخضاع السفينة «غات» قبل مجيئها إلى مرسيليا إلى عملية تفتيش دقيق قامت به سلطات ميناء «سان لوي دي رون» ، وقد جاءت عملية التفتيش في إطار الاحتياطات الأمنية المشددة التى تقوم بها بعض الدول ضد قطع الملاحة الليبية ، خاصة وأن السفينة «غات» قد جسدت ظاهرة إرهابية جديدة بعد قيامها بعملية زرع الالغام في البحر الأحمر .

ثالثا
اغفال الجانب الواقعي

إن من أهم الجوانب التى يتجاهلها إتحاد القذافي والحسن هي ما يمكن الأتفاق على تسميته «عامل الواقعية السياسية»، وذلك عن طريق التركيز على المكاسب الشخصية لكل منهما والهروب من المشكلات الداخلية، وبالتالى فإن بناء الاتحاد على أساس الوضع الحاضر بعيوبه وتشوهاته سوف يقود في النهاية إلى مزيد من الأحباط للشعبين الليبي والمغربى خاصة وللشعوب العربية على وجه العموم.

إن الباحث المدقق لا يتردد في الحكم بأن كثيراً من الجوانب الواقعية والموضوعية قد غابت تماما عن ذهني القذافي والحسن حيث كان الشاغل الأساسى الذى يلح على تفكيرهما هو البحث عن عمل مشترك في ضوء المصالح أو المكاسب الشخصية والمشكلات الضاغطة المحيطة بهما، وهو الأمر الذى استدعى تقديم العديد من التنازلات رغم عدم التلائم بين الواقع والاهداف والآمال القومية المثلى التى يسعى اليها الشعبين الليبي والمغربي.

لقد ولدت المعاهدة الاتحادية تغذيها المصالح والهواجس القطرية الضيقة لأن هناك فارقاً كبيراً بين تحالف القذافي والحسن في ظل استمرار حالة التخلف الاجتماعى والاقتصادى والقهر السياسى وغياب المشاركة الجماهيرية من ناحية، وبين التحرك الجدى نحو تحقيق الاتحاد أو الوحدة العربية الشاملة، كما أن هناك فارق حاسماً في نتائج اختيارات اليوم واختيارات المستقبل القريب. فأى مواجهة عقلانية لقضية الاتحاد أو الوحدة ينبغى لها أن ترقى لمستوى المسئولية التاريخية، ولا بد لها أن تعى كل القضايا والمشكلات في تحديد مسارات العمل الحالية والمستقبلية حتى يمكن تحقيق الاتحاد. إن هناك جملة من الحقائق قد تم تجاهلها ويمكن ايجازها على النحو التالى:

□□ **إن القذافي قد خاض أكثر من تجربة اتحادية أو وحدوية سابقة منذ سيطرته على السلطة في ليبيا في عام ١٩٦٩، وإن كل هذه المحاولات انتهت بالفشل لأنها جاءت عشوائية، ولم تنطلق من تصور عام ومنظم لفكرة الوحدة العربية ..**

□ **فى ٢٧ ديسمبر ١٩٦٩** (تم التوقيع على ميثاق طرابلس للاتحاد الثلاثى بين ليبيا ومصر والسودان، وقد انضم إليه حافظ الأسد بعد استيلائه على السلطة، غير أن هذا الاتحاد لم يدم طويلا.

□ **وفي ١٧ أبريل عام ١٩٧١** أعلن اتحاد الجمهوريات العربية بين ليبيا وسوريا ومصر ولكنه لم يستمر سوى فترة قصيرة.

□ **وفي ١٢ أغسطس من نفس العام** قرر القذافي والسادات الوحدة الاندماجية بين مصر وليبيا انتهت

الرئيس التونيسي الحبيب بورقيبه

الرئيس السوداني جعفر نميري

بقطيعة بين الرئيسين في بداية ديسمبر ١٩٧٣.

□ **وفي ١٢ يناير عام ١٩٧٤** تم التوقيع على اتفاقية جربة بين تونس وليبيا، ولكن سرعان ما تبخرت كغيرها.

□ **وفي ١٠ سبتمبر عام ١٩٨٠** أعلن في طرابلس عن وحدة اندماجية بين ليبيا وسوريا ظلت معلقة التنفيذ حتى الآن.

□ **وفي ١٦ يناير عام ١٩٨١** أعلن القذافي عن وحدة اندماجية بين ليبيا وتشاد سقطت بسقوط حكم غوكوني عويدى..

وهكذا خاض القذافي تجربة الاتحاد أو الوحدة مع جميع الأنظمة السياسية الموجودة في الوطن العربي، بداية من نظام الحزب الواحد، والنظام العسكرى، والنظام الجمهوري، والنظام المدني، وها هو يجرب أخيراً النظام الملكي.

لا شك أن القذافي عبر كل هذه التجارب مايزال يصر على القفز فوق الواقع من خلال فرض وحدة فوقية لا تقوم على تشخيص الواقع بمشكلاته وتناقضاته وامكاناته الكامنة ولا تعتمد على رؤيته واستطلاع ما ينطوى عليه المستقبل من احتمالات وتطورات. ولذا جاءت كل التجارب الاتحادية أو الوحدوية خاضعة للاختيارات التى جرى حسمها على أعلى المستويات السياسية وفي غياب المشاركة الجماهيرية.

□□ إن فكرة الاتحاد أو الوحدة تطرح مشكلات خاصة بالقيادة والايديولوجية وأساليب المشاركة الشعبية وغيرها من الأمور التى تثير جدلا معقداً حولها، بالإضافة إلى وجود الإختلافات الهيكلية والإجتماعية والسياسية التى لم تؤخذ في الإعتبار فى أى اتفاق تم حتى الآن. وبالتالى فإن مستقبل أى اتحاد أو وحدة يتحدد بدرجة أو بأخرى بالواقع الحالى وينبعث من الإختيارات المتاحة للشعوب في كل مرحلة تاريخية، ويكون مقيداً بالظروف السائدة بما فيها البنى والهياكل الأساسية التى يتكون منها المجتمع والموارد التى يحوزها.

إن الاتحاد أو الوحدة لا يتم عن طريق التغرير بالرأى العام المحلى أو العربي أو حتى الدولى بواسطة أجهزة اتصالية حديثة وقوية النفوذ تملكها الأنظمة الحاكمة، إن الاتحاد أو الوحدة إنما يتم عن طريق رفع مستوى الوعى والمعرفه للمواطنين بما يضمن أن تكون مشاركتهم في عملية صنع قرارات الوحدة مؤثرة وفعالة.. إن الوحدة العربية أو الاتحاد تتطلب في الأساس من القوى الشعبية صاحبة المصلحة في قيام الوحدة وعياً بأهمية وضرورة تغيير الأوضاع القائمة أولا، ويتطلب صراعاً من أجل كسر القيود السياسية المفروضة عليها، كما تتطلب أحداث التطورات اللازمة في العلاقات والهياكل الإقتصادية والإجتماعية والسياسية والحضارية. **إن الوحدة يمكن تحقيقها بوسائل عديدة وطبقاً لأولويات محددة حسب كل مرحلة تاريخية. والظروف الموضوعية والواقعية والنظرة المستقبلية هي التي يمكن أن تحدد وبشكل علمى الأولويات طبقاً لأهميتها وحسب ظروف كل مرحلة. ويجدر أن يبدأ الاتحاد أو الوحدة بشكل مفروض من الجماهير ومنطلقاً من الواقع وليس مرهونا بإرادة أو قرارات الحكام.**

إن شرعية اتحاد القذافي/الحسن سوف تنهار حين يسيطر طرف واحد على تفاعلات الاتحاد بدرجة تهدد أنماط وأساليب عمله وتضر بإمكانات ومصالح أعضائه بل وقد تقود إلى الاضرار بمصالح أحلاف أخرى فى المنطقة.

إن المجتمع الليبي حين يقرر لنفسه أهدافاً مستقبلية فإن صورة المستقبل لن تكون بالضرورة مطابقة لتلك الأهداف، فالأمر يتوقف على من اتخذ القرار باسم المجتمع، وما هي مصالحه ودرجة وعيه بها، ونتائج قراراته المتشابكه وأثرها في المدى البعيد، والقدر الذى يحيط به من المعرفة بواقع المجتمع وواقع العالم المحيط به، ومدى الإتساق بين الأهداف والسبل التي ينتهجها لتحقيقها، ولا شك أن صورة المستقبل رغم - تحديد الاهداف - سوف تختلف باختلاف كل من تلك المتغيرات. ومن هنا يمكن لنا أن نقول: بأن المعاهدة الاتحادية للقذافي والحسن هي مجرد تكرار لتجربة في ظل ظروف تغفل تماما «تاريخية وواقعية» تلك الظاهرة في المنطقة العربية.

إن هذا التحليل لا يعكس موقفاً ذاتياً أو عاطفياً أو تسرعاً في الحكم على الأمور بقدر ما يمثل تتبع لخبرات حقيقية واستعراض لتجربة العمل الوحدوى التى مرت بها المنطقة العربية . لقد تركت انتكاسة التجارب الوحدوية أو الاتحادية أثاراً نفسية سيئة عند المواطن العربي ، كما أنها أدت إلى خلق روح القطرية والنظرة الإنفصالية والجزئية داخل كل قوة ، وضعفت العلاقات بين مركز كل قوة وفروعها والسبب يظل دائماً « عشوائية الوحدة » .

إن أزمة التجارب الوحدوية وتعثرها والتشتت الذى أصاب الفكر القومي ، وتباين مسارات التنمية في الأقطار العربية يثير من جديد السؤال حول الخطوات السياسية والفنية الإجرائية الملائمة للعمل الوحدوي ، والتى لا تقل أهمية عن تكوين بناء نظرى متكامل .

إن الوحدة كعمل سياسى لها من المتطلبات والشروط والخطط الاستراتيجية ما يحتاج إلى مزيد من الدراسة والتحليل ، وأنها فى ذاتها كعملية سياسية تكاملية لها مناخها وظروفها المتميزة ، **وأنه لا يكفى أن تكون مصالح الحكام متقاربة أو متشابهة حتى تتحقق الوحدة تلقائياً وإنما يتوجب العمل المستمر مع ظروف الواقع الموضوعية في المنطقة العربية ، للوصول للشكل الملائم والصالح للاتحاد أو الوحدة بين الشعوب العربية .**

تبقى لدينا فى النهاية جملة من الاسئلة نطرحها ونترك تطور الأحداث في والمستقبل يجيب عليها :

- **إلى أي مدى سوف يذهب القذافي والحسن في شعورهما بالانتماء إلى هذا الاتحاد في ظل خلافهما الفكرى ؟**
- **وما هو استعدادهما للتضحية في سبيل حمايته وحماية مضمونه ورموزه ؟**
- **وهل تولدت بالفعل لدى الشعبين الليبي والمغربى قوة الانتماء للإتحاد بحيث تكون نابعة من الرضا العام السائد عن شكل الاتحاد ومفاهيمه ورموزه ؟**
- **ثم ما مدى قدرة كل طرف على تدعيم هذا الإتحاد والمحافظة على ولاء أطرافه وإصرار كل طرف على عدم السماح للعضو الآخر بالأخلال بقواعده التى يقوم عليها ؟**
- **وإلى أى مدى يمكن للقذافي أن يلتزم بعدم التدخل في الشئون الداخلية للمغرب ؟**
- **و كم من الوقت يحتاج القذافي إلى أن يغير سياسته وأساليبه فى مواجهة الحسن ؟**

وبعد فإنه لا يخالجنا شك بأن المستقبل القريب سوف يجيب على هذه الاسئلة .

□□□

مذكرة من بعض فصائل المعارضة الليبية إلى ملك المغرب

بسم الله الرحمن الرحيم

حضرة صاحب الجلالة الحسن الثانى
ملك المملكة المغربية ــ الرباط
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته
وبعد ،،

فإن شعبنا الليبي ، يذكر لجلالتكم بتقدير وامتنان ، مواقفكم السابقة من حاكم ليبيا العقيد معمر القذافي ، الذى شن الحملات العدوانية والطائشة ضد المملكة المغربية ، بدءا بحوادث « الصخيرات » وتواصلا ، بعد ذلك ، مع حلقات التآمر بكافة الوسائل التى استهدفت نسف الإستقرار والشرعية ، وتخريب مؤسسات الدولة ، وأسس النظام ، ومصالح الشعب المغربى الشقيق .

و يذكر الليبيون لجلالتكم تصديكم الشجاع لكافة أشكال التآمر التى طالما دبرها حاكم ليبيا ، و(كلماتكم المأثورة) التى تدمغ (جماهيرية القذافي) بالفوضى والتخلف ، وتشجب ممارساته القمعية والهمجية ضد اشقائكم فى ليبيا المجاهدة ، التى نكبت بهذه الطغمة العسكرية الحاكمة والتى عانت من و يلاتها الكثير .

ولا يمكن ان ينسى لكم الليبيون مواقف التعاطف والتشجيع الأدبى للمعارضة فى الخارج واستضافتكم لعدد من عناصرها ، **يوم كانت بلادكم ملاذا آمنا ووطنا يحتضن الأحرار و يوفر للمناضلين من اجل الحرية ، الحماية والرعاية والأمان .**

ولذلك .. فليس من اليسير على الليبيين **أن يتقبلوا (هذا الذى يحدث الآن) من تبدل فى المواقف ونكوص عن المبادىء والقيم أدى إلى أن يضع جلالتكم (يده الكريمة) فى يد العقيد الهمجى الملطخة بدماء الأ برياء ، الملوثة بأدران الجرائم البشعة التى نفذها و ينفذها العقيد الدموى داخل ليبيا وخارجها .**

وقد لا يكون من المقبول لدى جلالتكم أن نضع أنفسنا فى موقف المناقش لما تم بينكم وبين حاكم ليبيا و على الرغم من أن هذه المسألة تعنى شعبنا الليبي فى المقام الاول . وربما نحن لسنا الآن بصدد عرض مواقف شعبنا مما حدث . وإنما الذى يشغل بالنا و يثير قلقنا الشديد هو الوضع الذي وجد فيه إخواننا الليبيون أنفسهم داخل المملكة المغربية بعد قيام ما سمى «بالاتحاد او الوحدة» بين مملكتكم (الشريفة) و(جماهيرية) العقيد القذافي !

لقد لجأ اخواننا الليبيون إلى بلادكم فراراً من جور القذافي وإرهابه ، وتمتعوا فيا سبق برعاية الشعب المغربى الشقيق التى وفرت لهم الأمن والأمان والطمأنينة ، ولكنهم بعد تبدّل المواقف وتغير الظروف أصبحوا الآن فى موقف صعب ، ومكان غير آمن .

واذا صحت الوقائع المنسوبة لحكومتكم ، والتى تشير إلى أن اجهزة أمنكم قد قامت بتسليم **السيد عمر المحيشى** وآخرين من عناصر المعارضة الليبية ، الى العقيد معمر القذافي ، والإختفاء الغامض للمواطن الليبي **نورى الفلاح** فإن قلقنا الشديد على مصير البقية الباقية من اخواننا المحتجزين فى مملكتكم الشريفة يزداد شدة ، **وتزداد مخاوفنا تجاه (هذا المسلك) الذى يتناقض وتقاليد ومبادىء اي نظام حكم عصرى ، ومتحضر .**

ولذلك ، فإن «المعارضة الليبية» تتوجه إلى جلالتكم بهذا الخطاب ، لتعبر لكم عما يسود أوساط شعبنا من قلق ومخاوف تتعلق بمصير رجالهم وأبنائهم الذى يبدو أنه أصبح فى خطر نتيجة تطور العلاقة بين نظام حكمكم وجمهورية الفوضى والهمجية للعقيد الإرهابى معمر القذافي .

إننا - يا صاحب الجلالة - نناشدكم بكل القيم الإسلامية والخلقية ومبادىء حقوق الإنسان وكافة المثل العليا التى كثيرا ما رفع جلالتكم شعاراتها ، نناشدكم بكل ذلك ، أن تتداركوا الأمر فى أوانه ، وتحولوا دون أن تقع حكومتكم وأجهزة السلطة فى « الدولة المغربية الشريفة » فى شراك ضغوط الليبيين الذين لاذوا بحماكم ، وتفيؤا ظلال رعايتكم الاخوية ذات يوم .

اننا نناشدكم أولاً بتوضيح موقف بلادكم الرسمى مما حل بالنسبة للسيد عمر المحيشى الذى كان تحت رعايتكم وفى حمى عرشكم المفدى ، وأيضا بالنسبة للاختفاء الغامض للمواطن المناضل نورى الفلاح ، ونناشدكم ثانياً ، اتخاذ ما ترونه مناسبا لضمان سلامة إخواننا الليبيين فى المغرب الشقيق ، وتمكينهم فقط من الخروج من تراب بلادكم بأمان إلى حيثما شاؤا من البلاد التى تمتلك القدرة على تقبلهم وتوفير الحماية لهم ، وإنقاذهم من (المصير الدموى)الذى يدبره لهم حاكم ليبيا . و يقينا فإن الشعب الليبي - ياصاحب الجلالة - هو الذى سيبقى . وأن الرهان على نظام حكم فوضوى متسلط ، ومحكوم عليه بالزوال ، أمر لا يمكن أن يتناسب وما تتوفرون عليه من حكمة و بصيرة و بعد نظر .

والله يلهمكم الصواب ، ويجنبنا جميعا شر المزالق ، و يوفقنا إلى ما فيه الخير والصلاح .

والسلام عليكم ورحمة الله و بركاته ..

التجمع الوطني الديمقراطي الليبي — منظمة تحرير ليبيا
اللجنة الليبية للدفاع عن الديمقراطية وحقوق الإنسان

تحريرا فى لندن ٨ سبتمبر ١٩٨٤م.

الاستدراج والديمقراطية

بقلم: السنوسي بلالة

نقتصر حديثنا في هذا المقال على إبراز مدى خطورة وتأثير أسلوب الاستدراج أو الايحاء على الممارسة الديمقراطية السليمة التي يجب أن يتمتع بها الإنسان في أي مجتمع من المجتمعات .. وهذا الموضوع الذي نحن بصدد التحدث فيه يُعدّ من الموضوعات الهامة التي يجدر تناولها بالدراسة والتحليل ليس على المستوى المحلي فحسب ، بل وعلى المستوى العالمي كله وذلك لما له من أهمية كبرى تخص كل الشعوب التي تقطن البسيطة ، وتعمل جاهدة من أجل خلق مناخ ديمقراطي جميل تحيا فيه بأمن وعدل وسلام ما كُتبت لها الحياة .

ونحن كليبيين بما أننا نسعى في تحقيق الحرية من أجل غد أفضل ، ومن أجل حياة ديمقراطية حقيقية ، لا بد لنا ـ باديء ذي بدء ـ أن نحدد بعض المفاهيم التي أثر جوهرها على حقنا الطبيعي في الممارسة الديمقراطية المرتقبة داخل بلادنا الغالية ليبيا ..

وهو الأسلوب الذي استعمله الفيلسوف اليوناني أرسطو في مجادلاته المعروفة مع السفسطائيين وغيرهم ، كطريق للوصول بهم إلى الحقائق الفلسفية والتسليم بصحتها . ولكن أرسطو نفسه لم يستخدم هذا الأسلوب داخل أطر الممارسات الديمقراطية الخاصة بمناقشة قضايا الوطن والمواطنين ، لإيمانه بأن ذلك يُعدُّ تزييفا - أو بمعنى أصح - تمييعاً للممارسة الديمقراطية السليمة التي تستعرض جميع أوجه ومعطيات الموضوع المراد تقريره بواسطة المواطنين مباشرة . ولذا فقد بقيت الديمقراطية ، بذلك في منأى تام عن مثل هذه الممارسات التي تعيبها أو تنقص من هيبتها .

وهنا لا بد لنا من إيراد تعريف مختصر ومبسط للديمقراطية : فهي التي عرفها الأقدمون بأنها هي حكم الناس بالناس ، أي أن يكون الشعب كله هو القاعدة التي تتحكم في مقاليد أمور الوطن ، ولكل الشعب حق المشاركة المباشرة ، ولو كانت بسيطة أو جزئية . وكانت الأمة في العصور القديمة - في عهد أثينا - تتجمع في الجمعية العامة ، ثم أصبحت في الأزمنة المتأخرة واللاحقة ، تمارس على صعيد الأمة عن طريق التمثيل والانتخاب لاستحالة تجميع الأمة كلها في جمعية عامة واحدة .

وهذا الحشد الذي اجتمع بغرض ممارسة الديمقراطية للحصول على نتاج مخاضها ، يفترض ألا يخضع الأعضاء فيه ، لأي ضغوط - مباشرة أو غير مباشرة - يكون من شأنها التأثير على حرية سير مختلف صور ومجريات الممارسة الديمقراطية من (مناقشة وتقدير واستفتاء وترشيح وتقرير) وغيرها من الأمور التي لابد من عرضها أو التعرض إليها في جو من الحرية والموضوعية التي لا يخالجها التأثير من قريب أو بعيد .

إننا إذا بحثنا عن معاني « الاستدراج .. والايحاء » في القاموس أو المعجم ، لوجدنا أن المعاني اللغوية لهذه الكلمات قد وردت في معجم « لسان العرب » كالآتي :-

- « .. ودرّجه إلى كذا واستدرجه ، بمعنى ، أدناه منه على التدريج ، فتدرّج هو » .
- « وروي عن ابن الهيثم : امتنع فلان من كذا وكذا حتى أتاه فلان فاستدرجه ، أي خدعه حتى حمله على أن دَرَج في ذلك » .
- « وحى : الوحيُ : الإشارة والكتابة والرسالة والالهام والكلام الخفي ، وكل ما ألقيته إلى غيرك . يقال وحيتُ إليه الكلام وأوحيت » . « ووحى إليه وأوحىَ : أومأ » .
- « ووحيتُ لك بخبر كذا ، أي أشرت وصوّتُّ به رويداً » .
- « قال بعضهم : وحى لها القرار فاستقرت ، أي أمرها » .

ومما تجدر الإشارة إليه هنا أنّ اسلوب الاستدراج قد عرف منذ فترة ما قبل الميلاد ، فقد ظهر ما يعرف بالاسلوب الارسطي - أو اسلوب الاستدراج الأرسطي - لقد تجلىّ العمل بأسلوب الاستدراج أو الايحاء بصورة واضحة وعملية، خلال أغلب فترات الحكم الدكتاتوري التي مرت بالإنسانية عبر العصور . فمثلا لكي لا يظهر الحاكم في صورة الدكتاتور، قبل استصداره أو اقراره لأمر ما ، فإن عليه أن يستدرج الشعب و يوحي إليه بأبعاد ذلك الأمر ، ليمهد لعملية قبوله لديه ، وليدرك الناس - من ثم - ما يهدف إليه الحاكم ، فيوافقون عليه دون تردد .. ومن هنا فقد كان أسلوب الاستدراج أو الايحاء إجهاضا بيّناً للديمقراطية .

وفي الواقع ، فإن أسلوب الاستدراج أو الايحاء يوقع بالقاعدة الشعبية في مأزق الموافقة - اللاواعية - ، مما يُسبب لها قلقا متصاعداً بعد ادراكها لمدى ما وصلت إليه الأمور من سوء في ظل موافقتها على ما أوحيَ به إليها الشخص المعين ، الذي استدرجها - عمداً - ليوقعها من ثمّ في مأزق القلق والاحراج والندم .

ولذا فإن معاملة الافراد بهذا الأسلوب تخلق منهم إمّعات مريضة ، غير قادرة على اتخاذ المواقف الثابتة المتحررة ، كما تخلق لديهم نوعاً من عدم القدرة على الرؤية الموضوعية للأمور، والحكم عليها حكما من وحي الواقع الموضوعي والضمير الحرّ . وللتدليل على مرض مثل تلك العقلية المنقادة ، فإن بعض علماء النفس يرون بأن بعض الأمراض التي لا ترجع إلى أسباب عضوية يمكن معالجتها بالايحاء . والأشخاص الذين يتقبلون هذا « الايحاء » عادة ، تكون شخصياتهم سهلة الانقياد ، ويمكن الايحاء إليهم ، فيستجيبون للعلاج النفسي ، بل إن الطب النفسي يستخدم الايحاء كركيزة لعلاجهم فيستجيبون له حتى يتم الشفاء .

إذن فقضية القبول أو التعامل بأسلوب الاستدراج أو الايحاء مع القاعدة الشعبية ، يُعدّ إقراراً واضحاً بمبدأ الاستخفاف بعقلية القاعدة وعدم الاعتداد بحرية ممارسة حقها الطبيعي في الحياة ، صحيحة معافاة ذهنياً وفكرياً .

إن درجة تأثير (رأي الحكومة) أو الجهة المسئولة ، أو أية جهة ذات تأثير أو نفوذ على عقل رجل الشارع العادي وأمثاله ، تكاد تكون ملحوظة في دول عالمنا الثالث كلها ، وبدرجة عالية جداً . ومن هنا تبرز لنا مدى أهمية التنويه إلى ضرورة احترام هذه العقلية التي لا ينظر إليها من قبل المسئولين والمؤثرين إلا من خلال أصواتها التي تُدلي بها في الانتخابات أو الاستفتاءات فقط ، وما عدا ذلك فهي مُهملة أو مُغيّبة . إذ يجب عدم

طالبوا بطرد مصر فطردوا هم

ذكرت صحيفة الأخبار المصرية الصادرة بتاريخ ٨٤/٨/٢٩ بأن الوفد الكشفي الليبي الذي شارك في المخيم الكشفي العربي بالجزائر المنعقد في الفترة من ١٥ إلى ٢٨ أغسطس الماضي ، قد طالب بطرد الوفد المصرى المشارك في هذه الدورة ، إلا أن وفود الجزائر وبقية الدول العربية قررت الترحيب بوفد مصر، ورفع العلم المصري ، فانسحب الوفد الليبي المكون من (١٠٠) كشاف !!

امتهان هذه العقلية أو الاستخفاف برأيها ، كما يجب عدم التأثير عليها بأية طريقة كانت ، لأن في احترامها إحترام لكل القاعدة الشعبية ، التي تمثل هذه العقلية نسبة كبيرة جداً من مجموعها الكلي ، كما يجب عرض الأمور عليها أو أمامها بالشكل المنطقي الموضوعي ، البعيد عن التأثير المباشر أو غير المباشر ، والبعيد عن كل ما يمتّ إلى الاستدراج أو الايحاء بأي شكل من الأشكال .

ولعله من الصواب أيضا ، أنه إذا أراد شخص ما ، ترجيح كفة ما على أخرى - داخل إطار الممارسة الديمقراطية - فما عليه إلا أن يذكر مميزات وعيوب هذه الكفة ، وأن يتحدث أيضا عن الكفة الأخرى المضادة - إن وجدت - فيذكر مميزاتها وعيوبها هي الأخرى ، ثم يترك قضية التقويم والحكم بشأنها إلى القاعدة الشعبية لتتخذ قرارها بحرية حقيقية تامة .

إن اسلوب الاستدراج أو الايحاء يعتبر وسيلة رخيصة ، يمتهنها محترفو الكلام عادة ، كما يُعدُّ - بالنسبة لهم - وسيلة سهلة ، يسعون بواسطتها إلى نيل مآرب معينة في نفوسهم ، وذلك من خلال تأثيرهم القولي والفعلي على غيرهم من الناس . و يتولد عن العمل بهذا الأسلوب عادة ، نوع من الشعور بالتعالي في نفوس مريدي هذا الأسلوب حيال الآخرين الذين يخاطبونهم . ولذا فالاستدراج أو الايحاء يُعدّ - في واقعه - تغفيلا للانسان ، وإستهانة بمستوى العقل البشري المخاطب ، وتجهيلا للقاعدة الشعبية بإبعادها عن الرؤية الصادقة لنوعية الأمور وحقيقتها التي يراد الاستفتاء أو الحكم بشأنها ، والتي لا بد للقاعدة من إبداء الرأي والبث فيها .

و يرى المنظِّر الألماني الكسندر باومغارتن (١٧٦٢م) « أن المنطق هو علم قوانين التفكير » ، وهذا الموجز البسيط لمعنى المنطق يدفعنا إلى ضرورة استخدام المنطق في حياتنا النظرية والعملية ، ولعل ذلك يدفعنا - بالتالي - إلى إعمال المنطق على صعيد الممارسة الديمقراطية التي تتاح لنا فرصة المشاركة في مكونات إطارها ، حيث يجب أن يعرف الناس أهمية المنطق وتسلسل أفكاره ، للسمو بالتفكير الإنساني الذي يؤهل الأفراد لخوض غمار الديمقراطية بحرية وموضوعية تامتين ، ولكي يتعوّدوا على ارجاع تقاويمهم وأحكامهم إلى المنطق والموضوعية لينتج عن ذلك من ثم أحكاما منطقية وموضوعية صادقة تقود إلى الاقرار بوجود الممارسة الفعلية لحقيقة الديمقراطية ، والتي تتم بعفوية ذاتية وتلقائية مباشرة لا تخضع لأي تأثير أو ضغط خارجي ، سواء أكان مباشرا أم غير مباشر .

لا شك أن انجاز مثل هذا العمل السّامي وإيصاله إلى العقول لتقوم بترجمته عملياً ، يُعدُّ فعلاً ، من الانجازات التاريخية التي تسعى البشرية ، منذ أمد بعيد وأزمان سحيقة ، إلى تحقيقها واقرارها . ولا يتم ذلك إلا عن طريق التوجيه السليم والترشيد الرفيع للأمة ، والابتعاد الكلي عن الاستدراج أو الايحاء بشتى أنواعه وأنماطه ، لما له من آثار تدميرية مباشرة وغير مباشرة على مستوى الفكر والعقل الإنسانيين .

□□□

بيان بشأن إتفاقية الاتحاد بين النظام المغربي والنظام الليبي

أُعلن في الرباط وطرابلس عن إقامة « اتحاد » يضم كلا من ليبيا والمغرب . وبقدر ما أثار هذا « الاتحاد » استغراب وقلق الأوساط العربية والدولية ، بقدر ما قوبل بالاستهجان من قبل شعوب المنطقة العربية بكاملها ، وعلى الأخص في أوساط الشعب الليبي . فلم تعد شطحات القذافي « الوحدوية » لتُفاجيء أحداً ، أما أن يكون النظام المغربي هو شريكه في هذا « الاتحاد » فهذا هو مدعاة الاستغراب والقلق والاستهجان .

إن هذا « الاتحاد » يفتقر إلى الأسس والمصوِّغات الموضوعية والمنطقية التي يمكن أن يقوم عليها أي اتحاد سياسي بين دولتين . فالتناقض بين نظامي الحكم قائم وفي كل الأتجاهات .. تناقض في الأختيارات الأ يديولوجية ، وتناقض في توجهات السياسات الداخلية والخارجية ، وتناقض في النظام الأقتصادي ، وتناقض في مؤسسات الحكم وأساليبه . إن هذه التناقضات الجوهرية قد أدت في الماضي إلى انعدام التجانس بين النظامين القائمين في كل من ليبيا والمغرب فلم تتصف العلاقات بينهما - طوال تاريخها - بالإستقرار والأستمرارية ، بل اتصفت بإنعدام الثقة وفقدان النوايا الحسنة بينهما . ولا نحسب أن شيئاً من ذلك قد تغير ، فالثقة مازالت مفقودة والتناقضات مازالت قائمة .

إن أسلوب التكتم والصفقات المشبوهة والخطوات المتعجلة المرتجلة التي تم التوصل بها الى اتفاق « الاتحاد » توضح بجلاء أن الطرفين لم يكن يهمها إقامة هذا « الاتحاد » تحقيقاً لأهداف وطموحات الشعبين الليبي والمغربي ، بقدر تلهفهما على إقامته بأي ثمن كان تحقيقاً لأهداف ومآرب وقتية وقصيرة المدى من شأنها أن تخدم النظامين القائمين في كل من ليبيا والمغرب .

إن الهدف من هذا « الاتحاد » يجب أن يفهم في إطار مآرب القذافي الرامية إلى التوسع ومد نفوذه إلى دول المنطقة . فليست المرة الأ ولى التي يستخدم فيها القذافي شعار الوحدة من أجل تحقيق هذه المآرب ، ولم تكن الوحدة هي الأسلوب الوحيد الذي استخدمه لتحقيق هذه الأغراض .

وإن إلحاح القذافي وتعجله على إقامة هذا « الاتحاد » في هذا الوقت بالذات يجب أن يفهم في إطار محاولات القذافي الرامية إلى ترميم نظامه المهتز المتهاوي لا سيا بعد الضربات الجسورة التي تلقاها من **فدائيي قوات الإنقاذ (الجناح العسكري للجبهة الوطنية لإنقاذ ليبيا)** خلال شهر مايو من هذا العام . كما يجب أن يفهم في إطار محاولاته المستمرة الرامية إلى كسر عزلته الدولية واستجداء وتسول الشرعية من المجتمع الدولي .

إن من شأن هذا « الاتحاد » أن يخلق حالة من الأستقطاب الخطير في منطقة المغرب العربي ، وأن يكرس انقسام دول المنطقة إلى محاور متضاربة تعرض المنطقة كلها إلى أخطار النزاع المسلح . كما أن هذا « الاتحاد » يمثل ضربة جديدة موجهة إلى مشاريع التكامل والتعاون لدول المغرب العربي وللتضامن العربي بصورة عامة . وإن هذا كله يمثل ثمناً باهضاً لتحقيق أهداف وضيعة مثل حل مشاكل المغرب المالية المستعصية ، وحل مشكلة الصحراء الغربية بأي ثمن ، وإتاحة الفرصة للقذافي لنشر كتابه الأخضر .

إن « اتحاداً » هذه هي دوافعه وأهدافه ونتائجه لا يمكن أن يوصف إلا بأنه نابعٌ عن دوافع ومقاصد ومناورات أنانية لا تخدم إلا نظامي الحكم القائمين في ليبيا والمغرب ، كما أن مآله حتماً سيكون إلى الفشل الذريع أسوة بكل شطحات القذافي « الوحدوية » السابقة التي كانت نابعة أيضاً عن مقاصده وأهدافه التوسعية .

إن **الجبهة الوطنية لإنقاذ ليبيا** تدرك تمام الإدراك أن الشعب الليبي بل وكل الشعوب العربية تطمح إلى تحقيق الوحدة العربية الشاملة كوسيلة لتحقيق الأهداف العظيمة للشعوب العربية في المنعة والحرية والتقدم والرفاهية .

إن **الوحدة التي ننشدها هي الوحدة المؤسسة على تحقيق مصلحة الشعوب وآمالها** ، وليست تلك القائمة على تحقيق منافع آنية ومناورات عارضة تخدم أنظمة الحكم .

وهي الوحدة المنبثقة من تطلعات الشعوب ، وليست تلك القائمة على استغلال مآسيها .

وهي الوحدة التي تقوي وتوحد الصف العربي ، وليست تلك التي من شأنها شق الصف ، وطعن التضامن ، وخلق المحاور المتنافرة ، وتكريس الأستقطاب السياسي المدمر .

وهي الوحدة التي نوقعها على رؤوس الأشهاد ونفخر بأن نعلنها للعالم ، وليست تلك التي نوقعها في الظلام ، ثم نوفد الوفود التي توضح وتبرر بل وتعتذر عنها .

وقريباً ستنتهي الأعراس التي نصبت في طرابلس والرباط حين يكتشف كل طرف أنه لن يستطيع تحقيق أكثر مما حقق من أهداف ، و يواجه كل منهما بحجم التناقضات الهائلة و بالمقاصد الحقيقية لشريكه ، **لا نشك يومها في أن النظام المغربي سيكون أكثر الخاسرين ندماً .**

الجبهة الوطنية لإنقاذ ليبيا

السبت ٢٠ من ذي الحجة ١٤٠٤ هـ.
الموافق ١٥ من سبتمبر ١٩٨٤ م.

صفقة
الحسن و القذافى

□ ما هي دوافعها ؟

□ من المستفيد منها ؟

□ ومن هم ضحاياها ؟

بقلم : حرده الصويعى

فوجىء العالم ، أو بالأحرى بعض الاوساط العالمية والعربية فى أغسطس الماضى بإعلان ما يُسمى « بالأتحاد العربى الأفريقى » بين القذافي والحسن الثانى . ورغم أن بوادر الخلاف بينهما قد بدأت منذ يوم الاعلان عن هذا الاتحاد من ناحية التسمية ، حيث كان إعلام القذافي يعلن بأن هذا الحدث هو « وحدة » بين البلدين ، بينما كان إعلام الحسن يسميه « بالاتحاد العربى الأفريقي » . إن هذا الحدث وما سبقه ، وما سيتبعه من أحداث بين النظامين لن يخرج إطاره — فى تقديرنا — عن كونه مشروع صفقة بين ذات الحاكمين اللذين يواجهان العديد من المشاكل المعقدة سياسياً واقتصادياً وأمنياً داخل وخارج قطريهما .

إننا إذا أخذنا فى الإعتبار استحالة استمرارية تعايش النظامين فى المدى البعيد ، وكذلك إذا بحثنا فى العديد من التساؤلات التى تثار الآن حول مدى إمكانية استقرار وبقاء النظامين ، وخاصة نظام القذافي ، على الساحة الدولية لفترة طويلة ، إن معرفة كل ذلك تجعلنا لانتردد فى القول بأن هذه الوحدة المزعومة أو الاتحاد الصفقة إنما يرمى فقط إلى جنى بعض الثمار المؤقته فى المدى القريب وذلك من خلال احتواء العديد من المشاكل الخطيرة التى تقف فى وجه النظامين وتكاد تعصف بهما .

ولبيان ملامح كل ذلك فإننا سنستعرض فيما يلى بايجاز الدوافع وراء هذه الصفقة ، وآثارها المتمثلة فى ضحاياها والمستفيدين منها :

دوافع
صفقة التحالف الوحدوى

أولا المغرب :

ينطلق النظام المغربى فى احراز هذه الصفقة من معطيات وظروف اقتصادية قاهرة تسببت داخلياً فى انعكاسات سياسية سلبية قد تؤثر على استقرار النظام وبقائه فى المدى البعيد . وهذه المعطيات الاقتصادية قد تراكمت وبرزت نتيجة لعدة عوامل موضوعية تاريخية وكذلك نتيجة للسياسات والممارسات الاقتصادية للنظام المغربى نفسه خلال السنوات الأخيرة وخاصة منذ إنشغاله وتورطه فى حرب الصحراء الغربية التى أسهم القذافي مساهمة فعّالة فى إذكائها واستعارها واستمرارها .

فالمغرب الذى يبلغ عدد سكانه ٢٣,٦ مليون نسمة ، يشتغل أكثر من نصفهم بالزراعة التى تعرضت خلال الاربع سنوات الأخيرة للجفاف الشديد والمدمر للإقتصاد المغربى ، يواجه من جهة أخرى أزمة بطالة وفقر قاهرتين ، حيث بلغ مجموع العاطلين عن العمل ٢٠ ٪ من إجمالى السكان فى المغرب . أما بالنسبة للمستوى المعيشى للسكان فإن ٤٠ ٪ منهم يعيشون تحت مستوى ما يسمى «بخط الفقر» وذلك حسب ما تقرره احصائيات البنك الدولى . وقد تسببت هذه الظروف الصعبة فى انتشار الفقر بين الآلاف من الشباب المغربى «ذكوراً وإناثا» الذين يزدحمون فى الأكواخ والأكشاك حول المدن الكبرى ، وفى داخلها ، يواجهون الفراغ والجوع والمرض والحرمان لدرجة اليأس حتى لم يعد لديهم أى بصيص أمل فى امكانية تحسين النظام لظروفهم المعيشية حاليا وفى المستقبل . وهم بهذه الحالة السيئة يشكلون قنبلة زمنية سياسية تنذر بالانفجار الكامل فى أى وقت .

والنظام المغربى ، بالإضافة إلى المليون دولار التى يتكبدها فى حرب الصحراء ، وبالإضافة إلى التكاليف المالية العالية والشاقة التى وظفها الحسن الثانى لبناء «سوره الأمنى» الذى يبلغ طول جداره (٧٥٠) ميلا من الرمال والأسمنت المسلح ، وبمساحة (١٠٣,٠٠٠) ميلا مربعا – أى ما يعادل نصف الصحراء الغربية – تنتشر فيها نقاط للمراقبة مزودة بأحدث أدوات التصنت والمراقبة والملاحقة التى انتجتها التكنولوجيا الجديدة فى امريكا نقول : وكنتيجة لذلك ، فإن هذا النظام يواجه أزمة مالية شديدة فى الديون المتراكمة عليه والمستحقة للعديد من البنوك الدولية والمؤسسات العالمية ، ويبلغ حجم هذه الديون (١١) بليون دولار ، وقد ارتفعت نسبة فوائدها ارتفاعا ملحوظا نتيجة لعجز النظام المغربى وفشله فى تسديدها فى مواعيدها المحددة بالرغم من حجم المساعدات الاقتصادية التى تقدمها له أمريكا والتى تصل إلى (١٤٠) مليون دولار سنويا ليس من بينها المساعدات العسكرية الامريكية السنوية .

إن تفاقم هذه الظروف الاقتصادية ، وتراكمها عبر عدة سنوات قد انعكست آثارها على البنية السياسية للنظام المغربى ، فتمخضت عنها العديد من المظاهرات الشعبية العنيفة والاحتجاجات الصاخبة ، ومن أشهرها مظاهرات يناير ١٩٨٤ ، والتى ذهب ضحيتها أكثر من (١٠٠) مواطن ، بالاضافة إلى الآلاف التى أودعت السجن ، وقد اتهم ٧١ مواطنا فى شهر يولية الماضى بتهم المشاركة فى قيادة هذه الأحتجاجات والمظاهرات من اجل الخبز وغلاء الأسعار .

وبناء على ما سبق فإن ملك المغرب **يسعى من صفقته الوحدوية مع القذافي إلى إحتواء بعض هذه المشاكل الأقتصادية، والحد من تفاقمها وما قد تجلبه من أثار عكسية على نظام حكمه، وتتم كجزء من هذه الصفقة إجهاض فعالية حركة البوليزاريو العسكرية والمادية، بعد أن ضمن من القذافي التوقف عن إمداد الجبهة عسكريا وماديا واعتراف الأخير بالسيادة المغربية على الصحراء الغربية. هذا بالإضافة إلى فتح السوق الليبية الحكومية أمام الأيدى العاملة والشغيلة المغربية حيث يتم توجيه الآلاف من العاطلين عن العمل فى المغرب إلى ليبيا التى لازالت فى أشد الحاجة لهذه القوى العمالية المدربة منها وغير المدربة ..** وذلك خاضع لما تبقى لليبيا من براميل نفط للتسويق .. ودخل نفطى لأكمال بعض المشاريع المعلقة أو الموقوفة فى التنمية، أو الشروع فى أخرى جديدة مثل ما يسميه القذافي .. «بالنهر الصناعى العظيم» خاصة وأن العديد من العمال المغاربة فى أوربا، وبالتحديد فى فرنسا وألمانيا الغربية بدأوا يرحلون عن هذه البلدان تحت عدة ضغوط إجتماعية واقتصادية، وثقافية فى هذه المجتمعات، بالأضافة إلى الأغراءات المادية التى وضعتها بعض هذه الدول، وخاصة فرنسا وألمانيا الغربية لحمل الآلاف من هؤلاء العمال إلى الرجوع إلى بلدانهم بصفة دائمة. [الأحصائيات معتمدة من تقرير البنك الدولى، ومجلة «تايم» الأمريكية العدد ١٧ و ٢٤ سبتمبر ١٩٨٤] ..

ثانيا ليبيا :

على مائدة هذه الصفقة، تبادل القذافي ورقته السياسية المهترئة مع ورقة الحسن الثانى الاقتصادية المتهالكة، فعلى صعيد هذه الصفقة فإن القذافي يرمى بالدرجة الاولى **إلى ترميم وترقيع جدار «شرعيته السياسية» المتصدع، ليس على المستوى العربى أو على مستوى الشمال الأفريق والقارة الافريقية فحسب، بل وعلى المستوى الدولى بصورة خاصة،** وبالتحديد مع أوربا والولايات المتحدة الأمريكية.

وإن نظرة موضوعية واحدة إلى البنية السياسية لنظام القذافي وواقعه الآن، لكفيلة بأن ترينا **أن شرعية النظام وقوته داخليا قد بدأت فى التفكك والتصدع، كما أخذت قواعد استقراره واستمراره فى الاهتزاز الشديد والتآكل. فلقد أصبح النظام يواجه العديد من التحديات المتفاوته والمناهضة القوية له على عدة أصعدة، وعلى مختلف المستويات،** وكان من أقوى هذه التحديات وأبرزها وأشدها وقعا وخطورة على النظام **«معركة باب العزيزية»** التى وقعت أحداثها فى ٨ مايو من هذا العام، وهى المعركة التى برهنت وأكدت للرأى العام المحلى والأقليمى والعالمى مدى فاعلية وجدية وخطورة المعارضة الليبية. والتى طرحت وفرضت العديد من التساؤلات خارج ليبيا عن مدى إمكانية النظام فى البقاء والاستمرار على المدى البعيد.

ونرجو ألا يغيب عن ذهن القارىء درجة وحدّة الاختناق من العزلة السياسية القاتلة التى يعيشها النظام بسبب فقدانه لشرعيته الدولية والعربية والاسلامية والفلسطينية، وبسبب تاريخه الإرهابى الحافل بأبشع صنوف الوحشية وأعمال الارهاب والدمار محلياً ودولياً، والتى شوهت نظام القذافي وصورته فى وجدان وضمير الانسان المعاصر ولدى هيئاته الدولية. لأجل كل هذا، **فإن القذافي يأمل من وراء صفقته هذه مع ملك المغرب فك الطوق عن عزلته السياسية القاسية، واسترجاع شرعيته الدولية التى تكاد تندثر بالكامل. هذا فضلا عن أن القذافي يرمى أيضا إلى الحد من أهمية وأبعاد وآثار الإتفاقيات الثنائية وغير الثنائية التى عقدت بين أقطار المغرب العربى :** تونس، وموريتانيا، والجزائر، والتى كان آخرها اتفاقية الوفاق والتعاون بين هذه البلدان الثلاثة. **ومن المعلوم ان القذافي قد فشل فى إقامة علاقات (ثورية) و(وحدوية) و(تنسيقية مع الجزائر) مما أدى إلى ضيق الأخيرة منه وتبرمها من سياساته الرعناء** والتى كان من نتيجتها تآكل العلاقات واندثارها.

كما يرمى القذافي أيضا إلى اختراق جدار العزلة العربية ضده. خاصة مع مصر والسودان والعراق ودول الخليج، وهى الدول التى يعتقد بأنها ستقوده فى نهاية المطاف إلى أبواب الغرب وعتبات البيت الابيض بواشنطن حيث يمكن أن يبحث عن درجة من العلاقات مع الغرب وأمريكا تكون أكثر فعالية مما هى عليه الآن، ومعاضدة لنظام حكمه سياسيا واقتصاديا. والقذافي فى سبيل هذا الهدف بالذات قد كان موفقا لحد كبير فى التخطيط لصفقته الوحدوية وفى اختيار الطرف المناسب لها، حيث أن الحسن الثانى ملك المغرب بالذات يتمتع بقدرات جيدة على هذا الصعيد، وله تاريخ مشهود له وحافل بنجاح عدة صفقات سياسية ودبلوماسية أغلبها تتم خلف الكواليس.

ولذلك فليس من الغريب أن نسمع عن محاولات التوطئة والتهدئة وتقديم الضمانات وعندما يقول **أحمد رضا قديره أقرب مستشارى الملك الحسن الثانى ومبعوثه الخاص إلى واشنطن فى سبتمبر الماضى، على الادارة الامريكية، وأصدقاء وأنصار ملك المغرب فى الكونجرس الامريكى : «إن الحسن الثانى يعرف القذافي تماما، وأنه لديه القدرة على ترويضه»** كما أن مستشار الملك المغربى قدم للعديد من الاطراف بالعاصمة الأمريكية وطمأنهم على امكانية «اعتدال القذافي» والتعامل والتفاهم معه فى العديد من القضايا ولقد سارع الاعلام المغربى من جهته فى الترويج لامكانية **«ترويض القذافي»** متخذا هذا الاعلام من التصريحات الرسمية للمغاربة بشأن الاتفاق بين فرنسا والقذافي على انسحاب قواتها من تشاد، دليلا واقعياً على فكرة **«ترويض القذافي»** التى يقول بها الرسميون المغاربة ويعتبرونها ثمرة من ثمرات الوحدة معه.

وهذا تماماً ما تم جزء منه بواسطة المغرب فى العاصمة الامريكية، ويتم ربما فى عواصم أخرى بطرق سرية، هو ما طلبه ويريده القذافي من ملك المغرب بموجب صفقة الوحدة بينهما. ولا يزال القذافي ينتظر الكثير والكثير، **ويأمل فى العديد من المنح مما تبقى فى جعبة ملك المغرب من قدرة على التسول السياسى نيابة عن القذافي الذى فشل على ما يبدو بعد معركة باب العزيزية فشلا ذريعا فى العديد من محاولاته التسولية التى قام بها بنفسه.**

ويبقى بعد ذلك اهم ثمن ينتظره القذافي على هذا الصعيد، **وهو مدى قدرة الحسن الثانى على مساعدته لأختراق جدار العزلة مع مصر والسودان** بالدرجة الأولى.

ضحـايا
صفقة القذافي والحسن الثانى

هناك عدة أهداف وأطراف تعتبر ضحية لهذه الصفقة، والتى تبدأ من الصعيد الداخلى فى كلي البلدين، وتمس الإنسان المغربى والليبي بصفة خاصة، وحقوقه المدنية والشرعية والسياسية على الصعيد الاوسع على مستوى شمال أفريقيا، ووحدة المغرب العربى، بل وعلى القارة الافريقية السوداء. والأطراف الضحية فى هذه الصفقة على الأقل فى المدى القريب العاجل تتمثل فى الاتى :

(١) الشعب الليبي :ـ

تعتبر هذه الصفقة موجهة لجموع الشعب الليبي، ورموز طلائع نضاله فى المعارضة الليبية، وهى نكسة مؤقته لطموحاته فى الإسراع نحو التخلص من حكم الطاغية العسكرى، حيث أن هذه الصفقة، قد تؤدى ولو بصورة مؤقته، وهذا على إفتراض أن يكتب لخيوطها التآمرية النجاح (لا قدر الله)، إلى فك العزلة السياسية والأقتصادية إلى حد ما وهي العزلة التى يعانى منها نظام القذافي على الصعيدين العربي والدولى.

هذا وينبغى ألا يغيب عن القارىء إمكانية **«التعاون الأمنى» أو بالأحرى القمعى بين النظامين ضد رموز طلائع الشعبين التى تعمل من أجل التغيير الديمقراطي،** ولا نشك على الأطلاق أن ما يسمى بوزارتي الداخلية للنظامين سوف يكون لها اليد العليا والأولى، والاسبقية، ماديا وسياسيا فى جنى ثمار هذا «الاتحاد» وذلك قبل أى جهاز آخر، أو مؤسسة أخرى فى البلدين، بل **إننا لا نبالغ إذا أجزمنا أن «الوحدة الاندماجية» على هذا المستوى «مستوى وزارتي الداخلية للبلدين» قد تحققت بالفعل، ومنذ شهور طويلة قبل إعلان القذافي والحسن الرسمى فى أغسطس الماضى عن «وحدة أو اتحاد» نظاميها، حيث يعلم الجميع ماذا حل بمصير بعض اللاجئين الليبيين المناهضين لنظام القذافي الذين شاءت لهم الأقدار أن يتواجدوا فى المغرب : وذلك عندما تم تسليم ثلاثة مواطنين ليبيين إلى سلطات القمع الليبية فى فترات متباينة بواسطة السلطات الرسمية لنظام الحسن الثانى.**

(٢) الشعب المغربي :

إنــه من الخطأ الفادح أن يعتقد البعض أن فقراء المغرب من العمال والشغيلة والفلاحين ، والعاطلين عن العمل قد يستفيدون اقتصادياً من قريب أو بعيد من هذه الصفقة . فبالرغم من الآلاف الذين سوف يرسلون إلى سوق العمل الليبية الحكومية لتخفيف الوطأة الأقتصادية عن كاهل النظام المغربي ، إلا أن هؤلاء العمال سوف يواجهون ظروفا إجتماعية ، وإقتصادية تشبه إلى حد ما ، ما واجهه و يواجهه العمال من أوربا الشرقية العاملين في ليبيا بموجب الآ تفاقيات الرسمية مع حكوماتهم ، أو ما يواجهه العمال الفقراء في سوق رقيق القذافي من أفريقيا السوداء ، وخاصة أولئك القادمين من بلد حليفة مثل غانا . وهذه الظروف الأستغلالية المشينة لا يتعرض لها العمال والفنيون أو غيرهم من الولايات المتحدة وأوربا الغربية لأنهم يتعاقدون مع الحكومات أو مع الشركات الغربية والأمريكية مباشرة ، وتصل رواتبهم وأجورهم إلى ثلاثة أضعاف حتى ما يتقاضونه في بلدهم الأصلي .

هذا بالاضافة إلى أن هذه الصفقة الوحدوية **سوف تزيد من فعالية القمع السياسي ضد أية فئة تعارض بصورة جدية مشاريع الحسن والقذافي الثنائية . وسوف يتم بتبادل الخبرات الأمنية الرقابية ، والبوليسية . وسوف تتم أيضا وحدة بين خبرات الغرب القمعية في المغرب ، وخبرات الشرق القمعية في ليبيا** المدربة من قبل السوفييت وألمانيا الشرقية .

(٣) جبهة البوليزاريو :

لقد أصبح واضحا للعيان أن الضحية الأولى لهذه الصفقة هي جبهة البوليزاريو التي تناضل من أجل هدفها المعلن في تحقيق حرية تقرير المصير لشعب الصحراء الغربية ، وكذلك في نضالها من أجل شرعيتها الأفريقية والدولية . حيث أصبح من الواضح أن الحسن الثاني والقذافي ، ومن خلال هذه الصفقة سوف يحاولان .. تغريب مشكلة الصحراء واخراجها من إطارها الافريقي أو بالأحرى دفنها في ملفات الجامعة العربية حتى يعلوها غبار النسيان .

هذا بالاضافة إلى سحب القذافي لتأييده المادي والعسكري للجبهة وإعترافه السياسي بسيادة المغرب في الصحراء .

(٤) تشاد :

فهي وحكومتها المستهدفة من عدوان القذافي واختراقه لسيادتها باحتلاله لأجزائها الشمالية ، ستكون أيضاً إحدى ضحايا هذه الصفقة التي تم إبرامها بين القذافي والحسن . خاصة وأن الحسن الثاني الذي اعتاد أن يقوم بتقديم المساعدات العسكرية للعديد من الدول الافريقية في نطاق التنسيق المغربي الفرنسي في القارة ، قد رفض طلبا لحكومة تشاد من أجل مساعدتها عسكرياً في الحفاظ والسيطرة على ما تبقى من أراض تشادية بحيازتها . وما كان منه إلا أن سارع في إخبار القذافي ومساومته بذلك ، جاعلا من قبول هذا الطلب أو رفضه أمراً مرتبطاً ومتوقفاً على موقف القذافي من جبهة البوليزاريو .. ومن ثم تبادل الحسن الثاني والقذافي هذه الورقة في اطار صفقة الوحدة ، فكان نجاحه في طبخة الاتفاقية بين صنوه القذافي وبين فرنسا بشأن الانسحاب من تشاد ، وهي الاتفاقية التي لم تكن الحكومة التشادية طرفاً فيها ، ولم تعلم بها إلا من أخبار الوكالات العالمية للأنباء ، وبذلك تم انتشال أقدام القذافي من رمال الصحراء التي انهكته عسكرياً ومادياً .. وما جلبته له من آثار سيئة على المستوى الداخلي الليبي ، وعلى المستوى الافريقي ..

(٥) الجزائر والمغرب العربي :

من ضحايا هذه الصفقة أيضاً وحدة المغرب الغربي والتعاون والتنسيق بين أعضائه ، حيث أن تحالف القذافي والحسن عسكرياً واقتصاديا سوف يحوّل المغرب العربي إلى سياسة المحاور والتكتلات .. وسوف يكون هدف تعديل ميزان القوى هو السياسية الأساسية لهذه البلدان ، وذلك على حساب التنمية الاقتصادية والاجتماعية والسياسية التي ترنو إليها شعوب هذه المنطقة .

كما أن هذه الصفقة تعتبر موجهة **ضد الجزائر بالذات وذلك لاضعافها سياسياً واقتصادياً ، ومحاولة التأثير في ثقلها الدبلوماسي في القارة السوداء** ، خاصة بعد أن رفضت الجزائر انضمام نظام القذافي لاتفاقية « الوفاق والأخاء » الموقعة بين كل من تونس وموريتانيا والجزائر .

ومن الأساليب التي سوف ينتهجها النظام المغربي لاضعاف الاقتصاد الجزائري **هو دفع القذافي لمزاحمة الجزائر وأخذ السوق الأوربية منها وخاصة الفرنسية والايطالية ، وذلك عن طريق تقديمه التنازلات الكبيرة في مجال أسعار النفط والغاز ،** والاستحواذ على اتفاقيات طويلة الأمد من هذه السوق يضعف قدرة الجزائر على المنافسة وذلك نتيجة لعدد سكانها الهائل مقارنة بليبيا ، ونتيجة أيضاً لمحدودية ثرواتها النفطية واحتياطيها مقارنة بليبيا ، مما سوف يوقع الجزائر في مشاكل إقتصادية كبيرة و بالتالي يضعف دورها السياسي والدبلوماسي تجاه عدة قضايا داخل المغرب العربي وخارجه . وقد تم استخدام هذا الاسلوب بالفعل مع ايطاليا ، وستكون الدولة التالية في هذا المجال هي فرنسا .

المستفيدون من الصفقة

هناك عدة أطراف سوف تستفيد من هذه الصفقة القذافية في المدى القريب ، وحتى البعيد ، سواء تمّ ذلك بطريقة مباشرة أو غير مباشرة ومن هذه الاطراف :

(أ) النظام المغربي والليبي ..

سوف يستفيد النظامان من هذه الصفقة في تقوية الثقل الاقتصادي والدبلوماسي والسياسي لكليهما .. ومن ثم إزدياد درجة إستقرارهما الداخلي ، وفك العزلة الخارجية ، **وذلك بانتشال القذافي من تشاد .. والتسول السياسي له عربياً ودولياً من قبل المغرب ، وربطه باتفاقيات إقتصادية مع غرب أوربا وفرنسا كل ذلك يتم مع ازدياد درجة القمع للشعوب في البلدين من خلال تبادل الخبرات**

ماذا وراء عناق ميتران والحسن

البوليسيه .. والتصدى لطلائع التغيير فيها في الداخل والخارج .

(ب) الشركات المتعددة الجنسيات ..

رغم أن النظام الليبي لم ينقطع يوما عن تقديم التنازلات للشركات المتعددة الجنسيات من شرق وغرب إلا أن هذه الصفقة سوف تفتح الباب على مصراعيه للمزيد من التنازلات الأقتصادية والأستغلال لما تبقى لدى ليبيا من ثروات نفطية . وسوف تجد هذه الشركات أيضا طريقها إلى المغرب بعد أن يتوفر لها الرأس المال الليبي والقوى العاملة المغربية الرخيصة ، وخاصة فى مجال السياحة فى المغرب .. وبعض المشاريع الأنمائية الأخرى .

هذا بالاضافة إلى أن دخول المغرب مع القذافي سوف يشجع العديد من الشركات المتعددة الجنسيات وخاصة الفرنسية والأمريكية ، والتى قد تكون مترددة في التعامل مع نظام القذافي السياسي ، بالدخول معه فى العديد من الأستثمارات والمشاريع .. وذلك بعد توفر الضمان السياسي المغربى !

(ج) فرنسا ..

سوف يحاول ملك المغرب إدخال فرنسا وشركاتها التجارية المختلفة إلى السوق الليبية ، وخاصة بعد تردى العلاقات مع بريطانيا ، والتوتر الظاهرى القائم مع الولايات المتحدة . وما إتفاقية الأنسحاب الفرنسية الليبية من تشاد إلا خطوة على هذا الطريق . وسوف يحاول الملك من خلال علاقته القوية مع حليفته فرنسا إنتزاع السوق الفرنسية من الجزائر ، وخاصة فى مجال النفط والغاز الطبيعى ، وذلك بدفع القذافي إلى المزيد من التنازلات الأقتصادية المجحفة وبتكبيله بعقود طويلة الأمد . وبالتالى يتم لفرنسا التسرب تدريجيا إلى ما تبقى فى ليبيا من ثروات ومواد نفطية ، وبهذا تتمكن من مشاركة أو بالأحرى زحزحة النفوذ الأقتصادي الأمريكي والبريطانى والالماني الغربي فى ليبيا وربط القذافي بمجال النفوذ الفرنسى .

إن هذا العرض للصفقة المغربية الليبية ، وتوقع بعض نتائجها وآثارها فى المدى القريب والبعيد ، هو فى نهاية الأمر يعتمد إعتماداً كبيرا على مزاجية القذافي **«الزئبقية»** وخاصة إذا أخذنا فى اعتبارنا مشاريعه الوحدوية السابقة في المنطقة . فالقطيعة الكاملة ، وبدون سبق إنذار مع النظام المغربى من قبل القذافي وقبل أن يجف مداد هذه المقالة سوف تظل قائمة ، وإحتمال البحث عن مبرر وعذر للقذافي للتملص من بنودها وأهدافها هو شيء وارد فى أى وقت وخاصة إذا رأى القذافي أنه الطرف الخاسر فيها ، أو أنها لم تحقق له أحلامه التآمرية الدفينة فى أعماقه ، كما أن إحتمال إكتشاف النظام المغربى ، لمخطط تآمرى للأطاحة به هو شيء غير مستبعد ، **خاصة وأن القذافي كان أول زعيم عربى رحب علناً بعدة محاولات انقلابية فى المغرب ، وأعلن تأييده الكامل لها فى السابق ، وطالب الجيش والشعب المغربى بالاطاحة بالنظام القائم ..** ولذلك فقد تأتى الرياح بما لا تشتهى سفينة الصفقة الوحدوية .

□□□

بنود سرية بين القذافي والحسن

ذكرت صحيفة « إفريقيا - آسيا » التى تصدر بالفرنسية من باريس فى شهر أكتوبر ما أسمته بنص البنود السرية فى إتفاق الإتحاد بين القذافي والحسن .. وقد تضمنت هذه البنود عدة نقاط فى غاية الأهمية من ضمنها

١ ــ التنسيق بين المغرب و(ليبيا) على صعيد الجهود الراقية الرامية إلى زعزعة الوضع السياسي فى الجزائر عن طريق تجنيد وتدريب وتمويل بعض الجماعات المعارضة ..

٢ ــ التشجيع على الإنقسامات الداخلية فى تونس والجزائر وموريتانيا .

٣ ــ تسليم كميات ضخمة من الأسلحة الحديثة للمغرب ومنح المغرب قرضا طويل الأمد .

٤ ــ تخلى (القذافي) عن موقفه السابق من قضية البوليزاريو

٥ ــ أما أهم البنود كما تقول الصحيفة فقد إتفق الجانبان على توقيف نشاط المعارضين الليبيين فى المغرب ، ونشاط المعارضين المغاربة فى ليبيا .. وإغلاق معسكرات التدريب المفتوحة للمعارضة فى كلا البلدين مع تسليم المعارضين السياسيين اللاجئين إلى كل من الرباط و طرابلس الغرب . [انظر بيان الجبهة بخصوص تسليم الأخ نوري الفلاح .] ..

القذافى يشجع على شـــرب الخمور

بقـلم : محمد الصاليل

إنتشرت الشائعات يروجها عملاء القذافى بكل تبجح.. وكثر تهامس الناس فى جلسات «المرابيع» المغلقة.. وإرتفعت حُمّى التوقعات.. وصار الناس فى هرج ومرج بين مصدق ومكذب.. وبين مبالغ ومتحفظ.. وبين ناقل للأحاديث وصامت يتفرج على هذه التمثيلية «المهزلة».. بعضهم وصف المكذبين والمتحفظين بأنهم متشائمون.. وبعضهم وصف المصدقين والمبالغين بأنهم مخدوعون.. وبعضهم وصف ناقل الأخبار بأنهم «أنتينات» .. وبقى الصامت المتفرج دونما وصف..

وطال الأنتظار.. وكثرت التوقعات عن هذه الخطوات الجديدة التى وُصفت بأنها (لتخفيف معاناة الناس) .. وبالرغم من إيجابية ظاهرة إعتراف عملاء القذافى (علنا) بأن الشعب الليبى يعانى نتيجة لممارسات القذافى ونظريته الخرقاء، إلا أن تبجح هؤلاء العملاء وهم ينشرون الشائعات قد أوحت بأنهم يحسبونها - أى الخطوات - منّة يمتنها القذافي على الشعب الليبى الذى كأنما لايستحق إلا أن يعيش فى ضائقة مستمرة ..

وأخيراً جاءت (منن) القذافى .. وتمخض الفأر فولد فأراً ميتا نتن الرائحة يثير التقزز والغثيان .. وسد الناس أنوفهم إتقاءً للرائحة الكريهة المنبعثة من الفأر وولده الفأر الميت على حد سواء .. وصمتت الشائعات .. وانقلب التهامس إلى إشمئزاز صامت .. وصفق الناس يداً بيد فى حسرة وألم .. صمت المصدق والمكذب والمبالغ والمتحفظ على حد سواء واستمر الصامت المتفرج فى صمته .. وحتى عملاء القذافى أخرستهم المفاجأة المخزية فصمتوا إنتظاراً لتعليمات أخرى من سيدهم ..

جاءت «منن» القذافي لتبيح تعاطى الخمور .. ليس هذا فقط بل إنه حدّد أن يتم تعاطيها فى البيوت فقط وليس فى محال عامة ، ولا أدرى أين هى هذه المحال العامة التى أبقاها القذافى للناس ؟!

ولا أريد أن أناقش هذا القرار من ناحية الحلال والحرام .. فالحلال بيّن والحرام بيّن .. ولا أريد أن أناقش مدى أحقية القذافى أو أى مخلوق آخر فى أن يحل ما حرم الله ، أو أن يحرم ما أحل الله .. لا أريد أن أناقش كل ذلك فالحرام فى بلادنا بات حلالا .. والحلال أصبح حراما منذ أن عرفنا القذافي وعرفنا خزعبلاته ودجله وكتابه (الأغبر) .. ولا أريد أن أشير إلى مظاهر التحلل والفسق التى فرضها القذافي على مجتمعنا .. فمن يحل سفك الدماء ، وهتك الأعراض ، وترويع الناس ، وظلم العباد ، واستعباد الشعب ، وغيرها كثير .. إن من يحل كل ذلك لا يستغرب عنه أن يحل الخمر .. وهذا الذى يفعل ذلك لا نستغرب عنه أيضا أن يستورد أنواعاً وأنواعاً من الخمور وهو الذى يمنع أن يستورد سوى نوع واحد من الدقيق .. وهكذا فالأمور تسير بالمقلوب .. وهذا أمر لم يعد جديداً فى مجتمع فرض عليه الجهل فرضاً ..

الأسئلة كثيرة وحائرة ومن أهمها : ما هو (التخفيف) الذى سيحدثه إباحة الخمور وهل لم يبق وهل إلا منع الخمور سببا فى رفض شعبنا للقذافي ؟ بل وهل منع الخمور كان أحد أسباب هذا الرفض ؟ ولماذا الأصرار على قصر احتساء الخمر فى البيوت ؟ وهل ما يزال القذافى وعملاؤه يجدون صفاقة الوجه للتشدق بأن القرآن هو شريعة المجتمع ؟

لا أريد أن أطيل .. فالموضوع أساساً مدعاة للاشمئزاز التقزز والغثيان .. بأن يتهم شعب بكامله بأن رفضه لنظام حكم بنى من أساسه — إن كان له أساس — على عدم الشرعية ، أن يتهم هذا الشعب بأن أحد مبررات رفضه هو أمر تافه ورخيص لهذه الدرجة .. إننى لا أريد أن أحيط بكل جوانب الموضوع ، فجوانبه متشعبة وتحتاج إلى الأطاحة ، ولكنى أردت أن أشير إلى الجوانب التالية فقط :—

أولا : أن الشعب الليبى قد حرص كل الحرص على قدسيّة البيت بأعتباره المأوى الذى يجمع العائلة التى هى أساس المجتمع . وحتى أولئك الذين يتعاطون الخمر — وهم قليل — يحرصون على أن يجتنبوا بيوتهم أن تكون مقراً لجلسات الخمر .. وهذا يوضح أن حتى أولئك الذين إبتليوا بشرب الخمور كانوا يرون أن شربها فى البيوت مدعاة لأنتهاك حرمة البيت وقدسيته . ولقد ظل البيت الليبى هو آخر المعاقل التى إعتصمت وراءها الأخلاق والتقاليد الليبية الأصيلة النابعة من معتقدات شعبنا وتراثه، كما ظل البيت آخر المعاقل التى تكسرت أمامها محاولات القذافي الرامية لأنتهاكه كما إنتهك أوجه الحياة الأخرى ..

ثانيا : إن هذه القرار يستهدف نقل جلسات الخمور وما يحدث فيها من استهتار بالقيم والأخلاق إلى وسط أحيانا ، بما يعنيه ذلك من نزع لما بقي من الحياء ، ومن إثارة لنزاعات الجار مع جاره ، ومن إقتحام لأولئك الذين تمكنوا أن يقبضوا على حياء أسرهم كما يقبض الإنسان على جمرة متوقدة . وحتى أولئك الذين لا يتعاطون الخمر سيجدون أنفسهم وجها لوجه أمام كل الآثار التى تترتب عن تعاطيها فى وسط أحيائنا .

ثالثا : لقد كانت الخمر والمخدرات — ولا تزال — أحد الأسلحة التى إستخدمها الأستعمار، وإستخدمتها أنظمة حكم مختلفة لألهاء الناس ومشغلهم وإفساد المجتمعات وتحويلها إلى مجتمعات مأفونة مسطولة لا تعى من أمرها شيئا . بل إن بعض الأنظمة إستعملت الخمر والمخدرات كوسيلة (حضارية) للقضاء على بعض الأقليات غير المرغوب فيها .

وبقدر ما يملأنى اليقين من أن القذافى لن يتمكن من تحقيق هذه الأهداف أمام صحوة ووعى شعبنا .. إلا أننى فى الوقت نفسه لا أملك إلا أن أمسك بقلبى .. فهذه بذرة سوء جديدة تبذر فى مجتمعنا ولن تعدم من يعتنى بها ويعمل على زرعها وتنميتها والترويج لها .. فمع وصول هذا المقال إلى أيدى القراء.. يصل أيضا سماسرة الخمر من كل حدب وصوب إلى جماهيرية القذافى التى يدعى أنه يحكمها بالقرآن !!..

أي زيف أريد بنا .. وأى مصير ينتظرنا وينتظر أجيالنا القادمة .. ونحن نرى الأمور تسير بالمقلوب وتهز رؤوسنا فى صمت .. بل أى مصير ينتظرنا ونحن نرى بأم أعيننا كيف تسفه أحلامنا وتدنس تطلعاتنا ويستخف بمبررات رفضنا .. أى مصير ينتظر ليبيا وما يزال بعض من أبنائها يجرون وراء السراب كلما لاح لهم .. ولا يكتشفونه سرابا إلا بعد أن يفوتهم الأوان .. وترى كم هى المرات التى فات فيها هذا الأوان ؟ !.

□□□

ماذا
يقول محاضرو القذافي
عن الإتحاد مع المغرب !

«إن هذا نظام ملكى ومعركتنا وخلافنا معه جذرى .. وفى المفاهيم والمنطلقات .. فلا تتصوروا أن نظاماً ملكياً قضت (الثورة) على نظام مثله فى ليبيا .. لا يمكن أن يكون اليوم حتى حليف لنا (كثورة) ناهيك عن الاتحاد معه ..

فلقاؤنا مع ملك المغرب لقاء تكتيكى .. لقاء لغايات محدودة .. ولمصالح مؤقتة .. وعندما تنتهى هذه المصالح سننهى كل شىء معه .. وسيعود المغرب هدف من أهداف الثورة للإنقضاض عليه »..

«وردت هذه الفقرة فيما يسمى «بالمحاضرة» التى القاها عمر السودانى فى الملتقى الثالث للطلبة الليبين المبعوثين للدراسة فى الخارج والذى انعقد فى طرابلس فى شهر أغسطس ١٩٨٤ » ..

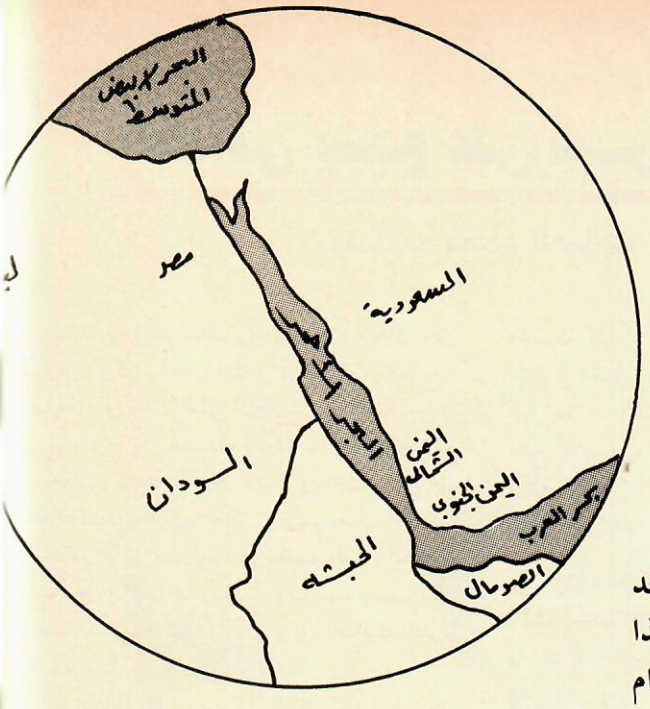

ألغام البحر الأحمر

من المستهدف ومن المستفيد ؟

استبعد الخبراء ـ منذ البداية ـ أن تكون ألغام البحر الأحمر قد جرى بثها من قبل منظمة إرهابية، وقد بنى الخبراء استنتاجهم هذا استناداً إلى عدة حقائق موضوعية تتعلق بطبيعة العملية ونوعية الألغام المستعملة :

بقلم
إبراهيم عباس

□□ فقد يكون في إمكان مجموعة إرهابية أن تزرع ألغاما أرضية متناثرة هنا وهناك، وفي مواقع محدودة، كما قد يكون في إمكان مثل هذه المجموعة بث عدد محدود من الألغام البحرية قرب أحد الشواطيء. أما أن يكون الأمر بمثل هذا العدد الكبير من الألغام التى جرى بثها على مساحة كبيرة في البحر، فهذا ما يحتاج إلى تقنية ومعدات لا تتوفر إلا لدى القوات البحرية النظامية، بل إن القوات البحرية لكثير من دول العالم الثالث لا تمتلك المعدات اللازمة للقيام بعملية بث ألغام بحرية على نطاق واسع.

□□ ومن ناحية أخرى فإن الألغام البحرية التى جرى بثها في البحر الأحمر هى من النوع الذى تعمل آلية تفجيره كرد فعل للارتجاجات والمجال المغناطيسى الذى تحدثه محركات السفن. أى أنه ليس من الضرورى إرتطام جسم السفينة باللغم حتى ينفجر، بل يكفى أن تصل الإرتجاجات أو المجال المغناطيسى بقوة معينة إلى جسم اللغم كى تنطلق آلية اللغم ويحدث الانفجار. وهذا النوع من الألغام لا يمكن إعتباره من الألغام العادية - سواء من حيث التكلفة أو من حيث التقنية - التى يمكن لمنظمة إرهابية الحصول على أعداد كبيرة منها.

ولهذه الإعتبارات فإن الأوساط الدولية لم تلتفت كثيراً إلى البيان الوحيد اليتيم الذى أعلنت إحدى المنظمات - من خلاله - مسئوليتها عن ألغام البحر الأحمر، وصار من المسلم به أن تكون عملية بث الألغام قد قامت بها إحدى الدول. وقد كان في الإمكان تحديد هذه الدولة بصورة دقيقة وجازمة في حالة انتشال أحد الألغام من الماء دون تفجيره، بحيث يمكن عن طريق فحص علاماته معرفة الدولة المسئولة عن هذه العملية. ولكن على حد المعلومات المعلنة - حتى كتابة هذه السطور - لم تتمكن وحدات التطهير من انتشال لغم سليم واحد، وحتى اللغم الذى تمكنت البحرية البريطانية والمصرية من تصويره تحت الماء، وقطره إلى المياه الضحلة بغية التعامل معه.. حتى هذا اللغم لم يتم إخراجه من الماء كما أن الصور التى التقطت له أوضحت أن علاماته كانت مغطاة. **وقد ثبت أن إيطاليا تصنع هذا النوع، وأن القذافي كان أحد الزبائن الذين ابتاعوا منذ فترة وجيزة عدداً كبيراً منها.** ولكن هذا وحده لا يكفى إلا لجعل القذافي أحد المتهمين بالقيام بهذه العملية، إذ أنه ليس هو الوحيد الذى يمتلك هذا النوع الإيطالى من الألغام. وهذا يجعل العوامل والملابسات الأخرى المحيطة بعملية البحر الأحمر تلعب دوراً أساسياً في تحديد تلك الدولة :

- **فما هى الأهداف من العملية ؟**
- **ومن يستفيد من ذلك ؟**
- **وما هي الأطراف التى تتضرر نتيجة لها ؟**
- **وما هى الدلالات التى يقدمها استعمال هذا النوع بالذات ؟ ولماذا جرى بثها بهذه الصورة ؟**

إن استعمال هذا النوع من الألغام بالذات يدل على أن الطرف الذى قام ببثها كان حريصاً على تحقيق الأمور التالية :

* **عدم إعطاء الدليل المادى الذى يمكن عن طريقه إثبات التهمة عليه**، وذلك لصعوبة استخراج هذا النوع من الألغام سليماً. **كما يتضح هذا الحرص من قيام ذلك الطرف بتغطية العلامات والأرقام على جسم اللغم** كما اتضح من الصور الفوتوغرافية التى التُقطت لأحد الألغام.

* **استخدام هذا النوع يؤمن انفجار اللغم على مسافة بعيدة نسبياً عن جسم السفينة**، الأمر الذى يجعل من دائرة الخطر حول اللغم أكبر من تلك التى تتطلبها الألغام التصادمية، وهذا وإن كان يعرِّض عدداً أكبر من السفن للخطر **إلا أنه لا يؤدى بالضرورة إلى إحداث أضرار مباشرة وكبيرة بالسفينة الضحية. وهذه الحقيقة تدل على أن السفن في حد ذاتها لم تكن سوى أهداف ثانوية من أجل تحقيق هدف رئيسى أكبر.**

* **إذا صح أن تصنف الألغام إلى دفاعية وهجومية، فإن هذا النوع يمكن أن ينتمى إلى فئة الألغام التى تُبثّ في مياه الخصم لعرقلة الملاحة، أو لتحقيق الحصار البحرى.** إذ أن الألغام التى تُبثّ في المياه الإقليمية للدولة بغية تحقيق دفاع ضد التسلل المعادى لا بد وأن تكون من النوع الذى يسهل رفعه - متى قررت الدولة ذلك - **. وهذا يعنى أن الحصول على هذه الألغام هو ذو هدف هجومي أو إرهابي.**

وبدون شك فإن هذه المعطيات تدل على أن الهدف الرئيسى من العملية كلها هو تحويل منطقة معينة من البحر الأحمر إلى منطقة ملاحة خطرة، بحيث يؤدى ذلك إلى تحقيق النتائج التالية :

١) تهديد دول مطلة على البحر الأحمر أمنياً وسياسياً واقتصادياً .

٢) الإضرار بالملاحة في قناة السويس كنتيجة حتمية لتحول البحر الأحمر إلى منطقة ملاحة خطره .

٣) رفع كلفة الشحن عبر البحر الأحمر عن طريق اضطرار أو دفع شركات التأمين إلى رفع أسعار التأمين على السفن التى تستعمل البحر الأحمر ، وهذا يؤدى بالتالى إلى رفع كلفة البضائع المشحونة عبر هذا الطريق المائى ولا سيما البترول الذى تشحن أغلب كمياته عبر البحر الأحمر .

فمن المستفيد من كل ذلك ؟ إذا كانت دول المنطقة متضررة ، والتجارة الدولية متضررة .. فلم يبق إلا من تتحقق له مصلحة من إلحاق الضرر بالأثنين .

إن معظم الدول المطلة على البحر الأحمر (مجتمعة) تحتفظ بعلاقات طيبة مع دول العالم ، ولا يوجد نظام يناصب معظم هذه الدول العداء إلا نظام القذافي ، بل إن حقيقة تركز معظم الألغام في الأجزاء الشمالية للبحر الأحمر ، وخلو أجزائه الجنوبية منها يؤكد أن الطرف منفذ العملية قد أراد إستثناء دول معينة من التضرر المباشر ، وهذه الدول هي اثيوبيا واليمن الجنوبى حليفتا القذافي ، وإن كان هذا قد عاد على الصومال واليمن الشمالى أيضا بفائدة عدم تعرضها للخطر المباشر بحكم موقعها . وبدون شك فإن علاقات القذافي مع دول البحر الأحمر تقدم دلالات هامة ، فإذا ما استثنيت اليمن الجنوبى واثيوبيا بحكم تحالفهما مع القذافي ، وإذا ما استُثنيت إسرائيل التى لم يستهدفها القذافي ولو لمرة واحدة ، فإن بقية دول البحر الأحمر إما قد سبق للقذافي أن ستهدفها بمؤامراته ، أو أنه يناصبها العداء حاليا .. وهذه الدول هى السودان ، مصر ، الأردن ، السعودية ، اليمن الشمالي ، الصومال . وكلها تتفق في علاقاتها مع القذافي في الأمور التالية :-

□ إما أن علاقاتها حاليا مقطوعة مع القذافي (مصر ، السودان ، الصومال ، الأردن) ، أو أنها تعرضت للقطع من قبل ولم تستأنف إلا قريبا (السعودية ، اليمن الشمالي) .

□ إن زعماءها الحاليين والسابقين - على حد سواء - قد تعرضوا لشتائم القذافي أكثر من مرة .

□ إن مؤامرات القذافي قد استهدفت زعماءها بالقتل ، وأنه يحرص على الاطاحة بالأنظمة القائمة فيها فضلا عن حرصه على اغتيال رؤسائها .

□ إنها قد استهدفت لعمليات إرهابية من القذافي ، وأنه يعتبر أنظمتها إما رجعية أو عميلة أو خائنة .

□ وإن القذافي قد عقد تحالفات ضدها (السودان ، الصومال ، اليمن الشمالي ، السعودية ، مصر) ، لا سيما حلف (طرابلس ، أديس أبابا ، عدن) .

□ أنها قد تعرضت لعمليات حربية مباشرة شنها عليها القذافي (مصر سنة ١٩٧٧ - السودان الغارة الجوية على أم درمان ، وقصف قرى الحدود - الصومال معارك أوغادين) .

ولهذا فإن القذافي " على أقل تقدير " لا يهمه ما يحدث لهذه الدول . هذا علاوة على العديد من الأهداف الأخرى التى كان القذافي وما يزال يسعى إلى تحقيقها والتى من بينها خلق ضائقة اقتصادية للسودان ومصر والأردن ، وتهديد أمن هذه الدول وإخراج أنظمتها ، إلى جانب خلق المتاعب للسعودية لا سيما خلال موسم الحج . وبدون شك فإن الضرر الأكبر يصيب السودان ومصر والأردن ، فالسودان والأردن ليس لهما منفذ بحرى إلا على البحر الأحمر الذى يعتبر شريانها الحيوي ، ومصر تشكل عائداتها المالية من الملاحة في قناة السويس جزءاً مهماً في الدخل الوطنى ، أما السعودية فتضررها يمكن في أمور أخرى .

وكما « اتفق » على أن القذافي يمر بأزمة مالية خانقة - نسبيا - نتيجة لانخفاض أسعار النفط عالميا ، ولعجزه عن تصدير الكميات التى يرغب في تسويقها من البترول الليبى فإن هذه الأزمة المالية قد شكلت ضغطاً مستمراً على القذافي دفعه إلى اجراءات داخلية تقشفية حتى يستطيع الاستمرار في انفاقاته الخارجية على السلاح ، وعلى أعمال الإرهاب . وبدون شك فإن إرتفاع أسعار الشحن عبر البحر الأحمر يؤدى بالضرورة إلى إرتفاع أسعار البترول المصدر من منطقة الخليج ومن العراق ومن السعودية إلى دول أوربا الغربية والولايات المتحدة الامريكية . وهذا يؤدى إلى تمكن الدول التى لا تمر صادراتها البترولية عبر البحر الأحمر من إضافة فروق الاسعار ، أو على الأقل التمكن من تصدير كميات أكبر من بترولها بالاسعار الحالية . وتستفيد من هذا الوضع ثلاثة دول - بصورة رئيسية - هي ليبيا والجزائر ونيجيريا . كل ذلك إلى جانب أن ملف القذافي وتاريخه الإرهابى ، وامتلاكه لنفس النوع من الألغام ، وطبيعة « علاقاته » العدائية مع دول المنطقة ، إنما يجعل منه المسئول الوحيد - بدون منازع - عن عملية ألغام البحر الأحمر .

وبالرغم من أن العالم بعد هذا كله ليس في حاجة إلى المزيد من الإثباتات لتأكيد هذه الحقيقة ، **فإن قضية السفينة « غات » قد جاءت هي الأخرى لتضيف دليلا جديداً يدين القذافي . فالسفينة عبرت قناة السويس يوم ١٩٨٤/٧/٦ متجهة إلى البحر الأحمر ، وبقيت في مياهه ستة عشر يوماً (في نزهة بحرية) دون أن تزور ميناءً واحداً من موانئه ، ودون أن تعبر باب المندب ، ثم عادت لتعبر القناة إلى البحر المتوسط بتاريخ ٨٤/٧/٢٢ . ثم حدث توافق عجيب آخر حين إنفجر أول لغم بتاريخ ٩ /٨٤/٧ ، وتوافق غريب ثالث حين اكتُشف أثناء احتجاز السفينة « غات » في ميناء « مرسيليا » الفرنسى أن معظم بحارتها " خلال هذه الرحلة - كانوا أفراداً من القوات البحرية النظامية الليبية ، وبالتحديد من « الضفادع البشرية » .**

وبعد .. فقد أُعلن عن الانتهاء من عمليات التطهير ، وأصبح البحر الأحمر (خاليا) من الألغام .. ولكن تبقى هناك أسئلة بدون إجابة :

فما هى الآثار التى خلفتها هذه العملية سياسياً وأمنياً واقتصادياً ؟ بل ما هى الآثار القانونية التى تخلفها سابقة قيام دولة ليست في حرب معلنة مع أى طرف ببث ألغام في مياه دولية ترتادها سفن دول العالم على تباين إتجاهاتها وعلاقاتها ؟ وما هي النتائج التى حققتها هذه العملية - بالفعل - للقذافي ؟ بل هل كانت هذه الأهداف في اعتباره عند التخطيط للعملية أم انه أراد منها إثارة فرقعة كبيرة مؤذية ؟

ومن ناحية أخرى فإن أحد أوجه إعلان الحرب - حسب القانون الدولي - هو الحصار البحرى ، وتلغيم المناطق البحرية هى إحدى الوسائل التى تحقق الحصار البحرى . وبهذا يكون القذافي - واقعياً وضمنياً - قد أعلن الحرب .. **فضد من أعلنها ؟ وهل له شركاء آخرون ؟ وكم كبدت العملية خزانة شعبنا ؟ وكم كبدت المجتمع الدولى مجتمعاً ؟**

ومع أهمية هذه التساؤلات يبقى سؤال أخير ذو أهمية خاصة ..

□ **إلى متى يستمر القذافي في عبثه دون عقاب ؟**

تحطم طائرة حربية

أفاد بعض شهود العيان من عناصر الجبهة في مطار بنينا ، أن طائرة حربية قد إصطدمت بأرض المطار يوم ٩ يوليه ١٩٨٤ ، وأن النيران قد إشتعلت بها .

مصر تتهم القـذافي بزرع الألغـام

« غـات » ورحـلاتـها الغـامضة

التفاصيل الكاملة لاجرام القذافي ضد مصر في السنوات العشر الأخيرة

كارلـوس يقترح على القـذافي تدمير قـناة السويس

القـذافي يطالـب الفلسطينيين بتدمير القناة

إن اتـهامنا للقذافي بأنه كان من وراء زرع الألـغام فى البحر الأحمر لا ينطلق من كوننا معارضين لـه يحاولون محاربته وتوريطه فيما لـه يـد فيه ، وفيما ليـس هو كذلك . إن معرفتنا بنفسية القذافي ، وتحليلنا لسجله الإرهـابي في المنطقة وأعماله العدوانية فيها وخـاصة ضد مصر والسودان ، وإن محاولتنا التعرف والبحث عمن يمكن أن يستفيد من هذه العملية .. كل ذلك يرشدنا ويدلنا على شخصية الفاعل . فالدلائل المستخلصة جميعها تجعلنا لا نحوم بالشك فحسب .. بـل نشـير بالاتـهام القـائم على القرائن والمؤشـرات على أن القـذافي قد كان من وراء هذه الأعمال الإجرامية .

الرئيس المصري حسني مبارك

إن إنفجار مجموعة الالغام البحرية فى السفن العابرة فى منطقة خليج السويس والبحر الأحمر فى شهر يولية الماضى (٨٤) ــ يُلقى بالعديد من الشكوك حول من يجرؤ على تهديد أمن وسلامة هذه المنطقة التى تعتبر من أهم الممرات المائية الدولية ، وعلى تهديد الشريان الحيوى للإقتصاد المصرى ، هذا المعبر الملاحى الدولى الذى ظل آمنا من الإرهاب الدولي حتى وقوع هذه الانفجارات ..

وفى الوقت الذى أخذت فيه كاسحات الألغام من دول العالم المختلفة تقوم بعملها فى تنظيف خليج السويس والبحر الأحمر من هذه الألغام .. فإن أصابع الإتهام ــ من كل جانب ــ تشير إلى أن القذافي كان من وراء هذه العملية الإرهابية ..

فقد ذكر الرئيس المصري حسني مبارك أثناء ردّه على أسئلة الصحفيين يوم ١٣ أغسطس ، وفيما نقلته عنه وسائل الاعلام المصرية والعالمية يوم ١٤ أغسطس أن الشكوك تحوم حول (ليبيا) ..

هذا فى الوقت الذى صرح فيه المتحدث الرسمى باسم وزارة الدفاع الأمريكية (البنتاجون) السيد « **مايكل بورش** » بأن (ليبيا) هى موضع الإتهام الأول بين الدول المشكوك فيها ، ولم يُسم أية دولة أخرى .. وقد أضاف الفريق **إبراهيم العرابى** رئيس هيئة أركان الجيش المصرى فيما نقلته عنه وكالة أنباء الشرق الأوسط «بأن حكومته» تكاد تكون متأكدة من أن «ليبيا القذافي» متورطة فى عملية زرع الألغام .. وقد أكد السيد **بطرس غالي** وزير الدولة المصرى للشئون الخارجية بأن الشكوك تتمحور وتتركز حول (القذافي) .. كما ذكر بأن عملاً مثل زراعة الألغام فى البحر الأحمر لا يمكن أن تقوم به إلاّ دولة إرهابية .. وأضاف بأن «ليبيا القذافي» تعتبر نموذجاً للدولة الإرهابية ..

ويزيد فى توكيد تورط القذافي فى عملية زرع الألغام .. التصريح الذى تناقلته وسائل الأعلام عن السيد « **فرانشيسكو روتلى** » عضو مجلس النواب الإيطالى .. والذى صرح فيه بأن إيطاليا قد باعت ليبيا صفقة من الأسلحة كان من ضمنها عددا من الألغام البحرية .. وكان المفهوم أن المقصود منها هو تلغيم خليج سرت .

الشكوك تحوم حول السفينة « غات »

لقد ثبت من تتبع خط سير السفينة (الليبية) غات ، الكثير من المؤشرات والقرائن على أن هذه السفينة كانت من وراء زرع الألغام فى البحر الأحمر .. ومن القرائن التى تجدر الاشارة إليها فى هذا الصدد أنه :

قد كان من المفروض أن تُخطر السلطات المصرية بقناة السويس بموعد مجيء السفينة غات مقدماً - كما هو العرف والعادة - بفترة زمنية لا تقل عن ٤٨ ساعة إلا أن ذلك لم يحدث حيث أنها وصلت فجأة إلى ميناء بورسعيد الساعة السادسة صباحاً يوم السادس من يوليو (٨٤) ..

وكان طاقم السفينة الذى ذكرته الأوراق الرسمية المقدمة للسلطات فى القناة مُكونا من ٢٨ شخصاً .. ولم يكن هناك فى رحلة عودتها سوى ٢٦ شخصاً .

ونقلت صحيفة «الواشنطن بوست» الأمريكية فى عددها الصادر يوم ١٨ سبتمبر ١٩٨٤ أن المشير **عبد الحليم أبوغزاله** نائب رئيس الوزراء ووزير الدفاع المصرى قد ذكر فى خطاب له أمام مجلس الشعب المصرى أن السفينة غات - حسب التقارير المتجمعة لدى القيادة المصرية - كانت تحت قيادة العميد **الصادق فلفل والرائد زهير أدهم** .. وكلاهما متخصص فى زراعة الألغام البحرية ..

كما نقلت صحيفة «نيويورك تايمز» تصريحاً للسيد « **الان رومبرج** » من وزارة الخارجية الأمريكية فى عددها الصادر يوم ٥ أكتوبر ٨٤ ذكر فيه أن إتهام

تحقيق من اعداد : على رمضان ابوزعكوك

افي ضد مصر

المشير عبد الحليم أبوغزاله

الفريق إبراهيم العرابي

النائب الإيطالي فرانشيسكو روتللي

الحكومة المصرية للقذافي تؤكده القرائن المصاحبة للحدث و يؤكده أيضاً سجل القذافي فى المنطقة ..

ومن المعروف أن القيام بعملية زرع الألغام البحريةيتطلب خبرة فنية عالية ونوعاً خاصاً من سفن الدحرجة « رول أون ــ رول أوف » ، والتي تتميز بوجود فتحات كبيرة وقضبان للإنزلاق عليها فى مؤخرتها وقد تمثلت الخبرة المطلوبة فى وجود الضابطين البحريين المذكورين ، كما تجمعت خصائص السفينة فى الباخرة «غات» نفسها .. وهى إحدى قطع الشركة العامة للنقل البحرى فى ليبيا .

أما فيما يخص وجهة السفينة غات وحمولتها فإن قبطانها **الصادق محمد** كان قد صرح للسلطات المصرية بأنّه متوجه إلى ميناء عصب على الساحل الأريترى المحتل من الحبشة .. وذكر بأنه يحمل شحنة عامة من «الأسلحة والمعدات» .. ومن المعروف أن الرحلة إلى ميناء عصب ثم العودة منه لا تأخذ من نوع السفينة «غات» أكثر من ٨ أيام .. ولكن السفينة لم ترجع إلا بعد مضى ١٥ يوماً .. فماذا كانت تفعل «غات» خلال الأيام السبعة الإضافية ؟..

بعد مرور السفينة غات بثلاثة أيام إنفجر أول لغم فى إحدى السفن فى المنطقة الشمالية من خليج السويس ثم توالت الإصابات فى السفن العابرة للمنطقة حتى وصلت حوادث الإنفجار إلى ما لايقل عن ١٨ حادثاً .

إن هذه القرائن تؤكد جميعها الإفتراض القائل بأن السفينة «غات» كانت تحمل على ظهرها الألغام البحرية .. وأنها بدأت فى زرعها بمجرد خروجها من منطقة جنوب القناة مما جعلها تتّبعُ فى سيرها طرق الملاحة التى تسير عليها السفن عادة .. مما جعلها تقضى وقتاً أطول من المعتاد فى مهمتها ..

لماذا نتهم القذافي ؟

إن اتهامنا للقذافي بأنه كان من وراء زرع الألغام فى البحر الأحمر لا ينطلق من كوننا معارضين له يحاولون محاربته وتوريطه فيما له يد فيه ، وفيما ليس هو كذلك . إن معرفتنا بنفسية القذافي ، وتحليلنا لسجله الإرهابى فى المنطقة وأعماله العدوانية فيها وخاصة ضد مصر والسودان ، وإن محاولتنا التعرف والبحث عمن يمكن أن يستفيد من هذه العملية .. كل ذلك يرشدنا و يدلنا على شخصية الفاعل . فالدلائل المستخلصة جميعها تجعلنا لا نحوم بالشك فحسب .. بل نشير بالاتهام القائم على القرائن والمؤشرات على أن القذافي قد كان من وراء هذه الأعمال الإجرامية .

القذافي تاريخ حافل بالارهاب والتفجير

قبل أن نتكلم عن ملف سلسلة جرائمه السابقة ضد مصر ، فإنه يجدر بنا أن نراجع سجله الأجرامى لسنة ١٩٨٤ الحافل بكل أنواع الأعمال الإرهابية التى قام بها هو وعصاباته والتى من أهمها :ــ

١ ــ تفجير أنابيب النفط الجزائرى المارة عبر تونس :

لقد ثبت لدى السلطات التونسية أن الذين قاموا بتفجير أنابيب النفط الجزائرية المارة عبر الأراضى التونسية فى أوائل يناير ١٩٨٤ ، كانوا مجموعة من المخربين المسلحين الذين أرسلهم القذافي وقد اتهم بيان

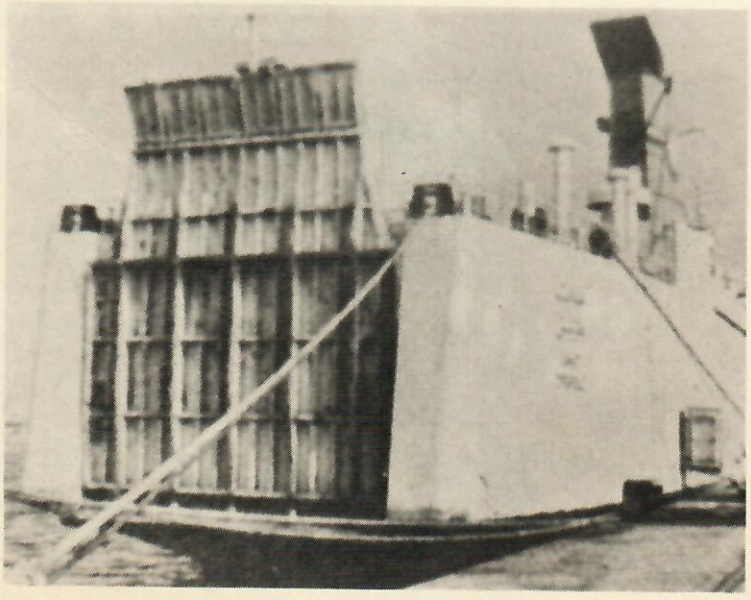

مؤخرة السفينة « غات » وهي من نوع سفن الدحرجة

وزارة الدفاع التونسية الصادر بتاريخ ١٠يناير ١٩٨٤ رسميا «ليبيا القذافي» بمسؤليتها عن الهجوم بالمتفجرات على هذا الخط مما أدّى إلى توقف الضخ عبر هذا الخط لمدة طويلة ..

٢ ــ الغارة الجوية على مدينة أم درمان :

قامت طائرة من نوع ــ تى . يو ٢٢ من طائرات القذافي كان يقودها الطياران الليبيان **«المقدم طيار سالم أحمد عبد الرحمن ، والرائد طيار مراد القره مانلى»** بالاقلاع من قاعدة الكفرة الجوية متجهة إلى أم درمان بالسودان حيث ألقت هناك حمولتها من القنابل على الحى السكنى المجاور لإذاعة أم درمان يوم ١٣ مارس ١٩٨٤ ، وقد أسفرت هذه الغارة الوحشية على مقتل خمسة من المواطنين السودانيين الأ برياء وإصابة العديد منهم .. كما أن الجناح الإدارى للإذاعة قد أصيب .. وقد أصيبت معه بعض البيوت السكنية فى ذلك الحي ..

وقد ثبت بما لايدع مجالاً للشك .. من خلال معاينة القنابل التى لم تنفجر ، ومن خلال التقارير الأمنية المختلفة والمتعددة المصادر أن القذافى قد أمر بالقيام بهذه الغارة لأجل زعزعة نظام الحكم فى السودان .. وبقصد تدمير الإذاعة السودانية فى أم درمان .. ظنا منه أنها تذيع على إحدى موجاتها برنامجاً مُوجّها ضده ..

وبرغم التكذيبات التى حاول القذافي نشرها .. فإن الدلائل تشير إلى أنه المتهم الأ ول والأخير بهذا العمل الإرهابى ..

٣ ــ قنابل القذافي تنفجر فى لندن ومانشيستر :

بعد أن توصل إلى علم السلطات البريطانية أن مجموعة من الإرهابيين قد أرسلهم القذافي لتتبع المعارضين الليبيين الموجودين فى بريطانيا ، قامت الخارجية البريطانية بتحذير القذافي بالكف عن هذه الأعمال .. ولكن القذافي بطبيعته الإرهابية - ونظراً لتزايد الضغط الداخلى ضده - حاول أن يخفف عن نفسه هذا الضغط بتتبع معارضيه فى الخارج .. ومحاولة إرهابهم .. حيث قام عملاؤه بعدة تفجيرات فى كل من مانشيستر ولندن فى شهر مارس ١٩٨٤ . وقد قامت «سكوتلاند يارد» إثرها بإلقاء القبض على عدد من عملاء القذافي فى لندن .. كما قامت بطرد بعض أعضاء «الجانه الثورية» فى لندن مثل عبد السلام الزادمه ، وقد كان نتيجة لإعتراف المدعو **على الجاحور** أحد القائمين على التفجيرات بتورط القذافي فى هذه العملية .. أن عَمِل القذافي على إغتياله فى لندن .. حتى لايُدلى فى المحكمة بأقواله ..

٤ ــ مقتل الشرطية البريطانية وجرح (١١) معارضاً :

قام أعضاء بعثة القذافي فى لندن بإطلاق الرصاص من مبنى السفارة على أفراد المظاهرة التى نظمها مجموعة من المعارضين الوطنيين الليبيين يوم ١٧ إبريل ٨٤ فى ميدان سانت جيمس بلندن ــ مما أدّى إلى مقتل الشرطية البريطانية «إيفون فليتشر» ، وجرح أحد عشر متظاهراً .. مما حدا بالسلطات البريطانية الى قطع العلاقات مع القذافي ..

٥ ــ القذافى يعلن صراحة عن حربه ضد مشروع التكامل فى وادى النيل :

إن من أهم ما يقلق القذافي ويقف ضد مخططاته .. هو قيام التكامل بين شطرى وادى النيل ــ مصر والسودان ــ ولم يتوقف تآمر القذافي بالترهيب والترغيب ضدهما .. ولكنه أخذ فى تكثيف نشاطه الإرهابى ضد مصر والسودان خلال هذا العام (١٩٨٤) .. وقد كشف الرئيس السودانى جعفر نميرى أن القذافي يتآمر مع الشيوعيين ضد السودان .. كما تبيّن أن القذافي يعمل لصالح المخطط الروسى الرامى إلى فصل جنوب السودان عن شماله .. وقال الرئيس السودانى : أن القذافى قد دفع أكثر من **(٥٠٠) مليون دولار** للصرف على مؤمراته ضد السودان ..

هذا وكان القذافى قد دعا صراحة فى خطابه الذى القاه يوم ٢ مارس ١٩٨٤ إلى الوقوف مع المتمردين فى جنوب السودان ضد حكومة السودان الشرعية وخصوصاً بعد تبنيها للخط الإسلامى ..

كما هاجم القذافي فى نفس الخطاب مصر وبقية البلاد العربية ودعا إلى قيام حرب شعبية ضد نظم هذه الدول .. كما قام بالتنديد بعودة مصر إلى منظمة المؤتمر الإسلامى ووصفها بأوصاف غير لائقة ..

وقد تبين من سجل القذافي الإرهابى أنه كان يركز على جناح التكامل الجنوبى لإعتقاده بأنه الجانب الأ يسر له ، وذلك لمساعدة الحبشة للقذافي وإشتراكها معه فى مخططاته التخريبية .

وتنتهز مجلة « الإنقاذ » قيام القذافي بزرعه للالغام فى البحر الأحمر لتكشف عن سجله الإرهابى ضد مصر ..

جرائم القذافي ضد مصر

إن شعور القذافي بعقدة النقص تجاه مصر يفسر لنا الكثير من أعماله ، ونشاطاته التخريبية .. فقد كان يُخَيل إليه أنّه قد وُرّث زعامة المنطقة .. وكان يردد فى مجالسه وأجهزة الاعلام أن (ليبيا) زعيم بدون شعب ، وأن (مصر) شعب بدون زعيم .. ومن هذا المنطق الأخرق أعمل القذافي كلّ جهده لكى يصل إلى مقاليد الحكم فى مصر ولو كان ذلك عن طريق الإغتيالات والمؤمرات والتفجيرات ، ومحاولات قلب نظام الحكم ..

ففى بداية الأمر حاول السيطرة على مصر عن طريق رفع شعار الوحدة بينه وبين مصر .. وحينما تبين له إستحالة تحقيق طموحاته فى أن يكون على رأس هذه الدولة .. أخذ يضع العراقيل فى طريق الوحدة حتى **لا تقوم مما أدى إلى إفشاله لجميع المساعي الوحدوية بين ليبيا ومصر ..**

ولقد خص القذافي الرئيس السادات وحكومة مصر وشعبها بعدائه الشديد .. وحقده الأعمى .. لأنهم رفضوا زعامته .. وأدانو ممارساته الإجرامية .. وقد صبر السادات على القذافي خاصة وأنه كان وقتها يقوم بالاعداد لحرب رمضان/أكتوبر لتحرير سيناء ــ وكان يريد من مهادنته تأمين حدوده مع القذافي حتى يتفرغ لقتال العدو الصهيونى .. وإذا كان السادات قد حاول أن يساير بعض الوقت لتوق مشاكله .. إلا أن طبيعة القذافي التى جُبِلت على الشر والحقد .. وحب التسلط .. فرضت نفسها على العلاقات بين البلدين .. فبسبب جرائم القذافي ومؤمراته شهدت العلاقة سلسلة متصلة من التوترات حتى انهارت العلاقة تماما بعد انتصارات حرب رمضان/أكتوبر ، والتى لم يشارك فيها القذافي الأ بالتخذيل ، وإضعاف المعنويات وحجب المساعدات .. ومحاولة إهدار النصر الذى حققته مصر فى تلك الحرب ..

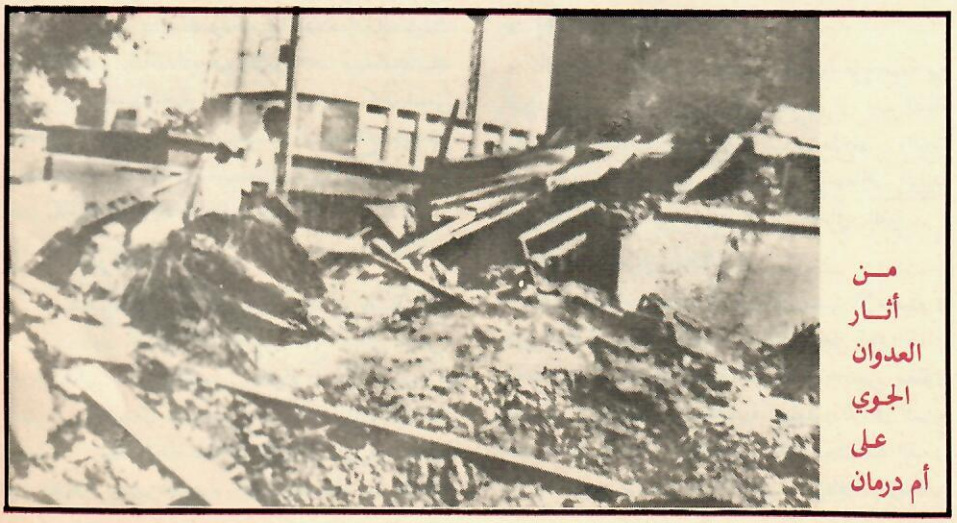

من أثار العدوان الجوي على أم درمان

ومنذ ١٩٧٤ حلّ العداء الشديد بصورة نهائية ومعلنة وساءت العلاقات بين القذافي وبين مصر ونظامها ورئيسها وشعبها ــ نتيجة لفشل جميع المحاولات التى قام بها القذافي لاحتواء مصر والسيطرة عليها ــ وقد قام القذافي بعد ذلك بإرسال العديد من العملاء والمخربين لإحداث سلسة من الإغتيالات والتفجيرات داخل مصر لبث الرعب بين أفراد الشعب المصرى لإحداث إضطرابات وانهيار داخلى قد يترتب عليه سقوط النظام المصرى مما يسهل على القذافي التغلغل فى الامور الداخلية لمصر بقصد تحقيق أطماعه فى فرض الزعامة عليها .

وسنحاول فيما يلي أن نعدد بإيجاز جرائم القذافي ضد مصر فى السنوات العشر الأخيرة .. والتى كان آخرها محاولة ضرب وتفجير السد العالي ، وزرع الألغام فى البحر الأحمر ..

■ **ففى شهر مايو ١٩٧٤**

أرسل القذافي مجموعة من عملائه لنسف استراحة الرئيس السادات بمدينة مرسى مطروح ، وقد أكتُشفت المحاولة قبل تنفيذها .. و تبين أن أحد أعوان القذافي المقربين إليه و يُدعى **النقيب محمد أدريس الشريف** قد إشترك فى تلك المحاولة ..

■ **وفى إبريل ١٩٧٥**

قام القذافي بترحيل العاملين المصريين من مدينة درنه ــ وغيرها من مدن ليبيا ــ واستعمل منتهى القسوة فى معاملتهم .. ومن الشواهد عن ذلك وفاة المواطن المصرى **مفرح نصر إسماعيل حسين ..** وإصابة عشرة من العاملين بجراح ..

■ **وفى مايو ١٩٧٥ :**

ألقت سلطات الأمن المصرية القبض على مجموعة من عملاء القذافي كان قد أرسلها لمرسى مطروح .. وقد ضبطت معها مبالغ مالية ضخمة ، كان القذافي قد سلمها لهم ليستعملوها لإغراء بدو الصحراء للعمل لمصلحة القذافى ضد نظام الحكم فى مصر .. وقد تبين من استجواب هذه المجموعة من العملاء أن العمليات التى كلفهم بها القذافي عن طريق أحد ضباط مخابراته المقربين منه .. هى جزء من برنامج كان يسعى القذافي لتنفيذه .. و يرمى به إلى إقتطاع جزء من صحراء مصر الغربية .. وضمه إلى ليبيا .. وذلك تمهيد لضم كل المناطق المتاخمة لليبيا ..

■ **وفى مايو ١٩٧٥ :**

استطاعت السلطات المصرية أن تضبط تنظيما سرياً ، حاول القذافي تكوينه من أبناء القبائل المصرية فى محافظتى المنيا والفيوم .. للقيام بأعمال تخريبية فى مصر .. وإغتيال عدد من الشخصيات السياسية المصرية .. وقد تشكل هذا التنظيم الإرهابى من مجموعة من العملاء بينهم المدعو، **يحى عبد الله عبد السلام** وهو وكيل بنيابة بنغازى وقتها .. **وعبد المجيد محمد الباسل** وهو عمدة سابق لقرية السعدة بالفيوم .. وقد بينت إعترافات المتهمين أنهم كانوا يمنحون مكافآت شهرية .. وأنهم تلقوا تدريبات عسكرية فى أحد معسكرات القذافي بطبرق .. كما اعترفوا بأن مسؤولاً من مخابرات القذافي كان قد سلمهم خطة موافقاً عليها من القذافي نفسه ، تقضى بالإستيلاء على واحة سيوه وضمها إلى ليبيا .. وقد قُدم هؤلاء العملاء إلى المحكمة وأصدرت ضدهم حكمها ..

■ **وفى مايو ١٩٧٥ :**

ألقى مجموعة من عملاء القذافي عدداً من القنابل فى شوارع مدينة الاسكندرية مما أدّى إلى أصابة ستة مواطنين بجراح .. كما ألقيت فى نفس الفترة قنبلة أخرى على مصانع «جاناكليس» بالإسكندرية ..

■ **وفى ٢٤ يونية ١٩٧٥ :**

قامت السلطات المصرية بإبعاد عميل القذافي المدعو **الهادى فضل** الذى كان يقوم بدور الملحق الثقافى بسفارة القذافي فى مصر .. بعد أن تم ضبطه أثناء قيامه بتوزيع كميات من المنشورات السياسية التى تتضمن تشكيكاً فى الأوضاع الداخلية .. وتهاجم القيادة المصرية .. وقد اعترف هذا العميل بطبع المنشورات فى سفارة القذافي بالقاهرة ..

■ **وفى مارس ١٩٧٦ :**

ألقت السلطات المصرية القبض على سبعة من أفراد الصاعقة الذين أرسلهم القذافي إلى مصر للقيام بعمليات إغتيال وخطف وتخريب فى داخلها . والذين كلفوا أيضاً ، وعلى وجه الخصوص بإختطاف الرائد **عمر عبد الله المحيشى ..**وإعادته إلى القذافي بالقوة ..

■ **وفى ١٤ إبريل ١٩٧٦ :**

عند قيام الطلبة الليبيين فى مصر بالإعتصام فى مبنى سفارتهم بالقاهرة ، إحتجاجاً على قيام القذافي باعتقال المئات من الطلبة الليبيين فى جامعتي بنغازى وطرابلس وفى المدارس الثانوية الليبية وذلك فى السابع من إبريل ١٩٧٦ .. قام مدير مكتب علاقات القذافي ــ و بتوجيه شخصى من القذافي ــ بإطلاق الرصاص من مدفعه الرشاش بإتجاه الطلبة المعتصمين .. وقد إستقرت إحدى الرصاصات فى سيارة أحد الطلبة .. كما إستقرت عدة رصاصات أخرى فى حائط المبنى المجاور للسفارة .. وقد إستقرت مجموعة أخرى فى مبنى العلاقات العامة ..

■ **وفى إبريل ١٩٧٦ :**

إنفجرت قنبلة بشارع طريق الحرية بمدينة الإسكندرية ، فأصابت عدداً من المارة بجروح .. وقد إتهمت السلطات المصرية مجموعة من عملاء القذافي بتلك العملية ..

■ **وفى إبريل ١٩٧٦ :**

تم العثور على مجموعة من القنابل فى عدة دور للسينما فى مدينة الاسكندرية ثبت أن عملاء القذافي كانوا قد وضعوها هناك ..

■ **وفى مايو ١٩٧٦ :**

وضع بعض عملاء القذافي عبوة ناسفة أسفل قطار السكة الحديد القادم من الاسكندرية إلى مرسى مطروح .. فانفجرت العبوة على بعد ٧ كيلومترات شرق المدينة .. وقد أحدثت أضراراً كبيرة بخط السكة الحديد .

■ **وفى مايو ١٩٧٦ :**

قام أحد عملاء القذافي بإلقاء قنبلة غربى محطة السكة الحديد بمدينة مرسى مطروح .. أحدثت أضراراً بالغة ..

■ **وفى مايو ١٩٧٦ :**

تمكنت السلطات المصرية من القبض على فرقة اغتيالات ،كان قد أرسلها القذافي .. مكونة من ثلاثة عناصر ليبية .. وقد دخلت إلى مصر بتعليمات شخصية من القذافي نفسه ومهمتها إغتيال الرائد عمر المحيشى ، وقد عثر مع هذه المجموعة على مسدسين ، وكمية من الطلقات النارية .. وكانت الفرقة تتكون من الإرهابيين : **على احمد عاشور الفيتورى ، وعبد الرحمن محمد المملوك ، وصالح على خليفة ..**

جريمة تخريب ليبية جديدة في الاسكندرية

انفجار قنبلة بقطار الاسكندرية يقتل ٨ ويصيب ٥١

■ الادعاء العسكري في قضية اختطاف الطائرة :

■ حقائق جديدة تتكشف في قضية المخطط الليبي :

القذافي اجتمع بالمخربين يومي ٢٥ و ٢٧ مارس المتهم الأول التقى بالقذا

يشرف بنفسه على النشاط العادي لمص

مباحث أمن الدولة تذيع ثم أصدر الأمر بتنفيذ العملي

تنظيم للقذافي مهمته التخريب والاغتيال

■ **وفي يونية ١٩٧٦ :**

وضع المخربون من عملاء القذافي قنبلتين بأحد قطارات الركاب بمدينة الاسكندرية .. وقد تم إكتشافهما قبل أن ينفجرا .. وتم إبطال مفعولهما .. وقد قُبض على الإرهابيين الذين اعترفوا بتلقيهم الأوامر للقيام بهذه التفجيرات من القذافي شخصياً .. وقدموا **للمحاكمة** التي أصدرت أحكامها عليهم بالأشغال الشاقة ..

■ **وفي ٢٩ يونيه ١٩٧٦ :**

وضع أحد عملاء القذافي قنبلة في محطة الحافلات العامة بمدينة دمنهور وقد إنفجرت تلك القنبلة وأحدثت الكثير من الأضرار والتلفيات .. وقد تم ضبط المتهمين .. وقضت المحكمة عليهم بالأشغال الشاقة المؤبدة .

■ **وفي يوليه ١٩٧٦ :**

قام عملاء القذافي بنسف جزء من خط السكة الحديد الموصل بين مدينة السويس ومدينة الإسماعيلية ..

■ **وفي ٢٤ يوليه ١٩٧٦ :**

قام عملاء القذافي بتفجير عبوة ناسفة في أحد المنازل السكنية أسفل هضبة السلوم قرب الحدود الليبية .

■ **وفي أغسطس ١٩٧٦ :**

أصدر القذافي تكليفاً لاثنين من عملائه بنسف مطعم «بنايوتي» بمدينة مرسى مطروح .. وقد أسفر الحادث عن تحطيم المطعم .. وتخريب سيارة نقل كانت تقف بجوار عمارة المقاولين العرب بالمدينة ..

■ **وفي أغسطس ١٩٧٦ :**

ضبطت السلطات المصرية أحد عملاء القذافي ، بعد أن كان قد وضع شحنة ناسفة بمبنى الجمعية التعاونية الزراعية قرب الضبعة .. وقد إنفجرت تلك الشحنة .. وأحدثت دماراً شديداً بالمبنى .

■ **وفي أغسطس ١٩٧٦ :**

تسلل أحد عملاء القذافي ويدعى **عمّار بورقيق** إلى الطابق الخامس من مبنى مجمع التحرير بالقاهرة .. ووضع قنبلتين زمنيتين في دورة المياه .. على أن تنفجر الثانية بعد الأولى بساعة .. وذلك ليكون ضحاياها من رجال الأمن أثناء قيامهم بمعاينة آثار القنبلة الأولى .. وقد إنفجرت القنبلة الأولى وأصابت عميل القذافي الذي كُلّف بوضعها في عينيه .. كما أصيب ١٤ مواطنا بريئاً بجراح .. وقد كان من لطف الله وتقديره أن القنبلة الثانية لم تنفجر إلاّ بعد أن غادر رجال الأمن المكان بعد إتمام معاينتهم لآثار القنبلة الأولى بخمس دقائق .. وقد قدم المتهم إلى المحكمة واعترف بأن القذافي هو الذي كلفه بالعملية الإرهابية التي قام بها .. وأصدرت المحكمة حكمها بإعدام المتهم ..

■ **وفي ١٤ أغسطس ١٩٧٦ :**

وقع إنفجار مُروِّع في قطار الصعيد رقم (١٦٢) الذي كان واقفاً بمحطة الاسكندرية الرئيسة للقطارات ، وذلك نتيجة لعبوة ناسفة أثبت الفحص الفني أنّها من نفس النوع الذي سبق لعملاء القذافي إستخدامه في تفجيرات أخرى .. وقد نتج عن هذا الإنفجار تحطيم العربة .. ووفاة (٩) مواطنين أبرياء .. وإصابة (٥٦) آخرين بجراح .. وكان من بين الضحايا طفلة صغيرة تناثرت أشلاؤها في العربة .. وقد ضبط رجال الأمن أربعة من عملاء القذافي هم **سعد سالم المسماري ، وجبريل سعيد صالح ، وجمعه حميدة ،** ورابعهم يعرف باسم **صابر ..** وقُدّم المتهمون للمحاكمة حيث أصدرت أحكامها ضدهم .

■ **وفي ٢٣ أغسطس ١٩٧٦ :**

حاول ثلاثة من عملاء القذافي خطف طائرة مصرية كانت متجهة من القاهرة إلى أسوان وحاول المختطفون إرغام قائد الطائرة على الهبوط بها في ليبيا . ولكن قائد الطائرة هبط في مطار الأقصر بعد أن أقنع المختطفين بعدم وجود وقود كاف للوصول بالطائرة إلى ليبيا .. وقد قام أفراد الصاعقة المصرية باقتحام الطائرة .. وتمكنوا من القبض عليهم .. وقد اعترف المختطفون أن القذافي كان قد وعد بإعطائهم (١٠٠) مئة الف جنيه ليبي في حالة إتمام العملية .. وقد تبين من المحاكمة أن غرض القذافي كان الاحتفاظ بالركاب كرهائن عنده حتى يتم مبادلتهم بعملائه الذين أرسلهم لمحاولة إغتيال الرائد عمر المحيشي من قبل . والذين تمكنت السلطات المصرية من القبض عليهم ..

■ **وفي أغسطس ١٩٧٦ :**

حاول عملاء القذافي في مصر تجنيد المواطن المصري **صالح هدية مبروك ..** وذلك بتكليفه بنسف المنشآت العامة بمدينة المنيا في صعيد مصر .. وقد سلموه كمية من المتفجرات للقيام بعمليات النسف .. ولكن المواطن المصري أسرع بإبلاغ سلطات الأمن المصرية بما حدث .. كما سلمهم المتفجرات التي أعطاها له عملاء القذافي وأعوانه ..

■ **وفي الفترة من ١٩٧٦ إلى ١٩٧٧ :**

قام القذافي بجمع أبناء القبائل المصرية المتواجدين للعمل في ليبيا .. ومنحهم بطاقات شخصية تحمل هوية **(ص.ش)** أي الصحراء الشرقية .. وذلك تمهيداً لإعطائهم الجنسية الليبية .. ليكون ذلك خطوة أولى نحو ضم الأراضي التي يقيمون عليها .. وهي الأراضي المجاورة للحدود الليبية .. ثم قام القذافي إعتباراً من ١٩٧٦ بضم الآلاف من هؤلاء العاملين بالقوة إلى معسكرات التدريب .. محاولا إفهامهم أن أراضي مصر الغربية هي أراضٍ ليبية .. وأنه يجب عليهم تحريرها من الحكم المصري (كذا!) ثم ضمها إلى ليبيا بعد ذلك .. وقد قام القذافي بإرسال العديد من هذه المجموعات الإرهابية الى مصر .. وقد إعترف عدد من هؤلاء الأشخاص عند محاكمتهم بالاسكندرية في إبريل ١٩٧٧ ، بأن القذافي قد زارهم شخصياً يومي ٢٥ — ٢٧ مارس ١٩٧٧ بطبرق .. وقد تحدث إليهم مشجّعاً إيّاهم على الاستمرار في مخططاته الإجرامية ضد مصر .. وقد أشار محامي الدفاع في مرافعته الى أن المتهم الحقيقي الذي يجب أن يحاكم هو معمر القذافي .. لأنّه هو الذي أرغم هؤلاء البسطاء على الإشتراك معه في جرائمه ..

■ **مظاهرات يناير ١٩٧٧ :**

إستاء القذافي بعد توقف المظاهرات التي حدثت بالقاهرة يومي ١٧-١٨ يناير ١٩٧٧ فأراد (عقله المريض) إذكاء الفتنة في مصر من جديد .. فأرسل مجموعة من عملائه كلفهم بإلقاء القنابل على المنشآت العامة .. وعلى رجال الشرطة المصرية .. وذلك لإحداث تفجير سريع للمظاهرات من جديد .. وقد قام أحد عملاء القذافي ويدعى **رمضان الجريدي** بوضع عبوة ناسفة في إحدى الحجرات بفندق وادي النيل بالإسكندرية .. ولكن القنبلة إنفجرت فيه فلق مصرعه .. مما أدّى بباقي المجموعات إلى التوقف عن القاء قنابلها .. وقد تمكّن رجال الأمن من القاء القبض عليهم جميعاً ..

■ **وفي فبراير ١٩٧٧ :**

أرسل القذافي مجموعة إرهابية أخرى تمكنت من التسلل إلى مصر عبر الصحراء .. وقد وضع أحدهم عبوة

ناسفة فى أحد فنادق الاسكندرية بالمنشية .. وقد إنفجرت العبوة مما أدى الى مصرع أحد المواطنين الأبرياء .. وإلى إصابة ثمانية آخرين بإصابات مختلفة وقد تمكن رجال الأمن من القبض على المجرم .. وعلى بقية أفراد عصابته من إرهابيّ القذافي .

■ **وفى مارس ١٩٧٧ :**

تمكن رجال الأمن من القبض على مجموعة إرهابية أخرى أرسلها القذافي للقيام بعمليات تخريبية أثناء إنعقاد مؤتمر القمة الإفريقى العربى .. حيث تم تكليفهم بنسف جسر التحرير .. وبعض المنشآت الأخرى .. وكانت العصابة تعمل تحت رئاسة المجرم **فرج الحوتى** وعضوية **عبد الستار المنصورى ، وعبد الله عوض ، وعوض إبراهيم ، ومحمد عوض ..**

■ **محاولة إغتيال الصحفيين المصريين ١٩٧٧ :**

لقد ثبت من التحقيقات التى أجرتها السلطات المصرية مع عناصر القذافي الإرهابية التى تم القبض عليها ، أن القذافي كان قد أصدر أوامره بإغتيال عدد من الصحفيين المصريين من الذين جاهروا برأيهم ضدّه وضد ممارساته .. ومن بين هؤلاء الصحفيين الأساتذة : **مصطفى أمين وشقيقه على أمين وإحسان عبد القدوس ..** وغيرهم ..

■ **محاولة إغتيال السيد محمود ابووافيه ١٩٧٧ :**

كما كشفت التحقيقات أن القذافي قد كلّف أحد عملائه بمحاولة إغتيال السيد **محمود ابووافيه** عضو مجلس الشعب المصرى .. وذلك بعد أن قام القذافى بتزويد عميله المجرم بمسدس كاتم للصوت .. كما زوده بكافة المعلومات التى تسهل له العملية .. وقد وعده بعد التنفيذ بمكافأة مجزية .. ولكن السلطات القت القبض عليه ..

■ **وفى ٧ إبريل ١٩٧٧ :**

قام القذافي بإعدام المواطن المصرى **أحمد فؤاد فتح الله ..** عقب محاكمة صورية .. وقد نُفّذ فيه حكم الإعدام شنقاً وعلناً بميناء بنغازى .. وظلت جثته معلقة على المشنقة لعدة ساعات .. كما رفض القذافي تسليم جثمان الفقيد لعائلة المواطن المصرى .

■ **وفى أواخر يوليه ١٩٧٧ :**

أقحم القذافي الجيش الليبي فى اشتباكات دامية مع الجيش المصري على الحدود الليبيّة المصرية .. مما أسفر عن مقتل العشرات من الجنود والضباط من الجانبين .. بالإضافة إلى تدمير العديد من الآليات والدبابات والطائرات .. وكانت هذه هى المرة الأولى التى تشترك فيها ليبيا — **فى تاريخها المعاصر** — فى نزاع مسلح مع جارة عربية شقيقة .. وذلك كله ليس إلاّ نتيجة للممارسات الإجرامية .. وللعقلية الشريرة عند القذافي ..

■ **فى ٦ يوليه ١٩٧٩ :**

قامت جبهة تحرير تشاد بعرض أربعة جنود من القوات الليبية الغازية فى تشاد على الصحفيين .. وكان من بينهم مجند مصري يدعى صلاح فرج .. وقد أكّد هذا الجندى أن سلطات القذافي كانت قد جندته بالقوة فى ما يسميه القذافي «بالفيلق الإسلامى !؟» .. وذكر الجندى صلاح فرج أن هناك مخططا لدى القذافي يقوم على تجنيد العاملين المصريين فى ليبيا رغماً عنهم وذكر بأن هناك حوالى (١٥٠٠) مصرى قد جُنّدوا ضد رغبتهم فى الفترة ما بين ديسمبر ١٩٧٨ و يناير ١٩٧٩ .

■ **محاولة إغتيال الرئيس السادات :**

لقد دأب القذافي وباستمرار على إستعمال أبشع العبارات .. وترديد أشنع التهم فى حق الرئيس المصرى السابق أنور السادات .. فوصفه بأوصاف لا يليق أن تصدر من إنسان مسؤول فى حق رئيس دولة أخرى .. وقد تطاول القذافي على جميع المسؤولين السياسيين فى مصر .. ودعا علناً إلى إسقاط نظام الحكم فى مصر .. وحرض على ذلك .. وأعلن عن عزمه على قتل الرئيس السادات .. كما كان يدعو الشعب والجيش المصرى إلى التمرد عليه ، بل وإلى (تصفيته جسدياً!؟) .. وقد قام القذافي بإصدار أوامره بتشكيل محكمة مهزلة أسماها (محكمة الشعب العربى لمحاكمة السادات!) .. وقد أصدرت المحكمة المهزلة حكم القذافى بقتل الرئيس المصرى أنور السادات .. وتعتبر هذه المحكمة .. غريبة من نوعها .. **إذ لم يسبق فى التاريخ أن رئيس دولة ما تطاول وتجرأ على تشكيل محكمة لمحاكمة رئيس دولة أخرى ..**

■ **وفى أبريل ١٩٨٠ :**

أرسل القذافي البرقية رقم ١٩٨٠/٣٦/١٣٧٨ إلى سفيره بلاجوس / نيجيريا يخطره فيها بأنه علم من مصادره الخاصة أن الرئيس المصرى السادات سوف يصل إلى لاجوس لحضور المؤتمر الرئاسي الإفريقي الإقتصادى يوم ١٩٨٠/٤/٢٨ .. كما أخبره أنه قد أصدر حكمه على الرئيس السادات (بالتصفية الجسدية !؟) .. وأن أحد أعضاء اللجان الثورية سيصل إلى لاجوس لتنفيذ عملية الإغتيال أثناء إنعقاد المؤتمر .. وقد أمر القذافي سفيره بمساعدة هذا الشخص المكلف بالإغتيال بكل الإحتياجات الضرورية .. ومن بينها إمداده بالمعلومات اللازمة لتسهيل عملية الإغتيال .. وإعطاؤه مبلغاً من المال .. وقطعة من السلاح الموجود بمخزن السفارة ..

كما ذكرت صحيفة «الصاندى تايمز» اللندنية الأسبوعية أخباراً عن مؤامرة لإغتيال الرئيس المصرى أنور السادات كان القذافي يخطط لها ونقلت الصحيفة تأكيداً لخبرها من مصدر أمريكى مسؤول .. وقد ذكر هذا المصدر أن الأجهزة الأمريكية قد التقطت إشارة لاسلكية من أجهزة القذافى تفيد بوصول عدد من الإرهابيين ، بأوامر من القذافي شخصيا إلى جزر الآزور البرتغالية فى عرض المحيط الأطلسي .. حيث كان من المقرر أن تتوقف الطائرة المصرية التى تقل الرئيس السادات وعائلته وكبار مستشاريه وهم فى طريقهم إلى واشنطن فى الذهاب والاياب .. وكان هؤلاء الأرهابيون مزودين بصواريخ «سام ٧» المضادة للطائرات .. وذلك لإطلاقها على الطائرة وإسقاطها ..

وهذا ما دعا الرئيس السادات إلى تغيير إتجاه خط سير رحلته فجعل طائرته تتوقف فى قاعدة «ميلدن هول» العسكرية بشرق إنجلترا فى رحلتى الذهاب والإياب بدلاً من جزر الآزور

وحينما أغتيل الرئيس السادات في ٦ أكتوبر ١٩٨١ .. أظهر القذافي شماتته !؟ بل وفرح فرحاً شديداً وأظهر (سعادته !؟) علناً وعلى أجهزة إعلامه المختلفة .. **وقد زعم أن عملية الإغتيال لم تتم إلا تنفيذاً للحكم بالموت الذي أصدره هو ضد الرئيس السادات .**

إستمرار القذافي في مخططه الارهابي ضد مصر

لم يتوقف القذافي عن تنفيذ مخططاته الإرهابية ضد مصر بعد مجيء الرئيس حسنى مبارك إلى الحكم .. بل إستمر فى مواصلة سياسته التخريبية ضدها فبدأ بمناصبة الرئيس مبارك العداء .. وإستمر فى محاولة تدخله فى الشئون الداخلية لمصر .. وسعى لإسقاط الرئيس مبارك .. ودعا الجيش المصرى للأنقلاب عليه .. وواصلت أجهزة إعلامه ــ بايعاز منه ــ وصف الرئيس مبارك بأنّه يسير على ماأسمته (بالنهج الخياني !؟) الذى كانت تصف سلفه الرئيس السادات به ومن هذا المنطلق فقد قرر القذافي (كما أعلنت أجهزة إعلامه) العمل على القضاء عليه «كذا !» .

والعجيب فى الأمر أن القذافي رغم مواصلته لحملة العداء والكراهية الشديدة ضد مصر حكومة وشعباً .. وضد الرئيس مبارك شخصياً - كان يقوم فى نفس الوقت بإيفاد المبعوثين السريين الخاصين .. الذين كانوا يتوسلون باسم القذافي لإجل ايجاد أى نوع من العلاقات مع مصر .. و يظهر أنه كلما كان القذافي بشخصيته الملتوية يزيد من درجة إنحداره هو وأجهزة إعلامه فى مستوى الشتائم التى يوجهها إلى مصر قيادة وشعباً - كان يرسل وفوده للتقرب وللمساهمة من أجل إيجاد قنوات للإتصال ..

ويظهر أن حقد القذافي على مصر قد إستفحل .. فازدادت حدة هجومه على الرئيس مبارك .. والدعوة إلى «تصفيته جسدياً !؟» منذ أن بدأ الرئيس مبارك فى ترسيخ مبادىء الديمقراطية فى مصر .. والتى لا شك أن القذافي يرى فيها الخطر الأكيد على وجوده .. فهو يخاف من وجود الرأى المعارض حتى ولو كان فى مصر ..

وإن المتتبع لخطب القذافي خلال هذا العام (١٩٨٤) يسمع و يقرأ العجب العجاب فى خطاب له فى ٢ مارس ٨٤ يقول : «اللى دخلوا (إصطبل داود) يجب تصفيتهم بصفة فردية أو بصفة شاملة .. كثورة على نظامهم ...» .

وفى خطاب له يوم ٨ مارس ٨٤ : وصف الرئيس مبارك بأوصاف (الجبن !؟ والعمالة !؟ والخيانة !؟) كما حرّض الجيش المصرى .. بل والشعب المصري إلى الخروج فى الشوارع بالمئات ثم بالآلاف .. ثم بالملايين .. لإسقاط النظام فى مصر .. وقال فى خطابه أن عهد المقاومة السلبية قد انتهى .. وأنّه قد بدأ عهد المقاومة الإيجابية للنظام المصري ولرئيسه .. والأغرب من هذا كله .. أن يزعم هذا الدعي أن دستور دولة الاتحاد يعطيه الحق فى التدخل فى شئون مصر الداخلية . ومما يجدر ذكره أنه دعا إلى مسيرة ضخمة تزحف على مصر لتكسير الحدود .. تلك الحدود التى صنعها القذافي نفسه ورسخها بتصرفاته الإرهابية .

■ **وفى إبريل ١٩٨٣ :**

أعلنت السلطات المصرية عن سقوط شبكة من عملاء القذافي فى مصر .. كانت تعمل على تشكيل تنظيمات سرية غير قانونية فى مصر .. تحت اسم (اللجان الثورية) ! وكانت تعمل على أن تتخذ من «الكتاب الأخضر» ــ الذى أضفى عليه القذافي قداسة أكثر من القرآن ــ منهاجاً لها .. وقد اعترف المتهمون جميعاً بمخططهم .. واعترفوا بأنهم قد حصلوا من مخابرات القذافي على مبالغ مالية كبيرة لتشكيل (لجان ثورية) من بين أفراد الشعب المصري .. لتعمل على إسقاط نظام الحكم القائم فى مصر ..

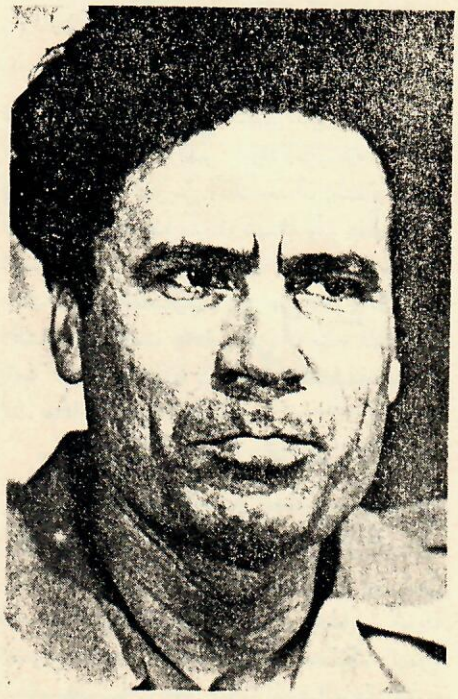

الصورة لا تحتاج إلى تعليق !

■ **وفى سبتمبر ١٩٨٣ :**

تمكنت السلطات المصرية من القبض على أعضاء تنظيم تابع لمخابرات القذافي .. كانت مهمته جمع المعلومات عن معارضى القذافي فى مصر .. وفى ذلك خرق للقوانين المصرية التى تمنع قيام هذه الأنشطة .. كما قامت سلطات الأمن بالقبض على مجموعة من عملاء القذافي كانت تعمل تحت ستار شركة « الأمل » التى كانت تعتبر فرعاً لشركة « الشروق » التى أسستها مخابرات القذافي فى إيطاليا .. وقد قبض على كل من **د. محمود احميده شنيب و عبدالله الشطيطي ، والهمالى محمد ، وأحمد إدريس ، وقبض معهم على المواطن المصرى رجب المتناوى ، وعلى أربعة آخرين ..**

■ **وفى ٢٩ يونيه ١٩٨٤ :**

ذكرت وسائل الإعلام المصرية أن **الطيار الليبي فتحي حسين بالتمر أعطي حق اللجوء السياسي إلى مصر فى إبريل ١٩٨٤** وذلك بعد أن نزل بطائراته فى مطار «المكس» بالإسكندرية وقد ذكر هذا الطيار الليبي أنّ القذافي كان يدرب الطيارين على ضرب أهداف استراتيجية داخل الأراضى المصريةومن بينها السد العالي ..

■ **وفى أغسطس ١٩٨٤ :**

حاول القذافي بعد إنكشاف الألغام التعمية على هذا الموضوع وذلك بأن عرض على مصر مبلغ **(٥) خمسة آلاف مليون دولار** شريطة أن تسلمه الطيار المذكور وأن تمنع المعارضة من التواجد فى مصر وأن تتعهد مصر بالإنسحاب من إتفاقية كامب ديفيد ولكن الرئيس المصرى رفض عروض القذافي .. بل ورفض حتى إستقبال مبعوثيه ..

لماذا نوجه أصابع الاتهام إلى القذافي

إن من أهم ما يزعج القذافي دائما .. هو خوفه من عودة مصر لتحتل مكانها الطبيعي كقاعدة كبيرة وكزعيمة لهذه المنطقة .. بحكم ثقلها السياسي .. والاستراتيجى .. والبشرى .. وقدراتها .. وامكانياتها .. إلى جانب تاريخها العريق .. والقذافي يخشى أكثر ما يخشى أن تعود مصر لقيادة العمل العربى من جديد ..

لقد ظنّ القذافي أو خُيّل إليه أن الساحة قد أصبحت خاوية ليستعرض فيها نفسه على أنه القائد المُلهم !؟ وأنه الزعيم الذى لايشق له غبار !؟

إن الدراسة المتأنيّة لملف القذافي الإرهابي ضد مصر تمكننا من إستخلاص العديد من الأدلة والقرائن ــ بالإضافة إلى الشهادات والتصريحات

التى ذكرناها سابقاً ــ وهى كلها تؤكد على حقيقة واحدة ألا وهى تورط القذافي فى مؤامرة زرع الألغام فى خليج السويس بالبحر الأحمر..

■ ومن المهم هنا أن نذكر القراء بأن البترول الليبي كان المستفيد الأول من إغلاق قناة السويس فى ١٩٦٧ .. لكون ليبيا قريبة جغرافيا من سوق الإستهلاك الأوربى .. وقد لوحظ أن إعادة فتح القناة قد أثرت على الأسعار وعلى الكميات المطلوبة من النفط الليبي ..

■ كذلك فإن القذافي ومن خلال سجله الأرهابي المتواصل .. يشعر بأن مصر القوية تمثل خطراً على وجوده .. ولهذا فإن القذافي هو المستفيد من محاولة زعزعة ــ الإقتصاد المصري ــ خاصة إذا عرفنا بأن دخل قناة السويس من رسوم المرور يبلغ حوالى (١٠٠٠) مليون دولار سنوياً ويمثل أكبر مصادر العملة الصعبة .. بالإضافة إلى دخول بترول السويس .. وعليه فإن أىّ خلخلة فى هذا المصدر ستعود بنتائج سلبية على مصر ..

■ فإذا أضفنا الى هذا ما قام به القذافي من تخريب على يد المتمردين فى جنوب السودان مما عطّل أو أثّر فى مسار مشاريع التنمية البترولية والمائية فى السودان .. وهذا يؤدى إلى عرقلة نجاح جناح التكامل الجنوبى «السودان» فى مسيرة خطته للتنمية الإقتصادية .. إضافة إلى هذه الأسباب والقرائن .. فإن هناك من الادلة الإضافية ما يزيد فى تأكيد إتهام القذافي بأنّه كان من وراء هذا العمل الإجرامى فى حق مصر ومن ذلك :

. القذافي يتوهم أن يشترى إرادة مصر بخمسة مليارات .

أبن البلد ــ أنا حاسس أن فيه حاجة على جزمتى ..!!

إعترافات « كارلوس »

فقد ذكرت مؤلفة كتاب « **كارلوس كومبليكس** » أو (عقدة كارلوس) وفى الصفحة (٥٨) من الكتاب ، أن كارلوس كان قد إقترح على القذافي إرسال باخرة محملة بالقنابل الموقوته لتنفجر فى قناة السويس .. وبالرغم من أن الألغام لم تنفجر هذه المرة فى القناة ذاتها إلا أن الأمر الذى حدث هذه المرة لا يزيد عن إختلاف طفيف عن الفكرة المقترحة من كارلوس على القذافي ..

الارهابي كارلوس

خطاب القذافي ومطالبته بتفجير قناة السويس

لقد ألقى القذافي خطاباً بمناسبة الذكرى الثانية لليوم العالمى للتضامن مع الشعب العربى الفلسطينى فى ٢٩ نوفبر ١٩٧٩ بطرابلس .. وقد أعرب فيه عن رغبته فى تدمير قناة السويس وذلك بعد أن إستطاع الشعب المصرى أن يحررها بدماء شهدائه وأن يجعلها صالحة للملاحة من جديد .. يقول القذافي : « **وهذه (المنظمات الفلسطينية) التى هى خارج الأراضى المحتلة إذا كانت جادة ينبغي أن تهدد الملاحة فى باب المندب ..** » . « **.. الثورة الفلسطينية يجب أن تمتد يدها إلى باب المندب ..**»

« **.. قناة السويس ينبغى أن تُدمَّر..** » ..

« **.. يجب أن تمتد يد الفلسطينيين إلى قناة السويس ، وأن تدمرها .. وأن تعرقل الملاحة ..** » .

« **.. العمل الفدائى ضد قناة السويس عمل مشروع «كذا !» وعمل ثورى وهذا من شريعة الثورة .. وهذا قانون يجب أن تسلكه الثورة الفلسطينية .. ومن ورائها القوة العربية الثورية المتحالفة معها مصيرياً ..** » [السجل القومى ، المجلد العاشر ص. ٤١٤ - ٥١٤] .

وبعد ،،

إن بعض ما ذكرناه هنا من سجل القذافي الإجرامي ضد مصر .. وإرهابه ضد شعبها .. والذى توّجه القذافي بمحاولة زعزعة إقتصاد مصر ونظامها الآخذ فى بناء الديمقراطية .. وذلك بزرعه للألغام فى هذا الشريان الحيوى لإقتصاد مصر والعالم .. إن كل هذا ليمثل وصمة عار تلطخ يد كل من يتعاون مع القذافي من أبناء ليبيا أو من أبناء مصر أو غيرهما ..

ونحن نسأل مصر بأن تَظهر للقذافي بالوجه الذى يخشاها به .. والموقف الذى يفرض عليه التوقف عن التحرش بها .. وبشعبها .. وبرئيسها .. فإن نوعية القذافي - كما عرفناها - ليست النوعية التى تُحسن التعامل مع من يتعامل معها بالأسلوب الحسن ، فهو لايعرف إلاّ صنفين من الناس .

أولئك الذين لايأبه بهم ويحتقرهم ..

وأولئك الذين يخافهم ويخشاهم ..

فلتقف مصر من هذا الدعي الدجال .. الموقف الذى يفرضه عليها تاريخها .. ويفرضه عليها دورها كزعيمة لهذه المنطقة ..

□□□

مصر تعلن إدانتها لنظام القذافي في قضية ألغام البحر الأحمر

القاهرة : مراسل الإنقاذ

تناقلت الوكالت ووسائل الاعلام العالمية حديث الرئيس المصرى حسنى مبارك الذى أدان فيه ولأ ول مرة بشكل مباشر «نظام القذافي» لقيامه بزرع الألغام فى البحر الأحمر والتى ألحقت أضراراً بحوالى عشرين سفينة فى منطقة البحر الأحمر وخليج السويس فى شهرى يوليه وأغسطس الماضيين .. **كما أتهم الرئيس مبارك (نظام القذافي) بمحاولة نسف سفينة فى قناة السويس ..**

وقال الرئيس المصرى فى حديثه الذى أدلى به لصحيفة السياسة الكويتية **بأن على (ليبيا) أن تواجه تبعات أعمالها ..**

من أدب المعركة

هل يصبح الحلم حقيقة

بقلم : بشير الصادق

رأيت ليلة البارحة فيما يرى النائم شيئاً جاش بعقلي وتفكيري واحاسيسي .. رأيت نفسي هناك .. نعم هناك .. في بلدي ليبيا .. ذلك البلد المغتصب من قبل زمرة أفاقين طغاة .. اغتصبوا حريته .. وأوقفوا نموه .. وحرفوا عقيدته .. وسرقوا ماله ..

رأيت جموعاً غزيرة من البشر وقد توزعوا في كل مكان .. نعم .. في كل شارع .. وفي كل مؤسسة .. وفي كل مستشفى .. وفي كل زاوية .. كان بعضهم يحمل العصى .. وبعضهم يحمل المسدسات .. وبعضهم يحمل البنادق . في الوهلة الأولى .. ظننت بأنها معركة .. وربما كنت صادقاً في ظني .. ولكن أي نوع من المعارك هذه ؟ إذا برجل يصيح في وجهي وكأنه قد قرأ مايدور في بذهني واراد انتشالي من حيرتي قائلا « إنها معركة الحق ضد الباطل » ..

من خلال رؤيتي لذلك المشهد استطعت أن أعرف بأن هناك عراكاً يدور بين فريقين .. لكن أي منهما فريق الحق؟ وأي منهما فريق الباطل ؟ ولم يمض كثير من الوقت حتى استطعت أن أتعرف على بعض الأشخاص .. نعم .. كانت وجوههم مسودة .. وأيديهم ترتعش .. وفي أعينهم ذعر وفزع .. وأي فزع .. إنهم هم .. أولئك الذين باعونا .. أولئك الذين اغتصبوا حريتنا .. أولئك الذين سرقوا أموالنا .. أجل هم .. فلقد كنت أعرفهم .. نعم أعرفهم .. وكيف لا ؟! وقد كنت ولا أزال أحقد عليهم .. كانوا يتهاوون .. نعم .. كانوا يتهاوون كأعجاز نخل خاوية .. لم يكونوا يستطيعون الوقوف امام غضبة هذا الزحف الجرار .. الذي لم تكبده بنادقهم .. ولم تكبده تنديداتهم .. ولم تكبده صرخاتهم .. وكان هناك بعض القتلى من هذا الزحف الهادر .. وكان مما أثار انتباهي أنهم كانوا يموتون فرحى .. نعم .. فقد كانوا يستقبلون الرصاص بصدورهم وهم مبتسمون .. لم تكن تهمهم الحياة التي هي أشبه بالموت .. وبينما انا مازلت منذهلاً لما أرى .. اذا بمنادٍ ينادي في الناس قائلاً وبأعلى صوته « لاتحدثوا أنفسكم بالفرار، فوالله إن فررتم لا تفرون إلاّ من عرض لا يجد له حامياً وشرف لا يجد له ذائداً، ودين يشكوّ الله قوماً أضاعوه، وأنصاراً خذلوه » كان لهذه الكلمات أثر كبير في نفسي .. وظننت بأنني قد سمعتها من قبل .. وحاولت أن أعصر ذاكرتي لأتذكر .. إنها خطبة المنفلوطي .. تلك الخطبة التي حث بها أجدادنا وآباءنا على الجهاد والإستشهاد في سبيل الوطن والعرض والكرامة إبان الغزو الايطالي لبلدنا .. ولم أصح من إستغراقي في التفكير في تلك الكلمات الأثر المؤثرة إلا على أصوات أولئك البغاة .. وهم يستصرخون .. طالبين العفو والسماح .. فلم أصدق عيني .. فها هم من كانوا يصفون انفسهم بالقوة .. أين هي قوتهم ؟ لم تصمد أمام غضب وإرادة هذا الشعب .. وبينما أنا مندهش لما أسمع وأرى وإذا بالمنادي يخطب في جموع أبناء شعبنا وللمرة الثانية قائلا .. « **إنكم لا تحاربون رجالاً أشداء بل اشباحاً تتراءى وخيالات تلوذ بأكناف الأسوار والجدران، فأحملوا عليهم حملة صادقة تطير بما بقي من ألبابهم فلا يجدون لبنادقهم كفاً ولا لسيوفهم ساعداً** » وإذا بتلك الإنتفاضة تزداد حماساً وقوة .. وإذا بالجماهير تهتف صارخة « يسقط الظلمة » « يسقط البغاة » « عاشت ليبيا » وإذا بهم يزيدون من قوة ضرباتهم لأولئك الذين باعوهم .. نعم أولئك الذين أوهمت لهم أنفسهم بأنهم يستطيعون استعباد شعب لم ولن يرضى إلاّ أن يعيش حراً ذا سيادة على أرضه وبينما أنا لا أزال في حيرتي مما أسمع وارى فإذا ببعض النساء والاطفال وقد احضروا بعض الماء لبعض المتعبين والعطشى هنا .. وهناك وفي ذاك الركن .. وفي ذلك الشارع .. كانوا يعملون بنشاط وحماس لم أرَ لهما مثيلا من قبل ، وإذا بالمنادي يصيح مرة أخرى قائلاً « **إنهم يطلبون الحياة وأنتم تطلبون الموت، ويطلبون القوت، وتطلبون الشرف، ويطلبون غنائم يملأون بها فراغ بطونهم، وتطلبون جنة عرضها السموات والأرض** » وإذا بالجماهير الزاحفة نحو وكر الدجال وزمرته مهللة « مرحباً بالموت في سبيل الله .. والعزة .. والكرامة .. والوطن » « الله أكبر » « الله أكبر » وإذا بالمنادي يقاطعهم مسترسلا في خطبة قائلا « لا تطلبوا المنزلة بين المنزلتين ولا الواسطة بين الطرفين ولا العيش الذي هو بالموت أقرب منه للحياة، بل اطلبوا إما الحياة أبداً، وإما الموت أبدا، وأعلموا أنّ موت الجبان في حياته، وحياة الشجاع في موته، فوالله ما عاش ذليل ولا مات كريم ».

كانت كلماته قوية ورنانة بعثت في نفسي حماساً غريباً .. لم أشعر به من قبل .. جعلني أصيح مكبراً وبأعلى صوتي «الله أكبر» «الله أكبر» وأحاول أن أشارك بقدر ما استطيع .. فهي بلادي .. ومن واجبي أن أشارك في انقاذها .. وكيف لا؟! وأنا لم أصر رجلاً إلا من خيراتها .. فحملت هراوة وبدأت أشارك بقية شبابنا وآبائنا .. ومشائخنا في ضرب أعوان الطاغية .. كانوا يملكون سلاحاً .. وكنا نملك عصيا .. ولكنهم لم يستطيعوا أن يصمدوا امام ضرباتنا القوية .. كان في أعينهم خوف .. وذعر .. وكانت أيدهم ترتعش وكانوا يسألون الفرار .. ولكننا كنا قد أحطنا بهم .. نعم فلقد أحاطت بهم تلك الإنتفاضة الشعبية العارمة أينما كانوا .. تنازلهم على الساحة الرئيسية لمعركتنا .. لقد كانت الآمال معلقة على تلك الإنتفاضة الكبرى .. التي شاركت فيها كل فئات شعبنا المجاهد من قياديين .. وسياسيين .. ومدرسين .. وطلبة .. وعلماء الدين .. والشيوخ .. والأطفال .. نعم .. شارك كل هؤلاء .. فلقد تيقنوا من أنه لا خلاص لهم من تلك الزمرة الفاسدة .. ما لم يتعاونوا .. و يتحدوا ضدها، فسعوا في خلق حركة وطنية شعبية مؤثرة .. كرست الجهود .. ورفعت الهمم .. وحطمت حاجز الخوف الذي بناه الطاغي بينهم .. ونظمت الفرق .. وخرجت بتلك الحركة الوطنية الشعبية .. في انتفاضة كبرى .. رأوا طريق الخلاص فيها .. كان الزحام على أشده .. حتى أنني ظننت إنه يوم الحساب .. وكيف لايكون ؟! وبينما أنا مستمر في مساعدة إخواني .. في محاصرة وضرب أعوان الطاغية .. وإذا بي اسمع صوتاً أجشا .. تبدو عليه نبرات البكاء والفرح معاً .. يصيح قائلاً رأس الافعى مات .. لم أصدق أذني .. وأوهمت نفسي بأنني أخطأت السمع .. وإذا بذلك الصوت .. وبنفس النبرات .. يصيح قاطعاً على حيرتي قائلا : الطاغية مات .. اذا .. فلقد مات .. ولكنهم كانوا يقولون بأنه لن يموت .. نعم .. فلقد سمعتهم يقولون بأن كل تلك المحاولات الفردية التي قام بها بعض أفراد شعبنا .. والتي استهدفت حياته .. فشلت .. قالوا لأن لديه أعظم رجال مخابرات في العالم .. وبأنه لم يكتف بهذا فأحضر « كوريين .. وروس .. وألمان » لحمايته من تلك المحاولات .. لحمايته منا .. ولكنه قد مات .. ولم يمض بعض الوقت حتى بدأت استعرض في ذاكرتي ما سمعته عن تلك الحركة الوطنية الشعبية المؤثرة والفعالة .. ودورها الكبير في تحريض الشعب ضد الطغاة .. ودورها في تجميع كافة فئات الشعب وقياداته للوقوف في وجه الطاغية وزمرته .. نعم .. فلقد كانوا يحثون الشعب .. وقياداته بجميع ومختلف انواعها .. فأين هم الآن ؟ فنظرت حولي .. فوجدتهم صرعى .. نعم .. فلقد سقطوا جميعاً .. مسطرين ملحمة بطولة شعبنا ونظرت إلى السماء وتخيلت بأنها فرحة لما يحدث .. فلقد كانت تطل علينا وكأنها تضحك فرحة .. وكأنها تهنئنا .. وإذا بي اتذكر قول الشابي :

إذا الشعب يوماً أراد الحياة
فلا بد أن يستجيب القدر
ولا بد لليل أن ينجلي
ولابد للقيد أن ينكسر

فما كان مني إلا أن صرخت بأعلى صوتي والدموع تنهمر من عيني عاشت ليبيا .. وعاش الشرفاء .. وإذا بي أصحو على صوت صديق يسألني عما حدث .. فأخبرته بما حدث وبأن الطاغية قد مات .. نعم .. لقد مات .. وبأننا نجحنا في الخلاص منه ومن زمرته الفاسدة .. فعاد يسألني مرة اخرى عما حدث .. فما كان مني إلا أن اخبرته بما رأيت أملاً في أن أرى تلك الحركة الوطنية الشعبية الفعالة .. وأرى شعبنا وقد تضامن .. واتحد .. بعماله .. وأساتذته .. وطلابه .. وأطبائه .. وحرفييه .. وتجاره .. وصناعه .. ومزارعيه .. وشيوخه .. وأطفاله .. يقوم بتلك الإنتفاضة الشعبية الكبرى .. للإطاحة بذلك الطاغي وأعوانه.

□□□

أنعم الله عليها بشهيد

موسى عبد الحفيظ

كَـفْكِفِي الدَّمْعَـةَ يا أُمَّ الشَّهِيدِ
وَارْفَعِـي الْـهَامَةَ فَخْراً وأعِيدِي :
لَيْسَ مَنْ فِي الْقَبْرِ سَـجَّوْه وَلَـكِنْ
فِـي جِـوارِ اللَّـهِ يَـرْتَـاحُ وَلِيدِي
عَـافَ أَنْ يَـبْقَى ذَلِيـلاً فَمَضَى
رَافِـعَ الـرَّأْسِ إِلَـى دَارِ الْخُـلُودِ
وَأَبَـى خَفْضَ جَـبِينٍ لَـمْ يُـرَى
نَـازِلاً لِـلْأَرْضِ فِـي غَيْرِ سُـجُودِ
لَـفَظَ الـدُّنْيَا وَقَـدْ مَـجَّ بِـهَا
رُؤْيَـةَ الْأَحْـرَارِ فِي ذُلِّ الْقُيُـودِ
فَـابْـتَغَى الأُخْرَى بِقَلْبٍ خَـالِصٍ
وَامْـتَطَى صَـهْوَةَ عَزْمٍ كَالْحَـدِيدِ
لَـمْ يَـكُنْ يُـثْنِيـهِ عَـنْ مَبْدَئِهِ
بُـهْرُجُ الْـوَعْدِ وَلاَ نَـارُ الْوَعِيدِ

○○○

كَيْفَ لَا يَفْعَلُ ؟ هَذَا وَلَدِي
أَنَا قَدْ أَلْقَمْتُهُ ثَدْيَ الصُّمُودِ
رَضَعَ الْعِزَّةَ مِنِّي فَاسْتَحَىٰ
أَنْ أَرَاهُ يَرْتَضِي عَيْشَ الْعَبِيدِ
وَسَمَا ، إِذْ هَبَطَتْ جُثَّتُهُ
فِي الثَّرَى حَتَّىٰ تَمَادَى فِي الصُّعُودِ
وَلَدِي مَا مَاتَ بَلْ وَدَّعَنِي
لِلِقَاءٍ عِنْدَ خَلَّاقِ الْوُجُودِ
خَرُصَتْ أَلْسُنُ مَنْ قَالُوا قَضَىٰ
هُوَ لَبَّى حِينَ لِلْجَنَّةِ نُودِي
هُوَ حَيٌّ ، وَدَّ أَنْ يَسْبِقَنِي
عَلَّهُ يَشْفَعُ لِي عِنْدَ وُرُودِي

ooo

أَيُّهَا الْبَاكُونَ حَوْلِي وَيْحَكُمْ
كَفْكِفُوا الدَّمْعَ وَغَنُّوا بِالنَّشِيدِ
لَا تُعَزُّونِي كَمَنْ قَدْ ثَكِلَتْ
بَلْ تَعَالَوْا هَنِّئُوا ، ذَا يَوْمُ عِيدِي
لَمْ يَكُنْ دَمْعَ حَزِينٍ مَا جَرَىٰ
فِي سَمَا عَيْنَيَّ بَلْ دَمْعُ سَعِيدِ
إِنَّمَا تَحْزَنُ مَنْ قَدْ فَقَدَتْ
وَأَنَا كُوفِئْتُ بِالْفَوْزِ الْأَكِيدِ
وَلَدِي قَدْ جُدْتُ لِلَّهِ بِهِ
فَتَوَلَّانِي بِجُودٍ فَوْقَ جُودِي
فَاهْتِفُوا حَوْلِي : أَلَا طُوبَى لَهَا
أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهَا بِشَهِيدِ

المؤتمر الرابع

للإتحاد العام لطلبة ليبيا ينعقد تحت شعار

الحركة الطلابية ومعركة التغيير

المفوض السياسي يلقي كلمة الجبهة في المؤتمر

انعقد المؤتمر الرابع للاتحاد العام لطلبة ليبيا ، فرع الولايات المتحدة في شهر ذي القعدة ١٤٠٤ هـ ، الموافق أغسطس ١٩٨٤ م تحت شعار «الحركة الطلابية ومعركة التغيير» .. وكان الحضور الطلابي عالياً هذه السنة ..

وقد تميز هذا المؤتمر عن المؤتمرات السابقة بمشاركة وفد من الاتحاد العام لنساء ليبيا .. وبحضور مندوبين عن بعض فصائل المعارضة لكافة جلسات المؤتمر .. كما تميز البرنامج أيضاً ، بتقديم الندوات والمحاضرات السياسية والثقافية ..

وشاركت الجبهة الوطنية لإنقاذ ليبيا بوفد يتكون من الأستاذين إبراهيم عبد العزيز صهد المفوض السياسي ، ومحمد علي يحي عضو اللجنة التنفيذية بها ..

وقد أطلق المجتمعون على هذا المؤتمر اسم «مؤتمر الشهداء» ، عرفاناً من الحركة الطلابية للشهداء الذين ضحوا في سبيل محاربة الباطل والطغيان على أرض ليبيانا الحبيبة ..

وقد ألقى الأستاذ إبراهيم عبد العزيز كلمة الجبهة في المؤتمر نورد فيما يلي نصها :-

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على خاتم المرسلين

الأخوة أعضاء الهيئة الأدارية
الأخوة أعضاء المؤتمر الرابع
الأخوات رئيسة وأعضاء الاتحاد النسائي
الأخوة الضيوف

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ..

يطيب لى باسم الجبهة الوطنية لإنقاذ ليبيا أن أحييكم أطيب تحية..وأعبر لكم عن تمنياتنا الصادقة فى أن يحقق هذا المؤتمر المزيد من التقدم والنجاح من أجل تعزيز وترسيخ دور الحركة الطلابية فى حاضر القضية الوطنية ومستقبلها.

أيها الأخوة ..

إن مسيرة هذا الأتحاد تشكل بدون شك تجربة فريدة رائدة .. فبالرغم من أن تأسيس هذا الأتحاد قد تم فى ظروف بالغة الصعوبة إلا أن النجاحات التى حققها كانت فوق مستوى التوقعات يوم إنعقد مؤتمركم الأول .. وهذا إنما يدل على عمق الوعى .. والأصرار على الاستمرارية .. والقدرة على مواجهة التحديات وقهر الصعوبات .. كما أنه يدل على سلامة الأختيارات .. وصحة الممارسات .. وواقعية التصورات التنظيمية .

إن هذا كله ليس جديداً على الحركة الطلابية الليبية التى كانت دوماً ومازالت فى طليعة الصفوف عطاءً وتضحية طوال فترات الكفاح السياسى التى عرفتها بلادنا .. سواء قبيل الاستقلال أو أثناء العهد الملكى أو بعد الأنقلاب العسكرى .. بل إن الصفوف المتقدمة لم تخلُ من الطلاب أثناء مرحلة الجهاد ضد الأستعمار الايطالى حين ترك الطلاب الواحهم ومدارسهم وزواياهم وانطلقوا نحو ساحات الجهاد والكفاح .

إن هذا الرصيد التاريخى الهائل يستمر اليوم متمثلاً فى الصور المتعددة التى تسهم بها الحركة الطلابية فى القضية الوطنية .. وإذا كان هذا الأتحاد يمثل الجانب النقابى فى هذه الأسهامات .. فأنه لم يكن أيضاً بعيداً عن المشاركة الفعالة فى مختلف الجوانب الأخرى للقضية الليبية .

أيها الأخوة ..

إذا كانت السنوات الثلاثة من عمر هذا الأتحاد قد إتصفت بأنها المرحلة التى تختبر فيها الخيارات والمبادىء التى تأسس عليها الأتحاد ، كما تختبر فيها قدرة الأتحاد ، مؤسسات وأعضاء ، على إستيعاب هذه الخيارات والمبادىء ، ووضعها موضع التطبيق والممارسة ، وتقييم النتائج التى حققتها .. فأنه لا يفوتنا ونحن على أعتاب العام الرابع من عمر هذا الاتحاد أن نشير بالأكبار إلى نجاح هذا الاتحاد فى أن يجسد المبادىء التى رفعتها الحركة الطلابية طيلة تاريخها الحافل بالكفاح والتضحيات .. إن إستقلالية القرار، وديمقراطية الممارسة قد أصبحتا حقيقتين واقعتين جسدهما الاتحاد وتمسك بهما فى كل أعماله .. وبدون شك فإن ترسيخ هذين المبدأين الأساسيين قد مكن الأتحاد من أن يصبح الوسيلة والأداة التى تعبر بها جموع الطلاب الليبيين الدارسين فى الولايات المتحدة عن آمالهم وتطلعاتهم وعن رؤيتهم للقضية الوطنية .

إن ترسيخ هذه المباديء إنما يضع مزيداً من الأعباء على هذا الاتحاد وهى تتمثل فى العمل الدؤوب من أجل المحافظة على المكاسب التى تحققت بالفعل والانطلاق نحو تحقيق المزيد من المساهمات فى كافة نواحى العمل الوطنى .. ونحن على يقين من أن هذا الاتحاد الذى تمكنت الحركة الطلابية من تأسيسه فى أحلك الظروف وأصعبها هو فى مستوى التحديات الكبيرة التى تواجهه . وسيظل رافداً من روافد حركة النضال الشعبى .

أيها الأخوة

شهد هذا العام تناميا ملحوظا لفعاليات حركة الرفض الشعبى لحكم القذافي فى الداخل والخارج .. فكان الرفض الشعبى المعلن لقوانين القذافي .. وكانت مظاهرة السابع عشر من أبريل التى جرت فى لندن .. **وكانت معركة باب العزيزية الجريئة الشجاعة وما أعقبها وما سبقها من عمليات فدائية نفذت جميعها فوق أرضنا الطيبة ..** إن هذه التطورات الهامة لها أبعادها ومدلولاتها ونتائجها .. فهى تدل على أن المعارضة الليبية قد أصبحت فاعلة وأجبرت القذافي إلى اللجوء إلى سياسة ردود الأفعال التى لم تزد إلا فى تعريته محليا وعربيا ودوليا ..

وأن التفاعل بين حركة المعارضة فى الداخل والخارج قد أخذ بعداً إيجابيا جديداً ستكون مردوداته عظيمة الأثر على مسار القضية الوطنية ..

كما أن هذه التطورات قد أدت إلى الدفع بالقضية الليبية إلى موقع صدارة الأهتمامات الدولية .. فلم يعد

من الممكن تجاهل المعارضة الليبية أو طمس نشاطها وقدراتها .

إن هذه الدلائل والنتائج إن هى إلا مؤشرات على مدى النجاح الذى حققته المعارضة على طريق بلوغ أهدافها الوطنية .. ولكنها فى نفس الوقت توضح بجلاء مسيس الحاجة إلى مضاعفة الجهد والأستمرار فى حشد الأمكانيات والطاقات وتعبئتها وتوجيهها فى المسار الصحيح . لقد كانت - تلك وما تزال - قناعة الجبهة الوطنية لإنقاذ ليبيا التى عبرت عنها فى بيانها التأسيسى **« بضرورة حشد وتوحيد ودفع كافة العناصر الوطنية داخل ليبيا وخارجها فى برنامج عمل ونضال متكامل يستهدف الاطاحة بحكم القذافي »** .

أيـها الأخـوة ..

مـن ضمـن المواضيـع التى تثار على صعيد العمل الوطنى موضوع **« وحدة العمل الوطنى »** .. وقد عبرت الجبهة عن رؤيتها وتصوراتها لهذا الموضوع سواء من خلال سياستها أو فى أدبياتها ووثائقها . فمنذ أن تأسست الجبهة كانت لها مبادراتها فى هذا الخصوص ، وكانت لها أيضا إستجاباتها للمبادرات التى طرحت عليها أو دعيت إليها .. ومن هذا إستجابة الجبهة المطروحة حاليا لوضع **« ميثاق الشرف للعمل الوطني »** الذي يحدد الأهداف الوطنية فى هذه المرحلة و يوضح مجالات التعاون والتنسيق بين تنظيمات المعارضة . إن هذه الأستجابة تنبثق من سياسة الجبهة فى أن تظل دوماً على إستعداد كامل للتفاهم والحوار والتعاون على أسس سليمة .

إن هذه الأسس يمكن أن يعبر عنها بصيغة متفق عليها تكفل للعمل الوطنى الفاعلية والاستمرارية ، هذه الصيغة لا ينبغى أن تكون مصدر إنزعاج كبير، فتعدد الآراء ، وتنوع الاجتهادات من النواميس التى سنها الله سبحانه وتعالى للبشر، ومن ثم فإن ظاهرة تعدد تنظيمات المعارضة الليبية ليست خروجا عن ناموس الحياة وطبائع الأشياء ، ولا ينبغى أن تتخذ هذه الظاهرة عذراً للجمود أو التقاعس ، كما لا ينبغى أن تحمل كل الأخطاء والسلبيات التى قد تعترض سبيل القضية الوطنية .

أيـها الأخـوة ..

لقـد طرحت الجبهة الوطنية لإنقاذ ليبيا برنامجها النضالى الشامل المتكامل .. وكانت إسهامات الجبهة السياسية والتنظيمية والإعلامية بناءة ومعطاءة تميزت بالموضوعية فى إبراز ملامح العمل الوطنى أهدافا وغايات ، ووسـائل و برامج .. وجسـدت من خلال هذه الاسهامات جماعية وشورية وديمقراطية العمل قيادة وتنظيماً وتخطيطاً وتنفيذاً ، وحرصت من خلال ممارساتها على استقلالية وحرية القرار، وعلى شعبية العمل الوطنى .. وقد تمثلت مجهودات الجبهة فى الاتصالات السياسية مع مختلف الدول والمنظمات الأقليمية والدولية .. وفى عملها الإعلامى بإصدار مجلة « الإنقاذ » ونشرة « أخبار ليبيا » وعديد من المطبوعات علاوة على « إذاعة صوت الشعب الليبي » ، صوت الجبهة الوطنية لإنقاذ ليبيا .. كما إشتملت برامجها على مجهودات فى الجوانب النقابية والاجتماعية والتنظيمية .. ولم يكن القطاع الطلابى بعيداً عن كل هذه المجهودات ، إن لم نقل بأنه قد تحمل الجانب الأكبر منها .. ومع إنطلاق الجهد العسكرى للجبهة يكون البرنامج النضالى الشامل المتكامل الذى طرحته الجبهة قد أخذ طريقه الفعلى فى التنفيذ .

إن الخيـار العسكرى كان أحد الخيارات الأساسية التى طرحتها الجبهة .. وكانت الأستعدادت لتنفيذ برامج هذا الخيار قد بدأت مع اليوم الذى أعلن فيه عن تأسيس الجبهة .

أيـها الأخـوة ..

خـلال المؤتمر الأول لاتحادكم وقف أحد قياديى الجبهة الوطنية لإنقاذ ليبيا وخاطبكم من على هذا المنبر .. **إنـه الشـهيد المجاهد البطل أحمد ابراهيم احواس ..** الذى كان على موعد مع التاريخ فى السادس من مايو ليصنع التاريخ .. وليضرب لنا أروع الأمثال فى الفداء والتضحية والبذل والعطاء .. وليجود بروحه فى سبيل قضيتنا جميعاً .. كما جاد من قبل بجهده ووقته .

وفى الوقت الذى نفتقد فيه شهيدنا البطل أحمد احواس فإننا نحس أيضا بغياب وجوه حبيبة عرفتها مؤتمرات الأتحـاد السـابقة .. لبوا هم أيضا نداء الجهاد ونداء التضحية واستشهدوا فى الثامن من مايو وهـم وقـوف وقـفـة الرجـال يقارعون الظلم والاستبداد .. تدفعهم أصالتهم وعقيدتهم ووفاؤهم لشعبهم ولوطنهم فضربوا أروع الأمثلة فى البطولة والأقدام والأقتحام .. وفى طلب الموت والشهادة من أجـل إنقـاذ بلادنا الغالية من حكم الجهالة والفوضى .

إن معركة باب العزيزية التى خاض غمارها أبطال الجبهة الوطنية لإنقاذ ليبيا حين إقتحموا معقل القذافي والتحموا مع حرسه وقواته فى قتال ضار لأكثر من خمس ساعات .. إن هذه المعركة تجسد معانى الفداء والتضحية والأقدام والجرأة .. وهى تجسد تلاحم كل مدن ليبيا وقراها ، فكان بين المقاتلين ابن طمزين .. وابن طرابلس .. وابن زوارة .. وابـن نـالـوت .. وابن مصراته .. وابن اجدابيا .. وابن بنغازى .. وابن شحات .. وابن غريان .. وابن درنه .. وابن طبرق .. وابن جالو.. وكانوا كلهم أبناء ليبيا المؤمنين الأحرار.. كما أنها تجسد تواصل تاريخنا الليبي البطولى المجيد حين تعانقت فى تلك المعركة أرواح الشهداء الأجداد بأرواح الشهداء الاحفاد .. أرواح الأجداد الغر الميامين الأبطال أحمد الشريف .. وعمر المختار .. وسليمان البارونى .. والفضيل بوعمر .. ورمضان السويحلى .. وأرواح الفتية الأبطال .. أحمد احواس ... وخالد ويحي على يحي .. ومجدى الشوهدى .. وسالم القلالى .. والصادق الشويهدى .. ومحمد الرعيض .. وعبدالله الماطونى .. ومحمد هاشم الحضيرى .. وجمال السباعى .. وناصر الدحرة .. وساسى زكرى .. وعثمان زرتي .. ومحمد سعيد الشيبانى .. ومهدى لياس .. وفرحات حلب .. وعبد البارى فنوش وغيرهم من بقية رفاقهم الأبطال .

إن اسماء هؤلاء الفتية الأبطال سوف تبق علامات مضيئة تنير لنا طريق الجهاد والكفاح وتحدد معالمه .. وسوف تبق أرواحهم فى عليائها وسموها تتطلع إلينا تستحثنا على الوفاء بالعهد والمضى فى مسيرة الإنقاذ .. وستظل دماؤهم الزكية التى إرتشفتها أرضنا العطشى وأجسادهم الغضة التى إلتصقت على أديمها نبراساً يزيدنا تصميماً وعزماً على مواصلة الجهاد والكفاح من أجل تحقيق الحرية والعدل والخير على أرضنا الطيبة ..

إن **معركة باب العزيزية** علاوة على تجسيدها لهذه المعانى الرائعة .. فإنها أيضا تمثل جملة من الحقائق الأخرى لا تقل روعة ولا تقل أهمية :

□ فهى تمثل نقلة تاريخية لعمل المعارضة الليبية من المواجهة السياسية والإعلامية لتشمل أيضا المواجهة العسكرية وفى داخل ليبيا نفسها .. إن الرجال الذين تصور القذافي أنه يطاردهم فى خارج ليبيا وأنهم يختبئون منه .. إن هؤلاء الرجال هم أنفسهم الذين اقتحموا فى وسط النهار أكثر معاقله تحصينا .

□ كما أن هـذه المعـركة قد أثبتت - لمن راودته الشكوك - أن ليبيا لم تصب بالعقم فى إنجاب الرجال .. وأن إستعداد شعبنا للتضحية والبذل لا ينضب وإنما هو متجدد تجدد الحياة نفسها .

إن الشرارة قد إنطلقت .. وإن أركان حكم الفوضى قد إهتزت .. وإن حاجز الخوف قد تحطم .. وإن العالم كله لم يعد يستطيع أن يتجاهل أن الرفض الشعبى لحكم القذافى موجود فى داخل ليبيا كما هو موجود فى خارجها .. وكل ذلك إنما يمثل بداية الجولة الفاصلة فى جهاد شعبنا وكفاحه ضد القذافى .

أيـها الأخـوة ..

إن ردود فعل القذافي الإرهابية الحاقدة يجب ألا تخيفنا .. لقد تعرض شعبنا لإرهاب وهمجية القذافى طيلة فترة حكمه الأسود .. ولم يتوقف القذافى يوماً عن إخضاع شعبنا لشتى الممارسات الحاقدة المتسلطة .. كما لم يتوقف يوماً عن تهديد شعبنا .. إن القذافى يتصور أن بمقدور هذا الإرهاب والعسف والتسلط والتعذيب أن يقتل فينا إرادة المقاومة وحوافز الجهاد .. أو أن يمنع هذه الشرارة الفدائية من أن تسرى وتنتشر .. ولقد أثبت التاريخ أن هذه الأساليب لم تزد المضطهدين إلا إصراراً على رفضهم وعلى مضيهم فى ثورتهم .. ولم تفلح إلا فى تقريب ساعة إنتصارالشعوب .. ونحن على يقين من أن إرهاب القذافي وظلمه لن يزيدنا- بإذن الله - إلا تصميما على المضى فى طريق الجهاد والكفاح من أجل إنقاذ بلادنا .. ومن أجل إتاحة الفرصة لشعبنا لاقامة نظام حكم وطنى دستورى ديمقراطى يستلهم عقيدة شعبنا الإسلامية وقيمه وتاريخه وتراثه الحضارى .. و يتحقق من خلاله مجتمع العدل والخير .. مجتمع الرخاء والتقدم .. مجتمع الأستقلال والحرية مجتمع الأستقرار والأمن .

« ولينصرن الله من ينصره ، إن الله لقوى عزيز»

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته ..

□□□

أبوزعكوك لوسائل الاعلام في امريكا ..

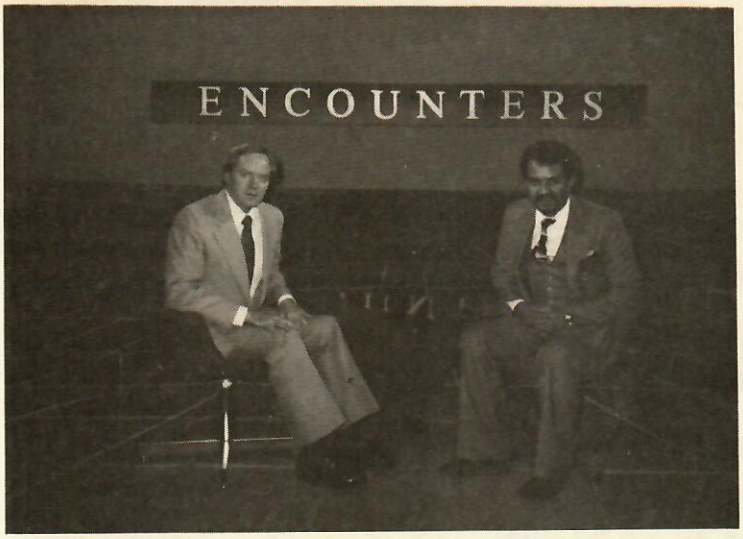

- **القذافي سرطان خبيث يجب استئصاله ..**
- **العمل الفدائي لن يتوقف رغم كل الظروف ..**
- **الجبهة تستمد شرعية نضالها من شعبنا ..**

أجرت مؤخراً صحيفة **«لكسنجتون هيرالد ليدر»** التى تصدر فى ولاية «كنتاكى» الامريكية ، لقاء مع الاستاذ **علي رمضان أبوزعكوك المفوض الإعلامى بالجبهة** نشرته فى عددها الصادر يوم الجمعة ١٩ اكتوبر الماضى .

وبعد أن تحدث عن قصته مع القذافي وموقفه الرافض له ولحكمه ، وما تعرض له من اعتقال وتعذيب عند ما كان محاضرا بجامعة بنغازى ، كشف الأستاذ أبوزعكوك عن حقيقة نظام القذافي الارهابية ، وما يتعرض له شعبنا من ظلم وقهر نتيجة الممارسات الاستبدادية للقذافي . مشيرا إلى العديد من حوادث القتل والإعدامات والاغتيالات وتنفيذها فى حق المواطنين الليبيين وضد المعارضين الرافضين لحكمه فى الداخل والخارج ، والتى تناقلتها معظم وسائل الاعلام العالمية فى حينها ، كما تعرضت لبعض منها تقارير منظمة العفو الدولية . وقد وصف الاستاذ أبوزعكوك فى هذه المقابلة القذافى بقوله :**« إنه سرطان خبيث أصيب به شعبنا منذ سبتمبر ١٩٦٩»** وأضاف **«بأن القذافي قد شوه سمعة الليبيين فى كل مكان بتبنيه لجرائم الارهاب داخل وخارج ليبيا حتى أنه أشتهر بأنه عراب الارهاب الدولى»** ..

وفى ختام حديثه مع هذه الصحيفة أكد **بأن الجبهة تناضل بدون هوادة من أجل القضاء على القذافي وتخليص ليبيا والعالم من شروره .**

هذا ومن ناحية أخرى فقد أجرى السيد **«رون سميث»** مقدم برنامج **«إنكاونترز»** الاسبوعى بمحطة تلفزيون (إي كي يو) **« بريتشموند »** **كنتاكي ، لقاء مع المفوض الإعلامى بالجبهة** يوم الخميس ٢٥ اكتوبر الماضى ، وقد دامت فترة هذا اللقاء لمدة نصف ساعة تحدث خلالها الاستاذ أبوزعكوك عن الجبهة الوطنية لإنقاذ ليبيا ، وطبيعة برامج عملها وماحققته على المستويات السياسية والإعلامية والعسكرية ، **مؤكدا بأن جهودها فى مجال الاعداد للعمل الفدائى قد تضاعفت وتكثفت بعد معركة باب العزيزية .. وأن الليبيين عامةً وعناصر الجبهة خاصة ، قد زاد تصميمهم على التخلص من القذافي فهم لا يخشونه ولا يخشون تهديداته ، بل إن الجبهة تعمل فى علنية واضحة ، وهى تقف فى مواجهة القذافي فى كل المواقع .**

كما أكد الاستاذ أبوزعكوك على شرعية نضال الجبهة من أجل إسقاط القذافي ، والذى هو امتداد طبيعى لنضال شعبنا يستمد قوته وشرعيته من الشعب الليبي فى داخل ليبيا قبل خارجها . وقال **إن نضالنا سيستمر ولن يتوقف مهما كانت طبيعة الظروف والعوائق ، لانه نضال مشروع من أجل استرداد الحقوق والحريات الاساسية وعودة القانون والأمن والسلام لنا ولجيراننا وأشقائنا وللانسانية جمعاء .**

وفى ختام هذا اللقاء ، ناشد المفوض الاعلامى بالجبهة جميع دول العالم المتحضر وشعوبه المحبة للسلام الوقوف مع الشعب الليبي فى قضيته العادلة وذلك بمقاطعة نظام القذافي على كافة المستويات .

Libyan denounces Khadafy rule

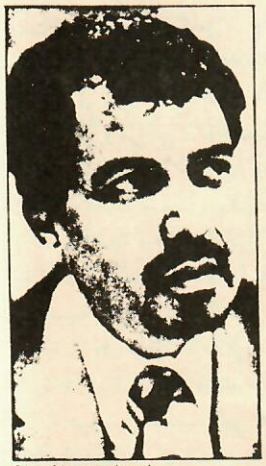
Aly Abuzaakouk

By Roger Nesbitt
Herald-Leader staff writer

A Libyan political dissident who says he fled that country after being tortured by the government of Col. Moammar Khadafy said yesterday that the overthrow of that government would be "the salvation of the Arab states."

Aly Abuzaakouk, the director of information for The National Front for the Salvation of Libya, a group he says was formed in 1981 to plot the overthrow of Khadafy, came to Central Kentucky yesterday to appear on an Eastern Kentucky University television program.

In a separate interview, Abuzaakouk said Khadafy had him tortured and then removed as a professor at a Libyan university because he was critical of the government. He also said that the FBI has told him that he is on Khadafy's "hit list."

Describing Khadafy as "a terroristic madman" who has aligned Libya with the Soviet Union in an attempt to create instability among the Arab states, Abuzaakouk said his group — the National Front — will "work relentlessly to see that Khadafy is ousted."

The United States ended diplomatic relations with Libya in 1981 after two Libyan fighter planes attacked two U.S. Navy jets patrolling international waters off the Libyan coast and after Khadafy threatened to bomb U.S. nuclear posts.

Abuzaakouk, who was working on a master's degree in communications at Stanford University when Khadafy took power in 1969, says the United States should have recognized Khadafy was "a terroristic threat to world peace" long before it did.

"The terror has been going on since 1969, but this country didn't recognize it until 1981," he said. "He's been a cancer to our country from the start. Because of him Libya has become black-listed in international affairs and he has become known as the Godfather of terrorism. Our country is shamed."

After Abuzaakouk received his master's from Stanford in 1971, he studied for a year at the University of Iowa. He said he returned to Libya in 1973 and helped established the department of communications at the University of Benghazi.

Abuzaakouk says Khadafy offered him a high post with the government, but he turned it down. Instead, he became an outspoken critic of the government.

(Turn to LIBYAN, B12)

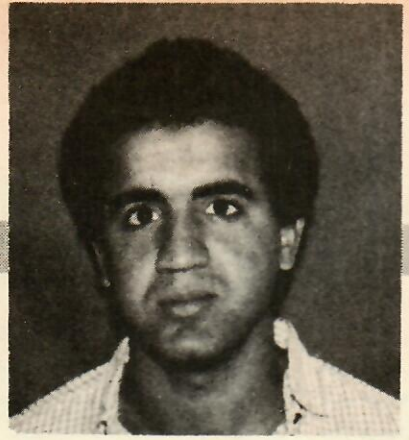

كلمة وفاء

الى الشهيد محمد هاشم الحضيري

بقلم : شاكر محمد علي

تحية الإكبار والإعزاز والإجلال إليك يا شهيد العزة والكرامة والأصالة.

تحية تفيض بالتقدير والعرفان والوفاء إليك يا من صدقت العهد والعزم والعمل فأعطيت بالمثل الحي الخالد، والبرهان الساطع والايمان الثاقب الصادق ضروبا فى الشجاعة والبطولة، ودروسا فى الجهاد والاستشهاد، ففزت فوزاً عظيماً، وجسدت تجسيداً خالدا أنك اسم على مسمى اعتقاداً وقولا وعملا. لقد نلت شرف الإنتساب واللحوق والصحبة بمن استحق. شرف الفضيلة والوسيلة والدرجة الرفيعة.

لقد تحديت، وأنت والشجاعة والاقدام والبطولة تؤمان أرضعتها وربتها شجرة الكلمة الطيبة.. تحديت الباطل بالكلمة المعلنة، ثم أبيت أن يكون تحديك له حبيس الكلمة.. فأخذت فى السمو والنبل درجة أعظم وأعظم فبذلت روحك ودمك الطاهر تزكية وتشريفاً للشجرة الطيبة.. وتحديت الباطل فى عقر داره فسقطت بطلا خالدا حياً يرزق عند ربه، وفى ضميره شعبنا وفى وجدان أمتنا الخالدة.

لقد كنت تحاورنا وتدفع بنا وتشد من أزرنا من أجل أن نقف وقفة قوية ونهب فى وجه الظلم والطغيان ولم نكن حينها نفكر بأنك كنت تدعو إلى صناعة التاريخ.. وها أنت شامخ شموخ أمتنا تصنع التاريخ لنا جميعاً لشعبنا ولأمتنا وللأجيال المتعاقبة من بعدنا.

لن أنسى كلامك عن كتابة التاريخ فى تلك الأ يام التى كنا نتحدث فيها مع الشهيد البطل أحمد احواس على العمل فى الداخل، وكيف كنت تؤكد لنا بأن المعركة مع الباطل لن تكون إلا فى معقله. وكنت تقرر بإيمان وصدق ومضاء عزم **بأن تاريخ ليبيا الحديث لن يُكتب إلا بمداد من الدم، ولن يكتبه إلاّ من يضحي بماله ووقته، ويبذل دمه الزكي الغالى فداء للحق وتضحية فى سبيله، وإيمانا بأنه قدرنا وواجبنا، واحتسابا لكل ذلك لله سبحانه وتعالى..**

- **لقد رأيتُ روح الصدق فى عملك المتواصل.**
- **ولقد رأيت صدق الأخلاص فى سعيك وجدك.**
- **ولقد رأيت آيات حب التضحية والاستشهاد فى إصرارك.**

لقد رأيت كل ذلك والأمل الكبير والابتسامة العريضة والاشراقة الدائمة ترتسم علاماتها على وجهك.

ومن أجل كل المعطيات والقيم والمبادىء العظيمة نذرت روحك، ونلت إحدى الحسنيين مسجلا للتاريخ صفحة من أعظم الصفحات إشراقا وبطولة ومجدا، وتركت لنا ولأهلك وكل أحبابك وأصدقائك ومواطنيك شرفا أنت أهلا له، ونحن نفخر ونعتز به، إنه شرف الشهادة، وشرف اللحاق واللقاء بسماك وقدوتك وأسوتك محمد الأمين وصحبه الأخيار الابرار وحسن أولئك رفيقا.

فهنيئا لك بجنة الخلد، والنعيم القيم، والنزل العظيم، وانك لمفخرة ومثل صادق حيّ لأهلك وأقاربك وأصدقائك وزملائك «طلبة التصنيع الحربى» الذين فارقتهم فى المانيا الغربية.

طب نفسا يا محمد ولتهنأ روحك فى عليين مع الصديقيين والشهداء والمرسلين.

و إلى نلقاك فإننا على العهد بإذن الله ماضون، وعلى دربك، درب الشهادة سائرون.

بسم الله الرحمن الرحيم

عن زيد بن خالد رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال :

« من جهز غازياً في سبيل الله فقد غزا ، ومن خلف غازياً في سبيل الله بخير فقد غزا »

نـــداء

الجبهة الوطنية لإنقاذ ليبيا ، وقد بدأت مرحلة النضال المسلح في سبيل إبطال الباطل الجاثم على أبناء الشعب الليبي ، وشرع فدائيوها المجاهدون الليبيون خلال شعبان ١٤٠٤ هـ./مايو ١٩٨٤م من هذا العام في تنفيذ العديد من العمليات الفدائية الناجحة تدعو جميع الأخوة المحسنين من الليبيين والعرب والمسلمين في كل مكان إلى التضامن مع اخوتهم أبناء الشعب الليبي بالتبرع بالمال للتجهيز والاعداد لمجاهدة القذافي رأس الباطل والطغيان وزمرة أركان نظامه المستبدين في ليبيا ، وللانفاق على أسر الشهداء وزوجاتهم وأولادهم ..

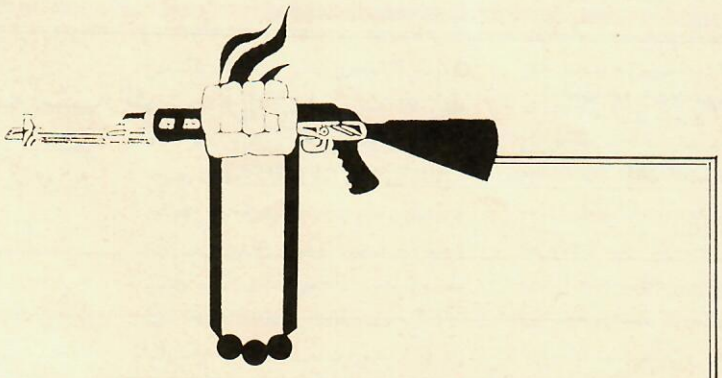

ويستطيع كل من يرغب في الدعم إرسال التبرعات إلى أحد الحسابات التالية :

□ رقم الحساب في سويسرا

Schweizerischer Bank Verein
Parade Platz ... 6
8022 Zürich
Acco # 29.587

□ رقم الحساب في الولايات المتحدة

B.A.S
CitiBank, N.A.
399 Park Ave.
New York City, N.Y. 10043
Acco # 78121689

أحكام بالسجن لمدة (٨) و (٧) سنوات
وغرامة (٢٠,٠٠٠) ألف دولار
على عملاء القذافي في أمريكا

نيويورك ــ من مراسل الإنقاذ .

أصدر القاضي الامريكي السيد «مارك كونستنتينو» رئيس المحكمة الإتحادية بمنطقة «بروكلين» بمدينة نيويورك يوم الجمعة ١٢ أكتوبر الماضي حكما بالسجن لمدة (٨) سنوات، وغرامة مالية قدرها (١٠,٠٠٠) دولار على العميل الليبي **بشير علي بعيشو** البالغ من العمر ٣٦ سنة، وحكما آخر لمدة (٧) سنوات، وغرامة مالية مماثلة، على العميل **المهدى احتيوش** البالغ من العمر ٣٧ سنة، وذلك بعد أن اعترفا بقيامهما بشراء مسدسات وكاتمات للصوت كجزء من الإعداد لجرائم اغتيالات مدبرة ضد المعارضين الليبيين للقذافي المقيمين بالولايات المتحدة الامريكية و بريطانيا .

وقد حضرت زوجتا المجرمين وأطفالهما جلسة النطق بالحكم والتى اعترفا فيها بأنها قد أخطا، -على حد تعبيرهما - كما اعتذرا للمحكمة ببيان أكد فيه حبهما وتقديرهما للولايات المتحدة .. وقد قال العميل ابعيشو للمحكمة : **«إننى أعتذر مخلصا، وإن ماقت به عمل لايمكن تبريره»** بينما قال العميل احتيوش : **«إننى أخطأت، وهو خطأ لا شك فيه، ولا أستطيع إخفاءه ..»**، فغضب القاضى واستنكر عليهما هذه الاقوال اللا مسئولة لوصفهما لما قاما به من إجرام ومخالفة للقانون بأنه خطأ، وذكّرهما بجزء من الحوار الذى جرى بينهما وبين عضو مكتب التحقيقات الاتحادى، وهو الحوار الذى صرح فيه المجرمان بأنهما يحاولان شراء **مقدار (٣٠,٠٠٠) قطعة من الاسلحة «الأوتوماتيكية» بالاضافة إلى قطع غيار للطائرات .** وعقب القاضى الامريكى منددا بالمجرمين على ذلك بقوله : «بأن هذه الكمية من الأسلحة «الاوتوماتيكية» ليست سلاحاً لقنص حيوان صغير كالسنجاب» .

وكانت الشرطة الاتحادية بأمريكا قد ألقت القبض على المجرمين العميلين يوم ٩ مايو من هذا العام فى إحدى ضواحى مدينة فيلا دلفيا بولاية بنسلفانيا إثر اجتماع عقده المجرم «ابعيشو» مع أحد رجال مكتب التحقيقات الاتحادى «إف . بى . آى» وقد ترتب عليه سفر الاثنين معا فى سيارة واحدة للالتقاء بالمجرم الثانى «احتيوش» حيث ألقى القبض عليهما بمنطقة «ستاتسن آيلند» . وبعد عملية القبض قام رجال مكتب التحقيقات الاتحادى بتفتيش مسكن المجرم الثانى «احتيوش» فى «جلينولدين ــ ببنسلفانيا» فعثروا فى شقته على مجموعة من الأسلحة والملابس الواقية من الرصاص، كما عثروا على رسالة من السيد «رونالد باول» العضو الجمهورى بالكونجرس الامريكى، ووجدوا أيضا استمارة طلب قرطاسية تحمل «اسم المكتب الشعبى للقذافي» بواشنطن، وكان احتيوش قد ذكر لسلطات التحقيق الامريكية أنه قد اشترى الأسلحة من أجل الدفاع عن النفس وقد تبين للمحكمة المذكورة أن نوع الأسلحة ليس من قبيل الاسلحة التي تستخدم في الدفاع عن النفس، وإنما هى وسائل خاصة باغتيال الآخرين .

وأما المجرم الاول «بعيشو» فقد حاول شراء مسدسات وكواتم للصوت من السيد «ريتشارد كافلوفينس» العميل السرى بمكتب التحقيقات الاتحادى، وقد جرى ذلك فى صباح يوم ٩ مايو الماضى بموقف للسيارات الخاصة بفندق «الهوليداى إن» بمنطقة «ستاتسن آيلند» بفلا دلفيا .

واستناداً إلى ما ذكرته وزارة العدل الأمريكية فإن المجرمين قد دخلا الولايات المتحدة الامريكية بتأشيرة دراسية، وقد كان المهدى احتيوش مسجلا للدراسة فى جامعة «بنسلفانيا» وأما بعيشو فقد كان مسجلا بجامعة «ميريلاند» بمدينة «لانهام» .

ومن المعروف أن المجرمين العميلين «بعيشو واحتيوش» من أعضاء لجان القذافي الثورية، والتى تسمى نفسها «بقوى الثورة على الساحة الامريكية» وهذه اللجان تتكون من عناصر مخابرات القذافي وآخرين من العملاء الذين يتسترون تحت الصفة الطلابية .

هذا وفى إعقاب صدور الحكم القضائى الامريكى بإدانة عميلى القذافي المذكورين اللذين اعترفا بتهم الجرائم الموجهة إليهما، حاولت سلطات القذافي الاحتجاج على الاحكام ونفى ما نسب إليهما، وادعت أن الاتهامات قد نسجتها المخابرات الامريكية. وقد ذكرت ذلك وكالة «رويتر» للانباء ببيروت في نشرتها يوم ١٤ اكتوبر حيث أفادت بأن ليبيا «القذافي» قد بعثت باحتجاج شديد اللهجة إلى الولايات المتحدة الامريكية عن طريق القائم بالاعمال البلجيكي بطرابلس، والذى يشرف على رعاية المصالح الامريكية هناك . وكانت إذاعة صوت أمريكا قد ذكرت فى نشرتها المسائية يوم الاحد ٨٤/١٠/١٤ أن القذافي قد قدم احتجاجا للسلطات الامريكية حول ماأسماه بالمعاملة غير الإنسانية التى عُومل بها عميلاه المجرمان .

صوت الشعب الليبي
صوت الجبهة الوطنية لانقاذ ليبيا

إلى جميع الأحرار من أنصار الحق والعدل المهتمين بقضية الشعب الليبي ونضاله ..

إلى جميع الليبيين داخل ليبيا وخارجها ..

يمكنكم إلتقاط إذاعة « صوت الشعب الليبي ــ صوت الجبهة الوطنية لإنقاذ ليبيا ، الصوت الليبي الحر الأصيل المعبر بكل إخلاص وقوة عن رفض شعبنا الأبي لحكم القهر والاستبداد والتخلف والدمار في ليبيا ، والمترجم بكل صدق لمعاناة شعبنا وآلامه وآماله وتطلعاته نحو مستقبل خيّر حر كريم .. وذلك على موجتين قصيرتين طولهما بالأمتار (١٩) و(٢٥) متراً وبذبذبة تتراوح ما بين ٩٩٠ : ١١ ــ ١٠٠ : ١٥ كيلو هيرتس .

ويذيع « صوت الشعب الليبي » برنامجه على ثلاث فترات يوميا :

- **الفترة الأولى : ٥ : ٣٠ ــ ٧ : ٣٠ صباحاً بتوقيت ليبيا**
- **الفترة الثانية : ٧ : ٠٠ ــ ٩ : ٠٠ مساءً « «**
- **الفترة الثالثة : ٩ : ٣٠ ــ ١١ : ٣٠ ليلا « «**

قسيمة اشتراك

الإنقاذ

مجلة
الجبهة الوطنية لانقاذ ليبيا
تصدر كل شهرين

AL-INQAD The Magazine of the National Front for the Salvation of Libya

الاسم : NAME

العنوان : ADDRESS

■ الحد الأدنى «٢٥» دولارا لتغطية البريد والاشتراك السنوى ■ الاشتراك التشجيعى غير محدد القيمة

تكتب الشيكات باسم B.A.S

وترسل على العنوان التالى

AL-INQAD
BOX A-246 323 S. FRANKLIN
CHICAGO, ILLINIOS 60606-7093 USA

من وراء مقتل علي الجاحور بلندن

مؤشرات و دلائل

علي الجاحور

لندن ــ من مراسل الإنقاذ .

كشفت كثير من التقارير الأمنية والأخبارية هنا عن جريمة قتل أحد عملاء القذافي المدعو علي الجاحور رجل الأعمال الليبي الذى أوقعته مخابرات القذافي فى أشراكها ، فاستخدمته فى تنفيذ أعمال للجاسوسية والأرهاب ضد المواطنين الليبيين فى لندن ، وخاصة في جرائم الانفجارات التى وقعت فى لندن شهر مارس ٨٤ والتى سيفصح هذا التقرير فيما بعد عن دوره فيها .

وتفيد هذه التقارير بأن سلطات الأمن البريطانية قد عثرت يوم الأثنين ٢٠ أغسطس ٨٤ الماضى على جثة القتيل متعفنة بإحدى الشقق الصغيرة بعمارة «بنكهول» الواقعة بمنطقة «بيكر ستريت» بلندن . وكانت السلطات الأمنية قد استدلت على مكان جثة القتيل فى اليوم الثالث لوقوع الجريمة ، عن طريق سيدة تسكن بتلك العمارة حيث اشتكت هذه السيدة من إنتشار رائحة كريهة تنبعث من احدى الشقق بالعمارة المذكورة . وتضيف هذه التقارير بأن الطبيب الشرعى التابع لمكتب التحقيق بـ« اسكتلند يارد - الشرطة البريطانية» قد ذكر بأن القتيل على الجاحور قد عثر عليه في تلك الشقة ميتاً متأثرا بجراح فى رأسه نتيجة لإصابته بعيار نارى . وقد تبين للشرطة البريطانية بعد التحقيق بأن رجلين أو ثلاثة من العرب ، يناهزون العشرين من العمر ، قد قاموا بارتكاب هذه الجريمة يوم الجمعة ١٧ أغسطس ٨٤ ، وغادروا مكان الجريمة فى الفترة ما بين وقت الظهيرة والساعة الرابعة من مساء نفس اليوم .

وتشير كثير من التقارير إلى اتهام نظام القذافي وعملائه وتحميلهم المسئولية الكاملة لحادث مقتل الجاحور . ومما يجدر ذكره كأحد القرائن التى تشير إلى أن القذافي وعملاءه يقفون وراء هذه الجريمة عملية التأخير غير المعتادة التى قامت بها الطائرة التابعة للخطوط الليبية فى رحلتها رقم ١٠٣ فى ذات اليوم الذى وقعت فيه الجريمة ، حيث غادرت مطار «هيثرو» بلندن بعد تأخير دام ما يزيد عن ثلاثة ساعات ونصف عن الموعد المحدد لاقلاعها ، ومثل هذا التأخير لم يحدث من قبل ، ولم يكن له ما يبرره من أسباب قد ترجع للعوامل الجوية أو سبل الاقلاع . و يبقى المبرر الوحيد وهو تمكين قتلة علي الجاحور من الهروب السريع قبل أن يكتشف أمرهم .

وأما دوافع هذه الجريمة فهى ترجع إلى علاقة القتيل بنظام القذافي وعملائه ، وإلى طبيعة الظروف والادوار المخزية التى مرت بها هذه العلاقة . فمن المعروف أن على الجاحور هو أحد رجال الأعمال الليبيين الذين خرجوا من ليبيا سنة ١٩٧٨ ليقيموا بالخارج حيث يمكنهم مواصلة نشاطهم التجارى بعيداً عن بطش القذافي واستبداده ، لكن على الجاحور مالبث أن رجع إلى ليبيا خائفا فى سنة ١٩٨٠ بعد أن سمع عن تهديدات القذافي بملاحقة الليبيين فى الخارج وقتلهم بعد أن لعب المدعو على أحمد مصباح أحد أعضاء لجان القذافي الثورية فى لندن دورا هاماً فى اقناعه بذلك . ولقد وجدت أجهزة مخابرات القذافي فى الجاحور الشخصية النفعية المهزوزة السهلة الإنقياد ، فقررت استخدامه فى كثير من أغراضها الاجرامية والإرهابية وهيأته لها عن طريق تكليفه بالاتصال ببعض الشخصيات الليبية لإقناعها بالتوبة عن معارضة القذافي والعودة إلى ليبيا ، إلى جانب تكليفه بجمع المعلومات عنهم وتتبع نشاطهم .

بدأ على الجاحور فى التردد على العاصمة البريطانية «لندن» وخلال مرات تردده ، التى كان آخرها أول مارس من هذا العام كان غالبا ما يقيم بفندق «الهلتون» ، وقد وصلت تكاليف إقامته فى إحدى المرات مبلغا من المال قدره (٢١٠٠٠) واحد وعشرون ألفا من الجنيهات الاسترلينية .

وفى لندن كان على الجاحور على اتصال مستمر بالمدعو على أحمد مصباح ، عضو لجان القذافي الثورية ، وقد كان يتصل به حيث يقيم مع والداته فى بيت الراهبة القذافية فاطمة المقرمد وزوج أختها مصطفى المقطوف ، وآخر اتصال هاتفى جرى بينهما ، كما تقول التقارير الرسمية ، كان مساء يوم ١٦ مارس ١٩٨٤ .

وفى اليوم التالى ١٧ مارس كانت السلطات الأمنية قد ألقت القبض على عملاء القذافي وكان بينهم على الجاحور ، وعلى أحمد مصباح ، وذلك بتهمة التخطيط والتنفيذ لعمليات الانفجارات التى وقعت خلال الاسبوع الثانى من شهر مارس الماضى ، والتى أصيب فيها أربعة وعشرون شخصاً .

بقى الجاحور رهن الاعتقال بالسجن من ١٧ مارس ٨٤ وحتى ٢٥ مايو الماضى ، وقد قُدِّمَ خلال هذه الفترة عدة مرات إلى المحاكمة ، كان خلالها يصرخ و يبكى حتى يفقد السيطرة على أعصابه و ينهار مغمياً عليه خاصة وأنه كان يصدم بقرار القاضى الذى كان يرفض الأفراج عنه تحت الكفالة المالية . ومما زاد فى تدهور صحته النفسية واستيائه الشديد ، وضاعف فى حقده ونقمته على نظام القذافي وأعوانه ، ما كان يقوم به نظام القذافي من محاولات وضغوط فى وقت مبكر من الاعتقال تهدف إلى الإفراج عن عبد السلام الزادمة الذى لم يمض على اعتقاله سوى أربعة وعشرين ساعة . وكذلك المساعى التى كان يقوم بها الملازم محمد البوعيشي رئيس المكتب الشعبي فى ذلك الوقت والتى كانت تستهدف الإفراج عن على أحمد مصباح بكفالة مالية ضخمة . و يبدو أن عدم اكتراث نظام القذافي بالجاحور وهو بالسجن أدى به إلى الشعور بالمهانة والضعة وسوء المصير خاصة بعد أن أدرك بأنه قد استعمل استعمالاً بشعاً واستهلك من قبل أجهزة مخابرات القذافي وأجهزته ، و بأنه لم يعد له أى مستقبل سوى السجن أو القتل . وكرد فعل على هذا الشعور الذى سيطر على الجاحور كان كلما التقى بالمجرم على أحمد مصباح داخل مبنى المحكمة ، حيث كانا يُقدمان معاً للمحاكمة ، لا يتردد فى إلقاء عبارات السب والشتم عليه مهدداً بفضحه وفضح سيده القذافي . وهو الأمر الذى دعا المدعو البوعيشي لزياراته لمساومته واسكاته فلم يتردد الجاحور فى تهديده إذا لم تتدخل سلطات القذافي للافراج عنه واخراجه من السجن بأنه سوف يدلى للسلطات البريطانية بمعلومات خطيرة تبرهن وتؤكد على تورط القذافي وأجهزته فى عمليات الانفجارات التى وقعت فى بريطانيا فى شهر مارس ، وقد هدد أيضاً بفضح أسرار أخرى تتعلق بعمليات أخرى لم يكن قد شرع فى تنفيذها بعد .

والذى حدث بعد ذلك أنه قد تم خروجه من السجن ولكن ليس عن طريق جهود نظام القذافي أو مكتبه الشعبي ، بل بفضل جهود إنسانية وبمساع شخصية بحتة وذلك بكفالة مالية قدرها (٢٠٠,٠٠٠) مئتا ألف جنيه استرليني ، وتحت شروط صارمة منها إقامته و بقاؤه مع ابنة أخيه فى شقته الكائنة بـ«براند ولف كريست» بحى «ميدافيل» ، وكذلك حضر تجواله من الساعة (١١) مساءً إلى الساعة (٧) صباحاً ، وقد أُشترط عليه أيضا ، بعد أن تم سحب

جواز سفره ، القيامُ بالذهاب إلى مركز الشرطة فى «بادينجتون غرين» بلندن ، للتوقيع مرتين فى اليوم على الأقل لإثبات وجوده وعدم مغادرته لمكان إقامته وذلك إلى أن تتم محاكمته .

بعد خروجه من السجن الذى لم يكن متوقعا من قبل عملاء القذافي وأجهزته وخاصة أعضاء الجان الثورية بلندن ، بدأ الجاحور يتحدث و يعترف بأن المجرمين الإرهابيين على مصباح وعبد السلام الزادمه قد ورطاه فى عملية الإنفجارات ، حيث أنهما قد أصرا على مصاحبته إلى الملهى الليلى العربى الذى وقعت به احدى الانفجارات وهو الملهى الذى يعتبر الجاحور من رُوّاده الذين يعاملون فيه معاملة خاصة لما عُهد عنه من صرف و بذخ للأموال . وهذا العامل من شأنه أن يُسهل عملية إدخال المواد المتفجرة وإعدادها للانفجار ، إلا أن الجاحور كان يقول أن ذلك التدبير قد تم بدون علمه .

وخلال هذه الفترة بدأ الجاحور يشعر بمكيدة ما تُدبر له من قبل عملاء القذافي بلندن ، نتيجة للمعلومات الخطيرة التى تدينهم وتكشف عن ضلوعهم فى العديد من العمليات الإرهابية ما تم منها وما لم يتم ، فبادر إلى إبلاغ الشرطة البريطانية عن مخاوفه مما يُحاك له ، وأخبرها بأنه إذا تم الاتفاق على تبادل المساجين بين نظام القذافي والسلطات البريطانية فإنه لا يرغب أن يكون طرفا فى ذلك خاصة بعد أن ترددت شائعات شبه مؤكدة مفادها بأن اللجان الثورية قد اتخذت قراراً بتصفيته لإنه لم يصمد أمام هيئة المحكمة حيث أدلى باعتراف ومعلومات خطيرة تكشف عن تورط القذافي وعصاباته وأعضاء لجانه الثورية فى جرائم الانفجارات التى وقعت فى بريطانيا خلال شهر مارس .

وفى صباح يوم الجمعة ١٧ أغسطس الماضى ذهب الجاحور كالمعتاد للتوقيع للمرة الاولى بمركز الشرطة ولكنه فى ذات اليوم تخلف عن فترة التوقيع المسائى للمرة الاولى ، الأمر الذى دفع برجال الشرطة إلى البحث عنه ، ولكن مخالب الاجرام الوحشي والإرهاب القذافي قد حالت بينهم و بين العثور عليه حيا ولم تتمكن من اكتشاف جريمة ومكان قتله من قبل عملاء القذافي إلا بعد مضى ثلاثة أيام من تنفيذها ، وهى فترة كافية تسمح للمجرم بأن يتسلل و يغادر مكان جريمته بيسر وسهولة .

لقد صاحب حادثة مقتل على الجاحور فى لندن ضجة اعلامية كبيرة وردود أفعال بالغضب والإستياء والتنديد بجرائم القذافي واستمرار ارهابه على الساحة البريطانية . ولقد ركزت معظم الصحف فى بريطانيا على خلفية القضية وألقت المزيد من الضوء على علاقة القذافي وعملائه بالجاحور مشيرة إلى العديد من الأدلة والقرائن التى تؤكد بأن القذافي قد كان وراء مقتل الجاحور .

ومن أهم هذه الصحف التى تناولت هذه الجريمة البشعة صحيفة «التايمز»... حيث نشرت مقالة للصحفي «ريتشارد داودن» بعنوان «البوليس» ، وصحيفة «الإكسبرس» التى نشرت مقالا آخر للكاتب الصحفى «بيتر كنت » تحت عنوان «عملاء القذافي يقتلون رفيقهم الذى فقد السيطرة على نفسه» .

أما صحيفة «التليغراف» فقد نشرت فى يوم ٢٣ أغسطس مقالا للكاتب الصحفى «آلن كوبس » بعنوان «ليبي يُقتل كى يُمنع من افشاء الأسرار» .

وفى يوم ٢٦ أغسطس فقد نشرت صحيفة «الصنداى تايمز» مقالا تحت عنوان «جريمة قتل فى لندن بأمر القذافي» وقد نقلت مجلة أخر ساعة المصرية جزءاً من تعليق على الحادثة قامت بنشره صحيفة «ديلى ميرور» البريطانية ، جاء فيه :

«أن الليبيين مازالو يحملون السلاح فى لندن والمدن الاوربية الاخرى يغتالون هؤلاء الذين يعتقد العقيد القذافي أنهم اعداؤه» وانتقدت الصحيفة الحكومة البريطانية قائلة **«لقد سمحنا لقتلة ضابطة الشرطة ايفون فليتشر بأن يسيروا أحرارا ، و يعودوا إلى وطنهم وكان رد الفعل المتوقع هو إغتيال مواطن ليبي»** واستطردت الصحيفة قائلة **«أن قطع العلاقات الدبلوماسية مع ليبيا هو رد فعل ضعيف ، وأنه يجب ترحيل أى ليبي يشك فى أنه من رجال القذافي . وأنه يجب أن يتم إبلاغ القذافي بأنه فى حالة الانتقام من المواطنين البريطانيين لديه فإنه سيكون بمقدورنا أن نخميهم»**

□□□

« الديلي اكسبرس » تتبنى أكانيب القذافي

ذكرت صحيفة «الديلي اكسبرس» في عددها الصادر يوم الأحد ١١ أغسطس ١٩٨٤ أن سلطات القذافي قد أصدرت حكماً بالإعدام على أربعة من عملائه الإرهابيين وهم : عمر السوداني المستشار الصحفي في « سفارة القذافي » في لندن سابقاً ، والمدعو على أبوجازية ، والمدعو معتوق معتوق ، والمدعو عبد القادر البغدادي ممثل القذافي الشخصي في بريطانيا ، وهذان الأخيران قد تم ترحيلهما من الأراضي البريطانية بعد قطع بريطانيا لعلاقاتها الدبلوماسية مع القذافي وطرد أعضاء سفارته في لندن في أبريل الماضي .

وقد أدلى مندوب عن الخارجية البريطانية بتعليق على خبر صحيفة الديلي اكسبرس جاء فيه « أن مكتبه لا يملك أية معلومات رسمية تؤكد صحة هذا الخبر» ، واستطرد قائلا : « إن ما يحدث لليبيين من قبل ليبيين آخرين داخل بلادهم أمر ليس من اختصاصنا » . وقد علق متحدث باسم دائرة التحقيق « اسكتلنديارد » على هذا الخبر بقوله : « إنه لا توجد لدينا أية تقارير بهذا الشأن » . وأضاف قائلا : «بأن الدبلوماسيين البريطانيين المتواجدين في السفارة الايطالية بطرابلس ليست لديهم أية اثباتات أو دلائل تؤكد صحة صدور أو تنفيذ أية أحكام ضد هؤلاء » .

هذا وقد بادرت الجبهة الوطنية لإنقاذ ليبيا إلى نفي صحة هذا الخبر الذي قام بترديد شائعاته وتسريبها إلى الصحافة البريطانية عملاء القذافي ، وذلك كمحاولة مفضوحة من القذافي لترضية الرأي العام في بريطانيا تمهيداً لاسترجاع علاقته الدبلوماسية وتطبيعها معها .

وقد أفادت التقارير الواردة للجبهة من داخل ليبيا بأنه قد ثبتت مشاهدة العملاء الأربعة الذين زُعم بأنهم قد أعدموا في أكثر من مكان في ليبيا ، وقد أكدت هذه التقارير بأن المذكورين قد شاركوا في الملتقى الثالث للطلبة الدارسين بالخارج والذي انعقد خلال شهر اغسطس الماضي بمعهد نصر الدين القمي بجنزور في ضواحي طرابلس .

بريطانيا تعتقل عدداً آخر من عملاء القذافي

أكدت مصادر الجبهة فى لندن الأخبار التى نشرتها وسائل الإعلام العالمية ، وخصوصاً البريطانية ، فى ١٤ أكتوبر ٨٤ والتى تفيد بأن السلطات البريطانية قد إعتقلت عدداً آخر من عناصر القذافي الإرهابية فى إنجلترا ، حيث تم إعتقال كل من :

(١) **الصالحين رمضان إنديش** من مدينة «بريستول» وذلك لاشتراكه مع على الجاحور ، وعلى مصباح فى عمليات الإنفجارات الارهابية التى قاموا بها فى مدينتى مانشستر ولندن فى مارس الماضى . ومما تجدر الأشارة إليه أنه بعد اقفال المكتب الشعبى وقطع بريطانيا لعلاقتها مع القذافي ، كان المدعو إنديش يقوم بتهديد الطلبة المتواجدين فى بريطانيا ، ويحاول تجنيد بعضهم للقيام بأعمال تخريبية مرة أخرى .

(٢) **صلاح رمضان سالم الساحلى** من مدينة «كارديف» وقد كان يقوم بعمليات التجسس وتجميع المعلومات لمخابرات القذافي عن الليبيين فى بريطانيا ، كما كان يحاول القيام بأعمال إرهابية ضد الطلبة الليبيين فى الآونة الأخيرة .

أغتيال محمد الخمسى فى روما

روما ـ من مراسل الإنقاذ

تناقلت الصحف الايطالية ووكالات الأنباء العالمية خبر قتل المواطن الليبي محمد الخمسي (خنقاً حتى الموت) يوم ١٩ سبتمبر ١٩٨٤، حيث وجدت جثته تحت سرير فراشه بالفندق الذى نزل به مع شخص ثان مساء الثلاثاء ١٩٨٤/٩/١٨. ويقول أحد العاملين بالفندق أن هذا الشخص الثانى قد غادر الفندق مساء يوم الاربعاء ٨٤/٩/١٩ قبل اكتشاف الجريمة.

ومحمد الخمسى مواطن ليبي يبلغ من العمر ٣٩ سنة، يقيم بمدينة روما بايطاليا منذ أكثر من سنتين، وقد كان خلال مدة إقامته بايطاليا مطارداً من قبل اللجنة الإرهابية بالمكتب الشعبي للقذافي بروما، حيث جرت محاولة سابقة لاختطافه وتخذيره وشحنه في صندوق إلى ليبيا، غير أن الخمسى أفاق من التخذير في مطار روما فسمعت الشرطة الايطالية الصراخ، وفتحت الصندوق وأخرجت منه الخمسي. إن هذه الحادثة الاجرامية المروعة وحدها تكفي لأن تكون مؤشراً ودليلا قوياً على قيام عملاء الدجال القذافي بتنفيذ جريمة قتل الخمسي في روما. وبعد تلك الحادثة الأليمة تحصل المواطن محمد الخمسى على حق اللجوء السياسي في ايطاليا، كما تحصل أيضاً على بطاقة تعريف به كلاجيء سياسي من قسم رعاية اللاجئين بالأمم المتحدة.

وقد اتفقت الصحف الايطالية «الميساجيروا» و«التيمبو» و«بايزى سيرا» على أن دوافع الجريمة كانت سياسية، وأن وراءها لجان القذافي.

فقد علقت صحيفة «الميساجيروا» الصادرة يوم ٨٤/٩/٢١ على حادث مقتل الخمسى بقولها: «هكذا بدأ التحقيق في عملية ذات ألوان باهته وإن كان يغلب عليها اللون الأخضر، وهو لون علم القذافي». ثم تستطرد الصحيفة قائلة بأن «القتيل الذى يدعى محمد الخمسي كان يصنف نفسه علنا بأنه من معارضي النظام (الليبي)»، وفي معرض حديثها عن هوية الشخص الذي يشتبه انه القاتل والذي كان يقيم معه وقد غادر الغرفة حاملا معه كل الأمتعة فقد قالت هذه الصحيفة ما معناه: إنه إذا لم يكن موظف الفندق قد أخطأ في كتابة اسمه وهو «صالح ماس»، فإن هذا الاسم المسجل بإدارة الفندق هو حتما مزيف إذ لا يوجد له نظير في السجل المدني الليبي. وإن كان الموظف قد اخطأ فإنه من المحتمل ان يكون اللقب الحقيقي هو «النعاس» وهذا اللقب متداول في الوطن العربي وخاصة بمنطقة المغرب العربي.

وقالت صحيفة «التيمبو» الصادرة في ٨٤/٩/٢٠ «إن الضحية لم يكن يحمل سلاحاً، ولم يكن متورطاً في أية عملية إجرامية أو اخلاقية، وأنه لم يكن معروفاً في الأوساط العامة، وهذا على عكس الأربعة الذين قتلوا في ربيع ١٩٨٠، حيث أن ثلاثة منهم كانوا يزاولون اعمالا تجارية. وعلقت على الجريمة بقولها: «إن عملية القتل التي تمت أمس عبارة عن (انذار) يوجهه القذافي إلى معارضيه، وإن المقصود بالقتل ربما كان في الحقيقة شخصاً آخر، وإنه للتذكير بـ«مصير أعداء الثورة» كما يحلو للقذافي أن يسمي معارضيه. كما أن هذه العملية أعادت إلى الأذهان خطر التهديدات التى يعلنها القذافي ولجانه الثورية».

وأما صحيفة «بايزي سيرا» الصادرة بتاريخ ٨٤/٩/٢١ فقد ابرزت في معرض تعليقها على هذا الحادث الإرهابي سؤالين تحاول الشرطة الايطالية أن تجد لها جواباً تستمد منه القرائن على هوية الجاني وطبيعته وأهدافه.

الأول: لماذا اختار هذا الاسلوب لتنفيذ العملية؟ ولماذا الحرص على اخفاء الجثة تحت السرير؟ حيث أن هذين الجانبين يدفعان إلى التفكير في أن المجرم كان حريصاً على أن يكون هناك وقت كاف يمكنه من الهرب، وأنه ليس قاتلا محترفا له أعوان وجهات يمكن أن تساعده على الاختباء وتوفر له الحماية.

الثاني: ما الفائدة التى يمكن أن يجنيها نظام القذافي من قتل أحد المعارضين في الوقت الذي تشهد فيه العلاقات بين إيطاليا وليبيا تحسناً ملحوظاً»؟

وتضيف الصحيفة قائلة: «إن الوحيد الذي يحمل الاجابة على هذه الاسئلة هو «صالح النعاس» الذي لم تتوفر عنه أية معلومات باستثناء ما يصفه به العاملون في الفندق من أنه طويل وقوى البنية».

ومما تجدر الاشارة إليه أن مجلة «الإنقاذ» قد نشرت في عددها العاشر الصادر في ذو الحجة ١٤٠٤هـ. الموافق سبتمبر ١٩٨٤م بالصفحة (٢٥) تحت عنوان «احترس من هذا المجرم» الاسم الحقيقي للمجرم ناصر امبيه والذي يتحرك باسم «صالح النعاس»، وأوصافه والأعمال التى قام بها والتى كلف باتمامها.

هذا وقد وجه الدكتور محمد يوسف المقريف الأمين العام للجبهة الوطنية لإنقاذ ليبيا برقية مستعجلة إلى رئيس وزراء ايطاليا بهذا الخصوص.

ومن المعروف أن الجبهة الوطنية لإنقاذ ليبيا كانت قد وجهت في وقت سابق رسالة إلى رئيس وزراء ايطاليا بتاريخ ٨٤/٧/٣٠ نبهت وحذرت فيها الحكومة الايطالية من اعتزام القذافي ونظامه الإرهابي بارتكاب جرائم قتل للمواطنين الليبيين في ايطاليا وبينت أن السلطات الليبية قد كلفت عدداً من الإرهابيين بالسفر إلى ايطاليا لتنفيذ الجرائم، وأن الحكومة الايطالية لم تول هذا الموضوع أية أهمية، وكانت نتيجة ذلك هو مقتل المواطن محمد الخمسي.

طرد اثنين من عملاء القذافي فى بريطانيا

قامت السلطات البريطانية مؤخراً بإعتقال وطرد أثنين من عملاء القذافي فى بريطانيا بسبب قيامهما بأعمال تخريبية، ونشاطات تجسسية وإرهابية وهما:

١ ـ خيرى عثمان..

٢ ـ عمران عاشور بوزيد..

وقد تم طرد المدعو خيرى عثمان يوم الثلاثاء ٣٠ أكتوبر ١٩٨٤.. وكان يدرس ضمن بعثة الشركة الإفريقية للطيران بمنطقة مطار «هيثرو بلندن» والمذكور تربطه علاقة عائلية مع المجرم عبد القادر البغدادى ـ الذى سبق وأن طردته السلطات البريطانية بعد حوادث التفجير فى مانشستر ولندن، والتى قام بها عملاء القذافي فى مارس الماضى ـ وكان البغدادى قد كلف المدعو خيرى عثمان بالتجسس على الطلبة الليبيين وكتابة التقارير عنهم.. هذا وقد قامت السلطات البريطانية بالتحقيق معه بخصوص أحداث التفجير المذكورة.. وكذلك أحداث إطلاق الرصاص من مبنى السفارة الليبية فى شهر إبريل الماضى، بالإضافة إلى حادثة قتل على الجاحور فى شهر أغسطس الماضى.

أما المدعو عمران عاشور بوزيد.. فقد تم طرده يوم ٢٣ أكتوبر، وكان متواجداً بمدينة برمنجهام.. ويرأس «اللجنة الثورية» بها.. وهو يعتبر من اسوأ عناصر القذافي الذين يحاولوا مضايقة الطلبة الليبيين، والتجسس عليهم وكتابة التقارير السرية للمخابرات عنهم. وقد إتهمته السلطات البريطانية بالمشاركة فى أحداث السفارة فى إبريل الماضى.. واعتبرته من العناصر الخطرة على الأمن العام فى بريطانيا..

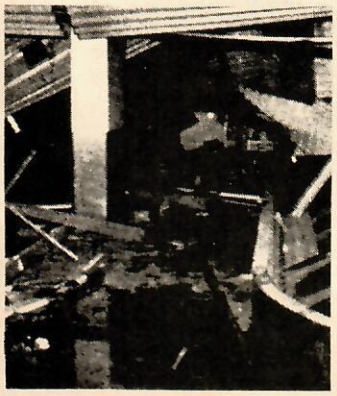

بعد قيام عصابات القذافي الارهابية باغتيال المواطن الليبي محمد الخمسي في روما يوم ١٩ سبتمبر ١٩٨٤، أرسل الدكتور محمد يوسف المقريف الأمين العام للجبهة الوطنية لانقاذ ليبيا رسالة بهذا الخصوص إلى السيد كراكسي رئيس وزراء إيطاليا.. فيما يلي نصها :

حضرة رئيس الحكومة الايطالية ــ روما

تحية طيبة وبعد

مرة أخرى يعمد نظام القذافي الى استخدام الأراضي الايطالية مسرحاً لإرتكاب جرائم قتل المواطنين الليبيين . إن جريمة قتل المواطن الليبي **محمد الخمسي** التي نفذها عملاء القذافي فوق التراب الأيطالي ليست سوى حلقة ضمن مخطط القذافي الإجرامي الرامي لإغتيال وترويع وإرهاب المواطنين الليبيين المقيمين خارج ليبيا .

وعلى كون هذه الجريمة في حد ذاتها مدعاة للتقزز والإدانة فإنها علاوة على ذلك تشكل انتهاكاً صريحاً لحق الانسان الليبي في الحياة في المكان الذي يختاره بعيداً عن إرهاب القذافي وإجرامه ، كما أنها تشكل خرقاً فاضحاً لسيادة ايطاليا على أراضيها ، وانتهاكاً للمواثيق والمعاهدات الدولية التي تحكم العلاقة بين الأمم ، وتهديداً صريحاً لأمن المواطن الايطالي نفسه . إن هذه الجريمة البشعة توضح بجلاء مدى استهتار القذافي بقيمة حياة الانسان وانكاره لقدسية حق الانسان في البقاء .

إن النظام القذافي لا يمكنه أن يتملص من مسئوليته عن هذه الجريمة البشعة ، فهذا النظام يتبجح بكل صفاقة بمخططاته الإجرامية الموجهة ضد الليبيين خارج ليبيا وداخلها ، بل أن هذه المخططات قد أصبحت سياسة رسمية تمارسها حكومة القذافي . ولست في حاجة أن أذكر سعادتكم بالمسلسل الدامي الذي نفذه عملاء القذافي خلال عام ١٩٨٠ في عدد من مدن العالم كما أنني لست في حاجة الى التذكير بأن ايطاليا نفسها كانت خلال ذلك العام مسرحاً لإغتيال المواطنين الليبيين **سالم الرتيمي، وعبد الجليل العارف ، وعبد الله الخازمي ، ومحمد فؤاد بوحجر ، وعزالدين الحضيري .** ولا أراني في حاجة الى أن أذكر سعادتكم بأن عملاء القذافي قد حاولوا من قبل اختطاف المواطن الليبي **محمد الخمسي** عن طريق تخديره وشحنه في صندوق عبر الخطوط الجوية الليبية ، تلك المحاولة التي فشلت عندما اكتشفت سلطات المطار أن محتويات الطرد ليست سوى انسان ليبي اسمه **محمد الخمسي** وهو نفس المواطن الذي قتله عملاء القذافي بتاريخ ١٩٨٤/٩/١٩ . كما أنه لا يخفى عن سعادتكم أن نظام القذافي لم يتوقف عن تهديد المواطنين الليبيين المقيمين في ايطاليا . وليس سراً أن سفارة القذافي في روما تستغل الحصانة الدبلوماسية الممنوحة لها للتخطيط والإعداد لإرتكاب هذه الجرائم ولإيواء العناصر القائمة على تنفيذها ، كما لم يعد سراً استخدام نظام القذافي للصفة التجارية الممنوحة لعدد من مؤسساته وشركاته في ايطاليا كواجهات يمارس من خلالها أعماله الإرهابية الإجرامية .

ولعله من المناسب أن أشير الى الخطاب الذي كنت قد وجهته لسعادتكم بتاريخ ٣٠ يوليه ١٩٨٤ والذي حذرت فيه من اعتزام نظام القذافي ارتكاب جرائم قتل المواطنين الليبيين المقيمين في ايطاليا وأعلمت فيه سعادتكم أن السلطات الليبية قد كلفت عدداً من الإرهابيين بالسفر الى ايطاليا لتنفيذ هذه الجرائم و يؤسفني أن حكومتكم لم تول هذا التحذير ما يستحقه من اهتمام .

صاحب السعادة

لقد روعتنا تصريحات وزير خارجيتكم أثر زيارته لطرابلس واعلانه عن اعتزام الحكومة الايطالية واستعدادها للتوسط لدى دول أوروبا الغربية والولايات المتحدة الامريكية من أجل تحسين العلاقات مع نظام القذافي على اعتبار أن هذا الأخير قد تخلى عن نواياه الإرهابية . إن حادثة قتل المواطن **محمد الخمسي** لم تثبت فقط أن تحذيراتنا كانت في محلها بل أثبتت أن القذافي ماض في مخططه الإرهابي الإجرامي حتى على أراضي ايطاليا الدولة التي بذل وزير خارجيتها المساعي لإقناع العالم بأن القذافي قد تخلى عن إرهابه وإجرامه .

إن أنظار الشعب الليبي بل وأنظار العالم أجمع متجهة نحو الحكومة الايطالية لترى ماذا ستفعل ايطاليا في مواجهة هذه الجريمة البشعة التي ارتكبها القذافي فوق أراضي ايطالية إن أقل ما يمكن أن تفعله حكومتكم هو أن تقف الموقف الأخلاقي المبدئي المناسب وبكل حزم وشجاعة للتصدي لإرهاب القذافي واتخاذ الإجراءات التي تكفل وقفه عند حده حفاظاً على أمن المواطن الايطالي نفسه وصوناً لسيادة ايطاليا على أراضيها .

صاحب السعادة

عندما يكون الخيار بين مصالح اقتصادية مهما كبرت ، وبين الدفاع عن حق الإنسان في الحياة عندها لا يكون هناك مجال للاختيار . إنه نفس الوضع عندما يكون الخيار بين الحفاظ على مصالحكم الاقتصادية في ليبيا مع ترك الحبل للقذافي على الغارب يرتكب ما يشاء من جرائم فوق أراضي ايطاليا عندها أيضاً لا يكون هناك مجال للاختيار و يراودنا الأمل في أن يكون خياركم في اتجاه المثل والقيم والمباديء بل وفي اتجاه قانون الحياة الأساسي الذي يحترم و يقدس حق الانسان في البقاء و يضعه فوق كل اعتبار آخر .

ودمتم صاحب السعادة

الدكتور محمد يوسف المقريف
الأمين العام للجبهة الوطنية لإنقاذ ليبيا

السبت ٢٢ سبتمبر ١٩٨٤ م.

Il BORGHESE

رغم نوايا الغرب الحسنة القذافي أسوأ من قبل

نشرت مجلة «البورجيزي» الإيطالية الأسبوعية مقالاً تحليلياً عن القذافي في عددها الصادر يوم ٧ أكتوبر ١٩٨٤، ننشر ترجمته فيمايلي ..

إن اللقاءات والمفاوضات والمعاهدات والاتفاقات، مهما وصفت بانها تاريخية ومهمة، ومهما كانت الاطراف الموقعة عليها مع العقيد الليبي معمر القذافي، عادة ما تجعل المراقبين غير السطحيين في شك عميق. **ذلك أن عقيد طرابلس هو طرف غير قابل للتصديق فبعد الإتفاق على الإنسحاب المباشر من تشاد** من قبل القوات الفرنسية والقوات الليبية مع المرتزقة التابعين لها، لم يستغرق القذافي وقتا طويلا قبل أن يعود إلى طبعه الاول. أيد بحماسة جماعة «الجهاد الإسلامي» التي تبنت مسؤولية تفجير السفارة الامريكية في بيروت، وفي مقابلة له مع التلفزيون الفرنسي عبر مرة أخرى **عن تأييده للغزو الروسي لأفغانستان وأكد من جديد على أن «كوبا وفيتنام» نموذجان فريدان للبلاد غير المنحازة، وصرح بأن «الأمريكيين يستحقون أن يدمروا أينما كانوا»** وهذا في الحقيقة ليس باليسير من قبل مَنْ يدعي أنه أداة سلام واستقرار في شمال أفريقيا، بل في القارة السوداء كلها، بل في كل منطقة الشرق الأوسط.

وإذا كان غير قابل للنقاش، كون الاتحاد السوفيتي بلد ليس كغيره من البلاد، فإنه من المؤكد أيضا أن معمر القذافي هو رئيس دولة ليس كغيره من رؤساء الدول. فقبل توقيع إتفاق إنسحاب القوات الفرنسية والليبية من تشاد ببضع اسابيع كان القذافي قد وعد بأنه سيلقن فرنسا درساً أسوأ من الدرس الذي تلقته في «ديان بيان فو». ثم فجأة قرر سحب قواته التي ظل مصراً على الترديد والتأكيد رسميا وفي كل المحافل بأنه لا وجود لها فوق الأراضي التشادية.

إن جميع أولئك الذين يندفعون سواء في باريس أو في روما لتطوير العلاقات والتعاون مع (الجماهيرية الليبية) مهما كان الثمن، إنما يغضون أنظارهم بقصد عن المساوىء التي تميز القذافي، والتي ينبغي، في الحقيقة، أن تجعله يبدو أقل جاذبية. وقد قال «جوار لاسو» أحد كبار قادة المقاومة التشادية، والذي اصبح وزيراً للخارجية معلقا على نوايا عقيد طرابلس: «إن من السذاجة تصديق كلام القذافي في أي أمر كان، وحالما يرحل الفرنسيون، فإنه سيبدأ من جديد».

فكيف يمكن إصدار شهادة مصداقية لمعمر القذافي؟ فهو رئيس الدولة الذي يأمر بازالة أشلاء المستعمرين الايطاليين الذين كانوا قد دفنوا في ليبيا منذ عشرات السنين. والذي يبحث بأي شكل عن الاتحاد ليس فقط مع الدول القريبة والبعيدة نسبياً، بل وحتى مع المكسيك، والذي يخطط لاستعمال غواصة مصرية لضرب باخرة ركاب تحمل سائحين من كل انحاء العالم الى اسرائيل، والذي يدعي أن هنود امريكا الحمر هم من أصل ليبي، والذي يجوب والبحر البر لكي يبحث ولو في الصين عن قنبلة ذرية. وهل تظنون أن هذا يكفي؟! كلا.

فالقذافي يرسل قوات ليبية لمساعدة صديقه «التقدمي» عيدي أمين. يموّل ويسلح الانقلابين في غامبيا، يقود انتفاضة في تونس. يبني سوراً من الاسمنت بطول (٣٠٠) كم. ليحمي نفسه من مصر. يغذي مؤمرات في غانا. يشجع ويغذي الإضطرابات الدينية في نيجيريا، ويزود بالمال والسلاح البوليزاريو في اقليم الصحراء الغربية. يموّل القتلة لكي يصفوا الملك الحسن الثاني ملك المغرب. يرقص طرباً لقتل انور السادات. فهل تظنون أن ذلك يكفي؟! كلا ..

فالقذافي يرسل قوات ليبية إلى لبنان، ويرسل شحنات من الاسلحة والأموال إلى الثوريين الشيوعيين في نيكاراجوا، ويصرح علنا بأنه يريد إشاعة الاضطرابات في مصر، ويشعل نيران الثورة في السعودية ويقدم المساعدات والملجأ للإرهابيين من كل جنس، ويحول سفارته في لندن إلى محطة للقنص، ويحرق السفارة الفرنسية في طرابلس، ويصرح علنا بتأييده للمتمردين في عُمَان. ويعمل على زعزعة الاستقرار في الصومال. يقود بنفسه عمليات تصفية المعارضين، ليس في ليبيا وحسب، ولكن في أوربا أيضا. ويمكن جدا أن يقوم في صباح يوم ما على طلب الوحدة مع الاتحاد السوفييتي.

ولقد تلقى عقيد طرابلس من الدبلوماسية الايطالية أكبر صور التسامح حيث تمت تبرئته بمنتهى الكرم من الاتهامات والشكوك السابقة. وهذا الموقف ليس وليد اليوم فمنذ عهود حكومات «رومور» و«مورو» كان (القتلة) العرب والفلسطينيون الذين يتم القبض عليهم في إيطاليا يسلمون في صمت شديد من قبل اجهزة مخابراتنا إلى أيدي القذافي الرحيمه.

ولقد زودت إيطاليا ليبيا وهي بلد يمكن اعتباره عدوا محتملا للغرب ولدول حلف الاطلسي، بكميات هائلة من الأسلحة. وعلى سبيل المثال لا الحصر **«٢٠٠» دبابة، حوالى «٣٠٠» طائرة حربية، «٢٠» طائرة نقل، مئات المصفحات، اسلحة اتوماتكية فردية ومصاحبة بمئات الآلاف، وعدد كبير جدا من الدبابات المدرعة «٢٠٠» قطعة مدفعية حديثة جداً وحوالى دستة من الطائرات العمودية.**

وبهذا تكون إيطاليا قد وسعت مدى التهديد الليبي، المباشر أو غير المباشر، لكل منطقة البحر المتوسط، وشمال أفريقيا، ولأمن ليبيا نفسها - **ومع ذلك تقول الدبلوماسية الايطالية أنها تفعل ذلك «لكيلا تدفع القذافي إلى مزيد من العزلة»** وإن الاتهامات الصريحة الصادرة من وزارة الخارجية الامريكية، ومن عدد من الحكومات العربية المعتدلة بأن ما بين خمسة إلى ستة آلاف إرهابي يدربون سنويا في المعسكرات الليبية لا تجد آذانا صاغية في الخارجية الإيطالية التي تتناسي بالطبع أن **رئيس الحكومة الحالي «كراكسي» كان في وقت سابق قد ذكر بالاسم المناطق الليبية التي يتلقى فيها إرهابيون من كل لون تدريبات عسكرية * أما أولئك الذين يؤيدون اتخاذ سياسة كفيلة باعادة معمر القذافي الى حجمه الحقيقي** (رئيس بلد صحراوي لا يكاد يبلغ سكانه ٣ مليون نسمة ثلثهم بدو رحل وشبه رحل، يعتمد على مصدر وحيد للدخل في تناقص مستمر هو البترول) فيصنفون بانهم عملاء ريجانيون.

وإن مما لا شك فيه أن عقيد طرابلس هو حقيقة مزعجة. ولهذا فإن الردود على أفعاله يجب أن تكون متناسبة مع هذه الحقيقة. مع عدم تجاهل حقائق أخرى تستحق هي أيضا شيئا من الاعتبار.

فالقذافي بعد **خمسة عشر عاماً من استيلائه على السلطة، يواجه معارضة متزايدة وفي احيان كثيرة عنيفة ودموية. في الثامن من مايو الماضي هاجم «الفدائيون الليبيون» المعسكر الذي يسكن فيه القذافي في طرابلس في وضح النهار وقبل ذلك بوقت قصير تمت محاولة تمرد من قبل بعض الضباط الشبان في بنغازي.**

إن ايطاليا لا يمكن ألا تهتم بما يحدث في ليبيا. البلد الذي لا يفصلنا عنه إلا مجرى مائي في زمن اصبحت تغوص البحار فيه بسرعة خمسين ميلا في الساعة سفن محملة باسلحة ذرية، وتجوب السماء طائرات حربية تطير بسرعة ضعف سرعة الصوت.

The New York Times

• القذارة تنتشر في طرابلس (رغم الأقواس المضيئة)
• العمالة الأجنبية تهرب من ليبيا

كتبت الصحفية الأمريكية «جوديت ميللر» بعد زيارتها لطرابلس عدة تقارير نشرتها صحيفة «النيويورك تايمز» بتاريخ ١١ و ٢٩ سبتمبر ١٩٨٤.

وقد تناولت في تقريرها الأول الأحوال السياسية والإقتصادية والإجتماعية في ليبيا بعد مضي ١٥ عاماً على إنقلاب القذافي.. وقد إستهلت هذا التقرير بوصف الحالة المزرية التي عليها الفنادق في طرابلس، وأعربت عن دهشتها في أن يحدث هذا في بلد بترولي لا يتعدى سكانه ٣ مليون نسمة. ثم وصفت مدينة طرابلس بأنها مدينة تنتشر فيها الأوساخ والقاذورات بمياديها

وطرقاتها رغم عشرات الأقواس ، والأضواء الملونة ، واللافتات ، وصور «القذافي» ومقولاته .. والوانه الخضراء التى وصلت حتى أرقام السيارات !

وأشارت السيدة ميللر إلى الجو الذى يسود طرابلس «وليبيا بالتالى» فقالت : «إن الناس يبدو عليهم الخوف والترقب .. وإن الاشاعات تنتشر بشكل واسع .. وقالت الصحفية الأمريكية فى تقريرها أن الشعب وبعض كبار المسؤولين قد هزتهم مسلسلات الإعدام التلفزيونية خلال شهر رمضان وذلك عقب الهجوم الجريء (الذى قام به فدائيو الجبهة) على مقر قيادة القذافي فى مايو الماضى .

وتعرضت الصحفية فى تقريرها الاول لحالة القذافي فقالت : إن القذافي يظهر عليه التعب والارهاق وشحوب اللون ، كما أنه يبدو غير مطمئن . وذكرت نقلا عن أحد الدبلوماسيين الغربيين أن القذافي يعانى من أرق مستمر .. و ينتابه الخوف الدائم من توقع انقلاب قد يقع ضده فى أي لحظة على الرغم من الحراسة المشددة التى يوفرها له الجنود الألمان الشرقيون وبعض أفراد عشيرته ، وإختتمت الصحفية تقريرها بقولها بأن القذافي لا يزال يعتمد كليّا على البترول ، وأن مشاريع الصناعة عاطلة .. وأن أكثر من نصف القوى العاملة فى ليبيا من الأيدى الأجنبية ، وأن العمال لا يزالون يتقاضون أجورهم من الدولة رغم الشعارات المرفوعة .. **وأن ليبيا لا تنتج شيئاً سوى البترول ، حتى أن لعب الأطفال التى كتب القذافى على صناديقها مقولاته الجوفاء (مكتوب تحت الشعارات) أنها مصنوعة فى اليابان ..**

وفى تقريرها الثانى الذى نشر في نفس المصدر بتاريخ ٢٩ سبتمبر تحت عنوان **«الخروج الجماعى للقوى العاملة الأجنبية من ليبيا»** ذكرت السيدة ميللر الصحفية الامريكية أن أكثر من «١٥٠» ألفا من القوى الأجنبية العاملة فى ليبيا المقدر عددها بـ «٨٠٠ألف عامل» قد تركوا ليبيا .. وأن الآلاف الآخرين يحاولون الخروج مما وصفه المراقبون العرب والأجانب بأنه يمثل أكبر هجرة جماعية من العمال

الأزمة الإقتصادية تُضيّق الخناق على القذافي :

وتذكر الصحفية الأمريكية فى تقريرها الثانى أن الأسباب الحقيقية وراء هذه الهجرة الجماعية هى الازمة الأقتصادية الطاحنة التى خلقها القذافي فى ليبيا نتيجة لسياساته الأقتصادية الفاشلة .. **فبالرغم من دخل ليبيا الكبير بالنسبة الى عدد السكان فيها ـ فإن خزانة ليبيا تكاد تكون مفلسة لدرجة أن البلد لم تستطع أن تدفع أجور العمال الأجانب .. أن حكومة القذافي قررت فى يناير الماضى تقليص نسبة التحويلات المالية للعمال الأجانب إلى ٥٠٪ من المبالغ التى كان يسمح لهم سابقاً بتحويلها .. وهذا أدّى بالتالى إلى التضييق على العمال الذين يعولون أسرهم خارج ليبيا .. ودفعهم إلى ترك العمل ..**

وبالرغم من عدم توفر الإحصاءات الدقيقة فى ليبيا إلاّ أن المراقبين يقولون **أن أكثر من نصف العمالة المصرية البالغ عددها فى حدود «٢٠٠» الف عامل قد تركوا ليبيا ، وأن أكثر من ٦٠ ٪ من العمالة الباكستانية المقدرة بحوالى «١٠٠ ألف عامل» قد تركوا ليبيا أيضا .. هذا بالإضافة إلى أن أكثر من ثلث العمالة التونسية المقدرة بحوالى ٦٠ ألف عامل قد هجروا البلاد ..** وقد خلف هذا النزوح العمالى الأجنبى آثاراً سيئة على سياسة القذافي فى ليبيا كما أدّى الى زيادة التوتر بين القذافي وبين الدول التى عاد إليها عمالها ..

وجاء فى هذا التقرير أنه نتيجة لهذه الاوضاع العمالية المضطربة **لم تتمكن مجموعة كبيرة من العمال الباكستانيين من مغادرة ليبيا بسبب حرمانهم من أجورهم بعد افلاس احدى الشركات هناك ،** هذا فضلا عن عدم قدرتهم على توفير إحتياجاتهم المعيشية وتوفير تذاكر سفرهم وعلى الايفاء بالتزاماتهم فى دفع الإيجار والنور واستخراج بطاقة عدم المديونية كوثيقة ضرورية لأخلاء طرفهم والسماح لهم بالسفر . وقد أصبحت هذه المجموعة تقيم فى ساحة السفارة الباكستانية فى طرابلس .

وبالرغم من أن السلطات الباكستانية قد تطوعت بدفع أجور سفر هؤلاء العمال إلى الباكستان إلا أن السلطالت الليبية لم تسمح بذلك ، وأخذت تطالب هؤلاء العمال بدفع الفواتير الأخرى والتى تعذر عليهم الحصول على نفقاتها بسبب عدم حصولهم على مستحقاتهم المالية .. وحتى كتابة هذا التقرير ، قالت الصحفية : فإن هؤلاء العمال لا يزالون يعيشون فى العراء فى الساحة المحيطة بالسفارة .

وكان العمال الباكستانيون قد اشتكوا في السابق من سوء معاملة السلطات الليبية لهم .. وأنّ بعضهم قد ضُمَّ الى القوات المسلحة الليبية بالقوة .. مما أدّى الى مجيء وزير العمل الباكستانى إلى طرابلس لحل الأشكال الذى إنتهى بطلب اعادة العمال الباكستانيين الى بلدهم الاصلى ..

السوق السوداء تزدهر فى ليبيا

وتضيف الصحفية الامريكية فى تقريرها أنه قد كان من جراء التخفيض فى نسبة التحويلات المالية للعمال الأجانب ، وزيادة العمولة المصرفية فى عمليات التحويل أن نشطت السوق السوداء فى بيع وشراء العملات .. فقد لاحظ الزوار الأجانب الى ليبيا الأعداد المتزايدة من العمال الأجانب الراغبين فى شراء الدولار بأكثر من «٥٠ ٪» زيادة على سعره الرسمى ..

وقد ذكر أحد رجال الأعمال أن الناس قد أصبحوا مضطرين لإيجاد العديد من الطرق والوسائل غير القانونية لإستخراج مدخراتها من ليبيا .. و يتوقع المراقبون الأقتصاديون أن الإجرات الحكومية الأخيرة ستؤدى إلى حدوث أضرار بليغة بالنشاط الإقتصادى فى ليبيا ..حيث تدل بعض التقارير الى أن العمالة الأجنبية تمثل حوالى ٧٠ ٪ من القوة العمالية الإنتاجية فى البلاد .

نزوح العمال الأوربيين

وذكر التقرير أن العديد من العمالة البريطانية والأمريكية قد تركت ليبيا أيضاً فى الآونة الأخيرة .. وأنهم فعلوا ذلك نتيجة للاوضاع والظروف السياسية .. و يقدر عدد الأمريكيين العاملين بليبيا الآن فى حدود (١٠٠٠) عامل ، بعد أن كان يبلغ عددهم (٥٠٠٠) آلاف عامل في ١٩٨١ . أما البريطانيون فيقدر عددهم ما بين (٤٠٠٠) إلى (٥٠٠٠) عامل بعد أن كان عددهم يقدر بأكثر من (٨٠٠٠) آلاف قبل قطع بريطانيا لعلاقاتها مع القذافي ..

STANDARD

حان الوقت لرد الهجوم على القذافي

تحت هذا العنوان ، وفي يوم ٢٣ أغسطس الماضي ، وهو اليوم التالي لقيام سلطات القذافي باعتقال المواطن البريطاني السادس ، نشرت صحيفة (ستاندرد) المسائية اللندنية مقالا للكاتب الصحفي السيد (رونالد بين) تحدث فيه عما أسماه «بفضيحة البريطانيين المسجونين في ليبيا» . وقد أعرب الكاتب عن انزعاجه الشديد وغضبه لما يواجهه القائمون على رعاية المصالح البريطانية في ليبيا من صعوبات وعراقيل وضغوط مستمرة فقال : «إنه يشعر بالإستياء والحرقة لما يعانيه القنصل البريطاني لدى ليبيا السيد «جورج اندرسون» ، ومساعده السيد «مارتن» اللذان يقومان بمهام عملهما بقسم الشئون البريطانية بالسفارة الإيطالية بطرابلس .

و يستنكر الكاتب على الحكومة البريطانية الطريقة التي تتبعها في التعامل مع القذافي فيقول : «إن حرقته هذه (على هؤلاء المحتجزين في ليبيا) قد بلغت درجة من الحدة لا تصل إليها حدة الشعور عند الحكومة البريطانية التي تعامل القذافي الذي يحكم بلاده بنظريته

العالمية الثالثة العجيبة ، وكأنه رئيس دولة يحترم الأعراف ، و يتقيد بالمواثيق الدولية » ، **ويستطرد الكاتب على ذلك منددا بالقذافي وإرهابه بقوله : « بل على العكس ، فالقذافي يستعمل سفاراته في الخارج كأوكار للإرهاب بتوفير الأسلحة لها من خلال استغلاله للحقائب الدبلوماسية ، وبالرغم من كل هذا فعندما يرتكب الجرائم ويفتضح أمره يلجأ لاعتقال الأبرياء الأجانب في ليبيا كرهائن للضغط على الحكومات » .**

و يتحدث الكاتب عن غوغائية حكم القذافي واستبداده واستهتاره فيقول : **« إن البريطانيين الستة الذين لم تثبت عليهم أي تهم حق الآن حيث أنهم لم يقترفوا شيئاً ضد القانون في ليبيا ، هم معتقلون من قبل مجموعة غير مسئولة ومصابة بجنون العظمة »** و يضيف متسائلا باستنكار « في مثل هذه الظروف ما هو مقدار الفائدة التي سنحصل عليها عندما نطالب بلطف وتردد الاتصال بهم (يعني غوغائية القذافي) بالطرق الدبلوماسية ؟ أو ترتيب زيارات عائلاتهم لهم في السجن ؟ أو حتى السؤال عن تفاصيل قضاياهم الملفقة ؟ » .

ويشير الكاتب الصحفي البريطاني السيد (بين) إلى جبن القذافي وخوفه من المعارضة الليبية ، وإلى كذبه على الصحفي نفسه فيقول : « إن القذافي الذي نتعامل معه إنما هو رجل يرتعش رعباً من المعارضة ، الأمر الذي دفعه لإرسال مجموعات ارهابية لقتل عشرة من أبناء شعبه خارج ليبيا في سنة واحدة » . وأنه (أي الكاتب) عندما قابل القذافي في اعقاب اغتيالات سنة ١٩٨٠ سأله متى ينوي القذافي إنهاء القتل في بريطانيا ؟ أجابه الأخير « نحن نقتل الليبيين فقط في بريطانيا .. ليبيا الجديدة .. تحطم ليبيا القديمة » و يعقب الكاتب على حديث الدجال هذا بقوله « وما هو دخل البريطانيين في ذلك ؟! » .

و يؤكد الكاتب مرة أخرى على جبن القذافي وذعره من المعارضة فيقول : **« إن القذافي يخاف من المعارضة المتنامية يوماً بعد يوم إلى درجة أنه يلجأ إلى أي حيلة تمكنه من الحصول على أعدائه .. فها هو يعقد وحدة مع المغرب التي سلمته معارضين ليبيين مقابل وعده بالكف عن مساعدته لثوار البوليزاريو » .**

و يقول الصحفي البريطاني : « إن هناك الكثيرين في لندن يتساءلون لماذا لا نتخلص من القذافي نفسه وذلك بالاستعانة بالقوات البريطانية الخاصة مثل الـ(اس اس) و(آس أي أس) حتى وإن احتاج ذلك النزول لمستوى قانون الغاب المتبع من قبل القذافي وأعوانه . **و يضيف قائلا : « إن هناك إجراءات صارمة بالإمكان اتخاذها ضد حاكم ليبيا ولكن يظهر أن وزارة الخارجية البريطانية لم تأخذها في عين الاعتبار بعد ..** أن أول الاخطاء التي ارتكبها وزير الخارجية السير (جفري هاو) هو سكوته وتحفظه في فبراير الماضي عند استلام مجموعة من المتطرفين الطائشين لشؤون (السفارة الليبية) بلندن ليقوموا فيما بعد بعمليات الانفجارات في بريطانيا » .

و يقول أيضاً : « إن ما حدث في (سانت جيمس) في ١٧ أبريل يوم خرج معارضو القذافي في مظاهرة أمام (السفارة الليبية) ، والتي نتج عنها إصابة أحدى عشر طالباً ليبياً ومقتل شرطية بريطانية برصاصات اطلقها هؤلاء المتهورون من داخل مبنى السفارة ما كان ليحدث لو أنهم طردوا من البداية ، منذ أن شعرت وزارة الخارجية أنها لم تتحصل على معلومات مرضية ومطمئنة عن سيرة هؤلاء الدبلوماسيين الثوريين الجدد » .

و يتحدث الكاتب عن مناورات القذافي وألاعيبه السمجة فيقول : **« وبعد اعتقال البريطاني السادس في ليبيا دون تقديم أي مبررات ، أصبح من الواضح جداً أن القذافي يريد من ذلك زيادة الضغوط على بريطانيا** لكي ترضخ وتقبل بعملية تبادل المسجونين التي طالما طالب بها القذافي » . ويمضي الكاتب يقول : **« إن الوقت قد حان لاتخاذ اجراءات صارمة ضد القذافي الذي يجب ألا ننسى أنه سريع التأثر من النقد وأن نظامه قد أصبح عرضة للسقوط في أية لحظة ..** إن القذافي كان متشدداً جداً مع معارضيه في الداخل في الفترة الأخيرة وأنا على يقين من أن زعماء المعارضة الليبية سيرحبون بتشجيع الغرب لهم » . و يقول الكاتب : « إنه يجب تشديد إجراءات الليبيين القادمين الى بريطانيا دون تعريض المغتربين منهم لنفس المعاملة » . و بالاضافة لذلك يقول الصحفي البريطاني : « إن القذافي يعتمد اعتماداً كلياً على الأجانب في استخراج البترول وتشغيل البلاد . فهو يستورد الأيدي العاملة من البلاد العربية ، و يستورد من أوروبا المهندسين والتقنيين والأطباء والمدرسين ، و بدون هؤلاء فالبترول سيتوقف ، و بالتالي ستصبح البلاد غير قادرة على التحرك » .

و يقول الصحفي : « وحتى السوفييت الذين جعلوا من ليبيا أكثر البلاد العربية تجهيزاً من الناحية العسكرية هم الآن في خصام مع القذافي بسبب بطئه الشديد في تسديد الديون المتراكمة » . و يضيف « أن الكثير من الأضرار ستلحق بالقذافي إذا أوقف بيع الالآت المهمة والبضائع الضرورية له ، وبما أن الفرنسيين على خلاف مع القذافي حول قضية تشاد فربما هذا هو الوقت المناسب لاستعدادهم في الاشتراك في مبادرة للسوق الأوروبية المشتركة الهدف منها هو الضغط على القذافي ووضعه في حجمه الطبيعي » .

وفي الوقت الذي يدعو فيه الصحفي وزارة الخارجية البريطانية لتكون أشد صرامة وحزم مع القذافي يقول : « إن هيبة ليبيا القذافي ، ونشاطها الدولي يعتمد بالدرجة الأولى على الربط الجوي في اتصالها بالعالم الخارجي ، **فاذا لو أخذت بريطانيا الصدارة في إعداد مشروع مقاطعة لكل المطارات الليبية ، ومنع الطائرات الليبية من الهبوط في مطارات أوروبا » .**

ويختتم السيد (بين) الكاتب الصحفي البريطاني مقالته بقوله : « إنه ما لم يكن هناك تركيز على وضع ضغوط قوية على القذافي فسوف لن تكون هناك سلامة ولا أمان لأي بريطاني أو أوروبي موجود في ليبيا » .

صحيفة « كامب ١٦ » ١٠ - ١٧ سبتمبر ١٩٨٤

مشكلة الحُـرِّية

٢

الفاشية والقذافي

بقلم: ابراهيم محمد

في العدد العاشر لمجلة «الإنقاذ» كنا قد عرضنا للفكرة الفاشية «الاستبدادية» وكيف مارسها القذافي في كبت ومنع كافة الحريات الأساسية للفرد، بإلغاء الدستور وتعطيل القوانين المنفذة له كي يركز على السلطات في يده..

وفي هذه الحلقة نتناول النازية أو الديكتاتورية كفكرة أخرى قام القذافي بتنفيذها وتوظيف كافة وسائلها البشعة لأجل السيطرة على الحكم والتحكم في مصير الشعب وحريته ورزقه وقوت عياله وفي السيطرة على الحركة الشعبية واضعافها للتمكن من البقاء على سّدة الحكم مدة أطول مما يجب أن يبقى بعد أن تعدّدت اشكال المعارضة له، من الدعاء والشكوى إلى الرصاص والانفجارات..

وإذا أردنا أن نلم بالنظرية السياسيّة للنازية فإننا يجب أن نعلم أن النازية لم توضع كنظرية دفعة واحدة قبل تولى هتلر الحكم، إنما كانت أفكاراً متناثرة في كتابه «كفاحي» وفي البرامج السياسية. إن النازية تكاملت من خلال التجربة، والتجربة هنا تعنى المعارضة لها وكيفية القضاء عليها بابشع الوسائل، وتلتقى النازية بمعتقدات القذافي في إمكانية السيطرة على الدول المجاورة بعد القضاء على المعارضة الشعبية، بل واستغلال الشعب نفسه في تحقيق المطامح الشخصية للحاكم في بناء امبراطورية يحكمها بعد أن ضاقت به بلاده وشعبه.

إن القائد (!) في النازية كما في الجماهيرية (يقود) الأمة إلى الهاوية، مستعينا بالحزب الواحد ومستعيناً بامكانيات الدولة ومقدراتها والدولة ذاتها لا تعد شخصاً إعتبارياً هنا وإنما تغدو مجرد وسيلة مادية من الوسائل العديدة المتروكة تحت يد «الفوهرر» أو القذافي لا فرق.

لقد رفض هذا النظام مبدأ الفصل بين السلطات، وكان في ذلك يرمى إلى إضعاف السلطة السياسية «حتى لا تتجمع في يد واحدة» (إلاّ يده بالطبع)، (و يبرر النظام ذلك بأن في الفصل بين السلطات (إرهاقاً) لحريات الافراد و(تضييقاً عليهم) و (تعسفاً في حقهم))، ومن هنا ترى النازية كما يرى القذافي أن الشعب يجب أن يحمى نفسه ضد اعتداء السلطة عليه، وباختصار شديد (السلطة للشعب!) **وقد كذب القذافي وفاق هتلر كذبا بإعلانه «سلطة الشعب» في وقت يذبح فيه الأحرار، وفي وقت لا يصّدق فيه أحد أن الشعب راض عما يقوم به القذافي وعبّاده** من تمثيل على مسرح الكشاف (الشعب) أمام ما يسمى بمؤتمر الشعب العام وما يندرج تحته من مؤتمرات شعبية ولجان ولجان ولجان..

ليس هناك حريات أو حقوق في مثل هذه المذاهب، وإذا ما (منح) الأفراد حرية ما فإنهم يجب ألاّ يستهدفوا بها تحقيق مصلحة تتعارض مع مصلحة الحاكم، ومصلحته دون سواه، انها حرية اللجان الثورية والراهبات وأنذال المكاتب الشعبية في القتل وسفك الدماء واستباحة الحرمات.

وفي مثل هذا الوضع فإن تركيز السلطات يغدو أمراً طبيعياً عندهم. لقد تصور القذافي أن تركيز السلطات في شخصه ومن يدور في فلكه من ساقطين وساقطات ضرورة حتمية لتمكين (الصفوة) من قيادة البلاد إلى الهاوية. **من العجيب أن نعرف أن النازية إعترفت بالسلطة التنفيذية والتشريعية وأما السلطة القضائية فقد عطلت، وإعتداءات ٣٠ يونية ١٩٣٤ على الحريات العامة دعمت سلطة «الفوهرر» دموياً، وبعد ثلاثة أيام وقف الفوهرر يعلن أن الاعتداءات كانت قانونية وبهذا منح نفسه السلطة القضائية. القذافي لم يعترف بأى سلطة تشريعية كانت أم تنفيذية، فهو القانون والمشرع والمنفذ والمفكر. فاق القذافي الفوهرر في سرقة السلطات جميعاً والتظاهر بأنه إنما يحمى الشعب من خطر (سرقة السلطة). إن الشعب هنا كم مهمل، إنه أداة: يقاد ولا يقود فالسلطة السياسية تنبع من القذافي ولا تنبع من الشعب كما يدعى، وهي سلطة مطلقة بغير قيود أو حدود.**

(إن الدولة عند القذافي والفوهرر على حد سواء أُضعفت ورفضت كشخصية معنوية)، وإذا كان مرد ذلك إلى نظريات قانونية تشبّع بها الفوهرر فإنها عند القذافي نتاج حقد دفين لكل ما هو قانوني ومنظم. إن القذافي لا يريد نظاماً لأن النظام يعنى الاستقرار والإطاحة به، إنه يعلن في كل خطاب مفاجأة جديدة يسميها تارة ناطحات سحاب و يسميها تارة أخرى مشروع نهر عظيم، وهذه يسميها العقلاء ترهات.

إن القذافي ومن معه من مؤيدين وجدوا فيه وفي نظامه فرصة للهروب من فضيحة إجتماعية أو سوء

خلق، وهم فى جلّهم من الفاشلين اجتماعيا أو ثقافيا أو سياسياً أو إدارياً، كل هؤلاء يشكلون مجموعة بالغة الخطورة على كيان الفرد والمجتمع لأنهم يمتدون ليشملوا كل قواعد القانون والمجتمع. ولقد رأى الجميع كيف أن المواطن إذا أخطأ سياسياً فى المجتمع النازى أو تناول الفوهرر بالنقد أو أساء الى رمز من رموزه، إن هذا المواطن حينئذ يجب أن يضيق المجتمع من مركزه ومن ثم ينبذ.

فى النظام القذافى نرى أن هذا المواطن لا يضيق المجتمع من مركزه فحسب بل يشنق فى ميدان عام، إن القذافى مارس كل الممارسات البشعة التى لم تمارسها النازية ولا الفاشية.

إن الجماهيرية الفاشية النازية، ترى أن عملها يمكن أن يمتد إلى سائر المجالات، تتصرف بكل الوسائل وتلجأ إلى كل أداة ولايهمها سوى مصلحة القذافي، أما القانون والدستور والحقوق والحريات فكلها أشياء يُضحى بها فى بساطة و يسر، وليس اكثر من هذا الوضع ازهاقاً للحريات العامة وتضييعاً لها.

(إن النازية وكذلك القذافى تظاهرت بأنها تخدم الفرد فنسيت الفرد تماماً، بل إنها ضحت به تماماً. ولعلّ ذلك يفسر لنا كيف أن الفوهرر قد قذف بالملايين من شعبه إلى أتون المعارك يتساقطون فيها قتلى كأوراق الخريف، وهو فى كل ذلك يعتقد أنه يفعل شيئاً عادياً جداً، إنه فقط يستعمل الأوراق الموضوعة تحت يده لتقوى السلطة إلى أقوى حد). وهكذا نرى القذافى لا يتصور أنه قد فعل شيئاً غير عادى عندما قذف بأبناء شعبنا إلى أتون المعارك يتساقطون قتلى فى تشاد واوغندا وغيرهما. (إن هذه المذاهب البشعة تخضع الفرد لنزواتها إخضاعاً تاماً، تنساه وتنسى أدميته فتذهب دون تردد إلى التضحية به، و يفوتها أن الافراد وإن كانوا (أعضاء) فى المجتمع إلاّ أن هذا المجتمع لا يقدر على الحياة إذا هو ضحى باعضائه تضحيّة مستمرة).

إننا ونحن نعالج مشكلة الحرية علينا أن نعي جيداً ما جرى ويجرى فى بلادنا وخارجها، (يجب ألا يغيب عن بالنا ما انتهت إليه التجارب القديمة والجديدة وما - حققته من انجازات ! - على مستوى الصحافة والإذاعة والتلفزيون وسيارات الاستعراض المزركشة التى تبرز من داخلها اعلام - انتصار الحرية !؟ - الرائدة الجديدة التى ترفرف بظلها - فى ظهيرة يوم حار وشاق - على جماهير الشعب المخدوع رُصَّ كالبضاعة التالفة داخل السيارات وعلى جانبي الطريق ليصرخ الصرخة الوحيدة التى صرح له بها - عاش الزعيم، يحيا الزعيم -)، إننا وقد مُنينا بأبشع تجربة يمكن أن تمارس على الشعب لتبدو لنا تجارب العالم الآخر مضيئة ومبهرة، لأنها على الأقل لم تصل إلى ما وصل إليه القذافى من لؤم و بشاعة واستبداد. إلاّ أن ذلك لا يجب أن يثنينا عن أن نقيّم البديل الممكن تقويماً

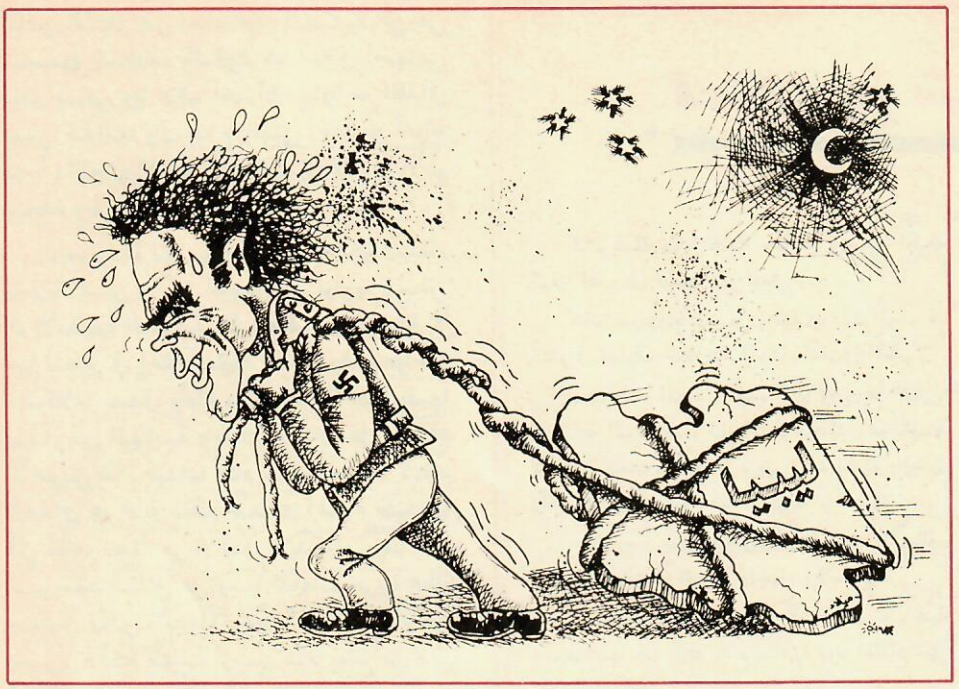

حقيقياً على أساس من الواقع لا النظرية، التجربة لا شاشات التلفزيون وكليشيهات الصحف، المواطن لا الوزراء ومعارض الأزياء والمؤتمرات الصحفية ونشرات الأخبار اليومية والدعاية السياحية.

إن تاريخ الإنسانية حافل بكفاح طويل خاضته الشعوب، وليس شعبنا الذى ضحّى بآلاف الشهداء، وما يزال يضحّى فى سبيل القضاء على أسباب التخلف والقهر والموت القذافي، ليس شعبنا بأقل اصرار من تلك الشعوب على التطلع إلى حياة أفضل. إن أسباب القهر والتخلف ترجع إلى مسببات يتفلسف البعض فى ذكرها، ولا يهمنا الآن ماهية الأسباب فى دولة ما لأننا نعرف بلادنا وندرك جيداً **أن اصابع الاتهام لا تتجه إلاّ إلى شخص واحد يقف من وراء القهر والموت والجهل والمرض والحزن والتعاسة**، إن هذا الشخص **هو القذافى** وهو الآن يسقط وتتهاوى أركان نظامه.

لقد فرض القذافى سيطرته السياسية والاقتصادية والثقافية والاجتماعية على شعبنا ونهب خيراته وفرض ثقافة رديئة، وأخلاقاً بذيئة من أجل صهر شعبنا المغلوب على أمره وتشكيل ذاتيته وفقاً لما يشاء القذافي و يشاء صانعوه. إن سنوات طويلة من حياة شعبنا تحت سيطرة التحكم الاجنبي والتسلط المحلّى لا بد وأن تخلف تركة هائلة من أسباب التخلف يتوجب كنسها ليتحقق التحرر الكامل.

(إن الحرية هى الخير الذى يفجر سائر الخيرات)، وإذا كانت الحرية كذلك إلاّ أن مضمونها يختلف اختلافاً كبيراً من نظام سياسى إلى آخر بحسب ما يؤمن به هذا النظام وما يراه من أسس من الفلسفة السياسية. وإذا كنّا عرضنا لتجارب حديثة بادت كالفاشية والنازية وارتباط القذافى بهما إرتباطاً عضوياً، بل وقد فاقهما القذافي لما فى العصر الحديث من وسائل إرهاب وكبت ونظريات نفسية وخبراء فى خنق حريات الشعوب فإن ما يسمى بالديمقراطيات المعاصرة تختلف اختلافاً كبيراً فى مفهوم الحرية، (وليس ممكناً والعالم تسوده حرب أيديولوجية واسعة النطاق أن يظل هذا الخلاف داخلياً تتردد اصداؤه فى داخل كل دولة، بل حاول أطراف الصراع أن يفاخروا بانظمتهم وأن يظهروا ما فى الانظمة الأخرى من عيب ونقص)، **والقذافى ليس طرفاً من أطراف الصراع. إنه الأداة فى يد كل الاطراف تحركها يميناً تارة وتحركها إلى اليسار تارة، إنه المخرب الذي لا تقوم اللعبة بدون أمثاله السابقين واللاحقين.**

(إن فقهاء الديمقراطية أو المذهب الحر يفاخرون دائما بأن الديمقراطية الحقة هى التى توجد عندهم حيث توجد الحريات الشخصية والاقتصادية لكافة الافراد، و يعترفون بأن سيطرة رأس المال تشكل حكومات خفيّة واحتكارات، إنهم يقولون إن كل من يريد المرور دعه يمر، فالفرد هنا عصب الديمقراطية، فإذا تحرر الفرد وسعد فالمجتمع يتحرر و يسعد ضمناً). إننا نعرض فقط للأنظمة ولا نفضل واحداً على آخر لأننى لا أمارس حريتى بل أخنق حرية الآخرين عندما أبرز نظاماً ما بطريقة أكثر تألقاً في مثل هذه السلسلة. الديمقراطيات الماركسية إنتهت إلى أن الحرية لا تقوم إلاّ فى نظام يُقضى فيه على الملكية الخاصّة لوسائل الانتاج وتقوم فيه دكتاتورية البروليتاريا، وهنا نرى أن الصفوة واردة فى الانظمة التى أوردناها جميعاً، يسميها الفاشيون الصفوة العسكرية، و يسميها النازيون الصفوة متفوقة الجنس، و يسميها الأحرار الصفوة الذكية، و يسميها الماركسيون الصفوة البروليتارية. **ويمكننا هنا أن نعتبر القذافي غير**

غاض النظر عن إيجاد هذه الصفوة التي هي الصفوة الساقطة، والسقوط هنا اخلاق اجتماعي ثقافي سياسي وما عرف أحد أن متعاونا مع القذافي ليس كذلك، وانى هنا لا استثنى أحدا من أعوانه بدءاً باللجان الثورية والراهبات إلى ممثله في الأمم المتحدة وجزر موشيوس.

إن مشكلة الحرية هي نفسها مشكلة السلطة، فالحرية كمعنى لا يمكن تحديده إلاّ في مواجهة السلطة. **إن الأنظمة السياسية وإن أختلفت في بشاعتها إلاّ أنها تتفق في إخفاء حقيقة السلطة وعدم مواجهة مشكلاتها بصدق وأمانة، لأن السلطة تحيط نفسها باطار من المهابة والجلال يساعد على إخضاع الآخرين لها. فهدف نظام سياسي متهالك كنظام القذافي هو حماية سلطته ضّد اى اعتداء عليها مهما قل شأنه،** ناهيك عن الاعتداء الايديولوجي وهنا نفسر سر حقد القذافي على وجود اتجاهات حزبية مختلفة ومدارس فكرية متعددة. يقول أحد مفكري المذهب الحر: «لقد ظللت أربعين عاماً ادافع عن نفس المبدأ.. وهو الحرية في كل مجال، في الدين والادب والفلسفة والاجتماع والسياسة، وقد كنت أعني بالحرية إنتصار الفردية على السلطة التي تريد أن تحكم بالاستبداد، وانتصار الفردية على التكتلات التي تطالب باستعباد الاكثرية».

إن الحرية في المذهب الحر أو الفردي تمتدّ إلى مجالات عدة أهمها المجال الإقتصادي، وعندهم أن انتشار مذهب الحرية يحقق آثاراً هامة تحد كلها من السلطة وتقف في وجهها فالحرية عندهم:

١ ــ تعني الحرية في المجال الاقتصادي وتعني إحترام حق الملكية وعدم المساس بـه.

٢ ــ تعني الحرية في المجال السياسي الذي هو أخذ بالنظام الديمقراطي ورفض نظام الحكم المطلق عشائرياً كان ام قومياً أم ماركسياً أم (دينياً كنيسيا).

٣ ــ الحرية في المجال الفكري وتعني حرية إبداء الرأي فلا يكون عسف واضطهاد يقع على الإنسان بسبب ما ينادي به من أفكار.

هنا نرى أن قضية التناقض بين السلطة والحرية في المذاهب حُلت إلى درجة لصالح الحرية. إن الحرية هنا قيد على السلطة كما يرى مفكرو المذهب الحر، وسنرى فيما بعد ونحن نعرض إلى أي حّد حُلّت مشكلة الحرية. وهل الحرية في هذه المجتمعات فعلا تحولت إلى قيد على السلطة، أم أن السلطة تمكنت من الالتفاف على الحرية بعيداً عن مهمات المفكرين ونظرياتهم. **إنّ الحرية مشكلة، ومشكلة المشاكل أن نغض الطرف عنها واهمين أنّ تجربة شعبنا المريرة تحت سيطرة القذافي كفيلة بحلّها فالمرء لا يلدغ من جحر واحد مرتين، ولقد لدغنا ولدغنا حتى ما عدنا نعرف من أى مكان سنلدغ في المرّة القادمة!**

□□□

قصتي مع شهيد

بقلم: نعمان آدم

كان ذلك منذ ثلاث سنوات، في مكة المكرمة شرفها الله، وفي موسم الحج العظيم.

كان خبر وجود وفد من الجبهة في ذلك الموسم قد انتشر في صفوف حجاجنا كانتشار النار في الهشيم.

استوقفناه لنتعرف عليه، كان في ربيع العمر، في غاية البساطة، قسمات وجهه تدل على طيبته وكرامة معدنه، تلمح في بريق عينيه الحياء والوقار، وتحس في نبرات صوته صدق اللهجة والحديث.

كان من مدينة عرفت بالصمود والبسالة، وعرف أهلها بحب الرباط والجهاد والاستشهاد.

لم نكلف أنفسنا عناء التعريف له بالجبهة وبأهدافها فقد كان يتابع اذاعتها دون انقطاع حتى مجيئه للديار المقدسة لاداء فريضة الحج.

اختصر معنا الحديث بسؤال واحد طرحه علينا، كانت الاجابة عليه تكفي ان توضح له معالم الطريق وان تبين له الحق من الباطل ... وبعد ان تمت الاجابة دعا لنا بالتوفيق وانصرف.

فوجئنا بعد يومين أو ثلاث من ذلك اللقاء المبارك انه اتخذ قراراً مع أحد رفاقه بالأنضمام في صفوف الجبهة للأطاحة بحكم القذافي الفاسد.

كان لا يحمل شهدات أو ألقاباً علمية.. ولا أوسمةً ولا نياشين على صدره.. ولا نجوماً ولا نسوراً على كتفه.

ولكن كان والله أكبر واعظم من كل ذلك. **وأقسم كذلك لو أنه وضع في كفة وعشرات من هذه العينات في كفة لرجح بهم.**

فكل هذه النماذج من كل لون وجنس قابلة للاستيراد والتصدير، حيث تقف في طابور العطالة في شتى أرجاء العالم.. ولكن أن تجد رجالاً طلقوا الدنيا ثلاثا، ووهبوا أنفسهم لمحاربة الظلم والطغيان لا لمناصب يرتقونها، ولا لكراسي يجلسون عليها، ولا لمغانم يتقاسمونها ولا لشهرة يكتسبونها ولكن لمرضاة الله عزّ وجل والفوز بالشهادة في سبيله.

كان لا يشغله شيء مما يشغل الشباب اليوم في مثل سنه وحداثة أظفاره، كان كل همه أن يصبح على ذكر الله وأن يبيت على ذكر الله، وأن يساهم بكل ما أوتي من قوة في الاطاحة بحكم القذافي قبحه الله وعجل مصرعه.

كان قوام الليل.. صّوام النهار.. حافظاً لكتاب الله عاملاً به، يستأنس به كل لياليه، كنا نسمع له في جوف الليل وهو يقرأ دويّاً كدوى النحل، فكان يملأ نفوسنا سكينة وطمأنينة ومكاننا نوراً وبركة.

كان شديد الحب لأخوانه. وكان إذا سلم أحدنا عليه عند القدوم أو الوداع.. يحس في حرارة احتضانه سلام قدوم أخوين لم ير احدهما الآخر سنيناً عدداً أو سلام وداع أخوين لن يرى أحدهما الآخر أبداً.

كانت كل أحاديثه عبر الاذاعة لشعبنا المنكوب عن الجهاد وفضل المجاهدين عن القاعدين.

وبعدما خاطب شعبه عن فضل الجهاد والاستشهاد مستشهداً بالقرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة، ذهب ليخاطب الدجال باللغة التي لايفهمها الا هو ومن هم على شاكلته وطرازه، وانطلق مع رفاقه خفافاً حتى وصلوا لمقر الطغيان واقتحموا قلعته اقتحاماً، فهب المجرم مفزوعاً من نومه وأطلق سيقانه للريح، وولى منهم فراراً وملىء منهم رعبا، واستمر مع رفاقه في دك حصون الباطل وتصفية جراثيم الفساد عدة ساعات حتى سقط شهيداً.. وصعدت روحه الطاهرة راضية مرضية الى جنات تجري من تحتها الأنهار في مقعد صدق عند مليك مقتدر.

قال لي رحمة الله وأرضاه أكثر من مرة - و يشهد الله على ذلك - إنه ليس له أمنية في هذه الفانية إلا أن يمكنه الله من دخول البلاد ليقاتل أئمة الكفر حتى يلق ربه شهيد ...

وهكذا كان، صدق الله فصدقه الله ... ومن أحب لقاء الله أحب الله لقاءه «**ومن المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا**».

لقد كانت حياته القصيرة كالآتي: حفظ للقرآن، ثم تدريسه، فحج فجهاد، فقتال، فاستشهاد نعم الحياة ونعم الممات.

«ولا يلقاها إلا الذين صبروا وما يلقاها إلا ذو حظٍ عظيم».

هذه جانب من قصة أحد إخوتنا الذين استشهدوا في معركة باب العزيزية لإعلاء كلمة الحق في بلادنا اقتضت الدواعي الامنية ألاّ ينشر اسمه، ولكن قريباً باذن الله تعالى سيطلق شعبنا المنتصر على شارع من الشوارع أو ميدان من الميادين أو حي من الاحياء في ليبيا الحرة اسم هذا البطل الشهيد.

والشهداء لا يموتون.

عفوا ...

الصراع ليس سياسيا

يتوهم البعض من البعيدين عن ساحة المعركة الدائرة فى ليبيا بين القذافى والشعب الليبي أنها معركة سياسية أو أنه صراع سياسي له علاقة بطموحات فى الوصول إلى السلطة من قبل فئة أو جماعة ذات فكر مخالف لتفكير الحاكم، وذلك كله تصور قد يصدق بعض الشيء لو أن ما يصدر عن القذافى من تصرفات على كل الأصعدة يرقى إلى درجة العقلانية ولو بنسبة ١٠٪ .. وذلك كله قد يكون حلما لذيذاً أيضا لو أن هناك من الحقوق السياسية ما يسمح للمواطن العادى بأن يمارس شئونه الخاصة بعيداً عن مطاردة الاجهزة السرية والعصابات ذات التسميات المختلفة بحيث نجد غالبية المواطنين غير الطموحين لأى تغيير لا يهتمون بما يدور على الصعيد السياسي لأنهم ليسوا سياسيين ولا يرغبون فى غير أداء عملهم اليومى والعودة إلى بيوتهم وتربية أولادهم قابلين بالأمر الواقع ، كما كان يحدث فى العهد الملكى بكل مفاسده وتجاوزاته .. ولكن حتى هذا الحد الادنى للحياة الإنسانية غير مسموح به فى حكم القذافى. فالمواطن غير آمن على أمن وحرية أى أحد من أبناء أسرته.

بقلم : فرج عيد

فمن الأمور اليومية التى أصبحت عادية فى ليبيا أن يعلم أحد الاباء بأن أجهزة القذافى قد اعتقلت ابنه في المدرسة ، ثم أفرجت عنه وفصلته من الدراسة لتعود بعد ذلك لتقوم باعتقاله مرة ثانية ، ثم بتسليمه جثة هامدة .. ومن الأمور اليومية أن يفقد هذا المواطن عمله لأن اسمه قد ورد فى كشف المشكوك فيهم من قبل الأجهزة ..

ومن الأمر الواقع أن يعايش الإرهاب والتهديد فى كل خطوة يخطوها من بيته حتى مقر عمله من خلال ما يرى من ملصقات و«يافطات» منصوبة فى الساحات والميادين تعلمه بأن (٧ أبريل تصفية الحساب مع الرجعية) وبأن (ثورتنا ثورة شعبية وسحقاً سحقاً للرجعية)..(الموت للخونة والعملاء)..(سنسحق كل الخونة والرجعيين).. دون أن تعطيه أى تعريف لهذه الرجعية وهؤلاء الخونة سوى تعريف واحد وهو أن كل من لايرضى عنه القذافى سيكون من الرجعيين والخونة .

هذا بالاضافة إلى التهديد والإرهاب من قبل الاجهزة التى تطارده فى المقاهى والمساجد ودور السينما والبوابات المنصوبة عند مداخل ومخارج المدن وكلها تتحرش به بطريقة أو بأخرى .. كلها تشعره بأنه أضحوكة فى يدها ، ورهن إشارتها ، تعبث به حين تشاء وليس له من سند أو حماية إلا الواحد القهار.. تسأله عن هوية الجالس إلى جانبه حتى لو كانت زوجته أو اخته أو إحدى قريباته .. تفتشه وتفتش سيارته .. تعتقله وتعذبه لأى مدة تريد ثم تفرج عنه أو لا تفرج كما هو الحال الآن مع الآلاف من المواطنين الذين مضى على اعتقالهم بدون إتهام أو محاكمة السنوات العديدة ..المتدينون منهم تصفهم سلطة القذافى بالمشعوذين و«الخوان المسلمين» ومن كان من غير المتدينين وصف بأنه شيوعى ، ومن كان كبيراً فى السن ولا من هؤلاء ولا من أولئك وصف بأنه رجعى ، ومن كان يحترم نفسه ويحافظ على مظهره ولا يوافق على السير فى مسيرات القذافى وصف بأنه برجوازى .

وفى كل الاحوال فإن صفة (ثورة مضادة) يمكن أن تغطى أى عجز فى وصف أى مواطن لم ينطبق عليه شيء من النعوت السابقة .. هل بعد هذا يمكن أن نتصور أن الصراع سياسي ؟!

مرة أخرى أيها العقلاء عندما تقوم ما يسميها القذافى «باللجان الثورية» فى الجامعة بسرقة أوراق الطلاب فى الجامعة لأنها غير راضية عنهم وتحرمهم من الحصول على نتيجة مجهودهم سنة كاملة ، ثم تقوم هذه اللجان أيضا بمنح أحد الطلبة الفاشلين والذى أعاد امتحان الشهادة الثانوية أكثر من مرة شهادة اجتياز هذه المرحلة لأنه تطوع للحرب فى تشاد دون أن يؤدى أى امتحان ! هل يمكن تسمية هذا العبث صراعاً سياسياً ؟ ! إنه بدون شك إجرام وبلطجة وإمساك للمواطنين من رقابهم للاجهاز عليهم ، ومن السخف أن يطلق عليه أى تعريف سياسى ، بل إذا كان هناك ماينطبق عليه فهو أنه حالة تعدٍ على حق الحياة تبرر لكل إنسان ليبي حق الدفاع بكل الوسائل لدفع الخطر المستمر الذى يهدد حياته وحياة أسرته فى كل ساعات الليل والنهار.. إنه خطر محدق بكل إنسان يعيش فوق أرض ليبيا حتى ولو لم يكن ليبياً وهذا ينفى مرة أخرى بأن يكون الصراع سياسياً ومن لا يصدق فليسأل عن واقعة بحارة السفينة «النرويجية» التى كانت ترسو بميناء طرابلس خلال شهر مايو ٨٤ ، والتى اعتقلت أجهزة القذافى أثنين من بحارتها أحدهما مات تحت التعذيب ، أو فليسأل الأخوة الاشقاء من أبناء البلاد العربية المجاورة لليبيا والذين تضطرهم ظروفهم المعيشية العصيبة للعمل فى ليبيا .. أسألوهم عن طريقة أجهزة القذافى فى إصطيادهم من مراكز اعمالهم ، ومن محطات الركاب لممارسة أبشع أنواع التعذيب ضدهم وكلهم يواجهون بالسؤال الوحيد الذى يواجه به الليبيون الابرياء عند إعتقالهم (اذكر لنا ماذا فعلت ضد أمن الثورة) . فهناك من فقد أحد أطرافه وهناك من فقد حياته، وهناك من خرج من معتقل المخابرات وهو لايصدق أنه عاد إلى الحياة ثانية ..

وهكذا يكون من العبث والابتعاد عن الواقع أن يقال بأن ما يدور فى ليبيا هو صراع سياسى إذا عرفنا أن مجرد إنفجار قنبلة فى شاب بمنزله أُطلقت يد المخابرات فى طول البلاد وعرضها لتفتيش وإعتقال وتعذيب آلاف المواطنين .. ليس هذا فحسب بل يقدم للمواطن نموذج يتوجب عليه تعبئته و يكون من خلاله قد أدلى بمعلومات حتى عن علاقاته الشخصية والأسرية ..

ولكن الآن والحمد لله فإن الشعب الليبي يدرك جيداً ، وبكل مستوياته أن الصراع سياسي ولكنه صراع حياة أو موت بينه وبين طاغية رمته الاقدار به لتمتحنه امتحانا عسيرا من أجل فرز العناصر الشريفة الوفية لشعبها وقيمها ودينها من العناصر المصلحية وهذه الأخيرة والحمد لله قليلة فى شعبنا «**أما الزبد فيذهب جفاء وأما ما ينفع الناس فيمكث فى الأرض**» .. ويبقى بعد ذلك أن الصراع السياسى قد يثور بين حاكم وبين فئة أو فئات تضررت

مصالحها وهى تسعى بوسائل مختلفة لإنتزاع حقوقها وتحقيق مصالحها أما ما هو حاصل ما بين معمر القذافى والشعب الليبي فهو التهديد المستمر لحياة المواطن كائناً من كان ..

وبعبارة أخرى، فإن الصراع حتى يمكن وصفه بأنه سياسى يجب أن يتوافر له شيء من العقلانية والمعقولية فى السلطة التى يدور معها الصراع، أما إذا كانت هذه السلطة متمثلة في شخص دموى، قاطع طريق لا يربطه عهد ولا ميثاق ولا يلتزم أو يحترم شريعة أو قانوناً إلا شريعة الغاب، فعند ذلك يكون القول بأن ما يجرى في ليبيا من مواجهة ورفض للسلطة الديكتاتورية الحاكمة هو من قبيل الصراع السياسى قول جائر وظالم يقصد منه التعتيم على مؤامرة تدمير الشعب الليبى، وتحطيم مستقبل أجياله .

إن القائمين والقادرين اليوم على فضح نظام القذافى ومحاربته ومواجهته من الخارج هم ليبيون معروفون سنحت لهم الفرصة بالخروج من ليبيا - ولو تسنح الفرصة لبقية أبناء الشعب لفعلوا ذلك - ثم إن هؤلاء كانت الغالبية منهم في قلب السلطة وعز عليهم ممارستها بعد أن أستخدمت لا كوسيلة لتوفير السعادة لشعبهم، وإنما كوسيلة لإذلاله من أجل سعادة فرد وأسرته .. لقد رفض هؤلاء الرجال أن يمارسوا السلطة وشعبهم يذرف الدم والدموع، وفضلوا أن يستقبلوا بصدورهم رصاص الغدر والخيانة فى مواجهة مع القذافى فى قلب وكره في معسكر باب العزيزية على أن يستقبلوا نياشينه وأوسمته الملطخة بدماء الابرياء وهم جالسون على المكاتب الوثيرة فى قصور الظلم والإذلال .

وبعد ،،،

ترى هل تأكد لمن لم يعايش واقع الشعب الليبي بأن صراعه مع القذافي هو صراع شعب بأكمله مع قاطع طريق يخوضه تلاميذ وطلاب المدارس والجامعات وأساتذتها والجنود والضباط . ورجال القانون والعمال والتجار رجالا ونساءً وشباباً مثقفين وأميين .. إنه وفي عبارة موجزة .. صراع شعب لانتزاع حريته وأمنه وسلامه من قبضة قاتل محترف .

□□□

وقفة لابد منها

بقلم: أبي معاذ

فى وسط موجات الظلام والطغيان والإستبداد .. وفى زحمة بأس الهول وقوة الصراع الذى بلغ ذروته .. بما يحمله ذلك الهول والصراع من شدة فى البطش، وعنف وقسوة فى القهر .. وما ينشأ عنه من ضيم وهوان وآلام وجراح لا تندمل .. فى وسط كل تلك الظروف القاسية يجب أن نقف بكل ثقة وامتنان أمام ذكرى الاستقلال، ذكرى ٢٤ ديسمبر، ذكرى استقلال ليبيا الذى لم يكن هبة من أحد، أو عطيَّة من عطايا أهل المشرق والمغرب، وإنما كان ثمرة وتتويجا لجهاد مرير ومتواصل خاضه أولئك الأ برار الأ بطال الأجداد .

أجل لنقف نستعرض حقائق تاريخنا بالأمس، فنرى أصالة الأجداد، ونبل مقاصدهم، وصدق عطائهم، وعظمة تضحياتهم وثمرة جهادهم الذى توج باستقلال ليبيا فى ذلك اليوم التاريخى المشهود .ولنقف أيضا أمام حقائق تاريخنا اليوم، نربط ماضينا بحاضرنا لنرى من جديد التجسيد الحىّ لفصل من فصول تلك الملاحم البطولية الخالدة للأجداد .. نرى الأحفاد وهم يحملون راية العزة فى شعبان البشرى ١٤٠٤ هـ . مايو ٨٤ .. نراهم ويراهم العالم معنا وهم يبيِّنون بالمثل عن حقيقة الأصالة .. حقيقة الليبيين حقيقة المؤمنين .. حقيقة عظمة الأيمان مقرونة بعظمة العطاء والإقدام والفداء . أجل ..

- ألم نر جميعا، والعالم معنا، شموع درب العزة والحرية والكرامة تنير الطريق لتحطيم سجن الطاغية الرهيب .
- أولم نر، والعالم معنا، النفوس الشامخة الأ بية وهى تكسر طوق الاستعباد والذل والهوان ؟
- أولم نشاهد ويشاهد العالم معنا الدماء الزكية وهى تغسل عار الذل والمهانة والعبودية وتغذى وتنمى بذور الخير والحق والفضيلة والشرف ؟
- أولم يشاهد شعبنا الأبى أبناءه يلبسون أكفانهم بأنفسهم ، يقتحمون معاقل القهر والبطش، يسطرون فصل بداية نهاية الطاغوت ليصنعوا فجر الغد المشرق العزيز بإذن الله لشعبهم ولأمتهم ؟

أجل لنقف أمام ذكرى الإستقلال وقفة مهابة وإجلال وعرفان وفخار بمواكب الشهداء مواكب الاجداد والاحفاد، مواكب طلاب العزة والشهادة .. نقف لنتأمل ونفكر ونتعظ ونحن نستعرض مآثرهم الخالدة :

* أيّ إيمان، وأي وفاء وأي إصرار، وأي فداء ذلكم الذي قادهم إلى الاختيار الأصعب ؟
* أي أهداف سامية، وغايات نبيلة ومباديء شامخة تلكم التي ضحوا في سبيلها بأعظم وأعز ما يملكون ؟
* أي تفوّق عظيم ذلك الذي أحرزوه .. وأي شرف كبير هذا الذي خلدوه ؟

لنتأمل في هذه الوقفة أمام ذكرى الاستقلال كل جوانب العظمة والرفعة التي جسدتها هذه القمم الشامخة من الاجداد والاحفاد .. ولنعقد العزم على المضي قدما فى طريقهم، ولتكن ذكرى الاستقلال التى نحن على ابوابها من أحب الذكريات إلى أنفسنا . فمن خلالها نقرأ في سجل تاريخنا صفحات خالدة لأ بطالنا ومجاهدينا الذين أناروا لنا طريق العزة والكرامة والمجد . وإن الباطل لمنته حتماً بإذن الله وعونه وتوفيقه .

إبعاد أم تكريم

لقد تأكد للجبهة بأن المدعو سالم سعيد، وهو أحد ما كان يسمى بـ« الضباط الأحرار»، قد عينه القذافي مسئولا عن القسم الطلابي في سفارته ببلغراد .

ومن المعروف بأن سالم سعيد كان يقوم بنقل رسائل القذافي الخاصة إلى حليفه ملك المغرب في الفترة التى سبقت التحالف بينهما .

ولقد أثارت مسألة التعيين هذه كثيراً من التساؤلات حول الأسباب الحقيقية التى أدت إلى أبعاده، إلا أن بعض المراقبين يرى أن هذا التعيين إنما هو منّة وتكريم من القذافي .

نحو تيار شعبي ديمقراطي في ليبيا

بقلم: محمود الرماح

٥

من شروط أي عمل يُقدر له النجاح، وتكون له أبعاده التاريخية أن يبدأ من منطقة الأفكار، أي أن عملية التفكير والتصور والتأمل تبدأ قبل عملية التنفيذ والممارسة، ولهذا السبب تظل الأفكار والآراء وكل نشاطات «الكلمة» وإشعاعاتها ذات قيمة جوهرية في حياة الناس، وفي تكوين الاتجاهات، وفي بناء الحضارات، وحيوية الثقافات.

(٦)
ثقافة التيار الشعبي

التيار بطبيعته يحفر مجراه في الواقع، و ينطلق يتدفق نحو وجهته. وهذا القانون الطبيعي ينطبق تماما على التيار الشعبي الديمقراطي الليبي. ونظراً لأهمية الدور المنوط بهذا التيار فلا بد أن تكون له منطلقات فكرية وفلسفية، ولا بد أن تكون له قيم وتصورات. و بعبارة أخرى لا بد أن تكون له ثقافة من خلالها يجسد الأحداث و يقيس المواقف، و يقيّم النتائج. وهذه الثقافة لا بد أن تكون إنعكاساً لأصول ثقافة المجتمع. إذ لا يمكن تحريك الناس للكفاح والموت وتقديم شتى أنواع التضحيات إذا لم تكن هناك المبررات الكافية، والقناعات الراسخة. وتلك القناعات إنما تنمو وتكبر وتترسخ من خلال الممارسة، ومن خلال الجو العام الذي توفره الثقافة. والثقافة التي نعنيها هنا تلك الثقافة الحية التي تسرى في كيان التيار مسرى الدم من جسم الإنسان، بل مسرى الانفاس والأرواح. ولو حاولنا أن نسوق بعض التعريفات للثقافة لما وجدناها تختلف كثيراً. ولعل أبسط التعريفات عند علماء الاجتماع قولهم: **أن الثقافة هي أسلوب الحياة في مجتمع ما**[١]. وقد نكتفي بإيراد ما طرحه الدكتور زكي نجيب محمود حول الثقافة: «**فلنفهم الثقافة على أنها طريقة العيش في شتى نواحيه، أو على أنها مجموعة القيم التي توجه الإنسان وتسيّره وتقدم له المعايير التي يوازن بها بين الأشياء والمواقف ليختار، أو لنفهمها على أنها مجموعة العلوم والمعارف وأحكام العرف والتقليد، أو لنقصرها على ما يتصل بالذوق وحده** - دون العقل - **من أدب وفن، فذلك كله لن يؤثر في الفرق بين أن تكون الثقافة** - بأي معنى أخذتها - **سارية في جسم الحياة العملية سريان الزيت في الزيتونة كما يقال**».

والثقافة التي نريدها للتيار هي ذلك العطاء المتجدد المتنوع من الابداع في شتى مجالات النشاط الاجتماعي، ذلك العطاء الخلاق الذي يصوغ التاريخ والاحداث والمواقف صياغة هادفة ومثيرة. يقول الدكتور عماد الدين خليل: «**إن أي مطالعة جادة ذكية واعية للتاريخ يمكن أن يتمخض عنها: إثارة الفكر البشري، ودفعه إلى التساؤل الدائم والبحث الدائب عن الحق، وتقديم خلاصات التجارب البشرية عبراً يسير على هديها أولو الألباب.. إزاحة ستار الغفلة والنسيان في نفس الإنسان، وصقل ذاكرته وقدرته على المقاومة لكي تظل في مقدمة قواه الفعالة التي هو في أمس الحاجة إلى تفجير طاقاتها دوما وهو يواصل الكفاح في عالم يرفض الذين يعانون الغفلة والكسل الذهني والتواكل واليأس والنسيان**»[٣].

وإذا كانت منابع ثقافة التيار ومصادر تكوينه الثقافي هي الأصالة المتجددة والمعبرة عن عقيدة الشعب «الإسلام» ولغة الشعب (العربية) وهي الانفتاح على كل الثقافات والحضارات. فإن هذه الثقافة لا بد أن تكتسب عن طريق المعاناة والتعب والمجاهدة المستمرة.. «**إن الإسلام يحدثنا من خلال كتاب الله وسُنة رسوله، أن صراع المسلم في العالم (فرداً وجماعة) يتخذ إتجاهين أحدهما باطني ذاتي عمودي هو ما يسمى: (الجهاد الأكبر) لما يتطلبه من مصاعب و يستلزمه من قدرة على المقاومة والمراقبة والحذر والتجرد، وهو يهدف إلى مواجهة الإنسان لذاته وتغييرها تغييراً حركيا مستمراً من أجل أن يُسقط عنها كل النزعات والشهوات والممارسة السلبية التي من شأنها أن تصدها عن التوحد الكامل والاندماج الشامل في مسيرة الفكرة التي تتطلب عبر** - ديمومتها الحركية - **من المنتمين إليها شروطاً نفسية وأخلاقية وذهنية لا بد من توفرها إذا ما أريد للحركة أن تصل إلى أهدافها بأشد الأساليب نقاءً وتركيزاً وتوحداً**»[٤].

والتيار الشعبي في حركته المستمرة، وفي تمكنه من إشاعة هذا النوع من الثقافة الايجابية، يستطيع أن يؤثر في مستوى وعي ونشاط أفراده. و يصبح قوة تتمتع بالحيوية والذكاء والدهاء. ونعني بالدهاء القدرة العقلية التي تحول دون وقوع التيار في الخديعة من أي جهة كانت..

وهذه الصفات، وهذه الميزات الثقافية، من اليقظة الذهنية، والحضور النفسي هي التي تجعل هذا التيار ذا شوكة قوية، يهابه الاعداء و يعتز به الأصدقاء. ولا بد هنا من التحذير من الغفلة والانسياق وراء أوهام الكثرة الغافلة أو الطامعة، أو أية كثرة هلامية لا ترتكز على قناعات ذاتية.. تلك الكثرة التي عبّر عنها عبد الرحمن بن خلدون

بـ « **المسوسين** » : أولئك الذين يأخذون أنفسهم بإقامة الحق ولا يعرفون ما يحتاجون إليه من إقامته من العصبية ، ولا يشعرون بمغبة أمرهم ومآل أحوالهم . والغلط فيه من الغفلة على إعتبار العصبية لأن أحوال الملوك والدول راسخة قوية لا يزحزحها ويهدم بناءها إلا المطالبة القوية التي من ورائها عصبية القبائل والعشائر ...

والشوكة القوية ليس بالضروري أن تأتي فقط من قبل العشائر والقبائل كما يرى ابن خلدون . ولكن يمكن أن تأتي تلك الشوكة من كثرة الاتباع كما عبّر عن ذلك الامام الغزالي . وهو ما نحاول أن نصفه هنا بالتيار الشعبي ، وهو التيار الذي يتفاعل مع واقع البيئة الليبية ، و يعكس تركيبة المجتمع الليبي مستفيداً من إمكانات المدن والقرى والارياف ، مقدراً دور « **العائلة** » وما تمثله من روابط وأصالة « **القبيلة** » وما تمثله من بطولة ونخوة ونجدة . وتظل قيم الحق والعدل والانتصار التي يدعو إليها الدين هي الحوافز الأساسية التي يناضل بقوتها التيار ، وتعتبر كل هذه القيم عناصر إيجابية يستفاد منها في تعبئة التيار وتحريضه وتثويره للتفاعل مع الأحداث وتصعيدها لمحاصرة وخنق السلطة الظالمة .

والنشاط الثقافي للتيار يجب أن يتجه نحو مجالين : المجال الأول ذاتي داخلي يهتم بإعداد أفراد ومجموعات التيار إعداداً مُركزاً وعميقاً وشاملا ، وواقعياً وموضوعياً ، بحيث يجعل من التيار تنظيماً قوياً وصلباً وواعياً وفي مستوى المهمات الكبيرة التي تنتظره .. و يتم هذا الأمر من خلال تربية عادة القراءة وكثرة المطالعة والتدريب على الحوار ، وأساليب الجدال بين صفوف التيار ، و يستوى كل ذلك من خلال تجارب الكفاح . **أما المجال الثاني فيهتم بالنشاط الثقافي الخارجي** ، وهو النشاط الذي يتناول قضايا عامة يشترك فيها التيار مع كافة قطاعات الشعب الأخرى بحيث يطرح أفكاراً تعالج قضايا التعليم والتربية والاجتماع والاقتصاد والسياسة ، والفنون والآداب . و يثرى الحركة الفكرية من خلال إبداع لغة ومصطلحات تعطى للثقافة طعماً جديداً ولوناً جديداً و بعداً جديداً . ويمكن أن تساهم عناصر التيار الموهوبة أدبياً وفنياً في إيجاد أغاني وطنية وأناشيد وطنية تعبر عن مرحلة الكفاح وعن الأمل ، وتمجد البطولات والمواقف الشجاعة وتعبر عن طموحات التيار وعن أماني الشعب .. و ينتج من كل هذه النشاطات الثقافية المتنوعة مدرسة ثقافية كاملة ، ذات خصائص معينة .

إن حالة التوتر والانفعالات التي تسود المجتمع الليبي تعتبر مادة خصبة للتأمل والتعبير عنها عن طريق النثر وعن طريق الشعر . عن طريق البحث العلمي أو عن طريق المقال الأدبي .. **ومن قراءة ثقافة المعارضة ، وتتبع نشاطاتها الأدبية والفنية نلمس وجود بدايات وإمكانات جيدة . وبالممارسة وبالاستمرار ستنضج هذه التجارب ، ستفرض ثقافة التيار وجودها ، وسيتغنى بأناشيدها الشعب الليبي . وسيكون الجيل الذي رباه القذافي أكثر الناس تلهفا على هذه الثقافة لأنها ثقافة صادقة وصافية ونابعة من قلوب حية ، ومعبرة عن نفوس نقية . والكلمة الطيبة تؤتي أكلها كل حين بإذن ربها .**

وعلى التيار وهو يعالج مشكلات العمل الثقافي أن يسلك سبل الاختيارات الشمولية والعمودية والتركيبية .

فالشمولية هي النظرة الكلية الواسعة لمفهوم الحياة ودور الإنسان ، ولمفهوم العالم وما يزخر به من ثقافات وما يطرأ عليه من تغيرات . والعمودية في الثقافة نعنى بها العمق وسبر أغوار النفس الإنسانية ، والعلاقات الاجتماعية ، واسرار التاريخ ، وإكتشاف قوانين الظواهر او فهمها والاستفادة منها .

والتركيبية ونعنى بها التعدد والتنوع فيما يخطط له من أعمال ونشاطات . فالقضايا المركبة تدل على العقلية المستنيرة والجهد الصبور ، والعمل المتكامل ، وهي ضد التبسيط والتسطيح فكراً وعملا ..

وهذه العناصر أو الصفات الثلاثة في المفهوم الثقافي تحتاج باستمرار إلى تدفق في النشاط الثقافي العام أو في عملية التثقيف الذاتي . **ولذلك لا بد من انتشار عادة القراءة بين أكبر عدد ممكن من أفراد التيار. والنجاح في هذا الأمر يعتبر في حد ذاته خطوة مهمة على طريق العمل الثقافي في برنامج التيار. والقراءة التي نعنيها هنا ليست من أجل التسلية ، وليست من أجل جمع المعلومات ، وليست من أجل الحفظ والتخزين في الذاكرة . إنها القراءة من أجل فهم الحياة وفك ألغازها وإكتشاف قوانينها . إنها من أجل المساهمة في النهوض بالإنسان والوصول به إلى مستوى يليق بكرامته وقيمه ورسالته في الحياة .**

والقراءة الجادة تكون من أجل تحوّل ثقافي يجدد حياة الإنسان ، و يستشعر من خلاله متعة وقيمة الثقافة .. تلك دعوة مُلحة إلى كل التيار أن يجعل من القراءة والتثقيف ضرورة لا تقل عن الطعام والشراب فإذا لم يستجب كل التيار فليكن ذلك بعض واجبات قيادات التيار .

□□□

المكتب الدائم لاتحاد المحامين العرب

يرفض

طلب وفد القذافي الغاء قرار تجميد عضويتهم

تونس ــ مراسل الإنقاذ ٣١ أكتوبر ١٩٨٤

رفض المكتب الدائم لإتحاد المحامين العرب المنعقد حاليا فى تونس بالإجماع طلباً من «شعبة المحاماة الشعبية فى ليبيا» بإلغاء قرار تجميد عضوية ليبيا الذى أصدره المكتب الدائم بهذا الاتحاد فى دور انعقاده بالجزائر من ٣ ــ ٧ مايو ١٩٨١ وذلك لعدم زوال الأسباب التى أدت الى إتخاذ ذلك القرار وهى ، إصدار ما يسمى «بمؤتمر الشعب العام» للقانون رقم ٤ لسنة ١٩٨١ بتاريخ ٢٧ يناير ١٩٨١ بناء على رغبة القذافي وهو القانون الذى نص على :

١ ــ إلغاء مهنة المحاماة كهيئة مستقلة ..

٢ ــ إحلال إدارة عمومية تابعة لوزارة العدلحلها ..

٣ ــ جعل المحامين مجرد موظفين خاضعين فيما يتعلق بتعيينهم ونقلهم وتفتيشهم لسلطة الإدارة

وقد رفض المكتب الدائم في بيان أصدره في تونس يوم ٣١ أكتوبر ٨٤ عقب جلسته الصباحية إشتراك أى محام منظم «لشعبة المحاماة الشعبية» فى ليبيا فى مؤتمر المحامين الذى يبدأ عقد جلساته فى بلدة المونستير بتونس يوم السبت ٣ نوفبر ١٩٨٤ ..

والجدير بالذكر أن الوفد الذى يمثل القذافي و يضم إثنين من المحامين الليبيين التابعين «لشعبة المحاماة الشعبية» فى ليبيا كان قد قدم طلباً فى فترة سابقة إلى المكتب الدائم لاتحاد المحامين العرب لإلغاء قرار التجميد ، وقبولهم للإشتراك فى أعمال المكتب الدائم كممثلين عن المحاماة فى ليبيا ..

وتقول المصادر المطلعة أن هناك (١٥٠) محامياً ليبيا فى طريقهم الى تونس لمحاولة حضور إجتماعات المؤتمر برغم قرار التجميد ..

○○○

آخر خبر

□ **عين القذافي مؤخراً محمد المصمودى وزير خارجية تونس السابق ليكون ممثلاً له بالأمم المتحدة ...**

التغيير مسئولية من ؟

قراءة في نفسية المواطن الليبي

بقلم : منصور البدري عرفه

□ **كيف السبيل إلى التغيير ومن يقوم به ؟**

سؤال كثيراً مايطرح نفسه ، بل يكاد أن يكون هاجس كل الليبيين على كافة مستوياتهم وتوجهاتهم وحتى تطلعاتهم. والاجتهاد فى الإجابة على هذا السؤال كثير ما ينمى مناحى عديدة غير أنه يمكن بلورتها فى اتجاهين :

□□ **الإتجاه الأول : يميل إلى الإعتقاد بأن «معظم الناس يتمنون التغيير ويحلمون به أكثر مما يفكرون في العمل من أجله بجدية وهو اتجاه ينحى باللائمة على الليبيين ويتهمهم بالنظر إلى التغيير على أنه «أشبه بالمعجزة التى ينتظرون وقوعها دون أن يكون لهم يد فى إحداثها»** ، ومن الواضح أن هذا الاتجاه لايرى سبيلاً إلى التغيير من غير أن يكون الليبيون جميعاً اليد المحركة لـه .

□□ **الإتجاه الثانى : فإنه مرتبط بشكل ما بالاتجاه الأول، من حيث أنه يتبنى تأكيد أنه طالما من غير «الممكن» تحريك كل الليبيين ضد نظام الطاغية، فإنه على «الطليعة» أن تعتمد على «نفسها» وأن تجتهد فى إيجاد سبيل لها إلى الطاغية ونظامه دونما حاجة إلى انتظار صحوة الليبيين . وهذا الاتجاه يرى أن سرعة الإطاحة برأس الشر والفساد ينبغى أن تسبق أى اعتبار استراتيجى آخر، وحتى لو كان ذلك على حساب حرمان الليبيين من شرف «المشاركة» فى تمريغ أنف الدجال التاريخى فى التراب بعد أن مرغ كرامتهم وسمعتهم فى العالم كله .**

ولأن وجهات النظر هذه تعكس اتجاهات حقيقية بين مستويات عديدة، ولأنها تُطرح من قبل الناس ليس من باب الترف الفكرى، بل من باب الإحساس العميق بوطأة الوضع والإيمان الأشد عمقاً بضرورة التغيير لأجل كل ذلك فإن المرء يجد من الضرورة بمكان التعرض لوجهات النظر هذه ومحاولة الخروج منها بتصور يخلص هذه الاتجاهات * إن أمكن * من عوامل اليأس والتطرف .

وفى هذه المحاولة سيكون اتجاهى هو نحو تحقيق نوع من التوازن والتكامل بين الاتجاهين وتحليل مكامن النقص فى كليهما إذا ما أخذنا كل على حده .

والاتجاهان السالفان الذكر رغم تباينهما يشتركان فى سريان عنصر اليأس فى كليهما ، مقدمة ونتائج . وهو عنصر إذا أدخل فى حلقة فإنه يصعب الخروج منها . بمعنى أن الاعتقاد هنا هو أن الناس سلبيون لأنهم يائسون ، والشعور بالسلبية شعور مرير يدفع بدوره إلى مزيد من اليأس ، وهكذا تدور الأمور فى حلقة مفرغة يصعب اختراقها . والأدهى أن اليأس لايكون «بين» الناس فحسب ، بل ينسحب إلى «النخبة» التى تجتهد فى تقييم الأمور، فتنجر إلى اليأس «من» الناس أنفسهم ، وبالتالى تقع فى شرك اليأس من عملية التغيير برمتها .

وبالرغم من أن الإتجاه الثانى يحاول الخروج من محنة اليأس نتيجة للإعتقاد العام الذي يؤمن بأن عملية التغيير ممكنة، غير أنه يقع فى محظور غض النظر عن القاعدة العريضة التى يهمها تاريخياً ونفسياً أن تكون لها اليد الطولى **فمن الناحية التاريخية فالمعروف أن الليبيين قد وضعوا كل ثقلهم في حرب الجهاد ضد الايطاليين، ولم يجلسوا متفرجين منتظرين فئة قليلة منهم لتقوم بالمهمة. وحربهم ضد القذافي تشترك مع حربهم للايطاليين فى كثير من الخصائص والدلالات .**

أما من الناحية النفسية، فإن الليبيين سوف لن يغفروا لأنفسهم إذا ما تخلصوا من رأس الشر والفساد بمحاولة انقلابية أو على يد فئة قليلة لإنهم يريدون أن يجللوه بعار لا يمحى وذلك من خلال القيام «بكنسه» كما تكنس القمامة، وأن يشترك الجميع فى هذه العملية التاريخية لـرد الأعتبار للذات الليبية .

إن السؤال المهم فى نظرى هو ..

□ **كيف يمكن للنخبة المنظمة أن تجعل من القاعدة العريضة من الليبيين هدفاً وأداة للتغيير فى ذات الوقت ؟**

لعله من حسن الحظ - بالرغم من سوئه - أن دجال ليبيا التاريخى قد كفى النخبة المعارضة مؤونة توسيع قاعدة المعارضة، فأدى بظلمه وتنكيله وجنونه إلى أن يبذر بذور كراهيته بيده، بل وأن يتعهدها بمظاهر فساده وشذوذه، فمن تحصيل الحاصل إذن أن نقول أن الشعب الليبي معارض برمته إذا ما استثنينا حثالة صغيرة تعيش على فتات سيدها .

إن القراءة المتأنية الواعية تقول إن الناس يعيشون على الأمل ومن المغالطة أن نقول بأنهم يائسون .. الليبيون لا يستبعدون المسئولية ، ولكن لا يعرفون كيف يمكن أن يحدثوا التأثير .

إن الرجل العادى لا يرى أنه بيده عمل شيء في هذه المرحلة ، وإنه يعتقد أن قصارى ما يمكن أن يقدمه هو بناء وعي لما يحدث وهو لا يجد مفراً من أن يقف حائراً أمام الكيفية التى يمكن له بها أن يترجم آماله إلى برنامج عمل، يحدد أهدافه القريبة والبعيدة ويحدد السبيل إليها.

فإذا ما آمنا بأننا نتعامل مع مستويات ثقافية متعددة وأساليب تفكير متنوعة ، وبأنه من الضرورى * بالرغم من أنه من الصعب * أن تؤخذ جميعها بعين الاعتبار، لأدركنا ليس أهمية هذا البرنامج فحسب، بل وأهمية أن تتحقق نجاحات مرحلية تضمن السير في هذا البرنامج ، وإنه عن طريق هذه النجاحات يشتد عود الأمل ويقوى الحافز على المضى قدماً الى الخطوة التى تليها .

فإذا سلمنا بحقيقة أنه من العبث أن ينتظر الليبيون من يغير لهم الاوضاع ، وأن هذا التغيير مسئولية كل ليبي، فإنه لايختلف ليبيان منكوبان على ذلك، غير أنه ما معنى أن **«التغيير مسئولية كل ليبي» ؟** إنها جملة عامة تثير القلق أكثر ما تثير التحفز .. وذلك أن أى فعل جماعى منظم لا يمكن أن يقوم بنجاح وفعالية بدون أن يكون ثمة تفصيل للأدوار، يجعل الناس على علم بما ينبغى عليهم أن يعملوه من خلال شبكة من الأدوار يشترك الجميع فى نسجها .

من هم الليبيون قبل كل شيء ؟ ما مسئولية المتعلم الإيجابى ، المتعلم السلبى ، الأمى الواعى ، والأمى المتجاهل ، والمغرر بهم من كل هذه الفئات ، الخائفون ، المنتفعون ، المهدَّدون ، الطامعون .. الخ .

وبخصوصية اكثر كيف يمكن أن نحول هذه المنظومة من الأدوار التى تساعد على استمرار النظام بهذه «الفعالية» - لسوء الحظ بفعالية طبعاً ما دام

النظام مستمراً - إلى شبكة من الأدوار تخدم غرضاً مخالفاً تماماً وذلك بأن تتحول «المعارضة» إلى مؤسسة تضم الجميع على كافة مستوياتهم الثقافية والمهنية تعطيهم الإحساس بالثقة فى قدرتهم على صنع تاريخهم دونما إحساس بالوصاية أو الهامشية .

إن خلق هذه الشبكة من الأدوار لها أبعاد وتأثير غير محدود على المدى القريب والبعيد أيضاً . من حيث أنه بالرغم من أن تأثيرها على سحق النظام بفعالية سيكون عظيماً ، إلا أن تأثيرها فى خلق أساس مثالى لنظام حكم شعبى فى المستقبل سيكون أعظم بالتأكيد .

لقد تردد كثيراً أن الناس خائفون من التضحية .. وبعضهم يتمنى أن يشارك دون أن تؤدى به مشاركته إلى تضحية عظيمة «بالنفس مثلاً» هذه حقيقة لا يمكن أن نتحاشاها، بل ينبغى أن نتعامل معها، إذا أردنا أن يكون تعاملنا مع الممكن لا مع المستحيل .

الأمر فى حقيقته لا يتطلب تضحية من نفس النوع من الجميع .. كل يضحى بما يستطيع أن يضحى به .. وليس من الضرورى ، بل وليس من المعقول أن يضحى الجميع بأرواحهم **«لا يكلف الله نفساً إلا وسعها»** فلماذا لا نوسع مفهوم التضحية ونجعل الناس تختار ما تستطيعه .. بيننا من يضحى بالنفس **ولقد شق الشهيد أحمد احواس ورفاقه الشهداء طريقاً للنصر لا يمكن أن تطمس معالمه .. وأنبتوا فى قلوب الشباب غيرهم شجيرات طيبات فرعهن فى السماء . وجعلوا الأمل يختال فى طرقات ليبيا على الملأ بعد أن كان يتوارى فى الصدور .**

ثمة أيضاً من بيننا من يضحى بالمال، وآخرون بالاستقرار وآخرون بالأمان، وآخرون بالرفاهية، وآخرون بالمكانة ــ وآخرون لا يجدون فى أنفسهم على الأقل الآن - الشجاعة على التضحية بشىء من ذلك ولكنه يسلك سلوك الرفض السلبى .. وآخرون ما زالوا يستكشفون قدراتهم على التضحية وقد يقدمون النفس والمال والولد ..

إن الليبيين محتاجون إلى فرصة استكشاف امكانات التضحية في نفوسهم كخطوة أولى ، وعلينا أن نرحب بهذه الامكانات مهما ضعفت ، وأن نساعد النخبة المعارضة على ترجمة هذه الاستعدادات للتضحية إلى عمل يعطى الاحساس بالمشاركة والثقة من جهة ، ويعطى الأمل فى المستقبل من جهة أخرى .

ولعلها أن تكون حقيقة بسيطة غير أنها عظيمة الأهمية ، ذلك أن الليبي الفرد وهو فى هذا يعبر عن حاجة إنسانية عامة يريد أن يعرف إلى أى مدى يمكن أن تكون تضحيته مؤثرة مهما صغرت .

إن اليأس لا يمكن أن يترعرع فى نفسية أى ليبي إذا ما زرعنا فى نفسه الثقة بأن ما من رفض سلبي أو إيجابى إلا وكان مؤثراً .. وحدوث هذا الرفض ضمن إطار منظم يجعل له تأثيرا أعمق و يعطيه حجماً أكبر ..

ومهما كان الأمر، فإن الشعور بضرورة التضحية ينمو و يتغذى على الشعور بقيمة العمل الذى يؤديه المرء .. إننا كثيراً ما نتهم الآخرين بعدم الرغبة فى التضحية ، فى حين أن ما ينقص الآخرين هو وضوح الرؤيا للشىء المضحى من أجله والشعور بقيمة المشاركة . وذلك لا يتأتى إلا برسم أهداف قريبة يحس المواطن بقوة دافعة عندما يصلها و يتعداها إلى غيرها.

ولعله من الأهمية بمكان أن أشير إلى أن الشعور «بقلة الحيلة» هو ما يغرق وجدان المواطن الليبي وليس اليأس. إن الشعور بقلة الحيلة يمزق المواطن الليبي من مصدرين :

- **المصدر الأول** هو الحيرة تجاه ما يمكن أن يفعله ليكون عنصراً فعالاً فى تيار رد الاعتبار والكرامة .
- **المصدر الثانى** هو الحيرة تجاه ما قد فعله لتثبيت نظام فاسد شرير، ذل إنسانيته وشتت آماله فى حياة خيّرة معطاءة .

إن النخبة الواعية مطالبة بأن تجند كل إمكاناتها من أجل اخراج المواطن الليبي من هذا التمزق الذى يعيشه بين واقع مر، يميت فيه احاسيس الخير والمحبة ، و يدوس فيه على آمال الحياة بكرامة الإنسان كما أرادها الله . واقع يملأه بلا شك بإحساس «الضحية» و بين الشعور بالمسئولية عما حدث ويحدث فى بلد هى بلده و بين أناس هم أهله، وعن مستقبل مهدد

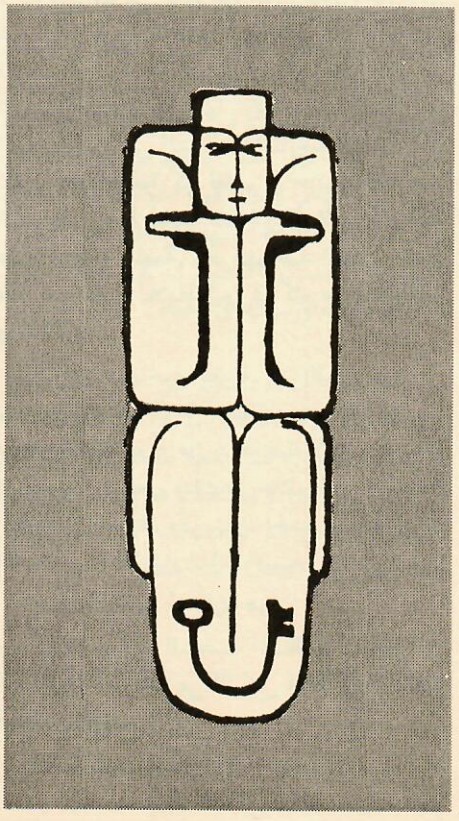

وعصيب هو مستقبله ومستقبل أولاده ، مما ولّد فيه الإحساس بالذنب فى حق نفسه وحق تاريخه .

إن قراءة نفسية الليبي ينبغى أن تتم بصوت عال يسمعه و يعيه، وإن ميزة اخراج ما يعتمل فى وجدان الليبي إلى النور تكمن فى أنها تجعل من عملية وضع الأمور فى حجمها «الطبيعى» أمراً أكثر يسراً، كما أنها تحقق نوعاً من التوازن بين اتجاه يبالغ فى وضع اللوم على كاهل الليبي، وآخر يبالغ فى إخلائه من كل مسئولية .

وحقيقة الأمر، أنه من غير المجدى «الطبطبة» على الليبيين وتأكيد أن لا ذنب لهم فيما حدث، فإنه من غير المجدى أيضاً تحويل الناس إلى كتل بشرية حائرة يمزقها الشعور بالذنب والظلم والشعور بالخجل أيضاً، فكيف يمكن أن نضع الأمور فى نصابها، نخضعها للتوازن الذى تقوم عليه حكمة الله فى الحياة ؟

إن الاتجاه نحو المبالغة فى التركيز على «شخصية» الدجال العقيد، وتبيين فداحة انحرافاتها، إذا ماتم منفصلاً عن خدمة هدف أكبر هو اتجاه لخلق مظلة «يستريح» المواطن الليبي فى ظلها من الشعور بالذنب أو المسئولية، ولست أعتقد أن الدجال فى «شخصه» يحتاج إلى مزيد من الكشف فما من أحد يشك فى أنه شرير مفسد عربيد. وأنه حقود على الليبيين جميعاً، وأنه مخادع، وأنه ليس مجنوناً ولكنه عابث، وإن العبث متأصل فى نفسه وهو مفتاح «لشخصيته» بل وكل تناقضاته هى نتيجة لحبه للعبث. ذلك أن العبث يرضى فيه نوازعه الشريرة .. ولعله آن الأوان أن نحلل شخصية الدجال من خلال دافع «العبث» لا كنتيجة لاختلال عقلى لا سلطان له عليه.

فإذا ما ركزنا على تحليل شخصيته فإن ذلك ينبغى أن يكون من باب كشف الأدوار التى يقوم بها ولمساعدة الليبيين على القيام بأدوار مضادة ، لا من باب أن يكون فى «ذاته» موضوعاً لأقلامنا وأحاديثنا. إنه كنفس لئيمة لجدير بكل احتقار من كل من وضع الله فى نفسه بذرة الشعور بكرامة الإنسان والحياة .

إن حاجتنا إلى تحليل تفصيلى لدوره فى تثبيت نظام فوضوى فاسد كل هذه السنين لا غنى لنا عنها ، ولكنها ليست كل شىء . إنه «كحاكم» لا وجود له إلا بوجود «محكومين» ، والدجال لا يرضيه أن تظل هذه الثنائية قائمة على المستوى النظرى فحسب ، ولكنه جد مهتم بترجمتها إلى واقع يراه رؤيا العين. ونفسية العابث تساعده على ألا يؤكد لنفسه **أنه «الحاكم بأمره» وأن الليبيين «محكومين بالفعل»، من خلال اجراءات الإذلال والعسف والتخويف وإراقة الدماء، ومن خلال تصرفات يومية تتسم باللا معقولية والسخافة والتضييق ليبرهن لنفسه من خلال استسلام الناس * الظاهر له * على أنه الحاكم وهم المحكومون الاذلاء .**

فالباغي إذن يستمد شعوره المريض بالرضا والسيادة من الناس ، غير أنه من الانصاف أن نقول :

أن هؤلاء الناس محكومون بالحديد والنار، فكيف يمكن الخروج من هذه الحلقة البشعة ؟ وكيف يمكن اختراقها ؟ لعله من الاهمية بمكان أن نلفت أنظار الناس إلى حقيقة أكيدة، وهى أن هذا المخلوق كالكلب إذا جريت من أمامه «استأسد» ولاحقك، وهو لا يستطيع أن يتوقف عند حد بحكم نفسية العابث المغامر الكامنة فيه. **إذن فما هى إلا مسألة وقت بالنسبة للجارين اللاهثين، قبل أن ينقض عليهم جميعاً. ومن لايصدق ذلك فعليه أن يسترجع شريط الأيام فى جماهيرية الدجال ليدرك أن الأيام فى ظل العابث المغامر لا تأتى إلا بما هو أدهى وامر، وأشد وطأة ودموية وبلاء، وما من أحد يستطيع أن يدعى أنه آمن، بطانته غير آمنة «وجنوده» من المأمورين بالشر أو من المتطوعين فيه تزلفاً وقربى غير آمنين «الجاهلون» بالأمور غير آمنين، «والمتجاهلون» للأمور غير آمنين .. إذن ففنون عبث الدجال وخسة نفسه تتخذ كل يوم مظهراً، وآخرها ما قيل أنه شنق بعض رسل شره إلى لندن .. فالعامل معه والعامل ضده يتلقون نفس المصير، «وبفضل» عبثه أصبح الليبيون «كلهم فى الهم شرق» !**

هذه حقائق لعلها من الوضوح بمكان لأغلبية الليبيين، غير أنه من المفيد التذكير بها، وعندما نذكر بها فإنما نفعل ذلك من باب شحذ الهمة، لا لأن الليبيين يجهلونها - إن الناس غير «ساكتة» - كما يتردد كثيراً، ولكنها تعد للصحوة الكبرى، وإرهاصات هذه الصحوة تجد طريقها بين الفينة والاخرى عبر غضبات محدودة ولكنها ذات دلالة عميقة. إن سريان قليل من البخار يكفى للتدليل على أن الماء يغلى.

وبشكل عام فإن الناس يدركون جيداً ما يفعل بهم. إن موجة «التنكيت» والتعليقات التى سادت ليبيا إلى فترة قريبة ظاهرة لم تنبت من فراغ .. فى ظل الطغيان فى أى مكان، يحاول الناس أن يجدوا وسيلة للتعبير عما يعتمل فى نفوسهم لتوصيل آرائهم الى بعضهم البعض، دون أن يجد العسف والاستبداد طريقاً إلى مقدراتهم، ولست هنا بصدد تحليل الظاهرة وإنما بصدد تأكيد دلالاتها. ويكفى هنا أن اسوق هذه الحادثة التى ترددت فيما بعد على أنها «نكته» غير أنها حدثت حقيقة مما يعطيها دلالة أبلغ.

أخبرنى راوٍ ثقة، ان الناس كانوا يقفون فى أحد طوابير الخبز، وهى طوابير مريرة وطويلة، تميت الصبر وتدوس على الكرامة، نتيجة لقلة المعروض وأهميته. ووسط همهمة الناس كثيراً ماتتساقط الأرغفة على الأرض فينحنى الناس يتلقفونها فى ذل ومهانة، وفى معظم الاحيان يختفى الخبز قبل أن ينتصف الطابور. فى أحد تلك الطوابير، كانت تقف احدى عجائز ليبيا الطيبات، لعلها جدة [illegible] سرق الدجال أباهم. جزعت العجوز [illegible] آخر الطابور فما كان منها إلا أن هتفت بالخباز «سقدنى (ساعدني) ياوليدى أنا امراه» وكأنما فجرت هذه العباره مشاعر الرجولة المُهانة المُذلّة فى أحد الرجال الواقفين فما كان منه إلا أن رد كالبركان مشيراً إلى بقية الرجال «وشكون فينا راجل .. احنا نساوين» ..

إن مثل هذه المواقف تدل دلالة عميقة على أن الألم والإحساس بفداحة المآل مستقر فى نفوس الليبيين جميعاً، وستحين اللحظة المناسبة، بإذن الله، عندما تنضج «استجابة» الناس إلى الحد الذى يجعلها واعية مؤثرة بناءة. هذه «الاستجابة» حتمية ما استمر التحدى وهو مستمر.

إن هذا الاستسلام الظاهر من قبل الليبيين، مرده إلى أن جماعية الرفض وتكامل وسائل الرفض فكرة غير حاضرة باستمرار، فى أذهانهم، إنهم يتخلون عن الفكرة حالما يضعون قوتهم الفردية فى كفة، والنظام «بإمكاناته» «وجنوده» فى كفة أخرى .. **وهم فى ذلك لا يستحضرون حقيقة مهمة، وهى أن رأس الشر والفساد يضع نفسه وغروره فى كفة، والشعب الليبي كله فى كفة .. إنه إذن يعادى كل الليبيين ومن الأولى أن نفكر بنفس الطريقة فنعاديه كليبيين جميعاً لا كفرادى أو كمجموعات صغيرة ..** إنه يعادى ليبيا، يعادى التاريخ، وليبيا الجغرافيا، وليبيا المجتمع .. بل وليبيا الوجود ..

حتى الآن، فإن محنة الليبيين تكمن فى أنهم يعادونه كأفراد، والدجال يدرك هذا ويستفيد به ويعمقه بوسائل التخويف والتشكيك.

فمن المهم إذن أن يتذكر الليبيون أن ازاحة الطغيان ممكنة، وأن يفتحوا عيونهم على جوانب الإمكان فيها .. وجوانب الإمكان فيها الشعور المستمر بأن رد اعتبار الكرامة الليبية لا يمكن أن يتم إلا عبر حركة رفض تاريخية. هذه الحركة لا تترعرع إلا على الثقة فى المستقبل، ولا تزدهر وتنضج ثمرتها إلا بالإيمان بأن كل عمل لإزاحة الطغيان مهما قل وصغر هو خير وبركة، وعمل قليل متصل خير من عمل كثير منقطع. إن المهم هو الاخلاص لأن للتغيير وسائل تسلك حسب الاستطاعة. هناك الذين يستطيعون التغيير باليد، وغيرهم باللسان، وغيرهم بالقلب ولا غنى لأحدهم عن الآخر، وذلك ما أعنى بـ«تكامل وسائل الرفض» و«جماعية الرفض».

إنها مبدءان لا غنى عنها من أجل أن نوقد فى الطريق شمعة، ولا نشغل أنفسنا بلعن الظلام.

هوامش

(١) (٢) عكست «رسالة من الداخل» فى عدد الإنقاذ السابع، فبراير ١٩٨٤ وص. ٣٣ هذا الاتجاه بوضوح وصراحة.

□□□

يا بلادى

يابلادي .. لقد فارق النوم عينيّ منذ أن اغتُصبت حريتك .. منذ أن كُبلتي بقيود الظلم والطغيان .. منذ أن تآمر عليك أولئك البغاة الظلمة .. ومنذ أن صار من لا قيمة لهم حكاماً عليك .. ومنذ أن بدلوا الكلمات .. وحرفوها .. ومنذ أن صار الشريف سارقاً .. والسارق شريفاً !..

نعم .. فلقد فارق النوم عينيّ منذ تلك اللحظات .. ولم أعد أنام .. أقضى ليلى يقظاً مضطرباً معذباً ... بينما ينام الناس، اعتصر الدمع من أجلك وأبكي .. وأتمزق .. وكيف لا ؟! فأنا لم أشرب إلا من مائك .. ولم أنمُ إلا من خيراتك .. ولم أترعرع إلا تحت سمائك .. أليس هذا كافياً بأن يجعلنى أتمزق لما تعانيه تحت وطأتهم .. وأتعجب لما آل إليه حالك .. وما آل إليه حالنا .. صرت أفكر ما بين يقظتي ومنامي في طريقة أخلصك بها من بغيهم .. نعم .. صرت أفكر في طريقة أرجعك بها إلى ما كنت عليه .. أرجع بلد الحب .. بلد العطاء .. بلد الرخاء .. بلد الكلمة الطيبة .. بلد الأمل .. ولكنني اكتشفت أخيراً .. وبعد كل تفكيري .. بأن اعتصار الدمع .. والبكاء .. والندم .. لما آل إليه حالك .. لن يجدي في إنقاذك منهم .. أقصد أولئك الذين خانوا الأمانة .. وغدروا بك .

فكرت في طرق كثيرة .. كانت كل طريقة تخطر على بالى .. وتوحي لي بأنها الدواء لذلك الأرق الذي أصابني .. ولكن للأسف .. لم تنجح أي منهم .. جربت الصبر .. فنفذ .. جربت السحر .. جربت الشعوذة .. ولكنني لم أفلح .. أريد أن أصرخ .. وبأعلى صوتي .. أريد أن أنام .. ولو نوماً أبدياً .. فلم أعد أخاف الموت .. كما يخافه الآخرون .. سريري لم يعد يريحني .. لم يعد يثير في نفسي غريزة النوم .. جربت أسرة أخرى .. لم يخالطني النوم .. لم أنم صرت أحس بأن هناك مكاناً ما .. يناديني للراحة والنوم .. نعم .. هناك .. على رمالك الطاهرة .. مغرقاً بالدماء .. ومقبلا حبات ترابك الطاهر .. نعم .. فلم يعد أمامي من حل سوى هذا .. لأعيدك إلى ما كنت عليه .. ولأعيد لك الطمأنينة والراحة والسكينة لأنام هانئاً مطمئناً .

بقلم : إبن الوطن

لا مفر من المواجهة

بقلم : الساعدي محمد القطعاني

لقد دعينا هذا القذافي إلى حقن الدماء بكل طريقة ورجوناه أن يجنح إلى السلم والخير بألف طريقة وتمنينا من الله أن يتوب إلى رشده بكل وسيلة .. ولكن بدون فائدة فإن فرعون هذا طغى وأستكبر ووصل به الطغيان أن إدعى أنه مفكر وأنه نبي ، وألف لنا كتاباً من وحي خيالاته المريضة ونزواته الشيطانية ليحكمنا به .. وخاطبنا بكل الألفاظ القبيحة ، واستهتر بكرامتنا وشرفنا ومقدساتنا ، ولقد أصبحت مسألة المواجهة ضد هذا الحاكم الظالم وقتاله ضرورة لا تقبل الجدال ولا المناقشة . بل إنها واجب شرعي امتثالا لقول الله تعالى : « **كتب عليكم القتال وهو كره لكم وعسى أن تكرهوا شيئا وهو خير لكم وعسى أن تحبوا شيئاً وهو شر لكم والله يعلم وأنتم لا تعلمون** » البقرة / ٢١٦ .

أين المفر من المجابهة مع هذا الظالم الزنديق **وقد صارت حياة المواطن وحريته وشرفه لعبة في يده ويد أعوانه من المجرمين واللصوص** ، سيارات المخابرات وباقي العصابة تجوب الشوارع تتسلى بتخويف المواطنين .. بوابات التفتيش في كل مكان .. اناشيد وهتافات .. ميكروفونات وصراخ في الليل والنهار .. مظاهرات تأييد ومظاهرات استنكار .. اعتقالات واعدامات .. أصبحت بلادنا في جملة واحدة « **غابة بدون قانون** » فالإنسان الليبي مغلقة عليه جميع الأبواب ، ممنوع من السفر للخارج لأن أغلب المواطنين في قوائم الممنوعين ، مغلقة عليه أبواب المعرفة .. فكل المكتبات أممت والكتب أحرقت ، وأستبدلت بالكتاب الأخضر .. والمجلات القيمة ممنوعة من الدخول وتصادر أولا بأول .. الشيء الوحيد المسموح برؤيته صورة « **الفقيد القذافي** » **فقيد العقل والمنطق والأصل والتاريخ** ، والشيء المسموح بسماعه صوت الدجال القذافي .. عشرات الساعات في خطب ومحاضرات واستعراضات تلفزيونية .. كل الأغاني على القذافي وكل البرامج على القذافي وكل الافكار الصائبة للقذافي .. وكل الملابس الجميلة والطائرات الخاصة للقذافي .. وكل القصور الفخمة المبنية داخل معسكرات وفي بساتينها نصبت خيام بداخلها صالونات وأثاث بآلاف الدينارات للقذافي .. أما أنت يا شعب ليبيا وحتى لا تصبح « **برجوازيا** » فقد حددت لك نظرية القائد .. (النظرية العالمية الثالثة) دورك في أن تكون عبداً له .. أن تصفق له .. أن تغني له .. أن تلبس الخرق البالية التي يستوردها لك من زبالة المصانع في أوربا ، وأن تتفرج على الموز والتفاح بأيدي عصابته عقب ولائم زواره ومنافقيه .. كلمات واحاديث القائد تنقل بالقمر الصناعي من حيث عقدت ندوة الكتاب « الأغبر » بأسبانيا بمئات الآلاف من الدينارات ، وأبناء ليبيا ينقلون إلى السجون وزنزانات التعذيب ويعلقون على اعواد المشانق .. لقد أصبح نهارك أيها المواطن أسود حالكاً وحياتك تعيسة مملؤة بالرعب نتيجة لأعمال التجسس والإرهاب .. لم يهنأ طالب في مدرسته ولا مسافر في طريق سفره ، ولا امرأة في شارع ، ولا متدين في مسجد ، ولا شاب مع رفاقه .. الجميع مطلوبون وملاحقون ومطاردون .

لقد أصبحنا جميعاً رهائن في يد القذافي وعصابته .. عبيد أذلاء ينتظر كل منا دوره في السجن أو الاعدام بعد أن سلبنا أموالنا وممتلكاتنا .. إنها حياة العار والذلة والمهانة .. فمنذ متى ؟ ومنذ متى عرف عن الليبي أنه جبان وأنه يقبل بحياة الخنوع ..

- ألم يفرض القذافي على كل ليبي أن يسلم أمواله وممتلكاته وشركاته وحتى متجره البسيط ليستولي عليها القذافي وعصابته ويعبث بها في شراء السلاح والانفاق على (عاهرات) أوربا ومحترفي الاجرام والقتل ؟
- ألم يفرض على الليبيين أن يجلسوا في مؤتمرات لتأييد عملية أغتيال أولادهم في الخارج ؟
- ألم يصبح الليبي متسولا في الخارج بعد أن خصصت أمواله لأعمال الإرهاب والقتل ؟
- ألم تغلق على الليبيين أبواب السجون والمعتقلات ؟ ومن لم يغلق عليه أبواب سجن أو معتقل أغلقت عليه أبواب المعسكرات .. ومن لم يغلق عليه أبواب شيء من ذلك فقد أغلقت عليه أبواب ليبيا ومنع من الخروج ...

- **فأين أنتم يا رجال القوات المسلحة من أبناء شعبنا الليبي الباسل ؟**
- **أين أنتم يا من تصدى آباؤكم وأجدادكم بالأيدي العزلاء من السلاح للدفاع عن شرف وكرامة ابناء الوطن ؟**
- **أين أنتم يا شرف ليبيا الغالي ؟**

أين أنتم يا أبناء البادية والصحراء والمدن من نداء الحرية ؟

تعالوا جميعاً لنقف وقفه رجل واحد ولنغسل

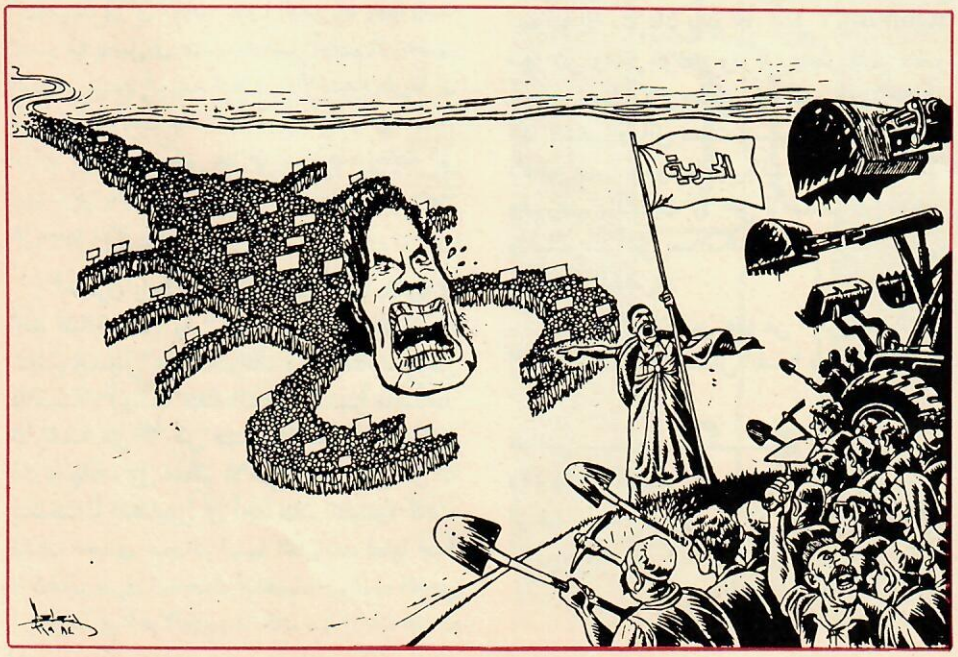

العار الذي لطخ وجوهنا خمسة عشر عاما ..

يا شبابنا و يا رجالنا و يا شيوخنا في كل مكان من ليبيا الغالية ..

لم يعد لنا ما نخاف عليه بعد أن فقدنا كل شيء وصرنا أضحوكة على يد (الصهيوني) القذافي وعصابته .. على كل ليبي أن يخرج الآن ليدافع عن شرفه وكرامته المهدوره .. ولقد قالها شاعرنا رفيق المهدوى .. قالها شاعر ليبيا : « **ليس للحر في الدنيا .. غير خلع نير الكفر .. أو لبس الكفن** » .

أين أنتم شبابنا .. فهذا حكم لا شباب معه .. وهذا حاكم لا أمل فيه ولا معه ، فهذا طاغية نذل لا مهادنة معه بعد اليوم .. أحرصوا على الموت توهب لكم الحياة ..

يا شعبنا الليبي ويا شبابنا في القوات المسلحة وبكافة ميادين العلم ...

إنه بكل حسابات العقل والمنطق والضمير لا مفر من المواجهة مع عدو الله وعدو الشعب الليبي . والمواجهة اليوم قبل الغد .. إنكم تذكرون جيداً أنه تحدانا في كل شيء وصبرنا مكرهين ، ثم قيل له إن الليبي لا يحتمل التحدى في شرفه وعرضه فقام على الفور وتحدانا في الشرف والعرض والكرامة وأصدر أوامره بتسليم أخواتنا وبناتنا إلى معسكرات عصابته من القذاذفة ليعبثوا بشرفنا وكرامتنا ، ثم ماذا ؟ ماذا بقى لنا لنخاف عليه ؟ **إن ما لحق بنا من عار لن يمحوه إلا الدم ، فليذهب كل منا لأداء واجبه في معركة الحرية .. معركة الكرامة التى أصبحت مفروضة على كل ليبي فوق أي بقعة من أرضنا الطاهرة الحبيبة .. أضربوه بكل سلاح .. أضربوه في كل مكان .. أضربوه من أي مكان .. أحرقوا له أصابعه التى تمتد إليكم لتقبض عليكم .. أخرقوا له عيون واذان جواسيسه وأزلامه والساقطين والساقطات من أتباعه وأدوات إرهابه .**

إن أرواح الشهداء الذين يسقطون في الداخل والخارج و يرتفعون أمامنا شامخين على أعواد المشانق تصرخ فينا .. **هيا إلى الثورة الشاملة .. لنغسل العار الذى ألحقه بشعبنا لقيط الصحراء منذ خمسة عشر عاما ولنثبت له بأننا شعب أبيّ عريق لا يقبل الضيم والذل والمهانة .. ولنصفى الحساب معه باللغة التى يفهمها ونخشاها .. فلنهب جميعاً ولنضح جميعاً من أجل استرداد حريتنا وكرامتنا وشرفنا ، ومهما كان الثمن فإننا سننتصر بإذن الله .. ونرى نهاية الفاشى القذافي كما رأى آباؤنا وأجدادنا نهاية موسوليني وهتلر وغيرهم من الطغاة الظالمين ..**

□□□

وصدق ظن الشاعر

بقلم : عبد الرحيم انويجي يوسف

إن الذى يدعى أن شبابنا ورجالنا الابرار الذين سقطوا في ساحة الفداء في مايو الماضي هم عملاء لدوائر أجنبية إنما هو العميل الحقيق وهو الخائن الحقيق الذى يكذب على الله ، ويكذب على التاريخ ، ويكذب على الناس أجمعين . وأما هؤلاء الابطال فهم ليبيون صميمون وينتمون إلى أسر ليبية عريقة معروفة منتشرة على امتداد الوطن الليبي . إنهم نخبة من المجاهدين الليبيين وهبوا أنفسهم وأرواحهم وكل ما يملكون فداء للحق وتنفيذاً لواجب الجهاد المقدس وإلا فمن ذا الذى يقدم نفسه فداءً للشعب الليبي إلا أبناءه ؟ من الذى يرمى بنفسه في المخاطر والاهوال ويقتحم المهالك والنيران سوى أبناء ليبيا .

هذا من جهة مزاعم المفترى الدجال القذافي الذى جعل نفسه سخرية للعالم ، ومن جهة أخرى متى كان الجهاد أمراً غريباً وجديداً على شعب ليبيا العريق ؟ إن جهاد الليبيين في سبيل الله .. والحق .. وعزة الليبيين .. وحريتهم .. حقيقة قديمة لا تقبل الجدل ولا يعتريها الشك . وما روى وزكي تراب الوطن الليبي إلا الدماء الليبية الطاهرة . إنها الحقيقة الخالدة التى سجلها الآباء والأجداد فى أروع صفحات التاريخ الليبي عظمة واشراقا . فهل يريد الاحمق المأفون القذافي أن يكذب على شعب ليبيا الذي يعرف بصلابة رجاله ووفاء أبنائه وشجاعة شبابه ؟ !

وإذا كان القذافي الجبان لا يعرف معنى للشجاعة ولا طريقاً للتضحية **فهل يريد بأوهامه المريضة أن يخيل على العالم أنه لا يوجد في ليبيا من يضحى من أجلها ؟ إنه لا يحمل لليبيا سوى الحقد الأعمى فكيف يفهم أن هناك من يحبها ويموت من أجلها ؟** لعله يريد أن يكذب على شعب ليبيا ، وما الشهداء إلا أبناء هذا الشعب الذين ينتسبون إليه ويمثلون بحق وصدق إرادته ويجسدون طموحاته . **فهل يريد أن يكذب على العالم والتاريخ ؟** فليرجع مدمن الحبوب المنومة فى احدى لياليه الطويلة التعيسة إلى كتب التاريخ و يقرأ فيها شيئاً عن جهاد شعب ليبيا ضد أسلافه من الفاشيست ..

أيها الشعب الليبي الأبى إن الطاغية الصغير يحتقرك إلى درجة أنه لا ينسب شهداءك إليك ، و يريد أن يحرمك من شرف البطولة وشرف الجهاد . إننا عندما نذكر شهداءنا الأوائل ، عندما نذكر عمر المختار والفضيل بوعمر ، وعندما نذكر أبطال كفاحنا ضد الفاشيست ، عندما نذكر السويحلى والباروني ، يغيب دائماً عن أذهاننا أن نتساءل : **كم كانت سن المختار والفضيل والسويحلى والباروني عندما هبوا هبتهم المعروفة في وجه الباطل ؟** ننسى أن نذكر أنهم كانوا شيوخاً كباراً . **كم كانت سن عمر المختار عندما قال : لا ، للطغاة وعندما قدم روحه الطاهرة فداءً لمبدئه ؟** لقد كان الشهيد البطل شيخاً كبيرا ، أتذكرون ما قاله أمير الشعراء أحمد شوقي في رثاء شهيدنا المختار ، الذى اختاره الله ليكون مثلا لجهاد الاجداد في ليبيا إلى أبد الدهر ؟ لقد قال شوقى راثياً المختار ومخاطباً شعب ليبيا :

فأرح شيوخك من تكاليف الوغى
واحمل على شبانك الاعباء

لقد طالب الشاعر شعب ليبيا بأن يريح شيوخه من أعباء الجهاد والتضحية وأن يتولى هذه الاعباء الشباب بدلا من الشيوخ . رحم الله شيوخنا الشهداء ، ورحم الله أحمد شوقى . لقد كان شوقى ملهما فيما قاله دون شك ، وكأنه عرف بنافذ بصيرته أنه سيأتى يوم يلتحق فيه شباب ليبيا بقافلة الشهداء الطويلة . لقد تأخرنا فى العمل بنصيحتك يا شوقى بضع عقود من السنين ، ولكن أخيراً آن الأوان وعملنا بها ، لقد أرحنا شيوخنا من تكاليف الوغى ، وابتدأنا نحمل على شبابنا الأعباء . **ها هم شبابنا يعبرون جسر الشهادة ويُعبِّدون لنا طريق الحرية والكرامة والعزة ، لن نقرأ قصيدة شوقى بعد اليوم بخجل واستحياء ، فما عاد شبابنا يدفع بالشيوخ إلى ساحة الشهداء وهو واقف مستكين . لقد صار الشباب قائداً لركب الشهداء . رحم الله شهداءنا الشيوخ ، ورحم الله شهداءنا الشباب ، من قضى منهم نحبه ومن ينتظر ، فقد رفعوا رؤوسنا عالياً وطأطأوا رأس الظلم والبغى والفساد .**

فيا شباب ليبيا : **صدقوا ظن الشاعر فيكم .. أحملوا الأعباء ..**

□□□

الجيش

ليس بالانقلاب وحده يعيش الإنسان

بقلم : جلي أحمد الهوني

(الجيش) ، (العسكر) ، (العسكرية) ، (العسكريتاريا) ، (القوات المسلحة) .. أسماء مختلفة والمعنى يكاد يكون واحداً ، إلا أننا لا شك نجد ثمة فرق (نفسي) بين تلك الكلمة وغيرها . فبينما ترتبط كلمة (جيش) بالحرب والدفاع ، نجد كلمة (عسكريتاريا) مرتبطة ارتباطاً وثيقاً بالانقلابات والاستبداد بالسلطة . وتقترب الكلمات من نفس المعنى (في العالم الثالث على الأقل) حيث يُنظر إلى (الجيش) على أنه نقطة الالتقاء بين السياسة والقوة التي تدافع عنها ، أي أنه يكاد يكون قوة إجتماعية تؤثر وتتأثر بفعالية ما حولها من اجتماع وسياسة واقتصاد . ومن هنا يبرز الجيش كحل لمشكلات (مستعصية) في أحيان كثيرة ، ويخرج إلى الشارع في (ساعات الخطر) ليغيّر نظاماً ، أو يُعين نظاماً على البقاء . وكون الجيش (ملاذاً) للقوى الاجتماعية الأخرى (العاجزة) يُعطى الجيش (المبرر الكامل) في البروز كأقوى قوة اجتماعية ومن ثم الاستئثار بالسلطة والتحكم في السياسة والاقتصاد والاجتماع (في فترة ما) ، وتتحول هذه الفترة شيئاً فشيئاً إلى (جيل) أو (عقد) بل وعقود (في مرات كثيرة) . ولا يخفى هنا ما تحمل سيطرة الجيش على مقاليد الحكم والتحول إلى (عسكريتاريا متسلطة) من سلبية بقية فئات المجتمع (ومنهم المثقفون) الذين هم أيضاً تستهويهم (البيانات الأولى) فينامون نوماً عميقاً حالمين بالجيش يحتل الإذاعة وينقل إليهم أخبار (الثورة !!) .

لا يحدث هذا في بلدان كثيرة ، خارج نطاق العالم الثالث . وليس هذا مدهشاً ، فعدم قدرة (الجيش) على (إحداث انقلابات) في دولة ما ، ليس معناه أن (الجيش) مُكم أو موضوع في قمقم لا يخرج منه . إن إبعاد الجيش عن أن يكون قوة اجتماعية فاعلة ، يكوّن جزءاً لا بأس به من فلسفة السياسة في هذه المجتمعات التي كثيراً ما تقف مندهشة (شعبياً) أمام ما يحدث في العالم الثالث من إنقلابات واضطرابات يكون فيها الجيش (حاكماً) أو عصاً غليظة (تؤدب العصاة) لا قوة تدافع عن الأوطان وتخوض الحروب .

فبينما نجد الغرب يُركز على وظائف النزاع الاجتماعي ، و يُحلل النزاعات السياسية والدينية والصناعية ، لا نجد إشارات محددة إلى دور (العسكر) إلا لماماً في الكتب الاجتماعية ، بينما تقفز الكتب العسكرية المتخصصة تُقدم الجيش كآلة للحرب الدفاعية حيناً ، وكقوة امبريالية لدعم النظم التي يدعمها الغرب (في العالم الثالث) أو لاحتلال دول بكاملها (يرضى عنها الشرق) . ولأننا من (العالم الثالث) ، فسوف نهتم هنا بظاهرة (الجيش) كقوة إجتماعية مؤثرة ولا نعير كثير إهتمام لدور الجيش (النظري) في العوالم الأخرى . وفي هذا إستثناء قد يراه البعض (مُخلا) بالقوانين العلمية ، إلا انني ، وقد يوافقني البعض ، أهتم هنا (بما يجرى في عالمنا نحن) . فالجيش عندنا (في العالم الثالث عموماً) حيث يضطر المرء إلى العنف إضطراراً (لحل مشكلات المجتمع) يكون القوة (المنظمة العنف) وتكثر هذه الكلمة في تحليلات الكتّاب ، كما أن البعض يضيف على ذلك (القوة المنظمة للعنف الاجتماعي) وكأنه ثمة (عنف غير إجتماعي !) .

فبينما يكون الجيش قوة اجتماعية، نرى العسكريين في غير العالم الثالث (يلعبون دوراً حيوياً . فهم بوصفهم قوة ثورية قد ساهموا في عدم تفكك النظام السياسي التقليدي . كما إنهم، بوصفهم قوة تؤمن الاستقرار، حالوا دون أن تصبح بعض البلدان فريسة للسلطة الشيوعية ، وبوصفهم قوة تعمل على التحديث، كانوا أبطالاً مدافعين عن تطلعات الطبقات المتوسطة أو عن المطالب الشعبية في التغيير الاجتماعي ووفّروا، بمهاراتهم الادارية والتقنية، قطاعاً مدنياً للبلدان التي تندر فيها هذه المهارات) . وقد يعجب القارىء مما قام به (العسكر) في ما يسمى بالأمم الجديدة (ومنها أمريكا)، إلاّ أن هذا لا يجب أن يحجب عنا حقيقة (الدور الاجتماعي) للجيش في العالم الثالث و(قوته) مقارنة بدور العسكر في العوالم الأخرى . السؤال الآن هو ..

هل دور العسكر هو ردم الهوّة بين النخبة العاملة على التحديث وبين جمهور السكان ؟ وهل يكون الجيش دائماً هو (عين الأمة) التي ترى المستقبل (كما يدعى الانقلابيون في بياناتهم الأولى) ؟

إن البحث الأساسي يذهب إلى التحقيق في المؤشرات التي تلقي ضوءاً على طبيعة دخول السياسيين من (ذوي البزّة) في تنافس مع الوطنيين وبيروقراطيي الدولة والمثقفين المتغربين . وعندما ينتزع الضباط السلطة من أيدي العسكريين، كما فعلوا في عدد كبير جداً من المناسبات في بعض المجتمعات في مختلف مراحل نموها ، يصار إلى دراسة خصالهم كزعماء معصومين (!) ومواهبهم الادراية والتنظيمية، بالاضافة إلى أسباب أخرى، من أجل العثور على جواب للسؤال الذي يتناول معرفة الأسباب التي توصلت بموجبها الحكومات العسكرية إلى تعزيز التطور الوطني والممارسات الديمقراطية في بعض البلدان، في حين أنها مارست تأثيراً مؤخراً في بلدان أخرى ، هذا رأى من خارج العالم الثالث ، ولا ندرى إن كان هذا يندرج على الجيش في بلدان العوالم الأخرى ، وهل ترضى هذه العوالم أن يمارس

الجيش فيها دوراً (يعزز التطور الوطنى والممارسات الديمقراطية !) أم انها شطحات فيلسوف ؟!

ليس ثمة ما هو محدد فى قضية الجيش، ولا شك أننا ندرك الفرق بين (هيئة منبثقة عن التراث المدموغ موضوعياً بإرادة إستقلال الدولة الوطنية مهما كانت حدودها، وبين جيش اليونان وقت الثورة المضادة، وبين الجيش الذى استولى على السلطة فى ليبيا . بين الجيش الذى جاء بالنصر والجيش الذى يطارد الأحرار فى عدد من دول أفريقيا وآسيا)، والفرق بين الجيش الذى جاء بالتحرير والجيش الذى جاء بالقذافى ، والجيش الذى يحمى القذافى . (الفرق بين جيش إنبثق عن المسيرة الطويلة وجيش بلد ظل على هامش جميع النزاعات المعلنة كسويسرا). إن المرء يرى بالبداهة أن القضية قضية أمور متغايرة، مختلفة لا يمكن ردها إلى نموذج مشترك من حيث التحديد والوظيفة) .

من الواضح جداً أن للجيش دوراً واضحاً فى المجتمعات التى يقوم فيها نظام (الحزب الواحد) أو فوضى (الدكتاتورية) كليبيا . ويجىء دور الجيش هنا كمنحة أعطيت للجيش لاسباب كثيرة تختلف من مجتمع إلى آخر، فبينما يتحصل الجيش على (دور مركزى) فى دولة ما (نظراً لطبيعة الطابع المركزى للدولة من عهود سحيقة)، نراه يتحصل على هذا الدور فى دولة أخرى (بسبب قيادة الجيش لنضال الشعب المسلح ضد الاستعمار) وهذا يفسر لنا كيف يتجه (قائد الجيش المنتصر) من المعركة إلى (مبنى الاذاعة) مباشرة. و(هزيمة جيش ما) هى أيضاً (سبب) آخر يجعل من (كتيبة أو لواء) فى الجيش نفسه تستولى على السلطة (لإصلاح أوضاع الجيش!) وتستهويها (لعبة الاصلاح) فتعلن أنها غير قادرة على تسليم السلطة (لمدنيين) ضعفاء لا يقوون على المحافظة على (الأمن) و(الحرية!) و(العدالة!) و(الاشتراكية!) .

فى دول أخرى يظهر الجيش (كسلطة سياسية) بسبب عدم وجود قوى اجتماعية قادرة على التغيير، وتنظيمات أو أحزاب (عنيفة) تستطيع (تحرير مجتمعاتها) من تسلط ما أو حكومة باغية. وفى الواقع أن ثمة حالات قليلة جداً انتقل فيها الجيش من المرتبة الأولى فى التغيير إلى مرتبة أخرى، ولا شك أن الجيش ينتقل إلى المرتبة الأولى بطريقة مدهشة فى حالات الحرب والاعتداءات الخارجية . ومهما كان السبب الذى يأتى بالجيش فهو يبدأ غالباً (بعد استيلائه على السلطة) بما يلى : (يستولى تماماً على جهاز الدولة منذ الساعات الأولى للانقلاب) فيصير رئيس الوزراء عسكرى، ووزير الخارجية والداخلية والاقتصاد والعدل.. وغيرها. ثم تأتى عملية إلغاء قوانين بقوانين (مؤقتة) وتفرض حالة (الطوارىء) ويمتد حظر التجول من شهر إلى شهور إلى سنوات إذا استلزم الأمر، و يكون الجيش أثناء (ساعات حظر التجول) هذه عصا غليظة تحضر (الساسة) وتفرض (شخصيات معينة) (أحياناً لاغراض آنية) كما أن الجيش يقوم باعتقال (الحزبيين أعداء الوطن !) و(القوى المعادية للثورة!) و(الضباط المنحرفين!).

لا شك ان مشكلة العسكريين تكمن فى هذا (المرض) المزمن الذى يجعلهم لا يصدقون أنهم لا يقومون بثورة بل بانقلابات قد تؤدى بالمجتمع إلى الأسوأ وهى التى جاءت (لتحديث المجتمع) و(تنظيفه من الانحلال) و(توزيع ثروته على الجميع)، كما يقولون فى بياناتهم .

وإذا كان الجيش يرى أن باستطاعته إحداث ثورة اجتماعية فإنه يغفل عدة نقاط هامة لازمة لإحداث (التغيير اللازم)، يمكن تلخيصها كما يلى :-

(١) يملك الجيش القنابل التى تسقط نظاماً ما، إلا أنه لا يملك (الكوادر اللازمة) من (إدارة ومثقفين ومتخصصين) لإحداث التغيير. وهكذا يظل الجيش مستمراً فى دك الحصون دون أن يبنى حصناً واحداً .

(٢) يُصفىّ قادة الانقلاب بعضهم البعض جسدياً أو يعتقلونهم، وغالباً ما تنتصر (فوضى الجيش) على (العسكريين المثقفين) الذين غالباً ما يكونون فى (مراكز هامة)، مما يضعف الجيش نفسه، وتصبح البلاد فى لحظة لقمة سائغة لأى محتل أجنبى .

(٣) وقوع الجيش غالباً فى فخ (المخابرات الدولية) وهى التى غالباً ما تتبرع له بانتصارات (وطنية) تضفى عليه نوعاً من البطولة الزائفة، التى تنكشف عندما يتحول الجيش بسرعة مذهلة إلى أداة هدم لقيم المجتمع وتبذير ثرواته لصالح القوى الدولية التى أعانت مخابراتها الجيش على خداع الشعب فى الشهور الأولى من الانقلاب .

(٤) الإنقاص من دور الإنسان (الحضارى والثقافى) مما يجعل من الدولة مؤسسة عسكرية مهزومة غير قادرة على تحدى أعداء المجتمع، وبهذا يقتل الجيش كل محاولة لإبعاده عن السلطة بفرض (قوى مدنية) انتهازية واستغلالية، تستغل قوة الجيش فى فرض ما تراه من (نظم) اجتماعية واقتصادية وأخلاقية، كثيراً ما تكون ضد قيم المجتمع وأخلاقه وحضارته .

(٥) تحكّم الجيش وفرضه للأوامر (التى تكون أوامر عسكرية دائماً وغير قابلة للمناقشة) فالعسكرى أولاً وأخيراً عسكرى، وهو بهذا يرى فى حديثه (أوامر قابلة للتنفيذ حال قراءتها)، و يرى فى مناقشة الأوامر ورفضها (تمرداً عسكرياً عقوبته الاعدام والحبس الانفرادى) .

إن العسكريين كأى فئة أخرى لا يستطيعون (الخروج عن تكوينهم)، فقادة الانقلاب مثلاً ينظرون إلى الشعب وكأنه جيش كبير (يأتمر بأمر عقيد أو لواء)، ولا يرونه شعباً له حقوق وواجبات بما فيها حق عزل (الحاكم) نفسه . ومن هنا نفهم إصرار القادة الانقلابين على ضرورة تحول الشعب إلى (شعب مسلح) وهم بهذا لا يريدون (تسليح الشعب) من أجل قوته، ولكن من أجل إلصاق صفة العسكرية عليه ليسهل تطبيق القوانين العسكرية عليه (ومنها أن عقوبة التمرد والثورة هى الاعدام فى أوقات يعرفها قانون الجيوش) .

إن الجيش باختصار شديد لا يمثل أبداً (الحضارة) التى نحلم بها جميعاً، ولا يخلق (مجتمعاً حضارياً) ليس لأنه لا يريد ذلك، فحتى عندما نفترض حسن النية (وهى والحمد لله موجودة) حتى عندما نفترض ذلك يظل إيماننا عميقاً بان الجيش لا يستطيع (تغيير الأمور إلى الاحسن) (فحسن النية وحده لا يكفى) ورحم الله سيدنا على عندما عُرضت عليه الخلافة فقال (إنى أصلح أن أكون وزيراً لا أميراً) .

من هنا فنحن لا نقول بأن الجيش (يفسد المجتمعات التى يحكمها) لأنه يُبيت النية لهذا، ولكننا نؤكد وللأسباب الخمسة التى ذكرناها أعلاه، أن الجيش لا يملك القدرة الكاملة على (الثورة)، إنه قادر على احداث الانقلاب ، ولكنه يعجز تماماً عن إحلال (بديل أفضل) .

إن المشكلة هى أننا (قد) ننصح الجيش (بمساعدتنا) على التغيير دون أن نكون نحن قوة تستطيع (البروز) كعامل تغيير يجعل الجيش (يتراجع) عن دوره (القيادى)، وأعنى بهذا أن يثور الشعب ويمارس حقه الطبيعي في استخدام القوة، (الذى يختلف عن العنف المنظم للعسكريين)، الفعل الايجابى (الاخلاقى السياسى) ، الذى يمتلك (الطوابير اللازمة) المؤهلة لإحلال (بديل صحيح) .

والمشكلة الأكبر من ذلك أن نقبع فى (شرنقتنا) ننتظر انبلاج الصبح، وشمس الانقلاب التى تفتح عيوننا، فنخرج (فراشات زاهية الألوان) لـ(الجيش البطل!) ونحضن العسكريين (ونقدم لهم أكاليل النصر فى الميادين) ونلتقط الميكروفونات (فى حياء) منهم للتعبير عن (الوطن والحرية والعدالة). وقلّ أن يرضى الجيش (المنتصر بانقلابه) بمساومة أى وطنى آخر على الاشتراك فى الحكم، إما لقوة الجيش أو لضعف التنظيمات والاحزاب على المستويين (التنظيمى والشعبى)، بل أن الشعب نفسه (ممثلاً فى الخطب والاناشيد والمسيرات والاذاعة والصحافة والملتقيات) يُقدم الجيش كبطل أسطورى جاء لتحقيق ما فشل الآخرون فى تحقيقه عبر سنوات من

العناء والجهد الذى يشكرون عليه و يستحقون عليه تسلّم (وزارة العمل والشئوون الاجتماعية مثلاً !) وقد يكون العسكريون كرماء إلى الدرجة التى يستطيعون فيها التخلى عن (الهيئة العامة للاوقاف) وتعيين أحد أقاربهم المدنيين لتسييرها !!

يعرف الجيش أو بالأحرى رجال الانقلاب أنه بمجرد نجاحهم في الانقلاب سيفقد أعضاء البيروقراطية المدنية نفوذهم أن تقوم المجالس العسكرية بإلغاء جميع الأطر التنظيمية التقليدية والشرعية والقانونية ، وكذلك إمتيازات وحصانات البيروقراطية . ولكن رغم هذا فإن في مرحلة الحماس الأولى ينسى أنه سجين (البيروقراطية) نفسها ، (وأن مصير النظام العسكرى نفسه يظل فى يد الانتهازيين والمستغلين) الذين يتلقون الكرة من أيدى العسكريين بطريقة لا أخفى إعجابى بسرعتها رغم كراهتى المزمنة لاثرياء الإنقلابات والانتهازيين والمستغلين فى كل زمان ومكان .

و يعمل الجيش على عقد الاجتماعات المتوالية من خلال (أعضاء مجلس قيادة الثورة!)، وتظهر للجيش (لا سيما فى مرحلة الهياج الشعبى) حقيقة أنه (لا يستطيع توجيه الأمور بالقوة وحدها)، وتبرز الحاجة إلى (رجال سياسيين) واضحة فى الملفات التى يتأبطها الملازمون (الذين قد يُرقّون إلى عقداء أو عمداء!) . والعسكريون فى هذا (أذكياء) يرون أنهم (يحتاجون إلى ذلك بصورة ضرورية لكى يضفوا على نظامهم معناً شرعياً من خلال مظهر المشاركة الشعبية، على الأقل، ومن خلال الحوار بين النظام و«ممثلى» الشعب!) إنهم يحتاجون إلى ذلك (للتخفيف من حدة الضغوطات والاستياءات التى يسببها «ممثلو» الشعب عندما يصوغون المطالب باسم الشعب تحت أشكال كثيراً ما تكون ضارة بالعسكريين، ولا يكون العسكر قادرين على إعطائها أو راغبين فى ذلك) .

ويحتاج الجيش قبل كل شىء إلى سياسيين لإنشاء قاعدة إجتماعية. وذلك بإيجاد الصلات مع بُنى السلطة المحلية، وهو يسعى بمختلف الوسائل إلى إنشاء صلات مع القيادة السياسية ولكن بشروطه الخاصة، غير أن ذلك قد يكون بحد ذاته سلبياً . فمن السهل جداً على الجيش أن يعطى لبعض الاشخاص السياسيين مراكز عالية لكن المشكلة هى :(إذا عمد أحد السياسيين من ذوى الماضى المعروف إلى الاضطلاع بمجرد دور (الوجاهة) فإنه سرعان ما يفقد إعتباره فى نظر الناس فيصبح غير ذى نفع بالنسبة للنظام العسكرى . غير أنه إذا احتفظ (أعنى الشخصية السياسية) من جهة أخرى، بصلات فاعلة مع (قاعدته السياسية) واكتسب فضلاً عن ذلك دوراً فعلياً داخل الحكومة، فإنه يشكل خطراً على الممارسة الحرة للسلطة و يفرض إلزامات لا تستسيغها)، ومن هنا تبرز الفروق بين (الأوامر العليا الواجب تنفيذها) وبين السياسيين، (و يصبح النظام العسكرى مضطراً، من الناحية المنطقية، إلى أن يتخذ من جديد موقف الدفاع المتصلب وأن يلجأ إلى القوة، عندما يرى أن أهدافه قد أصبحت موضع جدل، مهما كان هذا النظام على قسط من المهارة والمرونة) .

إن الصراع بين السلطة العسكرية والشعب يبرز إلى الوجود بهذه الطريقة، و يكتشف الشعب متأخراً أن (حكاية المشاركة الشعبية) لعبة خبيثة وحيلة بارعة إنطلت عليه، و يكتشف أن العسكريين لفّقوا هذه الحكاية من أجل (كسب الوقت)، و يرى الشعب بوضوح كيف أن العسكريين (حصّنوا قلاعهم) و(رصّوا صفوفهم) بينما كان الشعب يلقى الخطب وتنطلق حناجره بـ (المشاركة الشعبية فى الحكم) .

إن الشعب ينسى فى خضم انفعاله تنظيم نفسه وخلق تنظيمات قوية قادرة على البروز كعامل فعال لإحداث التغيير المطلوب، وهو فى هذا غير ملوم، بالدرجة التى يلام فيها (القادرون على التنظيم) وخلق الكوادر الكفؤة المؤهلة لتحقيق مجتمع حضارى يكون متزاوجاً فيه عنصر الإنسان بعقيدته مع عنصر الأرض المرتبطة بنا مع عنصر الزمن الرهيب الذى يتطلب تحقيق التداخل اللازم بين العقل والروح فى قرننا المتسم بالمادية التى لما تكتشف عيوبها بعد (على الأقل فى نظر المعتقدين فيها) .

الأمر الهام هو أنه من المحتمل جداً (أن يكثر الزعماء السياسيون دون أن يكون لديهم شىء يذكر وراء لافتاتهم الباهتة)، (و يكونون غير معنيين مباشرة بصياغة المشكلات المتميزة التى تعرض للمواطنين، وكثيراً ما يفشلون فى تقديم محتوى مبرمج للسياسة ضمن تنظيماتهم أو أحزابهم) وقد لا ينجحون فى تمثيل من يمثلونهم و يرون فى تنظيمهم أو أحزابهم الحل الصحيح لمشكلة الوطن، أو قد يمثلون فقط جانباً من المنضوين تحت لوائهم لأسباب ما قد يرونها . ومن هنا وفى سرعة مدهشة يقع السياسيون تحت سيطرة فئة ما من الفئات التى فرشت الطريق لهم ليكونوا زعماء وقادة، ولعله جدير بأن نذكر هنا أن تجربة العمل السياسى فى عالمنا اثبتت أن (الانتهازيين من أثرياء الحرام وأثرياء الانقلابات) يلعبون دوراً مخجلاً فى (إنحراف) الاحزاب والتنظيمات عن طريقها الصحيح (الذى تكون قد عبّدته تضحيات المناضلين) .

وليس من شك فى أن هذا الانحراف يمتد إلى الاتحادات والنقابات والهيئات إذا هى لم تعط نقاط الضعف فيها، فتضطر هى أيضاً، إلى اللجوء لتأييد العسكر للقضاء على نقاط القصور فيها، وبحجة أن العسكر شر لا بد منه ، ومن المؤلم هنا أن الاتحادات والنقابات هذه، هى من يدفع ثمن (العجز الشعبى فى مواجهة العسكر)، فيلقى الطلاب والعمال ما يلقونه بعد كل إنقلاب من تنكيل وقتل وتشريد، وتضعف هذه الاتحادات والنقابات نتيجة (الهجمات المسلحة) التى يقودها العسكر (بمؤازرة الانتهازيين) وتفقد خيرة قياداتها وعناصرها . ولا نشك على الاطلاق فى أن دور الاتحادات والنقابات يظل رهين (قلة النضج اللازم) و(الحركية) و يظل كذلك رهين (الحاجة إلى اعتراف شعبى) بحكم أن السلطة العسكرية تعمل فى جهد مستميت على تفريغ دور الطلاب الاجتماعى، ومحاولة ابقائهم داخل (مدارسهم وجامعاتهم) بل وتشويه قياداتهم (أخلاقياً) وتجريدها من (وطنيتها) بالتشكيك فى (معتقداتها) حيناً، و باتهامها (بالعمالة الأجنبية) حيناً آخر.

و يظهر ضعف الاتحادات الطلابية والعمالية وغيرها تجاه (الجيش) فى (عدم اتحادهم) وفى عدم قدرتهم على التحالف (الضرورى) (للعب دور فعلي على الساحة السياسية) فتصطاد السلطة الطلاب على

القريتلى
يتعرض لضغوط شديدة

تحاول أجهزة القذافي فى اليونان التأثير على المواطن الليبي فريد القريتلى الذى تعرّض لمحاولة اغتيال على أيدى أحد عملاء القذافي بالعاصمة اليونانية اثينا خلال شهر يونيه الماضى .

وتتخذ محاولات التأثير شكل ضغوط عائلية وارهابية من أجل اقناعه بتغيير إفادته إلى الشرطة اليونانية بشأن محاولة الاغتيال المذكورة . وتهدف هذه الأجهزة – فيما لو نجحت فى اقناع المواطن القريتلى بتغيير افادته – إلى اطلاق سراح الإرهابى التابع للقذافي ، والمتهم في نفس المحاولة والموجود الآن فى قبضة الشرطة اليونانية .

حدة، و يصطاد العمال على حدة، وليس من شك في أن الحركة الطلابية ستظل حركة تراوح داخل المؤسسات التعليمية حالمة بالمجتمع الذي يأتي ولا يأتى، طالما هى (بعيدة) عن (العمال مثلاً) وعن (الفلاحين والقطاعات الشعبية الأخرى عموماً). كما تظل الاتحادات والنقابات ضحية (التسلط العسكرى) مادياً وفكرياً، إذا هى لم تنجح فى تنظيم الطلاب فكرياً وتنظيمياً (فليس بالهتاف وحده يعيش الإنسان!).

قد تتحالف البيروقراطية مع الجيش (و يعزز الاثنان أوضاعهما عن طريق السقوط فى اتفاقيات ومعاهدات أجنبية)، وذلك بعد أن يتضح لهما عجزهما فى مواجهة التحدى الشعبى، وتصير المصالح الأجنبية أولويات تختفى أمامها (مصلحة الوطن والشعب) التى قام من أجلها الانقلاب! ولا تعدم الدول الأجنبية وسائل التقرب إلى (القيادة)، من إثارة الحروب والقلاقل ومن توجيه صحافتها لابراز (القيادة العسكرية) كزعامة فذة تحقق طموحات الشعب والأمة. كذلك فإن لجوء الجيش والبيروقراطية الموالية له إلى هذا، يكون بعد تخوفهما من أن تكون (القوى الدولية) نفسها تهديداً مباشراً أو غير مباشر لهما من خلال ما تتحكم فيه من وسائل معنوية ومادية قادرة على إحداث ثغرات هائلة فى بنية النظام يسهل الولوج منها إلى قلب النظام وايقاف نبضه المضطرب. (وقد لا تكون مصالح الدول الأجنبية عسكرية واستراتيجية فقط)، فالمصالح الاقتصادية للدول تكون فى المرتبة الأولى فى معظم الأحيان، ومن هنا تعمل الدول الأجنبية وبمباركة (القيادة) على تأصيل (مجتمع استهلاكى) يعتمد اعتماداً كلياً على الغير، وهكذا تبذر أموال هائلة لشراء السلاح الذى يفوق حاجة الوطن، بل والدخول فى حروب وصراعات لاستعمال السلاح، و يضحى تماماً بمناحى إقتصاد البلاد لغرض تحقيق طموحات (عسكرية)، فالعسكرى يظل دائماً رهين (حنينه) لتحقيق (انتصارات عسكرية) يكون وقودها (المواطن) و(الجندى) على حد سواء. وهكذا لا تكتفى الدول الأجنبية بارسال رجال أعمالها إلى (ثكنة الزعيم) والتفاوض معه حول المشاريع الزراعية والصناعية (الفاشلة سلفاً)، بل أنها (تجسد) سيطرتها فى الحصول سلفاً على حصة الأسد من نمو النفقات المعتمدة (للدفاع!) والتى ترصد لها (القيادة) أموالاً طائلة تسرق من حصة (التعليم والصحة والخبز). ومن المؤلم أن تتحول (قوى اجتماعية) إلى (التورط مع الجيش وتدعم نشاطه المتجه نحو الهيمنة السياسية والاقتصادية) وتكون فى تورطها (منتهزة الثراء الفاحش الذى تؤول إليه فى وقت قصير) وبهذا تفقد المعارضة السياسية حلفاءها (التقليدين) (فى غياب الضمير والوعى اللازم) وتتحول بعض قطاعات الشعب إلى إطاعة الجيش فى تحريضه لحل (التنظيمات السياسية) إن وجدت، و يكثر حديث العسكريين عن احتمال حدوث انقلاب لتبرير اجراءاتهم التعسفية وتبرير اعتقالهم لعدد من المواطنين (بما فيهم عسكريون شاركوا فى الانقلاب ذاته)، وهكذا (ينقسم الجيش) على نفسه، و يعم الإستياء فى صفوف الجيش نفسه.

هنا تسنح الفرصة لـ(واحد) من الجيش للظهور بمظهر القادر على حل المشكلة التى استعصت على العسكريين (وهى إحلال البديل) ولا يجد هذا (الزعيم الواحد) كثيرا من العناء فى البروز (كمفكر اجتماعى سياسى ديمقراطى اقتصادى) لا يحل المشكلات فى (وطنه) فحسب، بل يحل المشكلات (الإنسانية) جميعاً. وقد يخرج هذا (الزعيم الأوحد) بنظرية جديدة و يكتشف الشعب والجيش (على حد سواء) أنها كانا ضحية (الانقلاب) و(الدكتاتورية). وهنا فقط يتبادل الشعب والجيش النظرات (فى أسى وحزن)، فيُعلق المدنيون على أعواد المشانق، و يُقتل العسكريون بالرصاص فى المعسكرات.. وأعتقد أنكم تعرفون بقية الحكاية المؤلمة. والحكاية طويلة أذكر منها على وجه التحديد سؤالاً وجهته لأحد الاصدقاء وكنا طلاباً فوضنا الطلاب للحديث باسمهم:

ـ يا صديق لماذا تحرق رؤوسنا الشمس ولا تحرق رؤوس العسكر؟

فأجاب عنه أحد أعضاء مجلس قيادة الإنقلاب (المبعدين الآن):

ـ «إن رؤوسكم عارية، بينما يلبس العسكر خوذات حديدية!».

وانفض الاجتماع وانتهت الجلسة إلاّ أن الحكاية طويلة لا تنتهى!

□□□

الإخوة أسرة تحرير الإنقاذ
تحية أخوية صادقة..

وبعد.. فإننى أغتنم هذه الفرصة - فرصة خروج أحد الأخوة الذين أثق بهم - لأحمله هذه الرسالة اليكم.. ولأ بعث إليكم معها تحيات إخوتكم فى «وطنكم الغالى» وهم يسعون و يأملون فى يوم يرحبون فيه بكم، وقد تخلصت بلادنا من «القذافي» ومن كل ما يمثله من شر وفساد..

وأنقل اليكم فى مايلى بعض الأخبار والقضايا الداخلية لنشرها إن أمكن على صفحات مجلتكم الغراء..

□ لقد قامت سلطات القذافي مؤخراً بإتخاذ العديد من الإجراءات التعسفية والتى تشمل القيام بتحقيقات مع كل الليبيين الذين تعدت إقامتهم خارج ليبيا عن سنة واحدة.. وذلك لمعرفة الغرض من وجودهم خارج ليبيا، وكذلك القيام معهم بإستجواب كامل يشمل عدة جوانب منها:

ما إذا كان لديهم أقارب فى الخارج أو فى الجيش أو فى السجن.. ومن المتوقع سحب جواز السفر من المحقق معهم إذا ما ثبت لدى المحققين أى شك فى شخصية أى مواطن وفى موقفه..

وقد تولّد شعور عام داخل ليبيا بالاستياء والغضب من هذه الاجراءات.. يخالطه شعور (بالخوف) عند العائلات التى لديها أقارب فى الخارج.. أما شعور الشباب المتزايد داخل البلاد فهو الرفض والتحدى للقذافي وزبانيته..

□ كما أن هناك إتجاهاً للتعلق بالمساجد وخصوصاً لدى الشباب المثقف..

□ و يكاد لا توجد أسرة فى ليبيا ليس لديها معتقل أو أكثر فى السجون..

□ و بالنسبة لمعسكرات الطلبة العائدين من الخارج.. فإنها عبارة عن معسكرات للإرهاب والتخويف.. حيث يسمعون الطلبة يومياً أن كل من (خان أو يخون القائد!) يجب أن يموت شنقاً إن كان داخل ليبيا.. و بالرصاص إن كان فى الخارج على حد قولهم..

□ و ينتشر رجال المخابرات متنكرين فى هيئة طلبة الدراسات العليا.. ولكن معظم الشباب الذين حضروا المؤتمر إستطاعوا التعرف على رجال المخابرات.. و (مداراتهم).

□ أما شارع باب العزيزية فقد تم إغلاقه وأصبح جزءاً من المعسكر.. كما لا حظنا وجود أكثر من حراسة على بداية الشارع والبوابة.

و إلى أن ألتقى معكم فى رسالة أخرى..

استودعكم الله والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

أخوكم

ب. ع. س.

ليس في إتجاه واحد

تسبيح الاسماك

عندما جعل الله الإنسان خليفة له في الأرض وهبه ما يميزه عن سائر الكائنات الأخرى بالعقل، لأنه أراد له به أن يدرك الحكمة إلاهية في خلقه.

و لقد استطاع الإنسان في بعض العصور الإرتقاء إلى فهم مغزى وجوده، ولكنه في عصور كثيرة أخرى كان غياب وجوده سببا في غياب فهمه لمعنى هذا الوجود.

هنا، وفي مقالتي هذه سيكون حديثي كله عن هذا الغياب، سيكون عن الإنسان عندما كان يوما في غياب عن شكل الإنسان. ان مقالتي هذه ومقالات أخرى مرتبطة بها هي القصة الكاملة للعصور التي خلت فيها الدنيا من الإنسان.

إنها قصة مملكة الاسماك..

وممالك الطيور والغاب والاشباح..

سأبدأها بمملكة «السمك» واتمنى أن أكمل مقالاتي بالتوالي كل واحدة منها عن مملكة من هذه الممالك على حدة قبل أن يعود الإنسان إلى الوجود مرة أخرى.

بقلم: حامد حسين

كانت المياه الصافية ذات اللون الوردي في بحر الجنوب توحي بأن كل شيء هادىء وساكن مثل رتابة أمواجه الصفراء..

إن الحقيقة عكس ذلك تماما..

ففي داخل هذا البحر الممتدة شواطئه من واحة الجغبوب في الجنوب الشرقي حتى جبال غريان في الغرب مروراً بمدينة سبها على شريط من الرمال القرمزية.. كان هناك عالم آخر، عالم يضج ويموج بالحياة والحركة..

□ عفواً يا أخي السمكة.. إن وجهك ليس بغريب عليّ. أعتقد أني التقيت بك في مكان ما. قال سمكة التُن موجهاً حديثه إلى اسقربوط البحر.

■ وكيف لا.. رد أسقربوط البحر نافشاً أوداجه بزهو وغرور. إنني عضو اللجنة الثورية لمحلة بحر «مرزق» وأمين اللجنة الشعبية للمياه العكرة بمملكة السمك. أضف على ذلك انني أمُتّ بقرابة وثيقة لسمكة «الطربون» رئيس المخابرات العامة لمملكة السمك..

□ الله.. الله.. قال سمكة التُن بعد أن اعتدل في جلسته وضغط بإحدى زعانفه على زر الجرس المثبت على مكتبه لاستجلاب «الساعي»..

■ فمن البديهي ان تكون شاهدتني في إحدى المناسبات أو الاحتفالات العامة، فأمثالي من السمك الثوري «جداً»، يكون ظهوره في المناسبات العامة ووسائل الإعلام من صحف مائية، وندوات تلفزيونية بحرية ثورية مبلولة أمراً عادياً. قال الاسقربوط.

□ لا غرابة إذن ان يكون وجهك مألوفاً لدي، يا أخي الاسقربوط، قال سمكة التُن.

على إثر خبطات سريعة على الباب ودون انتظار بالاذن في الدخول، ظهر «فرس البحر».

□□ هل طلبتني يا أستاذ «تونه». قال فرس البحر..

□ نعم يا عم فرس، شوف الاستاذ اسقربوط ايش يشرب. قال التُن مشيراً بزعنفته اليمنى إلى حيث يجلس الاسقربوط.

■ قهوة بحرية رملة زيادة. قال الاسقربوط.

□ إنه في الحقيقة شرف عظيم أن نحظى بمثل هذه الزيارة يا أستاذ اسقربوط، قالها «التُن» بعد أن قفل «فرس البحر» الباب إثر خروجه سباحة على جانبه الأيسر.

■ إنها ليست بزيارة. رد الاسقربوط. فكما تعلم أن امثالنا من السمك الثوري لا يملك الوقت للتزاور. إني في الحقيقة أتيت من أجل الحصول على سكن متواضع لابن أخ «اسقربوطه» زوجتي.

□ إننا كلنا تحت أمر ابن أخ اسقربوطه وتحت أمر اسقربوطه بل اننا تحت أمر أي اسقربوط ابن اسقربوط. قال التُن.

■ أنت تعلم بحكم وظيفتك كأمين عام للاسكان في مملكة البحر، بأننا نحن معظم أسماك بحر الجنوب نفضل السكنى في بيوت مستقلة، وأن عاداتنا تستوجب أن تعيش السمكة منا مع أسرتها في وحدة سكنية مستقلة، وأن الشقق لا تناسبنا البتة. قال الاسقربوط.

□ نعم.. نعم.. وحتى إن كانت تناسب فهي لن تليق بمقام ابن أخ اسقربوطه زوجة الاسقربوط سليل الحسب والنسب الاسقربوطي، والله يا أسقربـ.. يا أستاذ اسقربوط وليس لك علي يمين إن ابن أخ زوجتكم «اسقربوطه هانم» محظوظ، فهناك «فيلا» كانت ملك لأحد اسماك العهد البائد، تقع في حي هاديء، وتصميمها في غاية الجمال، وكنت سأخصصها لسمكة من نوع «القُد» تعمل في مكتب الاتصال بالبحور الأجنبية «وزارة الخارجية السمكية سابقاً». إننا دائما نحتفظ بالسكن المناسب للأسماك المناسبة. ولا أخفي عنك بأن «القُد» كان سيُيسر أمر حصولي على وظيفة بإحدى مكاتبنا في البحار الأجنبية، ولكن ليس لدنيا من هو أعز من ابن أخ اسقربوطه لينال هذه الفيلا.

على أثر ضجيج وجلبة انفتح باب المكتب واندفع سابحاً إلى حيث يجلس «التُن» سمكة «دُلفين» وقبل أن يبادر سمكة التُن باصدار أي رد فعل تجاه الداخل الغريب الذي دفع باب مكتبه ودخل دون أية مقدمات، كان قد فضل التريث قليلا حتى يتعرف على هوية القادم، فقد علمته التجربة أن الاسماك ذات السطوة والنفوذ لا تحتاج لاذن بالدخول، حتى إن كان ذلك بمكاتب المدراء.

□ قال التُن في نبرة يشوبها الإرتياب: نعم يا أخ، ماذا أستطيع أن أفعل لك؟

■■ حضرت ومعي كل الأمل في أن أجد لمشكلتي حلا لديكم.. بعد أن استنفذت كل الوسائل الممكنة في سبيل ذلك.. أنني متقدم للحصول على سكن لي ولأسرتي منذ سنة وثلاثة اشهر..

□ فقط.. قالها التُن بعد أن أيقن أن هذا «الدلفين» لا يعدو أن يكون سمكة عادية. فمن غير المعقول أن يكون يملك نفوذا ومضى عليه سنة وثلاثة اشهر في انتظار تخصيص سكن.

■■ وقد كلفني التعب من الترداد طوال هذه المدة على موظفي المصلحة، ومن الأعذار المتكررة التي كنت أتلقاها. قال «الدلفين».

□ يا أخ إنها ليست مشكلتك وحدك، إنها مشكلة الكثيرين غيرك من مواطني مملكة السمك، هناك غيرك من هو متقدم منذ سنتين وثلاث، ولم يأت عليه الدور للتخصيص بعد. ثم إن هناك موظفين مختصين بهذه الأمور يجب أن تكون مراجعاتك من خلالهم، فأنا لا أملك الوقت لمثل هذه الاشياء. قال «التُن».

■■ لقد ذكرت لك بأن مراجعاتي للموظفين لم تلاق جدوى و...

□ يا أخ لا تضع وقتي في غير فائدة، ألا تعلم أن هناك أسبقية للمتقدمين وأن دورك لم يحن بعد، وعندما يكون ذلك فسيكون لك السكن مثلك مثل بقية الأسماك. بلهجة غاضبة رد «التُن».

■■ هذه هي النقطة الهامة في الموضوع، مسألة الأسبقية هناك أسماك لم يمض على تقدمها أيام قليلة وحصلت على سكن، وأنا..

□ لا.. لا أسمح لك أن تقول مثل هذا الهراء، إن هذا كلام خطير وتحاسب عليه، أتعني أن هناك وساطة؟ أعوذ بالله!! إننا كلنا هنا نعمل بوحي من الضمير الثوري، وكلامك هذا تشكيك في نزاهة وأمانة وثورية الأسماك العاملة، وهذا بالتالي يعني تشكيك في ثورة «الإعصار العظيمة» وفي قائدها وزعيمها **«كلب البحر» العوام الكبير. قال «التُن» بحماسة ثورية.**

■■ عفواً يا أستاذ «تُن» إن هذا اطلاقا لم يدر في خلدي، ولم يتطرق إلى نفسي، إن كل ما أردت أن أقوله هو أنني.. أنني.. لن أضيع وقتك الثمين، سأ.. (خرج سمكة «الدلفين» سباحة على ظهره والكلمات تتلعثم في فمه وفقعات الماء تتصاعد إلى اعلى حجرة المكتب).

□ عفوا أستاذي أسقربوط على هذه المقاطعة، إننا حقيقة نعاني من أمثال هذا «الدلفين» يوميا، فأصبحنا معتادين على هذه المهاترات. لا أعرف ماذا حدث للسمك؟ لم يعد يطيق صبراً. يريدون كل شيء بين غمضة عين وإنتباهتها. دعنا منهم فلنعد إلى موضوعنا. إنه فقط أستاذ أسقربوط لاستكمال بعض الاجراءات الشكلية، هل ابن أخ اسقربوطه سبق له التقدم لهذه المصلحة بخصوص الحصول على سكن؟ أعني، هل استوفى الأوراق المطلوبة من شهادات ميلاد وإقامة ووضع إجتماعي وغيرها.. كما تعلم إنه إجراء روتيني يطلب في العادة من المتقدم للحصول على سكن.

■ حقيقة لم يسعفنا الوقت لاستخراج هذه الأوراق بعد، لأن الموضوع برمته لم يبرز إلى حيز تفكيرنا إلا ليلة البارحة عندما فكرنا جدياً في الحصول له على سكن، لأنه كما تعلم لم يتبق له سوى ثلاث سنوات على التخرج وبعدها كما تعرف ربما يفكر في الزواج..

□ طبيعي.. طبيعي.. قال: «التُن» مؤكداً على كلام الاسقربوط.

■ لكن لا تحمل همّاً. قال الأسقربوط فستكون الأوراق جاهزة غداً.

□ لا، إن مسألة الوقت ليست بذات أهمية كبير، فيمكن انتظارها إلى حين. وأيضاً بالنسبة لكونه غير متزوج في الوقت الحالي، فأنني سأتدبر موضوع شهادة الوضع العائلي بالتغاضي عنها. سأفتح له ملف تخصيص سكن بناء على الطلب الكتابي وعلى ضوئه سنخصص له الفيلا..

■ زين.. قال الاسقربوط. اكتب الصيغة المناسبة في الطلب، وسأبصم لك عليها بـ«حراشيفي». أي من هذه الأجهزة للخط الخارجي؟ قال الاسقربوط مشيراً إلى أجهزة التليفون المرصصة على مكتب «التُن».

□ الأحمر.. قال سمكة التن.

■ التقط «الاسقربوط» سماعة التليفون وأدار قرص الأرقام عدة مرات وبعد برهة قليلة قال مجيباً على الصوت الآتي من الطرف الآخر:

«هالو يابي. كيف حالك...»

— .. ..

■ لو كنا نعرف أن «الحانوت» سيجعلك تقصر في الاتصال بنا، لكنا اخترنا لك مكاناً آخر أقل مسئوليات..

— .. ..

■ نعم.. نعم.. أعلم ذلك، أنه مجرد مزاح

— .. ..

■ بخير والله.. لا.. إنه ابني الأكبر..

— .. ..

■ إنها مسألة بسيطة، الدكاترة هنا في مستشفى الاسماك المركزي، قالوا أنه «ضرس العقل»، ولكنني فكرت بأنه من الافضل أن يسافر لاحدى البحيرات المتقدمة في الخارج للعلاج هناك.. وهي فرصة يعوم فيها في بحار جديدة..

— .. .. ..

■ بالطبع، على نفقة المجتمع السمكي. في الحقيقة اللجنة الثورية لاسماك «جامعة الحوت» التي هو عضو فعال فيها كما تعلم، أرسلته في مهمة ثورية إلى مكتبنا في «نهر الراين»، ومع بعض «الاتصالات المناسبة» بأعضاء مكتبنا هناك سيتم علاجه على نفقة المجتمع على أساس أن مرضه حدث اثناء تأديته لمهمة رسمية، كما هو متبع في العادة.

— .. ..

■ الله لا يُرى اسماكك بأس.. قال الاسقربوط..

— .. ..

■ حقيقة انني محتاج منك لخدمة بسيطة..

— .. ..

■ شكراً.. أريد تأثيثاً كاملا لـ«فيلا».. إنها لابن أخ اسقربوطه زوجتي..

— .. ..

■ لحظه. قال الاسقربوط، أزاح سماعة التليفون عن أذنه. كم عدد غرف الفيلا؟ قال الاسقربوط موجها سؤاله لسمكة «التن».

□ خمسة.. رد «التن».

■ خمسة.. قال الاسقربوط لمحدثه على الطرف الآخر.

— .. ..

■ شكراً.. سأمر عليك فور تسلمي لمفاتيح الفيلا.. «تشاو»، قال الاسقربوط واضعاً سماعة التليفون في مكانها.

«كل شيء على ما يرام» قال الاسقربوط لسمكة «التن». لقد حجزنا أثاث كامل للفيلا من الحانوت العسكري لجيش مملكة السمك.

□ عال. قال «التن». والمفاتيح أيضاً جاهزة، ولا ينقص سوى أن نقوم بتسليم المبنى على الطبيعة، وسأتولى بنفسي أمر ذلك، لحظات وسأكون برفقتك لاتمام ذلك.

* * *

ليس كل ما يقال هو «حقيقة»
وليست الحقيقة دائما واقعاً
وليس الواقع دائما «حقيقة»

ما يقال عن السمك بأنه يأكل بعضه البعض ليس «حقيقة» ولكنه واقع، وليس من الحقيقة أو الواقع أن الاسماك تسبح في اتجاه واحد.

لقد نال ابن أخ اسقربوطه سكناه، وسافر ابن خالته للعلاج في البحار المتقدمة على نفقة المجتمع السمكي. وسهل الاسقربوط أمر تعيين «التُن» في البحار الأجنبية. وصعدت اللجنة الشعبية لبحر الجنوب أميناً جديداً للاسكان ومضت سنتان وثلاثة شهور ولم يحصل «الدلفين» على مأوى..

كل هذا ولم تتحقق رغبة الاسماك في أن تسبح في اتجاه واحد..

□□□

الخوف يتملك الوزري

سلمت مصادر الجبهة بمدينة أثينا باليونان أن أحد عناصر مخابرات القذافي المدعو عثمان الوزري كان في احدى زياراته المتكررة والمعتادة لليونان، قد نزل بالحجرة (٥١٢) بفندق «بارك هوتيل»، وقد أسرع بمغادرة الفندق إثر تلقيه لمكالمة هاتفية من أحد عناصر الجبهة هناك.

القذافى وسياسة من أجل البقاء

بقلم : خميس الغرياني

من المعتاد فى الدول التى تتمتع بمناخ ديمقراطى ومشاركة شعبية فى الحكم من خلال الأجهزة والمؤسسات الدستورية المتعددة ، أن يشارك فى رسم سياسات الدولة الداخلية والخارجية أناس متخصصون فى مختلف المجالات . وعادة ما تكون هذه السياسات التي يضعونها مبنية على الدراسة والتخطيط وخاضعة للتقييم والنقد ، وهادفة دائماً إلى تحقيق الخير والتقدم للمجتمع ككل فى تلك الدولة ، أما فى ليبيا ومنذ قيام النظام الديكتاتورى فإن الذى يتخذ كافة القرارات ، و يرسم جميع السياسات الداخلية والخارجية هو القذافي نفسه ، حيث أنه يهدف من وراء هذه النزعة الفردية التسلطية إلى تحقيق غاية واحدة فقط ، هى بقاؤه على كرسى الحكم أطول مدة ممكنة ، مسخراً لذلك كل إمكانيات الدولة المادية (من عائدات النفط الضخمة) وكل ما يملك من أجهزة ، ومن قدرة على شراء ضمائر ذوى النفوس الضعيفة .

والمتتبع للأحداث فى ليبيا في الآونة الأخيرة يلاحظ أن الهجوم المقدام الذى قامت به عناصر الجبهة الوطنية لإنقاذ ليبيا فى مايو الماضى على مقر قيادة القذافي ، وما سبقه وتلاه من عمليات عسكرية كان له بالغ الأثر فى إفزاع القذافي ، ووضعه لأول مرة فى حجمه الطبيعى ، وإشعاره بقوته الحقيقية وبأن عرشه أو نظام حكمه هو فى الحقيقة أوهن من بيت العنكبوت .

لذلك فإن القذافي بدأ على الفور فى مراجعة حساباته ، لا للتخلى عن ظلمه وطغيانه ، وإنما للإتجاه أكثر من ذى قبل لإنتهاج كل ما يستطيع من سياسات من شأنها أن تثبت دعائم حكمه ، وتبقيه على الكرسى أطول مدة ممكنة حتى وإن اقتضى ذلك منه التخلى عن كل الشعارات التى كان يرفعها ، وعن كل الحلفاء والأصدقاء إن كان لا يزال له البعض ، ومن صور هذه السياسات :

أولا : على الصعيد الداخلى :

* المزيد من الإرهاب فى أبشع صوره ، وذلك من خلال عمليات الشنق العلنية الموزعة جغرافياً على أغلب مناطق ليبيا ، والمنقولة على شاشات التلفزيون ، وما صاحبها من تهديم للبيوت وتشريد للنساء والأطفال ، وقد أراد القذافي بها أن يشعر أى ليبي قد تسول له نفسه أن يقوم بعمل ضده بأن مصيره سيكون الشنق ومصير أسرته وأطفاله من بعده التشريد !

* إعتقال أعداد ضخمة من الليبيين من كافة المناطق وتعريضهم لأبشع أنواع التعذيب حتى يقوموا بعد خروجهم بنقل صور التعذيب هذه لبقية الليبيين خارج السجون لإرهابهم .

* **إلهاء الناس بتشجيعهم على الفور في الإنغماس فى الملذات وإشباع الشهوات وذلك من خلال السماح بتصنيع الخمور وتناولها وتوفير المخدرات بجميع أنواعها** وتشجيع السياحة إلى دول معينة مثل المغرب ، إلى جانب السياسة الشيطانية الخبيثة التى إتبعها القذافي منذ سنوات فى **تشجيع المرأة على التمرد ، والتحلل من كل القيم الأخلاقية والروابط الإجتماعية** ، وما تكوين «الراهبات الثوريات» وتجنيد البنات وتخريج الضابطات إلا جزء من هذه السياسة . ولا نبالغ إذا قلنا **أن جلب القذافي لمئات من الممرضات من دول مثل الفلبين وغيرها هو جزء من هذه السياسة الشيطانية ايضاً ، والتى يهدف من خلالها إلى تحويل ليبيا إلى بحر من الفساد والانحلال حتى لا يلتفت أحد إلى معارضته ومواجهة حكمه . ولا شك أن إكتشاف القذافي أن الذين قاموا بالمشاركة فى الأعمال الفدائية فى مايو الماضى هم من الرجال والشباب المتسلحين بالعقيدة والسلوك والقيم الإسلامية قد جعله وسيجعله يتمادى أكثر فى إفساد أخلاق الليبيين وسلوكهم الإجتماعى وإبعادهم عن دينهم وخاصة الشباب منهم .**

* انتشار الاشاعة بين الليبيين بحرص القذافي على توفير السلع الضرورية لقوت الناس اليومى وذلك لتفادى أى ردة فعل قد تنشأ بسبب الضائقة الإقتصادية التى نتجت عن سياساته الفاشلة .

* إغراء الليبيين بنشر الشائعات عن إحتمال السماح لهم بممارسة بعض الأعمال الحرة المحدودة كالتجارة والبناء .

ثانيا : على الصعيد الخارجى :

فقد أقبل القذافي على عدة خطوات مفاجئة لا يمكن تفسيرها إلا على أنها ردة فعل مباشرة لأحداث مايو وما يتعرض له نظام حكمه من خطر ومنها :

* إعلان إتحاد مفاجيء مع ملك المغرب أجمع العالم على أنه لا يعدو أن يكون بمثابة «اتفاق مصلحة !» وصفقة بين الطرفين ، قام القذافي بموجبها بالتخلى الكامل عن مساندة منظمة البوليساريو بالمال والسلاح ، **وإعطاء المغرب مبالغ مالية لمحاولة إنقاذ إقتصادها المنهار ، مقابل أن تقوم الأخيرة بتسليم المعارضين الليبيين له وقد ثبت قيام المغرب بتسليم المناضل نورى الفلاح ، ومن قبله عمر الحيشى ومحمد السليني وكذلك لتقوم بالتوسط للقذافي لدى الغرب لتحسين سمعته وعلاقاته خاصة مع أمريكا وبريطانيا والمساهمة فى محاولة كسر عزلته الدولية بصفة عامة ، كما تهدف هذه الصفقة إلى تشكيل محور مضاد للجزائر لأنها تمثل الثقل والقوة الحقيقية فى المنطقة .**

* قيام القذافي بالتنازل عن حليفه فى تشاد «جوكونى عويدى» وإتفاقه مع فرنسا - الذى كان للمغرب دور فيه - على الإنسحاب المتزامن من تشاد ، الأمر الذى كان القذافي يرفضه منذ إحتلاله للجزء الشمالى للبلاد .

* طلب القذافي من أندريوتى وزير خارجية إيطاليا التوسط له لدى دول السوق الأوربية المشتركة ، ولدى أمريكا لإعادة العلاقات ، و بالفعل قام أندريوتى بزيارة أمريكا فى أغسطس واجتمع مع ريغان فى مدينة لوس أنجلوس لهذا الغرض . ولكن يبدو أن ريغان لم يكن متحمساً لأى رتماءات القذافي خاصة وأن الإنتخابات الأمريكية على الأبواب .

* إستقبال القذافي لرئيس وزراء اليونان «باباندريو» وتوقيعه معه إتفاقية مقدارها ألف مليون دولار لكسب اليونان أكثر كنافذة على الغرب ، و يأتى هذا فى نفس الوقت الذى يعلن فيه القذافي إغلاق (٢٣) سفارة ومكتب فى الخارج بسبب الازمة الإقتصادية !!

* أرسال القذافي للوفود السرية إلى مصر عارضاً عليها مبلغ (خمسة) آلاف مليون دولار مقابل تسليم الطيار الليبي فتحي بالتمر الذى لجأ بطائرته الحربية إلى مصر فى إبريل الماضى ، ومقابل فتح الحدود وإعادة العلاقات بين البلدين .

* تخلّى القذافي بالكامل عما يسمى بجبهة الصمود والتصدى أو الجناح التقدمى المتشدد ! فى العالم العربى وإنحيازه إلى جناح (المعتدلين) الذين طالما وصفهم بالرجعية والعمالة لأمريكا والصهيونية !؟

وهكذا يستمر القذافي فى الإرتماء فى أحضان الغرب مقدماً كافة التنازلات فى سبيل كسر عزلته العربية والدولية فى سبيل أن يتعايش مع القوى الدولية حتى يصبح مهماً لديها فتعمل على حمايته وإطالة فترة حكمه . كما أنه يريد أن يشعر الليبيين فى الداخل والخارج كذلك بأنه زعيم مقبول دولياً وأن العالم لم يقم معه هذه العلاقات إلا لثقة فى قوة حكمه وإستقرار وضعه ، ولذلك فإنه على الليبيين أن يقبلوا بهذا الأمر الواقع و يعملوا على التعايش معه !

وقد يتسرب إلى بعض الليبيين هذا الإعتقاد بأن العالم قد أجمع على قبول القذافي وبقائه وبالتالى ينتابهم الشعور باليأس والإحباط وتضعف عزائمهم ويقلّ تصميمهم على القضاء عليه وتحقيق مستقبل أفضل لليبيا ... وهذا شعور خطير وليس له أساس فى الواقع إذا ما أدركنا حقيقة هامة وهى أن الذى يقرر مستقبل حكم القذافي ومستقبل ليبيا ليس تلك الأنظمة المستعدة للتجارة بالبشر مقابل دراهم معدودة ! ولا هى تلك الأنظمة الغربية التى لا هم لها إلا مصالحها الإقتصادية .... ولا هو كرايسكى وهامر وأندريوتى وغيرهم ممن يقومون بالدعاية الرخيصة للقذافي فى الغرب لتلميع صورته وتقديمه فى مظهر مقبول ! إن الذى سيقرر مستقبل القذافي ومستقبل ليبيا هم الليبيون أنفسهم بجهادهم المستمر ضد الظلم والطغيان ... الليبيون الذين أنجبوا عمر المختار والبارونى والسوكلي ، وأنجبوا من بعدهم أحمد احواس وخالد ويحي وزرتى والشويهدى والحضيرى والمئات بل الآلاف من الذين رووا ثرى ليبيا بدمائهم الزكية ، إن الذى سيضع نهاية القذافي قريباً بإذن الله و يرسم معالم ليبيا المستقبل من بعده هم الليبيون بتضحياتهم وتوكلهم على الله أولا وأخيراً .. وبمساعدة إخوانهم وأشقائهم الأصلاء من العرب والمسلمين الذين برهنوا على أصالتهم بمواقفهم المبدئية التى لا تتأثر بالمصالح والمغريات ، وعندها سيلعن العالم بأجمعه القذافي الذى كان وحقبته ... والأجيال لا تنسى والتاريخ لا يرحم !

□□□

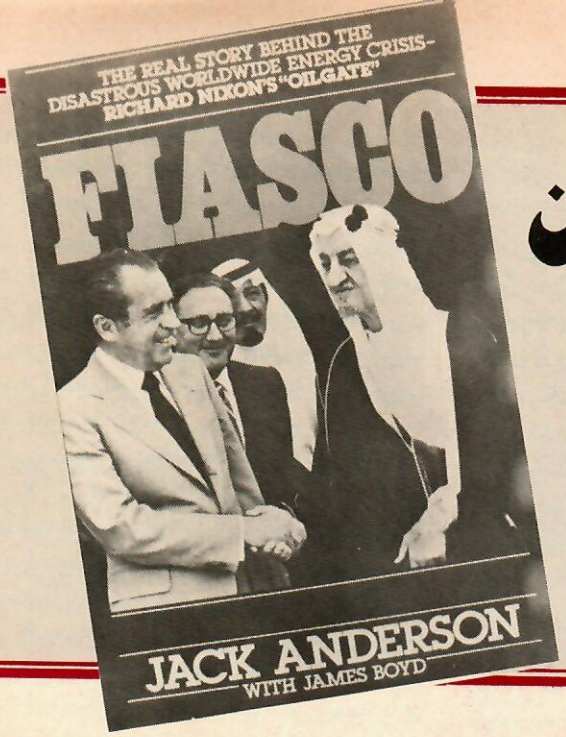

إخفاق جاك اندرسون في كتابه الإخفاق

"صاعقة طرابلس" مجرد غيوم خريفية

بقلم: المهدي يحيى المقرون

عُرض مؤخرا في الأسواق كتاب «لجاك أندرسون» بعنوان «إخفاق» تم طبعه في سنة ١٩٨٣، ويحتوى هذا الكتاب على فصل كامل عن انقلاب القذافي وسياسته بعنوان «صاعقة طرابلس».

وجاك أندرسون يعتبر من أشهر الصحفيين في الولايات المتحدة، وذلك لمقدرته في التوصل إلى العديد من المصادر الخاصة به في الخارجية الامريكية، والمخابرات المركزية، والشرطة الاتحادية، وحتى القضاء. وقد ساعدته هذه القدرة في إصدار واخراج العديد من القصص الصحفية، والمقالات المثيرة، والحقائق الباهرة الدامغة، والتي عادة ما تجعل العاصمة الأمريكية في حالة من الأضطراب والاستغراب حيث يعترى البعض الفرح والسرور والبعض الآخر الأنبهار والاندهاش. كما أن العديد من مقالاته السياسية القصيرة كثيرا ما تقود إلى كثير من علامات الأستفهام والتساؤلات حول العديد من القضايا المطروحة ليست بالنسبة للقراء فحسب، بل أيضا في أوساط البيت الأبيض نفسه، والخارجية الامريكية، وأجهزة التحقيق الأمنية والقضائية على مر السنوات وعلى مختلف الادارات الامريكية.. ولا يغيب عن القارىء أن «جاك أندرسون» قد كان له السبق في وضع عدة علامات إستفهام عن علاقة «ويلسون» ورفيقه «فرانك تربل» بالقذافي وذلك قبل سنوات من وصول الأمر إلى مجال مكتب التحقيق الفيدرالي.

ولكن يبدو أن أندرسون ولسبب أو لآخر.. خرج هذه المرة عن مجاله ومهنته كصحفي قدير، ومتخصص فانزلق في مجال الكتابة عن أمور وقضايا شائكة ومتعددة. هذه الأمور في نظرنا يحتاج الخوض فيها بهذا الشكل الذي عرضه أندرسون إلى خلفية قوية تتساوى أو تضاهى الخلفية الأكاديمية للباحث المحقق في الاجتماع والتاريخ والسياسة والأقتصاد.

لقد طرح جاك أندرسون عدة تساؤلات في كتابه «إخفاق» أو بالأحرى في فصله عن ليبيا بعنوان «صاعقة طرابلس» وحاول جاهدا أن يقدم للقارىء إجابة مقنعة لعدد من تساؤلاته هذه، ولكنه أخفق إخفاقا ذريعا في العديد من محاولاته.. مما جعلني أتساءل.. **لماذا تجرأ أندرسون على التعرض لهذه القضايا.. وبهذا الشكل؟:**

ومن حيث تاريخ اصداره لماذا توقيت هذا الفصل عن ليبيا في هذه الآونه بالذات؟ ولماذا يقوم أندرسون إما بقصد أو بحسن نية أو جهلا.. بتقديم صورة مشوهة ومحرفة ليس فقط عن انقلاب القذافي وسياسته داخل وخارج ليبيا وحسب.. بل عن عدة مفاهيم تاريخية.. تبدأ من الحركة السنوسية والأسلام إلى مفهومه عن القومية العربية والناصرية.. ومفهوم الثورة والتغير الاجتماعي والسياسي والاقتصادي في حد ذاته، والذي تمر به ليبيا والمنطقة بعدة صور وأشكال، منذ ثلاثة عقود من الزمن.

في الأسطر التالية أعرض على القاريء بعض ما جاء في هذا الفصل الخاص بليبيا من وجهة نظر الكاتب، مع رأي وتعليقاتي على جوانب معينة منها. ولا أود في هذه العجالة تصحيح ما جاء في هذا الفصل لعدم اتساع المجال لذلك، ولكن سأحاول وضع بعض التساؤلات عنها.. ولعل القارىء لهذه المراجعه يجد بنفسه حقيقة الأمور التي عرضت في هذا الفصل.. وهي حقائق وبحمد الله لا يجهلها السواد الاعظم من القراء الليبيين بالذات داخل وخارج ليبيا، مما يجعلني أشك أن هذا الفصل بسذاجته، وسطحية معلوماته، ومغالطاته.. هو موجه بالدرجة الأولى للقارىء العام وخاصة في الولايات المتحدة.

ليبيا والنفط

بدأ أندرسون بعرض تاريخي لقصة إكتشاف النفط في ليبيا، ودور الشركات البترولية في الأكتشاف وزيادة الأنتاج بصورة مذهلة. وأورد بعض الحقائق والأرقام النفطية في مجال الانتاج، والتي عن طريقها كما يرى أندرسون حولت ليبيا القاحلة إلى دولة غنية نفطية، فأكتسبت أهمية سياسية وإستراتيجية في فترة وجيزة، بعد أن كانت تحت هامش الفقر في أفريقيا.

ففي سنة ١٩٦١ كانت ليبيا تقوم بتصدير (٢٠) ألف برميل يوميا، وفي غضون خمس سنوات (١٩٦٦) وصل الأنتاج إلى ١,٥ مليون برميل يوميا، وفي سنة ١٩٦٨ ارتفع انتاج ليبيا النفطي إلى ٢,٦ مليون برميل يوميا، وفي سنة ١٩٦٩ وصل إلى ٣,١ مليون برميل يوميا، وقدر إنتاج البترول في سنة ١٩٧٠ بحوالى ٣,٥ برميل يوميا، وفي سنة ١٩٧١ وصل إلى ٣,٨ مليون برميل يوميا. حيث جعل ليبيا متساوية في إنتاج النفط مع السعودية وإيران، وتفوق العراق والكويت، هذا بالأضافة إلى أن الانتاج كان مخطط له أن يصل إلى (٥) مليون برميل يوميا في سنة ١٩٧٣.

إن هذه النسب الهائلة في الانتاج الليبي جعلت ليبيا محط أنظار الشركات النفطية العالمية، الصغرى منها والكبرى، وكذلك رجال الأعمال، والسماسرة، والرأسماليين من جميع أنحاء العالم، كما وضع ليبيا على الخارطة السياسية، والأستراتيجية للولايات المتحدة والغرب. ويرى جاك أندرسون أن حلم الشركات النفطية آنذاك كان قد خلق ظروفاً ترتكز على انتاج ليبيا، ومجملها زيادة عرض البترول في السوق الدولية، ومن ثم هبوط أسعاره، كما خلق فائضاً في السوق الدولية، والذي سوف يؤدي إلى تنمية إقتصاد الولايات المتحدة والغرب، بالأضافة إلى أن ثروات ليبيا النفطية هذه سوف تقلل من الأعتماد على مصادر النفط الأخرى المتواجدة في المنطقة العربية.. والمهددة، كما يرى

أندرسون .. «بالأنقلابات الناصرية» والثورات «الوطنية» التي يخطط لها على حد تعبير أندرسون عبد الناصر ورفاقه في سوريا .

و يستدرك أندرسون مغالطا بقوله : «ولكن أحلام الشركات النفطية والولايات المتحدة والغرب قد ذهبت أدراج الرياح وتكسرت على أمواج «الأنقلاب الليبي في سبتمبر ١٩٦٩» : حيث ذكر أندرسون أن انقلاب القذافي أجهض طموح وآمال أرباب النفط في الغرب .. وذلك بحرصه على زيادة الأسعار الهائلة في النفط الليبي .. وتأميم حصص الشركات الغربية والحد من فعالياتها . وانني لا أستطيع أن أدرك كيف أتى جاك أندرسون بهذه المغالطات التاريخية الفادحة ! ؟ أو بالأحرى لماذا لم يدلل جاك أندرسون على حقائقه هذه بأي مصدر نفطي أو إقتصادي أو إحصائي سواء في مجال الانتاج والتصدير أو حتى الأسعار في حد ذاتها .. وقد أخفق أندرسون إخفاقا ذريعا في ربط حملة زيادة الأسعار هذه باتفاقية طهران في سنة ١٩٧٣ والتي التزمت بها جميع الدول النفطية بما في ذلك حليف الولايات المتحدة شاه إيران ، وثبت أنها لم تكن مقصورة على النظام الليبي .. أو من إختراعه أو له السبق فيها من بعيد أو قريب . كما فشل الكاتب في تبيان دور الشركات النفطية ذاتها في زيادة الأسعار للنفط بالتعاون مع الحكومات المتعاقدة معها مثل النظام الليبي .. لأن هذه الزيادة تزيد من أرباح الشركات التي تشارك الحكومات في «نظام المشاركة» في العوائد النفطية ! ولم يورد أندرسون حقيقة هامة تتعلق بهذه الظاهرة وهي أن الضحية في زيادة الأسعار هذه ليس الغرب والولايات المتحدة أو شركاتهم .. بل المستهلك العادي في الدول المنتجة والدول المستوردة الغربية أيضا ، والضحية الكبرى هي دول العالم الثالث النامية والفقيرة في آسيا وأفريقيا وأمريكا اللاتينية من غير الدول المنتجة للنفط والتي ليس لديها الأموال الصعبة لأستيراده !

و يبدو أن أندرسون لايعلم شيئا ، أو أنه يعرف كثيرا ولكنه اختار أن يتجاهل **ماذا حل بصناعة النفط في ليبيا طيلة خمس عشرة سنة من هذا الأنقلاب ؟**

وأين تم تصريف عوائد النفط والأموال الليبية ؟ هل استثمرت في التنمية الاقتصادية والاجتماعية والزراعية في داخل ليبيا ؟ أو أنها عادت إلى بنوك وأسواق الولايات المتحدة والغرب وبسرعة مذهلة أيضا !؟ وما هي النسبة السنوية من عوائد النفط الليبي التي التهمتها سوق السلاح الدولية شرقا وغربا ؟ وما هي الحالة الأقتصادية لليبيا في لسنة ١٩٨٤ ؟! وماذا سوف يحل بليبيا ومستقبلها في سنة (٢٠٠٠) ومابعدها بعد نفاذ نفطها ؟! ولماذا بدأت الشركات الامريكية والغربية في الانسحاب والتخلي عن ليبيا من تلقاء نفسها ؟! رغم استجداءات وتوسلات (الثورى القذافي ورفيقه جلود ؟!) . [أحيل القارىء إلى مراجعة الإنقاذ في عددها رقم (٦) نوفبر ١٩٨٣ صفحة (٥٤) للأطلاع على مقالة : كيف خرب القذافي النفط في ليبيا واهدر الثروات النفطية للأجابة على هذه التساؤلات] .

تفسير جاك آندرسون لظاهرة انقلاب القذافي

أسوة بالعديد من الصحفيين والكتاب الغربيين ، الذين ليس لديهم أية خلفية متعمقة في تاريخ المنطقة وتطورها السياسي والاجتماعي ، تخبط جاك آندرسون في عرضه ، ليس هذا فحسب بل أنه ذهب إلى القول أن إدارة نيكسون وخارجيته والمتخصصين في الشئون الافريقية والشرق الأوسط المتواجدين في أقسام الخارجية الامريكية ، والذين عاصروا إنقلاب العقيد في سنة ١٩٦٩ كان يعمهم الجهل الكبير بخلفية الانقلابيين وأيدلوجيتهم السياسية . فتارة نرى أندرسون يضعهم في مقام عبد الناصر وفلسفة الناصرية والقومية ، وتارة أخرى في صفوف مدارس القومية العربية البعثية ، إلى ثورية وتطرف عبد الكريم قاسم ..إلخ .. ثم وبدون مقدمة لذلك كله .. يستقر به المقام لتفسير القذافي وشخصيته وأيدولوجيته على ثلاثة منابع أو ركائز وهي الاتي :

(١) الدعوة السنوسية مصدر إلهام القذافي !؟

نظرا لأن القذافي ولد ونشأ في بداوة سرت في «شمال أفريقيا» فإنه كغيره تأثر تأثرا كبيرا بالدعوة السنوسية حسب ما جاء في عرض آندرسون ! هذه الدعوة حسب رأي جاك أندرسون تكن الكراهية لكل ما هو أجنبي ، وتكن الكراهية للمسيحيين .. واليهود أيضا ، وأورد أندرسون رأي ما أسماه أحد الخبراء الفرنسيين العسكريين والذي كتب في سنة ١٩٠٢ عن السنوسية **وكيف أنها تختلف عن أية حركة إسلامية أو طائفية أخرى في المنطقة ، حيث أنها لديها أحلاماً توسعية إسلامية ، إنها ترغب في طرد غير المسلمين من ديار الإسلام وأراضي المسلمين ، وأن الحركة السنوسية تخطط للوصول إلى هذا الهدف منذ زمن بعيد .**

إن درجة الغرابة ، والسذاجة ، بل والتناقض تكمن في تقييم جاك أندرسون لنظام الملك أدريس أحد أعمدة الدعوة السنوسية نفسه .. حيث يرى أندرسون أنه حليف للولايات المتحدة ، وصديق قوي للغرب ، وحريص على مصالحهم السياسية والاقتصادية والاستراتيجية ومن ذلك سماحه بتواجد القواعد الامريكية والبريطانية ، واعتقاده أن مصالح ليبيا النفطية مرتبطة بمصالح الشركات النفطية أيضا . فإذا صح هذا الزعم وسلمنا به افتراضا فالسؤال إذن : **أين إذن تكمن كراهية الدعوة السنوسية لكل ما هو أجنبي ؟! وهي الدعوة التي أدعى أندرسون بأن القذافي قد تأثر بها .. وأين العداء والمقت الذى تكنه الدعوة السنوسية للمسيحيين .. واليهودية .. وكنائس المسيحيين .. ومعابد يهود ليبيا كانت متواجدة في طرابلس وبنغازي حيث يمارسون حريتهم الدينية بالكامل . وفي ضوء ذلك أيضا كيف إذن يفسر أندرسون إقفال القذافي للكنائس المسيحية حتى بالنسبة للعرب المسيحيين الذين كانوا يتواجدون في ليبيا أو غلقه لمعابد يهود ليبيا أين إذن التأثر بالدعوة السنوسية إذا سلمنا جدلا بفهم أندرسون للدعوة السنوسية ؟!**

إن الحقيقة الساطعة هي أن القذافي وزمرته العسكرية ما كانوا ، ولن يكونوا متأثرين بالدعوة السنوسية ، بل إنهم حاربوها بكل ما لديهم من قوة لطمس ما تبقى منها من أثر في المجتمع الليبي . **والحقيقة الواضحة التي أثبتتها الوقائع والأحداث والممارسات هي أن القذافي ليس متأثرا حتى بالإسلام نفسه المتمثل في تعاليم القرآن الكريم وسُنة الرسول محمد صلى الله عليه وسلم ، واجتهادات فقهاء الإسلام من بعده . أليس هذا العرض .. وبهذا الشكل .. وعلى هذه الدرجة من السذاجة والسطحية هو تشويه ومسخ للإسلام كدين .. وللمسلمين بصورة عامة ؟** وذلك في محاولة إلصاق ممارسات القذافي في ذهن القارىء الغربي بالإسلام كدين .. أو بالحركات الأصلاحية والمجاهدة مثل الحركة السنوسية .

(٢) الأخلاق البدوية وسيكولوجية القذافي ..

يرى أندرسون أن سيكولوجية القذافي متاثرة بالأخلاق والملامح البدوية في ليبيا ، وهذه الاخلاق البدوية نابعة حسب رأى أندرسون من معانات بدو ليبيا من سياسات القمع الفاشية الايطالية وخاصة في سنة ١٩٣٠ ، أي قبل ميلاد القذافي بعقد كامل تقريبا ، والتي تمثلت في التعذيب الوحشي ، والسجن ، والقتل والإعدامات الجماعية ، والمعسكرات القمعية ، التي أقامها جيش موسوليني لبداوة ليبيا . **ومن هذا المنطلق يحاول أندرسون إلصاق السمة أو الصفة الانتقامية ببدو ليبيا ، كما يحاول تفسير ما يراه أندرسون من السلوك (الأنتقامي) وسيكولوجية (الكراهية) لدى القذافي في ضوء ما جرى لبدو ليبيا إبان حكم فاشيست إيطاليا .**

إن وصف اندرسون لما يسميه «الاخلاق البدوية» وعرضها على هذا الأساس **هو هجوم ثقافي وحضاري قام به ورددة العديد من العنصريين من علماء الأنتروبولوجيا البريطانيين خاصة ، والامريكيين عامة ، وهو في مجمله ليس سوى مسخ وعدوان ثقافي ، وتشويه للمجتمع الليبي وحضارته ، وما تعرض له من معاناة** ، بل إنه يمتد إلى تشويه ومسخ الشخصية العربية الإسلامية من خلال محاولة يائسة باقران سيكولوجية القذافي المريضة .. بشخصية وسيكولوجية أفراد المجتمع الذي نشأ وتربى فيه .

إن القذافي لم يتأثر بما حدث لبدو ليبيا بل أنه تأثر بممارسات أولئك الفاشيست ضد بداوة ليبيا .. حيث مارس هذه الممارسات ضد بني شعبه وأهل بلده ، وأنه من الثابت تاريخيا كحقيقة ناصعة يعرفها جاك اندرسون نفسه ، أن الاعدامات والمشانق العامة والعلنية ، ومعسكرات ودهاليز السجون للتعذيب الوحشي ، والأغتيالات في خارج ليبيا لم تحدث في تاريخ ليبيا المعاصر إلا في عهدي موسليني والقذافي . وبأستثناء (الترحيل الدعائي) لبعض أفراد الجالية الأيطالية والبعض منهم أبرياء لم يقم القذافي بأي عمل مشرف ضد الفاشيست . بل أن إستثمارات ومصالح

أيطاليا تضاعفت فى عهد القذافي ، وأصبحت روما وكرا لفرق إغتيالاته وبصمت مخجل من قبل حكومة إيطاليا الحالية .

كما أن أندرسون لم يتعرض لأخلاق بداوة ليبيا والتى ترتكز على حسن الجوار .. وإحترام حياة الآخرين .. ومفهوم الحرية المتأصلة فى السيكولوجية البدوية .. ونجدة المظلومين والمغلوبين على أمرهم .. والدفاع عن الضعفاء غير القادرين .. وكذلك صفات النخوة والكرم والجسارة والشجاعة .. وركوب المخاطر .. كل هذه الخصال البدوية يفتقدها القذافي تماما وقد برهنت ممارساته السياسية فى الداخل والخارج والمرتكزة على الجبن .. والمساومة .. والخنوع على ذلك .

(٣) الفخر والمجد العربى كمنبع لأيدولوجية القذافي ! ؟

يرى أندرسون أن القذافي تأثر أيضا بفكرة انبعاث الفخر والمجد العربى وإحيائه ، والذى حسب آندرسون أن جمال عبد الناصر هو الذى بدأه فى مصر . حيث يرى أن القذافي هو تلميذ لجمال عبد الناصر .. ومستمع جيد لأذاعة صوت العرب وأحمد سعيد !

ولا نريد فى هذا المجال التعرض لمدى صحة واتفاق المشابهة بين عبد الناصر والقذافي .. فالإنسان العربى والمسلم بصورة عامة والمصري بصورة خاصة .. يرى أن الرجلين لا يجمع بينهما شيء إلا بعض القشور السطحية التى حاول القذافي التستر بها وتقمصها لتغطية حقيقته بها فى السنوات الأولى لأنقلابه كنسخه لفكرة ما يسمى بالاتحاد الأشتراكى العربى .. ومناداته بالقومية العربية والوحدة العربية إلخ من المفاهيم التى أكل الدهر عليها وشرب أما مفهوم « الفخر والمجد العربى » وأثره فى القذافي فإن هذا أمر مضحك حقاً ومدعاة للرثاء حتى من جانب جاك أندرسون الذى يعرف جيدا ماذا حدث للعرب وحل بهم وبقضاياهم ووحدتهم .. وصراعهم مع اسرائيل .. وإلى أين صارت نتائجه من خلال ممارسات القذافي وأمثاله منذ سنة ١٩٦٩ إلى يومنا هذا . فخلال هذه الخمس عشرة سنة (أثناء فترة القذافي) لم يصل العرب فى تاريخهم المعاصر إلى هذه الدرجة من التدنى والأنحطاط **والتأخر السياسي والاقتصادي والعسكري إلى أسوأ مما هم فيه الآن .**

حيث انتهك خلال هذه الفترة ٦٩ / ٨٤ كل ما تبقى للإنسان العربى والمسلم من أبسط الحقوق السياسية والمدنية ، وتضاعف حجم مساحة إسرائيل ، وأهلكت وشردت مناضلين فلسطينيين بفضل تواجد القذافي وأمثاله فى المنطقة .. فأى (فخر ومجد عربى) هذا الذى تأثر به القذافي ، إنها حقا عبارة محيرة تثير الاستغراب والعديد من التساؤلات فى أذهان قراء صحفى شهير يحترمه قراؤه وعلى الأقل الامريكيون منهم .

تردد الولايات المتحدة أمام خطوات القذافي الجسورة

ذكر أندرسون أن القذافي وزمرته الإنقلابية قد دخلوا منذ الشهور الاولى للإنقلاب فى عدة تحديات ضد الولايات المتحدة والغرب ، بدأت من طرد فرق السلام الأمريكية فى الشهور الأولى للانقلاب والتى كانت تقوم (بتدريس اللغة الانجليزية) فى بعض مدارس ليبيا ، إلى طلب القذافى بوقف الرحلات الجوية من و إلى القاعدة الامريكية والبريطانية فى الاسابيع الانقلابية ، ثم إيعازه بعدم تجديد عقد قاعدة الملاحة وقاعدة العدم البريطانية ، ومن هذه التحديات كما يعتقد أندرسون الضغوط على الشركات الامريكية وإحتكاراتها فى ليبيا . و يرى اندرسون فى عرضه هذا أن القذافي كان يقوم بتحدياته تدريجيا .. وكلما أنجز خطوة مضادة للولايات المتحدة والغرب دخل فى خطوة أخرى مماثلة وجديدة . **حيث أراد من خلال هذا كله اختبار مقدرة الولايات المتحدة وحلفائها على التصدى له أو الأطاحة به .** وخلص اندرسون الى القول **بأن القذافي عرف منذ البداية عدم رغبة أو قدرة الولايات المتحدة على التصدى له ، أو ردعه رغم أن سياسته فى ليبيا ، ونواياه فى المنطقة** - حسب رأي أندرسون - **تشكل خطراً على إسرائيل وعلى حلفاء امريكا فى المنطقة .**

و يستغرب أندرسون من سلبية الولايات المتحدة تجاه القذافي ، وعدم قدرتها ، أو عدم رغبتها فى التصدى للانقلابيين الجدد ، الذين كما يرى أندرسون قاموا بأقصاء حكومة ادريس الملكية الموالية للولايات المتحدة و بريطانيا بالذات ، ورأى أندرسون وغيره ممن تحدث إليهم فى هذا الخصوص أن سلبية الولايات المتحدة تجاه نظام القذافي منذ البداية ، وعدم التدخل لأسقاطه أفقد ثقة العديد من الحكام والملوك العرب فى قدرة الولايات المتحدة على حمايتهم والدفاع عن نظم حكمهم إذا ما تعرضت لتهديد داخلى أو خارجى .

ويحاول أندرسون البحث لاهثا عن عدة مبررات وأسباب لشرح أو تفسير ظاهرة «سلبية الولايات المتحدة والغرب» تجاه القذافي ، وعدم مساعدة أولئك الذين طلبوا المساعدة للتصدى فى سنته الاولى مثل مستشار الملك السابق عمر الشلحى الذى طالب بريطانيا والولايات المتحدة بالتدخل العسكرى . هذا وقد أعترف أندرسون بقدرة الولايات المتحدة على الأطاحة به عسكريا ، حيث أنه حسب ما ورد فى عرضه قد أطلع على تقييم من البنتاجون فى نوفبر ١٩٧٤ ذكر أنه بالأمكان اسقاط القذافى بفرقتين عسكريتين من البحرية الامريكية ، وهى قوة كافية تماما ليس لإسقاطه وحسب ، بل أيضا لتأمين الحماية لمصادر وآبار النفط ، وعمليات الضخ والأنتاج داخل ليبيا من أى ضرر أثناء التغيير .. كما أطلع أندرسون من أحد مصادره فى المخابرات الأمريكية أنه كان بالأمكان إحداث إنقلاب عسكرى داخل ليبيا ووضع شخص آخر أكثر تعاونا وصداقة للغرب ، ولكن أندرسون يرى أن مثل هذه العملية من قبل الولايات المتحدة كانت تشكل مشكلا أخلاقيا ؟!

والسؤال الذى يجب طرحه على جاك أندرسون وغيره هو: **متى كانت العواقب الأخلاقية حجر عثرة فى طريق التدخل العسكرى أو إحداث الأنقلابات من قبل امريكا والغرب كسياسة واقعية وثابته بالنسبة لهم ، إذا ما رأوا مصالحهم الأقتصادية والاستراتيجية مهدده ؟** مثلما هو الحال على حد زعم أندرسون فى ليبيا ! ألم تتدخل الولايات المتحدة عسكريا بأنزال البحرية فى الستينات فى لبنان ، وفي جزيرة جرينادا هذه السنة ! ألم تتدخل بريطانيا فى ايران لحماية الشاه من انقلاب مصدق .. هذا بالأضافة إلى العديد من المناطق الأخرى فى العالم الثالث التى تدخلت فيها الولايات المتحدة والغرب عندما رأوا مصالحهم الأقتصادية والأستراتيجية فى خطر .. فلماذا وضع الاستثناءات للقذافى ؟

و يتجه أندرسون فى البحث عن الأجابة إلى العديد من المصادر لتفسير ما يراه .. باللامبالاة والسلبية والتقاعص تجاه حكم القذافي . ويأتى بأجابة «ديفيد نيوسم» ممثل الولايات المتحدة لدى ليبيا قبل الانقلاب مباشرة والتى وردت فى شهادته أمام احدى لجان الخارجية للكونجرس الأمريكى ، والتى جاء فيها على لسان «نيوسم» الآتى : «إن فشل مخابراتنا على المستوى المحلى الليبي هو الذى أدى إلى العديد من الاحكام الخاطئة» ، واستطرد فى حديثه قائلا «إن السفارة الأمريكية فى طرابلس لم تتوقع الأنقلاب ، وان هوية الضباط الصغار الذين قاموا بالأنقلاب ، ليست معروفه لدى الولايات المتحدة ولذلك فإن الولايات المتحدة لم تستطع رؤية أو تصور السياسة المتطرفة والتغييرات الراديكالية ، والضغوط التى تزمع الحكومة الجديدة القيام بها تجاه الشركات النفطية» وأضاف «نيوسم» فى سياق حديثه للكونجرس

« يقتل القتل ويمشي في جنازته »

علمت الجبهة الوطنية لإنقاذ ليبيا أن سلطة الإرهاب تقوم بترديد اشاعات في الفترة الماضية مفادها بأن **الشهيدين صلاح الفرطاس ، وعبد المنعم الزاوي** اللذين اغتيلا باليونان على أيدي زبانية القذافي (قد قتلا من طرف الجبهة الوطنية لإنقاذ ليبيا) ، وتعزيزاً لتلك الاشاعة المختلقة أوفد القذافي مفتاح الأسطى عمر عضو أمانة مؤتمر الشعب العام للمشاركة في دفن الشهيدين بمقبرة الفتائح في مدينة درنة .

ومن الجدير بالذكر أن الجبهة في نعيها للشهيدين عبر إذاعتها قد وجهت التهمة إلى أيدي القذافي الآثمة . كما أنها قد أصدرت بيانا بتاريخ ٦ يوليو الماضي نددت فيه بجرائم القذافي التي ارتكبها عملاؤه فوق أرض اليونان والتي راح ضحيتها ثلاثة من الليبيين الأبرياء هم : **صالح بوزيد الشطيطي ، وعبد المنعم الزاوي ، وصلاح الفرطاس ، كما أصيب فيها المواطن فريد القريتلى باصابات طفيفة ، وتم القبض فيها على عميل القذافي محمد الغرياني .**

« ان الحماس الديني والوطني الذى أظهره الأنقلاب الجديد يتمشى مع أهداف الولايات المتحدة للحفاظ على إستثماراتها فى ليبيا » ، [صفحة ٢٠٥] .

كما أورد «أندرسون» تفسيرات «كسينجر» الواردة فى مذكراته لشرح سلبيات الولايات المتحدة ، وغياب سياسة التحدى الأنقلابية . و يقول «كسينجر» : أنه خلال الادارة الامريكية التى كان بها والتى عاصرت الانقلاب أى ادارة الرئيس ريتشارد نيكسون ، لم يكن بالدرجة الاولى من أولئك الذين يختصون بقرارات فى الشرق الأوسط ! **بل الأمر و بالذات فى حالة ليبيا كان متروكا لبعض البيروقراطين من الدرجة الثالثة فى الخارجية الامريكية .. والذين هم فى مجملهم متعاطفون مع التغيرات فى العالم الثالث .**

والأسئلة التى تطرح نفسها من جديد على هذا الصعيد عديدة ومتشابكة سواء لأندرسون أو للذين تحدث إليهم أو لقرائه أيضا ؟ ومنها على سبيل المثال لا الحصر :

كيف فشلت المخابرات الأمريكية فى طرابلس فى توقع الأنقلاب ؟! ومعرفة هوية الأنقلابيين الجدد ؟! فى حين أنها لم تجد صعوبة على الاطلاق فى اكتشاف المحاولة الأنقلابية التى كان يخطط لها خصوم القذافي وزمرته فى سنة ١٩٦٩ من قبل آدم الحواز وموسى أحمد ؟ ليس هذا وحسب بل أعطت السفارة الأمريكية فى طرابلس للقذافي أسماء المتآمرين ضده حتى تم القبض عليهم وقتل المحاولة فى مهدها ؟!

ولماذا تعاونت المخابرات الأمريكية بكثافة نشطة مع المخابرات البريطانية والأيطالية فى منع وافشال محاولة فزان في الهجوم على زمرة الانقلابيين الجدد والتى كان يخطط لها بعض العناصر الموالية للنظام الملكى ؟!

وكيف قدر لدولة كبرى إما أن تجهل الانقلاب ، أو لا تتصدى له حتى رغم ما يزعم اندرسون أنه ضد مصالحها في نفس الوقت التى تصدت بكل امكانياتها وبنشاط فائق لأى محاولة لمقاومته أو الاطاحة به من عناصر ليبية داخلية في السنوات الأولى للانقلاب ؟ !

إن هناك كثيرا من الحقائق التاريخية الثابته أوردها أندرسون نفسه في فصله هذا ، ولكن لم يقدم لها أى تفسير أو إجابة ، اللهم إلا تفسير الخارجية الامريكية ، والتى لم تعترف به بعد ، والذي تحصل عليه من مصادره الخاصة . وقد جاء في هذا التفسير « لا ترغب الخارجية الامريكية أن يعتقد القذافي أن لها أى علاقة بأي شكل من الأشكال بأي حركة معارضة لنظامه » . [صفحة ٢١٤] .

كما أورد رأي كيسنجر في مذكراته بهذا الخصوص والذي جاء فيه « حسب اجماع الآراء ، أن الخطر الحقيقي في تواجد سياسة متطرفة في ليبيا يكمن في معارضتنا لنظام القذافي » ، وقال : « إن الخطر على مصادر الطاقة يكون أكثر في حالة قيامنا بأى عمل معاد لنظام القذافي الجديد » [صفحة ٢١٥] .

وفي تقديرى فقد أجاب كيسنجر في رأيه إلى حد ما .. فها هي خمس عشرة سنة وليبيا على أبواب الافلاس الاقتصادي ، بعد أن استطاعت الشركات الامريكية والغربية نهب ثروات نفط ليبيا بصورة لا مثيل لها ، وحق باعتراف أندرسون نفسه في هذا الفصل وهي النقطة المضيئة الوحيدة في فصله عندما ذكر أن النظام الملكي وسياسته البترولية من حيث إشاعة حق الامتياز لشركات صغيرة مستقلة .. وجعلها معتمدة على النفط الليبي وتتنافس مع بعضها البعض ، استطاع التخلص من احتكار الشركات الكبرى وهيمنتها ، وهي السياسة التي أرست المثل للعديد من الدول للاقتداء بها !

وختاما إن جاك أندرسون في عرضه هذا فشل فشلا لا حدود له في نقل الحقائق بأمانة وموضوعية من أجل توعية قرائه ، حيث أنه اختار أن يتجاهل العديد من الحقائق الاقتصادية والتاريخية والتي ربما يخشى أندرسون نفسه الاعتراف بها وهي في مجملها : **أن النظام العسكرى الليبي استطاع تقديم خدمات جليلة للولايات المتحدة وشركاتها الاحتكارية بدرجة لا مثيل لها في المنطقة النفطية ، كما شارك بطريقة مباشرة وغير مباشرة في تقديم وتصليب سياسة إسرائيل في المنطقة وافريقيا .. وان اندثار الانقلابين الجدد وخاصة في بداية ومنتصف السبعينات ربما كان هو الخطر الحقيقي الذي تخشاه امريكا والغرب .. أما وقد بدأت ليبيا على مشرف انتهاء ثرواتها النفطية وشعبها اصبح يسير نحو الفقر والفاقة بعد أن فشل عسكر ليبيا في توظيف ثرواتها نحو الاعتماد على النفس ، فإن ابداء العداء للقذافي في هذه الفترة بالذات لا يكلف أحداً أي ثمن من بعيد أو قريب .**

لقد كان الأجدر باندرسون ألاّ يخوض في مجال لا دراية علمية ولا خلفية له فيه إن صحت هذه الفرضية ؟ !

والسؤال الملح في الاجابة والذي يبقى عالقاً في ذهني كقاريء لهذا الفصل لماذا اختار الكاتب هذا التوقيت بالذات لهذا الفصل الذي جاءت به كثير من المغالطات والمسخ للحقائق وهي الفترة التي بدأ يحتضر فيها النظام بضربات سواعد ليبية مخلصة في الداخل والخارج ؟ ! وهل هو حث للولايات المتحدة على المشاركة في البديل للقذافي ؟ ! أو بالأحرى قذافي آخر لليبيا ؟ !

□□□

القذافي وإسرائيل

أعلن القذافي فى خطابه الذى ألقاه فى الذكرى الخامسة عشر لإنقلابه المشئوم فى سبتمبر الماضى أنه : «سوف يحرك القوى فى العالم العربى لتحطيم ما يسمي بدولة إسرائيل ، التى بنيت على أنقاض الأمة العربية » واستطرد قائلا : «إن جنودنا وقواتنا ليست للإستعراضات العسكرية فى الاحتفالات .. ولكنها دُرِّبت من أجل تحرير كل شبر من فلسطين »

« **الإنقاذ** » : لقد مضى على القذافي خمس عشرة سنة وهو يهدد و يتوعد اسرائيل بالدمار والفناء ، و يزعم استعداده لتحرير فلسطين .. و يدعي أن (ثورته) ما قامت إلا من أجل ذلك .. فإلى متى يا ترى ينتظر العرب والفلسطينيون وعود القذافي الذى لم يصدق يوما واحداً فيشارك بقواته فى أية مجابهة أو حتى مناوشة أو تحرش عسكرى على أى مستوى ضد اسرائيل ؟

وهل يُصدق الفلسطينيون ، بل وهل يصدق العرب القذافي الذى وقف من كل مواقف المواجهة مع اسرائيل ، وخاصة خلال معاركها الشرسة ضد الفلسطينيين واللبنانيين على حد سواء ، موقفا مخزيا أقل ما يمكن أن يوصف به أنه خياني ، حيث تخلى القذافي عن المقاتلين من الجانبين الفلسطيني واللبنانى ، فلم يقم بإرسال أية إمدادات عسكرية رغم تعهداته المسبقة للقيادة الفلسطينية بذلك فى حين أنه لا يتردد ، ولا يجد أية صعوبة أو حرج فى إرسال الآلاف من الليبيين للقتال فى أوغال أوغندة وصحارى تشاد حيث قتلوا هناك ضحايا غدره وأطماعه التوسعية .

إن القذافي الدجال المزايد على القضية الفلسطينية قد ذهب إلى أبعد من ذلك خيانة واستهتاراً عندما دعا الفلسطينيين إلى الإنتحار الجماعى ، متفقا فى ذلك مع اسرائيل فى سعيها فى إبادة الفلسطينيين . وعلى هذا الصعيد لم يكتف بهذا فحسب ، فلقد شارك بعض الضباط والجنود الليبيين الجيش السوري فى مساندة المنشقين الفلسطينيين فى حربهم ضد منظمة التحرير الفلسطينية وقيادتها مما أدى إلى سقوط المئات من الضحايا الفلسطينيين فى حرب داخلية فرضت عليهم ، وأعاقت حركة نضالهم نتيجة لمؤمرات القذافي ودسائسه وخياناته .

كلمات إلى .. دجّال بني قحصة

بقلم : مصعب أبو زيد

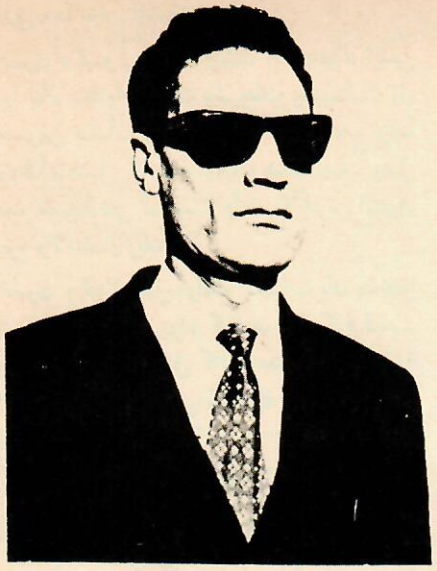

الدجّال (القذافى)

٩ ـ كرة القدم على ضوء القمر

حدثنى أحد المقربين منك ، والذين (حظيوا) بمصاحبتك خلال إحدى رحلاتك إلى جنوبنا الطيب الوادع المصابر ، والتى انتهت بك في إحدى محطاتها إلى منطقة « زويله » التاريخية ، وكان أن قررت قضاء الليلة في تلك المنطقة ، وكانت تلكم هى الليلة السابقة على عيد الأضحى ..

وفوجيء الرهط المرافق لك في تلك الرحلة وكان من بينهم عدد من شباب الجامعة ، ببعض زبانيتك يدعونهم عند منتصف الليل تقريباً إلى لعبة كرة قدم مع «القائد» .. وتذكر كثيرون منهم في تلك اللحظة ما سمعوه عنك وعن تأثير القمر عليك وعلى شخصيتك وسلوكك ، لقد تذكروا في تلك اللحظة أن القمر يقترب من الاكتمال بدراً ، ولم يكتف زبانيتك بالدعوة بل قدموا إلى أولئك الشباب بعض التوجيهات الغريبة التى لا تتفق وأصول اللعبة المتعارف عليها ! لقد طلبوا منهم ألا يقتربوا منك كثيراً عندما تلتقط الكرة برجليك .. وألا يزاحموك عليها وألا يحاولوا الحصول عليها منك .. كما طلبوا منهم أن يتركوك تسجل الاهداف كلما اقتربت من مرمى الفريق الخصم وصوبت الكرة نحوه ..

ولم يملك أولئك المساكين إلا أن يلبوا الدعوة الغريبة وأن يذعنوا للشروط والتوجيهات الاكثر غرابة ، ونزلوا الساحة ولعبوا معك «الماتش» بتوقيتك الذى اخترته وبشروطك التى أمليتها من خلال زبانيتك ، وسجلت من الأهداف ما عنّ لك وما استطاعت رجلاك الهزيلتان أن تسجلاه وما يرضى نفسك وغرورك ومرضك .

وقت في اليوم التالى لتؤم الناس في صلاة عيد الأضحى .. وتلقى فيهم خطبتك الشهيرة التى أعلنت فيها أن صلاة العيدين هى النواة للمؤتمرات الشعبية (التى تحمل لواء الدعوة إليها) ، والتى دعوت فيها إلى تعطيل فريضة الحج وإلى التحول للجهاد وللاستشهاد وللمعسكرات لشن الهجوم المضاد على القوات الصليبية واليهودية داخل الوطن العربى والإسلامي ..

وقت بعد أسابيع قليلة من ذلك الخطاب (كان تاريخه الميلادى موافقا ليوم ٨٠/١٠/١٩) باجتياح وغزو تشاد الجارة الافريقية المسلحة (انتقاما بالطبع من الصليبية واليهودية ؟ !) .

ولا أريد هنا أن أعقب على ما جاء فى تلك الخطبة من أراجيف ومغالطات ، كما لا أريد أن أتناول ما ارتكبه جنودك ومرتزقتك فى تشاد المسكينة ، ولكننى أريد أن أعود إلى تلك اللعبة الغريبة .. الغريبة فى توقيتها والغريبة فى أصولها التى وضعتها لها ..

ولا تندهش إن قلت لك اننى رأيت في ذلك الحادث أو تلك اللعبة تجسيداً كاملا لنفسيتك ولشخصيتك ولسيرتك ولكل **«أمجادك» و«انتصاراتك» و«انجازاتك»** الوهمية التى تتحدث عنها وتتباهى بها خلال كافة أطوار حياتك ..

- طالباً فاشلا شاذاً .
- وملازماً خاملا منبوذاً .
- وانقلابياً جباناً سارقاً للسلطة .
- وسياسياً أحمقاً مجنوناً .
- وعسكرياً مهزوماً .

فخلال هذه الأطوار كلها .. تكررت ذات القصة .

□□ قصة المخلوق المحروم الفاشل الذى يتخيل لنفسه التفوق والنبوغ والعبقرية في كل شيء .. والذى يحرص على اثبات هذا التفوق والنبوغ والعبقرية إما في الخيال المطلق ، وإما في حالة الغياب الكامل للآخرين ، غيابهم باختيارهم أو بتدبيره هو ..

وهكذا كانت مسيرتك كلها خلال عمرك كله .. هكذا كانت انجازاتك وانتصاراتك وامجادك - أو ما اسميته كذلك - على الصعيد المحلى أو على الصعيد الخارجي ..

□□ فهي إما «انتصارات» في الأوهام وفي الخيال وفي الاحلام ..

□□ أو «انتصارات» من خلال الغياب الكامل للاطراف الأخرى (المنافسة) وللآخرين .. بتغييبهم الكامل عن الساحة (عزلا وسجناً وإرهاباً أو حتى قتلا) أو من خلال التحكم في حركتهم وافقادها الفاعلية والقدرة من خلال تغيير (القواعد) و(الأصول) أو من خلال التحكم في (التوقيت) .

وبامكانك أن تراجع في ضوء هذا كل سيرتك وكل حياتك .. وبالذات كل اجتماعاتك ومقابلاتك ..

□ □ □

ولأعد الآن إلى « زويله » وإلى أولئك (اللاعبين) وإلى تلك اللعبة العجيبة !

□□ فحتى لو لم يحضر أولئك الشباب معك إلى زويله .. و يقبلوا أن يلعبوا معك اللعبة لظللت تعتقد بأنك لاعب كرة ماهر ، بل وعبقرى ، وبمقدورك أن تسجل أهدافاً كثيرة في المرمى !

□□ ولكن ما دام أولئك الشباب متواجدين هناك .. ومادام بالامكان أن يفرض عليهم توقيت اللعبة وشروطها .. وما دام هناك من «الزبانية» من هو على استعداد أن ينقل إلى الشباب شروطك الغريبة للعب .. وما دام الشباب على استعداد لقبول تلك الشروط - لأي سبب من الأسباب - فلا بأس إذن من اثبات ذلك التفوق والنبوغ والعبقرية أمام الآخرين وبحضور الآخرين وبمنافسة الآخرين .. والدليل هو تسجيل الاهداف الكثيرة ؟

وكذلك كانت كل أهدافك خلال حياتك كلها .. إما فى الخيال أو خلال هذا النوع من المباريات ! ؟

تبقى معنا بعض التساؤلات ؟

□ **تـرى ، لـو لم يوجد أولئك «الزبانية» الذين رضوا بأن ينقلوا رغباتك وشروطك وتعليماتك إلى الآخـرين بشأن تـلك «اللعبة الغريبة» ، توقيتاً وشروطاً ، هـل كانت ستكون هناك لعبة ، وهل كنت ستدّعي لنفسك وأمام الآخرين التفوق والنبوغ والانتصار زيفاً .**

□ **تـرى ، لو لم يقبل أولئك الشباب بأن يدخلوا تلك اللعبة ـ حتى ولو كانت لعبة كرة قدم ـ بشروطك وتوقيتك .. هل كانت ستكون هناك لعبة .. وهـل كنت ستدّعي لنفسك ـ دجلا ـ التفوق والنبوغ والانتصار ..**

وقد تظل ـ رغم غياب هؤلاء وهؤلاء ـ تصر على ادعاء النبوغ والعبقرية والبراعة والتفوق والانتصار .. قد تظـل .. ولكن سيكون ذلك محض خيال .. نعم محض خيال .

* قد تغالط يا قذافي وتقول بأنك لا تعلم بما قام به زبانيتك ..

* وقد تتساءل بمغالطة .. أليس هكذا تلعب كرة القدم ؟

* بـل قد تذهب إلى أبعد من ذلك وتتساءل باستنكار .. لِمَ لا تعلب كرة القدم بهذه الطريقة وهذا التوقيت ؟

وذلك أنـت ولو لم تغالط هذه المغالطات فلن تكون أنت القذافي !

سـؤال أخير قد يطرحه البعض .. لماذا أنت كذلك ؟!

والاجـاب بسـيطة ، بقدر ما هي مرة .. أنت كذلك لأنـك من المنحرفين المرضى ولسـت من الأسوياء .. فلو كنت من الأسوياء .

□ للعبـت كرة القدم وأي لعبة أخرى بأصولها وبقواعدها التي وضعها العقلاء لها ..

□ وللعبتها بالتوقيت الذي ترتضيه ويرتضيه بقية الفرقاء .. وتعارف عليه الأسوياء ..

فعندئـذ ...

وعندئذ فقط .. يمكنك أن تدعي البراعة والنبوغ .. وعندئذ يحـق لك أن تطالبنا بالاعتراف لك بذلك النبوغ والتفوق ..

□□□

انحرفت فظلمت فخفت ياجبان

بقلم : عبد الله بوغاليه

في هذه الخاطرة فكرتان لا يجمع بينهما إلا التناقض في الهدف والتعارض في الدور والأختلاف في النتائج . الفكرة الأولى قصة بطل شهد التاريخ بعدله وشجاعته وحنكته وجهاده في سبيل الله ذلك هو الخليفة العادل عمر بن الخطاب رضيَ الله عنه ، وقد لخص القول في صفاته العظيمة الخالدة رسول الفرس عندما وصل إليه فوجده نائما تحت الشجرة حيث قال قولته المشهورة المأثورة **« عدلت فأمنت فنمت ياعمر. والله قوم هذا أميرهم لا يكون دينهم إلا على حق »** .

والفكرة الثانية قصة لمنحرف ظالم جبان أوهم الناس في البداية وكأنه غصن من تلك الشجرة فارتدى قميص عمر رضي الله عنه ، ولكن ما لبث أن انكشفت حقيقته ، وبطل زيفه ، وشاع كذبه ، وصـار مثلا للدجل والأنحراف والظلم . فصدق فيه ما قاله أجدادنا من قبل **« المتغطي بالأيام عريان »** . فبعدما كان يمشي وسط الناس بشيء من الطمأنينة في بداية حكمه ، صار الفزع والخوف يجثم على صدره ولا يستطيع دفعه عنه إلا بمزيد من القتل والتشريد والتعذيب للأبرياء من أبناء شعبنا الطيب ، وأخذ الهلع يزداد والخوف يقوى حتى اضطره إلى أن يغير مكان نومه مرات عدة في اليوم الواحد . والأمر من ذلك أنه لا يستطيع إلقاء خطبه المدججة بالأكاذيب والتهديد والوعيد (لسكان المعمورة كلها) أحياناً ، ولأ بناء ليبيا في كل حين ، إلا من وراء جدران خرسانية وحراسات ألمانية شرقية وكورية شمالية ، بل وقفص زجاجي مضاد للرصاص ومن داخل قاعدة عسكرية . أفهكذا يكون قائد الجماهيرية والمعبر عن « أمانيها » كما يدعي أم أن الحقيقة كل الحقيقة أن الجماهير تنتظر خروجه من القفص الزجاجي المضاد للرصاص لتغرز فيه أنياب غضبها وهو يعلم ذلك جيداً ويحذره « ولكن لا ينفع حذر مع قدر » .

فهذه وتلك قصتان لا يأتيان إلى الخاطر إلا لتناقضهما الشديد ، قصة رجل مؤمن يخاف أن تعثر بغلة في شعاب العراق فيسأله الله عنها إذا لم يمهد لها الطريق . وقصة جبان دجال مريض النفس ، يحزنه أن يرى الطمأنينة والأمن في حياة الناس فيعكر صفوهم ، و يكدر حياتهم ، و يرهبهم ليلا ونهاراً بالتباهي بشنق الأبرياء الشرفاء . فكيف تهم أحوال بغلة من قتل الرجال والنساء والأطفال ، بل وعرض مشاهد قتلهم على الناس في ليالي شهر رمضان الكريم .

وهكذا فالقصتان تذكرانِّ **بحامل المسك الذي يأتيه الناس من كل صوب ليشموا منه ريحاً عطرة ، بل ويحملوا عطر المسك معه ، ونافخ الكير الذي إن اقتربت منه احترقت وفي كل الأحوال لا تأتي منه إلا ريح كريهة نتنة خبيثة .**

مخططات إرهابية جديدة في روما

يـدور الهمس هـذه الأيام عن النوايا الخفية ، والمخططات المبيتة لرجال مخابرات القذافي في روما للقيام بأعمال إرهابية تستهدف المواطنين الليبيين في إيطاليا و بقية الدول الأخرى ، بعد أن تناهى إلى الاسماع تصريحات محمود البورجيني صاحب الإذاعة العربية التي تبث من روما ، عن أخبار الدعم المالي المقدم من « المكتب الشعبي » بروما لبعض الاصدقاء العرب ! ، وكذلك أحاديثه الخاصة عن بعض الاتصالات التي أجرتها بعض هذه (الجهات المخابراتية القذافية) معه عن طريق عملائها من أمثال فضيل المبروك ، بغرض شراء أسلحة نارية لاستخدامها في أغراضهم الاجرامية .

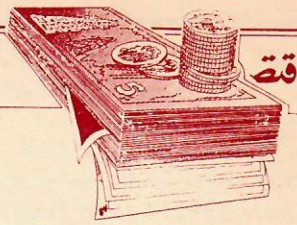

رفض غربي لتعاون بلجيكا مع القذافي في مجال الطاقة النووية

تناقلت وكالات الأنباء والصحف العالمية الأخبار والتعليقات وردود الافعال المتعلقة بقيام الشركة البلجيكية «بلجيم نيوكلسير» للطاقة النووية بتوقيع عقد مع نظام القذافي بمبلغ بليون دولار مقابل إنشائها لمحطتين نوو يتين لتوليد الطاقة في ليبيا. وذلك بالتعاون بينها و بين شركات بلجيكية أخرى إلى جانب الاتحاد السوفييتي. وقد قوبل الاعلان عن هذا الاتفاق بحملة معارضة ورفض شديدة من كافة الاوساط الرسمية داخل وخارج بلجيكا. فعلى المستوى الداخلي فقد عارضه بعض كبار السياسيين في بلجيكا. أما على المستوى الخارجي الغربي فقد ذكرت وكالة «يونايتد برس انترناشيونال» أن عدداً من الدول الغربية وخصوصاً الولايات المتحدة الامريكية قد أبدت معارضة شديدة اللهجة لهذا الاتفاق المزمع تنفيذه والمؤدى إلى إتاحة الفرصة للقذافي في الحصول على أسلحة نووية يهدد بها الأمن والسلام العالمي. وقد وجدت الحكومة البلجيكية نفسها مضطرة إلى التدخل وإلغاء الاتفاق.

ومما تجدر ملاحظته أن القذافي في الآونة الأخيرة قد تزايدت اغراءاته وصفاقاته واغداقاته المالية على الشركات الأوربية الغربية، متخذاً من استغلال الأزمات الاقتصادية التي تمر بها بعض الدول الأوربية مدخلا لاسترضاء الدول الغربية واستمالة عطفها لعله بذلك يكسب منها ما يقوى ساعده المنهوك ويمد في أمد عمر حكمه المتصدع.

ومن بين الصفقات التي عقدها القذافي منذ بداية هذا الصيف ما يلي:

(١) عقداً مع إيطاليا قيمته ٢ بليون دولار.

(٢) عقداً مع اليونان قيمته ١ بليون دولار.

(٣) عقداً مع بلجيكا قيمته ١ بليون دولار.

(٤) عقود مع شركة «براون روث رو بكتل» الامريكية وشركة «دونج» الكورية قيمتها بلايين الدولارات.

(٥) عقود مع فرنسا لشراء الاسلحة والصيانة (لم تحدد قيمة الصفقة النهائية بعد..).

(٦) هذا بالاضافة إلى العقود السوفييتية المنهكة للميزانية الليبية.

والعجيب في الأمر أن هذه العقود تتم جميعها بمعزل عن (الشعب) الذي لا يملك (السلطة) ولا (الثروة) ولا (السلاح).

الأزمة الاقتصادية تأخذ بخناق (القذافي)

ذكرت التقارير الإقتصادية التي أعدّها مصرف «ناشيونال و يستمنستر» البريطاني أن الإنخفاض الحالي في إنتاج النفط الليبي الخام بالإضافة إلى التدني المستمر في الأسعار ما يزال يسيطر على الأوضاع الأقتصادية في (ليبيا)..

هذا وقد أعلنت المصادر المتخصصة في صناعة النفط أن (ليبيا) قد قامت بتخفيض أسعار نفطها إبتداء من شهر أغسطس ١٩٨٤ بما قيمته دولاران للبرميل الواحد عن السعر الرسمي لمنظمة الأوبك (٢٩) دولار وذلك بدون الإعلان عن ذلك.. وترجع هذه المصادر فيما ذكرته محطة التلفزيون الأمريكية «CNN» — إن السبب يرجع إلى إزدياد الفائض في السوق الدولية، وإلى تحوّل العديد من زبائن السوق الليبية إلى مصادر أخرى..

و يوضح تقرير المصرف البريطاني المذكور أن عائدات النفط في ليبيا لا تزال تشكل ما قيمته (٩٩ ٪) من إجمالي عائدات الصادرات الليبية سنة ١٩٨٣ وأضاف أن إجمالي عمليات إستخرج النفط في العام الماضي ١٩٨٣ قد بلغ (٣٩٧) مليون برميل — أي نصف الكمية المستخرجة منذ خمس سنوات — كما ذكر التقرير أن إجمالي عائدات الصادرات قد بلغ (١١) بليونا من الدولارات — بما في ذلك قيمة صفقات المقايضة — ولهذا فإن العائدات النقدية الفعلية كانت أقل مما كان متوقعاً وأشار تقرير المصرف المذكور إلى أنه بالرغم من أن الأرقام الرسمية لإحتياطي (ليبيا) من العملات الأجنبية تقدره بحوالي (٦) بليون دولار..

الاّ أن تأخراً ملحوظاً قد حصل في تسديد الديون التجارية والتي وصلت إلى حدود (٩) بليون دولار مؤخراً.. هذا وقد بلغ حجم العجز في الحساب التجاري لليبيا في العام ١٩٨٣ حوالي (٢٠٦) بليون دولار..

هذا وقد انعكست آثار هذه الأزمة الإقتصادية على نظام القذافي خلال هذا العام في الإجراءات الإقتصادية التي إتخذها القذافي ومن أهمها:—

١— إنسحاب مئات الآلاف من العمالة الأجنبية وخصوصاً بعد قرار الحكومة بتخفيض قيمة «التحويلات» النقدية للعمال الى النصف..

٢— إغلاق أكثر من (٢٣ سفارة) في البلاد العربية وأفريقيا وأوربا، وأمريكا اللاتينية.

٣— محاولة الدخول في صفقات إقتصادية مع تنازلات «بعروض مغرية» مع كل من إيطاليا واليونان، و بلجيكا وغيرها..

٤— إنسحاب «قوات القذافي» من تشاد بعد أن عجزت الخزانة الليبية في تغطية نفقات وجود هذه القوات في الأراضي التشادية..

□ التوقف عن دعم «البوليزاريو» وتغطية ذلك بشعار «الأتحاد» مع المغرب..

وهناك العديد من الآثار الداخلية التي تحدثنا عنها في السابق في أعداد مجلة الإنقاذ..

وتمثل هذه الأزمة الاقتصادية زيادة في الضغط على «نظام» القذافي داخليا وخارجياً من الناحية الإقتصادية بالإضافة إلى سوء أوضاعه السياسية.. وزيادة إختناق وضعه بتنامي المعارضة الوطنية الليبية ضده.. وازدياد عزلته الدولية. رغم توهمه الخروج من هذه «العزلة» بتوقيع إتفاقية «الإتحاد» مع المغرب.

اليونان توقع مع القذافي اتفاقا إقتصاديا

تناقلت وسائل الاعلام أخباراً عن قيام اليونان بتوقيع إتفاقية تجارية مقدارها «بليون دولار» تقوم اليونان بموجبها ببيع الأسلحة إلى نظام القذافي وصيانة قطع الأسطول الملاحي الليبي. وقد وقّعها عن اليونان رئيس الوزراء «أندرياس بابا ندريو» أثناء زيارته لطرابلس التي قام بها يومي ٢٣/٢٤ من سبتمبر، والتي إستمرت لمدة ٣٠ ساعة.

وتنص الاتفاقية على قيام اليونان بشراء ٣ مليون طن من النفط الليبي للسنوات الثلاثة القادمة بعد أن كانت اليونان تشترى ٨٠٠ ألف طن سنويا. هذا مع العلم بأن اسعار الصفقة هذه المرة لم تعلن، ولو أن الإتفاقية ذكرت أن اليونان ستعامل معاملة خاصة، وستقوم شركات البناء اليونانية بتنفيذ العديد من المشروعات في ليبيا، من بينها مشروعات لإنشاء الطرق والمطارات. كما بينت الإتفاقية أن التعاون سيشمل المجال المصرفي أيضا.. ومن المرجح أن ذلك سيكون عن طريق توظيف الودائع الليبية في المصارف اليونانية.

ومن الجدير بالذكر أن بعض الصحف اليونانية قد نشرت كثيراً من الانتقادات حول هذه الاتفاقية. وذكرت بأن المعارضة اليونانية في البرلمان الأوربي قد طرحت عدة تساؤلات عن هذه الصفقة كما طالب المعارضون السياسيون في اليونان بضرورة معرفة تفاصيل هذه الاتفاقية التي قد تحتوى على بنود سرية تتعلق برشاوي لشخصيات مسؤولة في حكومة «باباندريو» الاشتراكية.

القذافي يستجدى شركة (موبيل) الأمريكية للعمل

نشرت صحيفة «الوول ستريت جورنال» الأمريكية بتاريخ ٢٦ سبتمبر ٨٤ مقالاً كتبه «يوسف إبراهيم» ذكرت فيه بأن حكومة القذافي قد أعلنت بأنها ستبحث عن «مراجع مستقل» لمراجعة

حسابات شركة «الموبيل» الأمريكية أثناء قيامها بعملها فى ليبيا إذا ما إستمرت الشركة فى مطلبها للتعويض عن معداتها ونصيبها من الأرباح ..

ومن المعلوم أن شركة «الموبيل» فى خلاف قضائى مع حكومة القذافي منذ ديسمبر ١٩٨٢ عندما قررت الشركة إنسحابها من العمل فى ليبيا بسبب المشاكل الإقتصادية والسياسية . وتبذل شركة قانونية فرنسية منذ ذلك التاريخ فى مساعيها للقيام بالتحكيم بين الشركة وليبيا .

وذكر متحدث باسم شركة «الموبيل» فى نيويورك يوم ٢٥ سبتمبر أن فرع الشركة الذى كان فى ليبيا قد إضطر لترك العمل هناك منذ نهاية ١٩٨٢ بسبب مجموعة من القرارات والأعمال التى إتخذتها حكومة القذافى مما جعل قيام الشركة بنشاطها الإنتاجى والاستكشافى غير ممكن «إقتصادياً» وأضاف المتحدث بأن شركة الموبيل تعتقد بأن فرعها فى ليبيا سيكون الرابح فى نهاية الأمر ..

وذكر (المقهور) وزير القذافي لشئون النفط «حتى ذلك الحين» فى حديث له فى باريس أن حكومته ترفض إعطاء «الموبيل» مبلغ «٣٠٠» مليون دولار التى طلبتها نظير خسائرها فى الأرباح ، ونظير قيمة ممتلكاتها التى تركتها فى ليبيا ..

وأضاف المقهور قائلاً أن «حكومته» مستعدة لأن تتخلى عن القضية ضد شركة (موبيل) إذا ما وافقت الشركة على الإستمرار فى عملها فى ليبيا حسب إمتيازاتها التى لها الحق فيها حتى سنة ٢٠٠٥ .

وقال المقهور أيضاً : بأن بلاده مستعدة لإجراء أى تعديلات قد تراها الشركة ضرورية لزيادة أرباحها .. وصرح المقهور بأن وزارته قد قامت بمثل هذه التعديلات مع شركات بترولية أخرى عندما ظهر بأن هذه التعديلات ضرورية .. وقال إن سياستنا أن نمنح الشركات البترولية من الحوافز ما يجعلها راغبة فى العمل ..

ومن المعلوم أن شركة «الموبيل» قد قررت إيقاف أعمالها فى ليبيا وإنسحبت فى نهاية ١٩٨٢ ، فى خطوة مماثلة للموقف الذى إتخذته شركة «إكسون» «إسّو ليبيا» التى كانت أول الشركات الأمريكية التى أوقفت أعمالها فى ليبيا وحصلت على تعويضات تبلغ «٩٠» مليون دولار على ممتلكاتها فى ليبيا — وكلا الشركتين قررتا الخروج من ليبيا بعد القرار الذى إتخذته حكومة الرئيس الأمريكي «ريجان» بمقاطعة البترول الليبي ، بعد طلبه من الشركات الأمريكية بالإنسحاب من العمل فى ليبيا ..

وسائل الإعلام العالمية تفضح نظام الإرهابي القائم في ليبيا

تناقلت وسائل الإعلام العالمية والعربية التقارير التى كتبها كل من «جون و ين ميللر» مراسل وكالة «اسوشيتد برس» للأنباء ، و«كيت دوريان» مراسل وكالة رو يتر للأنباء . والتى تتعلق بالوضع الداخلي في ليبيا منذ وقوع معركة «باب العزيزية» المجيدة وحتى شهر (سبتمبر الأسود) من هذا العام .

ومما جاء في التقرير الذي أعده «جون ميللر» مراسل «الاسوشيتد برس» تحت عنوان «رجل يسيطر على بلاده بالقوات الإرهابية القمعية وبمعسكرات الاعتقال» قوله : **«إنه بعد أربعة أشهر من نجاته من محاولة (الإنقلاب) ضده ، فإن القذافي تمكن من استعادة سيطرته على البلاد متبعاً وسائل مجردة من الرحمة ، تشمل استخدام قوات قمعية إرهابية ، وتنفيذ عمليات الاعدام التى أذيعت على الهواء (تلفزيونياً) ، وإقامة معسكرات الاعتقال»** . واستطرد المراسل نقلا عن بعض الدبلوماسيين يقول : **«إنه خلال خمسة عشر عاما من فرض حكمه شبه المطلق في ليبيا تمكن القذافي من الافلات من (ست) محاولات إنقلابية كانت تستهدف الإطاحة به ، إلا أن تلك الانتفاضة البطولية الخارقة التى جرت في الثامن من مايو الماضي ، وتعرض فيها مقر إقامة القذافي الشديد التحصين في طرابلس للهجوم ، جاءت مختلفة عما سبقها من محاولات ، إذ أن الذي قام بها هذه المرة لم يكن العسكريون وإنما مجموعة صغيرة من المدنيين»** .

وقد صرح بعض الدبلوماسيين لمراسل وكالة الاسوشيتد برس قائلا : **«إنه رغم أن عدد الاشخاص الذين أعلن رسمياً عن اعدامهم هو (١٢) شخصاً فقط ، إلا أن العدد الحقيقي لمن أعدموا ربما يقترب من (١٢٠) شخصاً»** .

و يقول مراسل وكالة «الاسوشيتد برس في تقريره : «بأن أحد هؤلاء الدبلوماسيين قد حدثه عن أبشع منظر شاهده في حياته وهو منظر عملية اعدام أحد المواطنين شنقاً ، وهى مذاعة تلفزيونياً حيث أن هذا المواطن بعد التنفيذ أخذ يلفظ أنفاسه ببطء ، في حين راح أعوان القذافي من أفراد اللجان الثورية يصفعونه على وجهه ، و يشير التقرير إلى أن عمليات الاعدام العلنية في ليبيا قد اختفت بسبب الاحتجاجات في الداخل واحتجاج الدول العربية الأخرى ، بينما يواصل النظام العديد منها في السر .

وذكر هؤلاء الدبلوماسيون لنفس المصدر أن اللجان الثورية قد اعتقلت عدداً ربما يصل إلى خمسة آلاف شخص ، منهم أشخاص ينتمون إلى الدول الغربية ، وزجت بهم في معسكرات الاعتقال التى اقيمت في الصحراء ، كما أن مئات الأشخاص حشروا في حظائر للطائرات حيث كان درجة الحرارة تزيد عادة على ٤٦ درجة مئوية .

و يضيف تقرير المراسل قوله : «بأن هناك تذمراً بين المدنيين الليبيين بسبب النقص في السلع الاستهلاكية نتيجة لتناقص العائدات البترولية ، و بسبب محاولات القذافي القضاء على كل الأنشطة التجارية الصغيرة كي تحل محلها المجمعات التجارية الضخمة التى تديرها الحكومة .

هذا ومن جهة أخرى فقد نشرت صحيفتا «الاهرام» و«الأخبار» الصادرتان في ٨٤/٩/١٣ تقريراً من داخل ليبيا لوكالة «رو يتر» للأنباء كان قد أعده مراسل الوكالة السيد «كيت دوريان» جاء فيه : «أن اللجان االثورية التي شكلها القذافي عام ١٩٧٣ ، والتي تحولت إلى سلطة عليا ومطلقة فوق كل السلطات ، تتصرف منذ مدة بطريقة عمياء بدأت تزعج القذافي نفسه . وأضافت الوكالة أن هذه اللجان قد أخذت تتدخل في كل صغيرة وكبيرة وأن نشاطها لم يعد مقصوراً على ليبيا ، بل أمتد إلى الخارج حيث كانت تعتزم الاستيلاء على الحرم المكي أثناء موسم الحج» .

وتمضي وكالة «رو يتر» تقول : «أن اللجان الثورية زادت من قوتها خلال السنين القليلة الماضية ، وأن المجلة الناطقة باسمها أصبحت «قوة سياسية» . وأضافت قائلة : «أن القذافي افتخر في مؤتمر أخير الشعب الليبي بأن اعداداً قياسية من الليبيين حصلت على جوازات سفر» ، ولكن صحيفة «الزحف الأخضر» التى تخضع مباشرة للقذافي قالت أن ليبيا مجتمع نقي ، وأن الشوري الحقيقي يجب ألا تراوده الرغبة في السفر إلى الخارج ، وأنه عليه أن ينفض الصفة البورجوازية من على كاهليه» .

وتقول الوكالة في تقريرها فيما نقلته عن الدبلوماسيين في طرابلس : «أن القذافي اجتمع باعضاء اللجان الثورية وكلفهم بالسفر إلى الأراضي المقدسة تحت ستار أداء فريضة الحج في يونيه الماضي ، وقد قال لهم أن موسم الحج أصبح مكانا للمواجهة ، وأن من حق أي ليبي أن يواجه المعارضة في الاماكن المقدسة» . واضافت الوكالة أن أعضاء اللجان الثورية فهموا ما قاله القذافي فهماً وافياً ، وشرعوا في تنفيذه حيث سافروا مصحوبين بكميات ضخمة من الأسلحة والذخائر مما جعل السلطات السعودية ترفض دخول بعضهم .

وقالت وكالة «رو يتر» في تقريرها : **«أن القذافي قد تأكد له أنه لا يستطيع الاستغناء عن هذه اللجان بسبب الدور التخريبي الذي تقوم به خاصة بعد الهجوم على مقر قيادته في مايو الماضي..** كما أن هذه اللجان بدأت في إقامة مقار لها داخل القواعد العسكرية بسبب الشكوك التي تحيط برجال القوات المسلحة وتعاونهم مع معارضي القذافي» .

من وحي الذكريات

بقلم: ابراهيم عبدالعزيز صهد

(٢)

كانت الامتحانات على الابواب.. إمتحان السنة النهائية لطلبة الدفعة الثالثة.. وإمتحانات آخر السنة المتوسطة لطلبة الدفعة الرابعة.. وإمتحانات نصف السنة لدفعتنا..

كنا نقبل على أول امتحان لنا بالكلية بشيء من القلق والتوجس.. وكنا نرى نحن ــ المستجدين ــ التسابق يدور رهيباً بين الطلبة كل لتحسين مركزه وترتيبه.. وانتقلت العدوى إلينا.. فبالرغم من أن إمتحان نصف السنة لايعنى الشيء الكثير.. إلا أن نتيجته تلعب دورًا فى ترتيب الطالب النهائى.

وفى هذه الاجواء تسلسلت أحداث أخرى تدور خارج الكلية وكان لها أثرها فى إضافة شحنات من القلق والتوتر على طلبة الكلية.. بدأت تلك الأحداث حين تضمنت الأوامر اليومية فى أحد الايام نبأ إحالة رئيس أركان الجيش اللواء«السنوسى لطيوش» على الخدمة المدنية.. وتعيين الزعيم «نورى الصديق» محله.. كان الامر يبدو عادياً.. فرئيس الاركان السابق عين فى نفس اليوم فى منصب مدنى آخر.. ولكن الأحداث تسلسلت..

وبعد أيام من هذا الحدث، وقع حدث آخر أثار الشائعات فى داخل الكلية.. فقد كانت الدفعة الرابعة فى ميدان الرماية فى منطقة «قاريونس» لاجراء تمارين الرماية السنوية حين صدرت إليها الأوامر بقطع التمارين والعودة فوراً إلى الكلية.

كان طلبة الدفعة الرابعة يروون الواقعة لطلبة الدفعة الثالثة.. وكنا نحن المستجدين نتلقط الأخبار تلقطا.. لابد أن أمرا مهما قد حدث يستدعى أن تقطع تمارين الرماية، وأن يتم ذلك عن طريق دورية من الأنضباط العسكرى.. كما أن تصرفات ضباط الكلية كانت توحى بأن شيئا ذا بال قد حدث.

كانت أحاديث أحمد ورفيقه فى صالة الطعام قد إزدادت خفوتا هذه الايام.. وكانت غامضة.. ولهذا لم أكن أستطيع أن التقط منها شيئا يذكر.. ولكن الحديث كان يدور حول محاولة إنقلاب ويجرى من خلاله ذكر أسماء بعض الضباط.. وحاولت أن أقحم نفسى فى الحديث ولكننى شعرت ولأول مرة أننى طالب مستجد وأن أحمد ورفيقه ينتمون لدفعة أخرى وأن حواجز الكلية تقف بيننا. ولكن قبيل الشروع فى الامتحانات إنفجرت الأخبار عن محاولة إنقلاب قام بها عدد من الضباط الموالين للواء «السنوسي لطيوش».. ولم يكن واضح ما إذا كانت هذه المحاولة إحتجاجاً على إقالة اللواء «لطيوش» أو أن هذه الاقالة قد عجلت بالشروع فى التنفيذ وهذا الاحتمال الأخير يعنى أن الانقلاب كان مخططا أصلا وفى جميع الاحوال..

ولا بد أن أستميح القراء عذراً فى أن أعرج على هذه المحاولة ببعض التفصيل.. فوحى الذكريات قد تدفق نتيجة لأستشهاد أخى ورفيق أحمد أحواس.. وقد عنيت من خلالها أن أشرك القراء فيما أعرفه عن أخى أحمد.. ولكن هذه الحادثة قد تحتاج أن ألقى عليها بعض الضوء بما أعرفه عنها من معلومات.. ليس فقط لأنها أهملت كليا ولم يتح لكثير من الليبيين معرفة شيء عنها بل لأن ملابساتها ونتائجها كانت ذات تأثير على وضع القوات المسلحة عموماً وعلى الضباط بصورة خاصة..

كان مخططو تلك المحاولة قد رسموا خطتهم التى تعتمد على قيام الكتيبة الثالثة المتمركزة فى «المرج» بالمجهود الأساسى فى الحركة.. وإذا نجحت فى تحركها كان مؤملا أن تتلقى تأييداً من قطاعات آخرى، فى الوقت الذى يمكن لضباط ينتمون إلى نفس المجموعة أن يحركوا بعض القطاعات أو جزءا منها لمساندة الحركة. ولقد كانت الكتيبة الثالثة هى أفضل كتائب المشاة الأربعة التى يتكون منها الجيش الليبي آنذاك.. فهى الكتيبة الميكانيكية الوحيدة.. وكانت تشتمل على أفضل العناصر من الجنود.. كما أن عدداً كبيراً من ضباطها كانوا من الخريجين.. وكان قائد الكتيبة العقيد «إدريس العيساوى» الذى إشتهر بكفاءته فى القيادة، وتمسكه بالانضباط، وحرصه على جودة التدريب، كما إشتهر بخبرته القتالية أثناء تطوعه فى حرب فلسطين.

لم يكن العيساوى مشاركا فى الانقلاب.. كما لايعرف الدور الذى لعبه فى أحباط المحاولة فى مهدها.. ولم يكن مقصد العيساوى من تجميع هؤلاء الضباط لهذا الغرض بالذات ولكن تجميعهم كان من ضمن مساعيه لأيجاد تآلف بين عناصر ممتازة من الضباط ينعكس آثاره على أداء الكتيبة بصورة عامة.

كانت المجموعة الأنقلابية قد إتخذت الأستعدادات للتحرك فى منتصف الليل.. وكان بعض ضباط الصف قد طلب منهم العودة ــ بصورة سرية ــ إلى المعسكر فى المساء.. وكانت السيارات قد تم تموينها بالوقود.. وكانت أسلحة الكتيبة قادرة على تأمين الكثافة النارية اللازمة لسيطرة الكتيبة على المواقع المستهدفة.. كما أن العناصر الأنقلابية فى قطاعات أخرى كانوا على أهبة الأستعداد لتنفيذ أدوارهم بعد أن تسيطر الكتيبة الثالثة على الاذاعة فى بنغازى.

وعلى الطرف الآخر كانت مجموعة الضباط المضادين للحركة قد إنتبهت لبعض الأستعدادات التى تجرى فتم تحرك فى داخل معسكر المرج لمنع الكتيبة من القدرة على الحركة.. كما تمت السيطرة على مخازن أسلحة الكتيبة بدون قتال.. وتمت السيطرة على موقف سيارات الكتيبة وأفرغت جميع إطاراتها من الهواء.. ثم عمدت مجموعة الضباط المضادة على الأبقاء على ضباط الكتيبة فى بهو الضباط أطول فترة ممكنة حتى يتم إستخدامهم للقبض على مدبري الانقلاب فى اللحظة المناسبة.. وقد تم كل ذلك بهدوء وبدون أى حوادث..

فشلت تلك المحاولة إذن.. ولم يسمع عنها معظم الليبيين.. كما أن تفاصيلها مازالت غامضة.. ولكن آثارها بقيت.. وأول هذه الآثار.. إنكشاف مجموعة الضباط المضادة للانقلاب من حيث كونها تشكل مجموعة متجانسة تعد هى الأخرى لأنقلاب عسكرى.. وهذا ما جعل من تحركات عناصرها محفوفة بالمصاعب وأدى فى النهاية إلى عدم قدرة هذه المجموعة على القيام بحركتها.. كما أن هذا الدور الذى قامت به المجموعة قد فهم بطريقة خاطئة وأصبح كثير من الضباط يشكون فى انتماء هذه العناصر إلى الاستخبارات العسكرية، وهذا ماحرم هذه المجموعة من تعاون عدد من الضباط معهم خشية أن يكون فى الأمر مكيدة.. كما أسهمت حكومة العهد الملكى فى هذه الملابسات بتعاملها مع الحدث.. فهى لم تتعامل معه بصورة واضحة وحازمة بالرغم من إدراكها بأن هاجس الانقلاب العسكرى يسود تفكير جيوش ومواطنى المنطقة العربية بأجمعها.. كما أن إعتراف العهد الملكى بدور هذه المجموعة فى إحباط الانقلاب جاء ضعيفا ومتأخراً فكل ما فعله العهد الملكى هو منح أوسمة لعناصر هذه المجموعة بعد مضى أكثر من

عامين على المحاولة.. كما أن هذه الأوسمة قد منحت لعدد من الضباط الذين لم يكن لهم أى دور لا من قريب ولا من بعيد فى إحباط الانقلاب الأمر الذى أفقدها مغزاها.. علاوة على ذلك فقد قتل العقيد العيساوى فى ظروف غامضة قبل أن يعترف له بأى دور.

وبالرغم من أن القناعة كانت سائدة بين ضباط الجيش بأن المجموعة المدبرة للانقلاب ليست جديرة بأحداث أى تغيير إيجابى أو أن فى قدرتها قيادة البلاد.. إلا أن هاجس التغيير فى حد ذاته، والملابسات التى واكبت تلك المحاولة.. والاسلوب الذى تعامل به العهد الملكى معها.. والنظرة التى أصبح كثير من الضباط ينظرون بها إلى المجموعة التى أحبطت الانقلاب.. كل ذلك قد أسهم بصورة أو بأخرى فى إمتناع بعض الضباط — الذين كانوا فى مواقع تمكنهم من القيام بدور مهم — من أن يتصدوا لانقلاب أول سبتمبر ١٩٦٩.. كان ترددهم وإمتناعهم له ما يبرره من نواح أخرى.. مطلب التغيير.. هاجس الانقلابات.. وفوق ذلك سوء الأحوال فى القوات المسلحة وفى البلاد عموماً.. لكن تجربة عام ١٩٦١ قد فرضت نفسها فى ليلة ٣١ أغسطس ١٩٦٩ الظلماء.. ومع هذا فإن نظرة إلى الوراء كفيلة بأن تؤكد أن التصدى عام ١٩٦٩ كان أكثر جدوى وأعم فائدة من التصدى عام ١٩٦١.

لم يدر أي حديث يبنى وبين أحمد حول هذه المحاولة.. فقد كان التحفظ من قبله.. والتردد من قبلى فى إثارة هذا الموضوع.. وكنا نقبل على الامتحانات فى خضم هذا التوتر.. ولكن أجواء الامتحانات أنستنا شيئا فشيئا كل مايدور خارج الكلية..

وفى انتظار النتيجة كنا نستعد لأمرين أحدهما التدرب على الاستعراض الذى كان سيتم بمناسبة الذكرى العاشرة للاستقلال.. وكذلك إجراء تمارين على الأستعراض الذى كان سيجرى بالكلية عشية الرابع والعشرين من ديسمبر فى حفل تخرج الدفعة الثالثة.. ولكن تخرج الدفعة الثالثة تأجل موعده لأكثر من مرة، ولم يكن هناك أى سبب يدعو لذلك.. وولّد هذا التأجيل فراغاً فى الكلية.. فالدراسة لا يمكن أن تستمر والنتيجة لم تعلن بعد..

واستمر الطلبة لفترة طويلة يقومون بالتدريب على استعراض التخرج.. وكان الفراغ — بقية اليوم — يُملأ إرتجالا ببرامج يومية.. ولكن هذا الفراغ قد أدى إلى تولد علاقات أوثق بينى وبين أحمد فقد أصبحت أحاديثنا تتطرق إلى الاوضاع سواء فى البلاد أو فى داخل الجيش.. وكان أحمد دوماً يردد أن خبرته كجندى قد جعلته يتعرف حقيقة هامة وهى أن حالة كثير من وحدات الجيش لايمكن أن تقارن بالمستوى المثالى فى الكلية وكان يقول بأنه لا يستطيع أن يخمن الصدمة التى يتعرض لها الطالب بعد تخرجه وإلتحاقه بأحدى الوحدات.. غير أن هذا الرأى — وإن كان صائباً — لا ينطبق على معظم جيوش العالم. فالعسكرية النموذجية فى الكليات العسكرية لا تقارن بالعسكرية فى الوحدات الأخرى..

وقد لمسنا هذا فيما بعد بأنفسنا حتى فى جيوش الدول المتقدمة.. وكذلك كنا نتعرف من خلال هذه الأحاديث على ضباط الجيش الذين عمل معهم أحمد كجندى..

ولكن هذه الاحاديث لم يقدر لها أن تستمر طويلا.. فقد تخرجت الدفعة الثالثة.. وأصبحت الدفعة الرابعة هى الدفعة المتقدمة.. وأعلنت نتيجة الامتحان واحتفظ أحمد بترتيبه كأول طلبة دفعته وأصبح بذلك رئيساً لعرفاء الكلية.. معنى ذلك أن مقعده فى صالة الطعام سيكون على رأس موائد الطلبة.. ومعنى هذا أنه سينتقل إلى غرفة رئيس العرفاء.. ومعنى هذا أن علاقتى معه سوف تتغير تغيراً كاملا.. لكن مفاجأة كانت تنتظرنى عند إعلان نتيجة إمتحانات الدفعة المستجدة.. هذه المفاجأة كان لها أثرها على علاقتى بأحمد.. كما كان لها أثرها على حياتى العسكرية فيما بعد.. وفى الذكريات التى ستترى فى العدد القادم سوف نبدأ بهذه المفاجأة إن شاء الله.

□□□

اصدارات جديدة

□ أصدر الفنان الليبي **ميلاد** كتابا يحكي بالصور وقائع مظاهرة ١٧ أبريل ١٩٨٤ في ميدان «سنت جيمس» بلندن، تلك المظاهرة التي قام بها عدد من المعارضين الليبيين - والذين كان من بينهم الأخ ميلاد - أمام مبنى (مكتب القذافي الشعبي)، وقد اختار لكتابه إسم **«المظاهرة التي هزت العالم»**.

□ أصدرت الجبهة الوطنية لإنقاذ ليبيا الطبعة الفرنسية والطبعة الاسبانية المترجمتين عن الكتيب الخاص بالتعريف بقضية ليبيا والجبهة، والذي أصدرته الجبهة قبل ذلك باللغة الانجليزية تحت عنوان **«ليبيا: الأمل يُبعث من جديد»**.

□ صدر عن دار ليبيا للنشر العدد رقم (١) من سلسلة الكُتاب الليبيين بعنوان **«تأملات على هامش العمل الوطني»**، للكاتب عبد الله يحي..

من آثار السياسة الخارجية للقذافي

إعداد : محمد عبد القادر

إن حصر ودراسة وتوثيق مفاسد ومساوىء وجرائم القذافي وعهده الأسود، وأثر ذلك على كافة المجالات السياسية والاجتماعية والاقتصادية، سواء على الصعيد المحلي، أو العربي، أو الافريقي، أو الإسلامي، أو الدولي هي من القضايا الهامة التي ينبغي تناولها بالبحث والدراسة والتحليل. وكمدخل لمسألة العلاقات السياسية الخارجية للمخرب القذافي، فإننا ..

١ ــ قد تناولنا في الحلقة الأولى من هذا الموضوع في العدد الثامن لمجلة «الإنقاذ» الصادر في أبريل الماضي، مسألة «قطع العلاقات الدبلوماسية مع القذافي».

٢ ــ وقبل أن نشرع في تقديم الجزء الأول من الحلقة الثانية التي تتناول مسألة «تبني القذافي لمحاولات الانقلاب والتمرد في الدول، ومحاولات الاغتيال والتدخل في شئون الدول الأخرى، فإننا نود أن نلاحظ بأنه من خلال الاستعراض السريع لمحاولات الانقلاب والتمرد، ومحاولات الاغتيال، والتدخل في شئون الدول الأخرى التي قام بها القذافي، فإنه يمكننا استخلاص الآتي :-

(أ) إنه خلال أكثر من خمسة عشر عاماً من تسلط القذافي على مقدرات الشعب الليبي، فإن عدد محاولات التخريب والتدخل التي تولى القذافي تدبيرها، واستنزف ثروة ليبيا فيها قد بلغ (١٢٧) حالة منها (٣٠) محاولة انقلاب فاشلة، و(١٤) محاولة اغتيال فردية وجماعية فاشلة، و(٨٣) حالة تدخل وتخريب، هذا بالاضافة إلى خسائر تلك الدول ذاتها من ناحية أرواح مواطنيها وطاقاتها المالية.

(ب) إن الدول العربية وتليها دول افريقيا هي الأشد ضرراً كماً ونوعاً من محاولات القذافي التخريبية، فهناك (١٥) محاولة انقلاب فاشلة، و(١١) محاولة اغتيال فاشلة، و(٤٤) حالة تدخل منها (١٤) حالة في شئون الدول العربية. هذا ما يدحض ادعاءات القذافي الكاذبة عن انتمائه العربي ودعواته الكاذبة للوحدة.

(ج) بالنسبة للدول الافريقية، والتي سنتناولها في العدد القادم، فإننا نلاحظ أن القذافي قد قام بحوالي (١٤) محاولة انقلاب فاشلة، و(٢٧) محاولة تدخل واغتيال فاشلة، وهذا ما يثبت أيضاً زيف ادعاءات القذافي من أنه حريص على استقلالية ووحدة القارة الافريقية.

(٢)
تبني القذافي لمحاولات الانقلاب والتمرد ومحاولات الاغتيال والتدخل في شئون الدول الأخرى

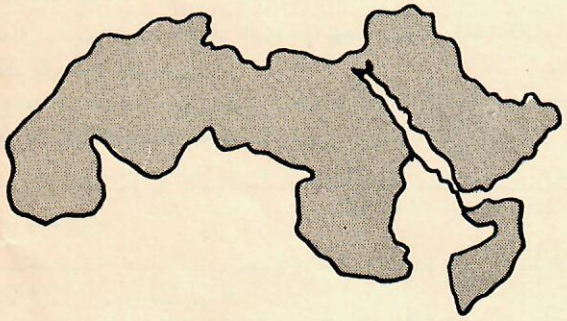

أولا : الدول العربية

□□ الجمهورية العربية اليمنية

□ ١٩٨٧/١٠/١٥

محاولة انقلاب فاشلة في اليمن الشمالي، خطط لها وموّلها القذافي، وقد اعترف المتهمون بأن: القذافي تولى دفعهم ودعمهم، كما هرب إليهم الاسلحة والمتفجرات بواسطة الحقائب الدبلوماسية عن طريق عميله (جمعة سويسي) المستشار الثقافي في سفارة القذافي في صنعاء.

□ ١٩٨٢/٤/٢

كشف القذافي من دعمه المالي والعسكري (للجبهة الوطنية الديمقراطية اليمنية) لمواصلة نشاطها ضد نظام الحكم في صنعاء.

□ ١٩٨٣/٤/١

«القذافي وراء الحرب الأهلية، أو ما يسمى بحرب العصابات ضد حكومة صنعاء، التي تشنها (الجبهة الوطنية الديمقراطية اليمنية) المناوئة للحكومة في اليمن الشمالي» (مجلة إسلامك وورلد ريفيو)

□□ دولة الكويت

□ ١٩٨٤/٤/١

قام القذافي بتخطيط محاولة فاشلة لاغتيال رئيس وزراء الكويت ووزير خارجيتها، وقد سلم أحد المكلفين بالعملية نفسه إلى السلطات الكويتية، واعترف بالمخطط الاجرامي. [الانقاذ، العدد الثامن].

□□ الجمهورية اللبنانية

□ ١٩٧٧/٨/٢٦

«سلمنى أمس سفير (الجماهيرية) في بيروت برقيتكم.. وكان استغرابي لطريقة صياغتها، ومضمونها لا يقل عن أسفي العميق لاعتماد مواقف اعتبرها من حيث المبدأ نقضاً للتقاليد المتعارف عليها في العلاقات بين الدول.. خاصة لجهة عدم التدخل في

شئون الآخرين، واحترام مبادىء السيادة» . [برقية رئيس الجمهورية اللبنانية إلى القذافى]

□ ١٩٨٣/٥/٢٢

دعا القذافى إلى اغتيال رئيس الجمهورية اللبنانية، وقال : «إن رئيس لبنان.. وجميع أعضاء حكومته، وأعضاء البرلمان اللبنانى لا شرعية لهم، ولا يمثلون الشعب اللبنانى» .

□ ١٩٨٤/٢/٢٧

«إننا لم نتدخل فى أزمة تشاد، فلماذا أباح الليبيون (القذافى) لأنفسهم التدخل فى شئون لبنان ؟» (خدام وزير خارجية سوريا» . [مجلة الطليعة العربية]

□□ الجمهورية الموريتانية الاسلامية

□ ديسمبر ١٩٨٠

محاولة انقلاب فاشلة فى موريتانيا، وقد اعترف المتهمون بأنهم تلقوا الدعم والاموال من القذافى لتنفيذ محاولتهم الفاشلة.

□ ١٩٨٣/١/٢١

محاولة انقلاب فاشلة فى موريتانيا، بتدبير وتخطيط القذافى الذى تولى تمويل تنظيم ما يسمى (بالضباط الاحرار) لتنفيذ المحاولة . [الميثاق/المغربية]

□ ١٩٨٤/٣/٢٦

«القذافى : الوضع الموريتانى بلغ من السوء حداً يوجب تغييره.. كافة امكانياتى تحت تصرفكم لكى تعود لحكم موريتانيا .

ولد داده : أى تغيير فى موريتانيا يجب أن يقوم به أبناؤها، لا أن يأتى من أى طرف خارجى » . [مجلة الطلعية العربية]

□□ جمهورية مصر العربية

□ ١٩٧٤/٥/٢٨

اتهمت صحيفة أخبار اليوم (المصرية) القذافى بالتخطيط ودعم المحاولة الفاشلة لاغتيال الرئيس المصرى محمد أنور السادات .

□ ١٩٧٧/٧/٢٠

اعترف زعيم جماعة التكفير والهجرة بوجود مخطط لقلب نظام الحكم فى مصر بمساعدة القذافى الذى تعهد لجماعته بالدعم المالى والعتاد العسكرى .

□ ١٩٨٢/٥/١

تناقلت وكالات الانباء نبأ الكشف عن شبكة من عملاء القذافى، هدفها تشكيل ما يسمى باللجان الثورية تعمل ضد نظام الحكم فى مصر، وأكدت صحيفة الاخبار نقلا عن مصادر مسئولة فى وزارة الداخلية المصرية : أن مخابرات القذافى منحت العملاء (٤٠) ألف دولار، و(٧٥) ألف دولار على دفعتين لتشكيل ما يسمى باللجان الثورية فى مصر، وقد تم القبض على زعيم الشبكة التخريبية يوم ١٩٨٢/٢/٢ فى ميناء الاسكندرية، كما تم القبض على (٤) آخرين، هذا وقد اعترف المتهمون بأنهم كانوا على اتصال بمخابرات القذافى عن طريق ممثليها فى سويسرا وايطاليا وقبرص .

□ ١٩٨٤/٤/١

القت السلطات التنزانية القبض على عملاء القذافى، كانوا قد دخلوا تنزانيا، وقد اعترفوا بأن القذافى كلفهم باغتيال الرئيس المصرى محمد حسنى مبارك أثناء زيارته لدار السلام، واعترفوا بأن القذافى تولى تخطيط المؤامرة الاجرامية ودعمهم بالمال والاسلحة .

□□ المملكة المغربية

□ ١٩٧١/٧/١٠

محاولة انقلاب فاشلة فى المغرب، ثبت تورط القذافى فيها، حيث قام القذافى بتأييد المتمردين ودعمهم، وفى ١٩٧١/٧/١٤ قطعت المغرب علاقاتها الدبلوماسية مع القذافى .

□□ جمهورية السودان الديمقراطية

□ ١٩٧٣/٣/٦

مقتل (٣) دبلوماسيين و(٣) أجانب فى سفارة السعودية بالسودان اثر هجوم مسلح وقد اتهم المسئولون السودانيون القذافى بتدبير ودعم العملية .

□ ١٩٧٣

حاول القذافى اثارة الاضطرابات الطلابية فى السودان .

□ ١٩٧٥/٩/٥

سحقت القوات السودانية محاولة انقلاب فاشلة قدم لها القذافى كل الدعم المالى والعسكرى والتخطيط .

□ ١٩٧٥/٩/٨

اتهم الرئيس نميرى القذافى بأنه متورط فى محاولة الانقلاب الفاشلة التى كانت تستهدف قلب نظام الحكم، واغتيال القيادات السياسية، وقد ضبطت السلطات السودانية كميات ضخمة من الاسلحة والعملات الاجنبية والمنشورات، كما اعترف المتهمون بارتباطهم بالقذافى .

□ ١٩٧٦/٧/٢

محاولة فاشلة لغزو السودان وقلب نظام الحكم فيها، شاركت قوات القذافى وقوات اثيوبية وتشادية فى المحاولة، وقد قامت طائرة ليبية بالتحليق فوق مطار الخرطوم ساعة تنفيذ المحاولة الفاشلة، ونجم عن المحاولة مقتل العديد من القيادات السياسية، ومئات من الجرحى المدنيين، كما اعترف المتهمون بأن القذافى قام بتمويل وتخطيط ودعم المحاولة الفاشلة، وانهم قد تلقوا تدريبات عسكرية فى منطقة (جبل العوينات) نقطة التقاء حدود البلدين .

□ ١٩٧٦/٨/١٨

اتهم السودان القذافى بتدبير محاولة انقلاب فاشلة للاطاحة بالرئيس جعفر محمد نميرى .

□ ١٩٧٩/١٠/١٢

«قام القذافى بدفع (٣٥) مليون دولار إلى منجستو حاكم الحبشة من أجل الاطاحة بالرئيس جعفر محمد نميرى» [مجلة الحوادث]

□ ١٩٨١/٥/١

اتهم الرئيس نميرى القذافى بتهديد أمن السودان ومحاولة السيطرة عليها بمساعدة الاتحاد السوفيتى، وقال : حاول القذافى استقدام (١٤) من الذين عملوا فى الجيش السودانى إلى السودان.. للقيام بمؤامرة تستهدف استقرار السودان وأمنه .

□ ١٩٨٢/٢/١١

«إن السودان لا تشق -على المدى البعيد- فى نوايا القذافى، الذى حاول تغذية الاضطرابات التى حدثت فى السودان» . [وزير خارجية السودان / صحيفة الميثاق المغربية]

□ ١٩٨٢/٤/٤

اعلنت سلطات الأمن السودانية أن المعتقلين من الحزب الشيوعى قد اعترفوا بأن القذافى قام بتجنيدهم وتدريبهم داخل معسكرات فى ليبيا على أيدى خبراء روس .

«لدينا وثائق واعترافات لعملاء ليبيين، تبرهن على وجود دسائس ومؤامرات يدبرها القذافى ضد السودان» . [الرئيس جعفر محمد نميرى]

□ ١٩٨٣/٢/١٨

أحبط السودان محاولة انقلاب فاشلة دبرها القذافى، حيث قام بحشد اعداد ضخمة من القوات والمقاتلات والقاذفات بعيدة المدى، ووحدات مدرعة على طول حدود السودان، كما قام بتدريب المتآمرين الذين شاركوا فى المحاولة الفاشلة .

□ ١٩٨٣/٢/٢٢

«حرك القذافى (٢٠) طائرة مقاتلة بالقرب من حدود السودان، وأنه كان هناك محاولة من تخطيط القذافى للاطاحة بحكومة الرئيس السودانى، ومن ثم اغتياله» (هنرى جاكسون/عضو لجنة الخدمات المسلحة الأمريكية» . [صحيفة الشرق الأوسط/السعودية]

□ ١٩٨٣/٢/٢٤

تم الاعلان عن تفاصيل المؤامرة الفاشلة التى دبرها القذافى للاطاحة بالرئيس جعفر محمد نميرى يوم ١٩٨٣/٢/١٨، وقد كانت الخطة التى يتولاها مرتزقة القذافى هى اغتيال الرئيس نميرى ومعاونيه المقربين، وقادة القوات المسلحة، وأن تقوم طائرات نقل بانزال عملاء القذافى فى ضواحى الخرطوم، فى حين تقوم طائرات القذافى القاذفة بقصف المطارات، والمراكز السياسية، والاحياء السكنية فى العاصمة .

□ ١٩٨٣/٣/٩

أعلن رسمياً أن السلطات السودانية قد ألقت القبض على (٥٦) متهماً فى محاولة الانقلاب الفاشلة، وقد اعترف المتهمون أنهم تسللوا إلى السودان وأنهم مكلفين من قبل القذافى بتجنيد عناصر سودانية وتسفيرها إلى ليبيا للتدريب على السلاح، وكذلك بارسال تقارير عن نشاطهم إلى القذافى الذى انشأ غرفة عمليات من المرتزقة والعملاء.

□ ١٩٨٣/٣/٣١

تم اعتقال (٦) أشخاص آخرين، و(٣) ليبيين بتهمة الاشتراك فى مؤامرة القذافى الأخيرة ضد السودان، وقد تم القبض على المتهمين الليبيين فى اقليم (دارفور) غرب السودان.

□ ١٩٨٣/٥/١٨

سيطرت قوات الجيش السودانى على الموقف فى جنوب السودان اثر احداث التمرد، وقد بلغت خسائر المتمردين (٧٠) قتيلا وعشرات الجرحى، وتم أسر معظم المتمردين، هذا وقد اتهم السودان القذافى بتزويد المتمردين بالسلاح والمال، ومحاولة تكوين قواعد سرية لضرب وحدة السودان وسلامته.

□ ١٩٨٣/٧/١٥

فى مؤتمر صحفى عقد فى سفارة السودان فى كينيا اعترف المتمردون الذين قاموا باعتقال بعض الرهائن، أنهم قد تدربوا فى اثيوبيا على أيدى عساكر القذافى، وقد قام القذافى بتمويل العملية.

□ ١٩٨٣/٩/١

محاولة انقلاب فاشلة فى السودان بدعم وتأييد القذافى، وقد تم اعتقال (٥) من الضباط وعدد من العسكريين وبعض السياسيين.

□ ١٩٨٣/٩/١١

«إن النظام الليبي بقيادة القذافى كان يحاول دائماً أن يهز السلام فى أفريقيا بتدخله فى شئون الكثير من الدول». [جعفر محمد نميرى، مؤتمر صحفى بالقاهرة]

□ ١٩٨٣/٩/٢٢

«إن السفارة الايرانية فى لندن تقوم عن طريق المكتب الشعبي الليبي فى لندن بالاتصال بالمنشقين السودانيين الموجودين فى احدى الدول المجاورة للسودان وتمويلهم وامدادهم بالاسلحة». [وزير الارشاد والاعلام الوطنى فى السودان]

□ ١٩٨٣/١٠/٣

تمكنت سلطات الأمن السودانية من القاء القبض على مجموعة جديدة تسمى بـ (اللجان الثورية السودانية)، وذكر مصدر بأمن الدولة: ان هذه المجموعة قد تلقت تدريباتها فى داخل ليبيا لتنفيذ مخططات القذافى فى السودان. [صحيفة الاخبار/المصرية]

□ ١٩٨٣/١١/٢

«إن القذافى يقوم بتدريب عناصر من المرتزقة لاثارة الاضطرابات فى جنوب السودان». [اللواء عمر الطيب، نائب الرئيس السودانى]

□ ١٩٨٣/١١/٩

«هناك تخريب.. بواسطة القذافى.. إن القذافى ليس لديه إلا تخريب وزعزعة المناصب والشعوب فى كل مكان» [جعفر محمد نميرى، صحيفة الاخبار / المصرية]

□ ١٩٨٣/١١/١٦

هجوم مسلح على منطقة (ملوال) الحدودية، قامت به مجموعة من المتمردين بدعم وتدبير القذافى.

□ ١٩٨٣/١١/١٧

«إن هذا المخطط الاجرامى الكبير (الهجوم على ملوال) قد تم باعداد وتخطيط من القذافى واثيوبيا.. هناك (١٠) ليبيين سافروا مؤخراً إلى اوغندا تحت شعار الدعوة الاسلامية الليبية، وهم من المخابرات الليبية للعمل على تسلل المخربين إلى جنوب السودان». [وزير الاعلام السودانى]

□ ١٩٨٤/٢/٣

قامت مجموعات انفصالية تتلقى الدعم والتأييد من القذافى واثيوبيا بهجوم مسلح على حقل بترول فى جنوب السودان، اسفر عنه مقتل (٣) اجانب، وجرح (٧) آخرين.

□ ١٩٨٤/٢/١٢

صد الجيش السودانى هجوماً شنه المتمردون فى جنوب السودان تساعدهم قوات ليبية واثيوبية.. كان من بين القتلى جنود ليبيون واثيوبيون، وقد تم القبض على عدد من القوات الليبية والاثيوبية. [صحيفة الاهرام /المصرية]

□ ١٩٨٤/٣/١٢

«إن السلطات السودانية لديها وثائق تثبت تورط القذافى ودول أخرى فى أنشطة المتمردين فى جنوب السودان». [صحيفة الاهرام /المصرية]

«اعترف القذافى بأنه هو الذى يساعد (المتمردين)، وهو الداعم الأول لهم». [جعفر محمد نميرى، مؤتمر صحفى بالقاهرة]

□□ المملكة العربية السعودية

□ ١٩٨٢/٥/٢٤

دعا القذافى المسلمين فى كافة انحاء العالم إلى مهاجمة الكعبة المشرفة ومكة المكرمة بالقوة وتحريرها !!

□□ سلطنة عمان

□ ١٩٨٢/٤/١٢

«القذافى انتهى من تدريب (٦٠٠) شخصاً، تمهيداً لارسالهم سراً إلى منطقة ظفار للقيام بعمليات تستهدف أمن واستقرار سلطنة عمان». [اوساط مقربة من سلطنة عمان]

□□ الجمهورية العراقية

□ ١٩٧٦/٣/١٢

ضبطت سلطات الأمن المصرية فى مطار القاهرة مجموعتين من الافراد المدربين عسكرياً، تابعين للجيش الليبي، متجهين إلى العراق للقيام بعمليات تستهدف أمن واستقرار العراق. [صحيفة الأخبار /المصرية]

□ ١٩٨٢/٢/٩

بدعم واشراف من القذافى، أعلن فى ليبيا عن انشأ (جبهة وطنية عراقية موحدة) تضم (١٢) حركة عراقية مناهضة لنظام الحكم فى العراق، تستهدف الاطاحة بالرئيس العراق صدام حسين.

□ ١٩٨٢/١٢/٢٠

احتجزت السلطات السورية كميات ضخمة من الاسلحة مرسلة من القذافى لاحدى الجماعات الكردية المنشقة، لاستخدامها ضد نظام الحكم فى العراق.

□□ منظمة التحرير الفلسطينية

□ ١٩٧٤/١٠/٨

ابلغت اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير القذافى بأنها لا توافق على اسلوبه فى توجيه دعوات، أو تشكيل وفود -بالطريقة التى يسلكها هو- إذ يجب عليه أن يوجه الدعوة إلى اللجنة التنفيذية، وهى التى تتولى اختيار وفودها بما تراه مناسباً.

□ ١٩٧٨/٧/٢٠

أعلن فى ليبيا أن كافة مكاتب منظمات التحرير الفلسطينية فى ليبيا سوف توحد تحت اسم منظمة التحرير الفلسطينية، وتوضع تحت الرقابة المركزية للقذافى !

□ ١٩٧٩/١١/٢٩

أمر القذافى الجماهير الفلسطينية بتكوين لجان ثورية، وتكوين قيادات فلسطينية جديدة.

□ ١٩٧٩/١٢/٧

«القذافى يحاول احتواء منظمة التحرير، ونزع استقلالها.. إن (٤٠) ألف فلسطينى من العاملين فى ليبيا يتعرضون لضغوط من القذافى لكى يشاركوا فى الحملة المعادية التى يقودها ضد منظمة التحرير الفلسطينية». [إذاعة المنظمة فى بيروت]

□ ١٩٧٩/١٢/١٠

«القذافى هدد الطلبة الفلسطينيين بالطرد إذا لم يشكلوا (لجان ثورية)» (فاروق قدومى، رئيس الدائرة السياسية المنظمة)

«دعت اللجنة المركزية لمنظمة (فتح) إلى عقد مؤتمر قمة عربى عاجل لبحث محاولات القذافى لتفتيت العرب، ونسف منظمة التحرير الفلسطينية». [وكالة الانباء الفلسطينية / وفا]

□ ١٩٧٩/١٢/١٣
فى محاولة من القذافى لاحتواء ارادة الشعب الفلسطينى، وسحب شرعية قادتها، قام القذافى بتشكيل (مؤتمر شعبى فلسطينى) فى ليبيا.

□ ١٩٧٩/١٢/٢٠
«القذافى ومخابراته يمارسون ضغوطهم على الفلسطينيين العاملين فى ليبيا، لارغامهم على قبول وصاية القذافى على الثورة الفلسطينية وشرعيتها» . [وكالات الانباء الفلسطينية / وفا]

□ ١٩٧٩/١٢/٢٢
«إن الثورة الفلسطينية ترفض محاولات القذافى للتدخل فى شئونها» . [ماجد أبو شرار، مسئول الاعلام بالمنظمة]

□ ١٩٨٠/١/٧
اتهم أبو اياد القذافى بمحاولة بث روح الفرقة والانقسام داخل صفوف منظمة التحرير، واثارة المنظمات الفلسطينية المختلفة لقتال بعضها البعض.

□ ١٩٨٠/١/٨
«إن فتح لن تسمح للقذافى بالتطاول على الشعب الفلسطينى.. وستتصدى لكل محاولات الوصاية والاحتواء، ولن تركع لأموال القذافى» . [بيان اللجنة المركزية لحركة فتح]

□ ١٩٨٠/٩/٢٩
«لا استطيع قبول (معونات القذافى)، لأنها مرتبطة بشروط تهدد استقلال المنظمة» . [ياسر عرفات]

□ ١٩٨١/٥/١٤
دعا القذافى إلى تشكيل قيادات فلسطينية جديدة . [خطاب الذكرى (٣٣) لاغتصاب فلسطين]

□ ١٩٨٢/٨/١٦
«إن القيادة الفلسطينية الحالية قد فقدت كل مبررات وجودها» . [القذافى، حديث لمجلة «التايم» الامريكية]

□ ١٩٨٢/٨/٢٢
اتهم القذافى الدول العربية التى قبلت باستضافة المقاتلين الفلسطينيين -اثر خروجهم من بيروت- بالتآمر والخيانة.

□ ١٩٨٣/١/١٢
القذافى يعقد اجتماعاً فى ليبيا مع (٥) حركات فلسطينية باستثناء منظمة فتح.

□ ١٩٨٣/١/١٤
اتهم المجلس المركزى لمنظمة التحرير الفلسطينية القذافى بانتهاك الطابع المقدس للقضية الفلسطينية.

□ ١٩٨٣/١/٢٧
«إن ما يجرى فى دمشق وليبيا (القذافى) هو محاولة لأخذ القرار من الفلسطينيين» . [زعيم فلسطينى]

□ ١٩٨٣/٢/١٩
«القذافى يقوم بتمويل بعض المجموعات لشق وحدة المقاومة الفلسطينية» . [أحمد عبد الرحمن، المتحدث الرسمى باسم المجلس الوطنى الفلسطينى]

□ ١٩٨٣/٤/٤
فى مؤتمر عدم الانحياز بنيو دلهى، خاطب عرفات جلود بقوله: لماذا تسعون دائماً إلى الفتنة والتقسيم ؟» . [مجلة الدستور]

□ ١٩٨٣/٤/١٥
«إن الزعماء العرب الذين سيحضرون مؤتمر القمة فى فاس.. يجب اعدامهم، لأنهم خونة، وعلى الأمة العربية اعدامهم» . [وكالة الانباء الليبية]

□ ١٩٨٣/٥/١٥
أعلن القذافى مناصرته للمتمردين فى حركة فتح، وعن أمله فى إنقاذ الحركة ممن سماهم بالقادة المنحرفين والرجعيين.

□ ١٩٨٣/٥/٢٢
اعلن القذافى رسمياً تأييده للمتمردين، ودعا مختلف جبهات المقاومة إلى الانضمام إلى المنشقين، وهاجم قيادة منظمة التحرير الفلسطينية بقوله: هكذا تستطيع المقاومة الفلسطينية الخروج من الطريق المسدود الذى اقتادتها إليه قياداتها الرجعية والانهزامية.

«إن القذافى يعمل على شق صفوف المنظمة» . [ياسر عرفات]

«إن القذافى وراء حركة التمرد» . [ناطق رسمى باسم فتح]

«إن القذافى يسعى إلى استغلال مشكلة داخلية محدودة داخل المنظمة لاذكاء نيران الانشقاق، وتقسيم صفوفنا، إن القذافى يسعى لهدف واحد هو المساس بفتح وقيادتها ووحدتها» . [متحدث باسم فتح، صحيفة الشرق الأوسط /السعودية]

□ ١٩٨٣/٥/٢٣
«حاول القذافى أن يلعب لعبته بالمجلس الوطنى الفلسطينى.. معتقداً أن بامكانه شق المجلس والوحدة الوطنية الفلسطينية.. اذكركم أن القذافى قتل (٥) مدرسين فلسطينيين أبرياء» . [ياسر عرفات]

□ ١٩٨٣/٥/٢٤
«القذافى حاول فى الماضى اثارة الفتنة داخل المجلس الوطنى.. القذافى يقول الآن بأنه يريد اثارة الانشقاق داخل فتح» .[ياسر عرفات]

«إن المتمردين تلقوا اسلحة ثقيلة هبطت بها الطائرات الليبية فى مطار دمشق» . [ضابط فلسطينى انشق من المتمردين وعاد إلى فتح]

سلم السفير الليبي للمتمرد (أبو صالح) أكثر من (٧) ملايين دولار، بهدف دعم المتمردين وطعن الشرعية الفلسطينية.

□ ١٩٨٣//٥/٢٥
«إن رأس المشكلة هو القذافى، وإن أبا موسى قد خدعه القذافى وحرضه على الانشقاق» . [ياسر عرفات]

«إن القذافى وراء المتمردين، وإنه يحرضهم على الانشقاق من قيادة فتح فى محاولة منه لضرب وحدة الثورة الفلسطينية» . [أبوجهاد، حديث لصحيفة التايمز البريطانية]

□ ١٩٨٣/٥/٢٦
«القذافى يعمل على تفكيك الوحدة الفلسطينية» . [ياسر عرفات]

□ ١٩٨٣/٥/٢٧
«إن القذافى متورط حتى العظم فى المؤامرة الانفصالية التى تحاول شق وحدة المقاومة من الداخل» . [صحيفة الفجر المقدسية]

«لقد دفع القذافى (٣٤) مليون دولار للمنظمات التى كانت ستقوم بعملية الانشقاق، لقد دفع المبلغ قبل انعقاد مؤتمر المجلس الوطنى» . [خالد الحسن، مجلة الحوادث]

□ ١٩٨٣/٥/٣٠
«إننا نشجب بشدة أى تدخل عربى فى الشئون الداخلية الفلسطينية، وخصوصاً موقف القذافى» . [توفيق زياد، رئيس بلدية الناصرة]

□ مايو ١٩٨٣
«القذافى قدم دعماً مالياً وعسكرياً لعناصر فى محاولة منه لضرب وحدة الثورة الفلسطينية.. إنه انفق (٣٦) مليون دولار قبل بضعة أشهر لمنع عقد الدورة الأخيرة للمجلس الوطنى الفلسطينى» . [أبوجهاد]

□ ١٩٨٣/٦/٧
«إن هذه ليست المرة الأولى التى يتدخل فيها القذافى فى شئوننا الداخلية.. إن القذافى يحاول شق صفوف منظمة التحرير الفلسطينية» . [ياسر عرفات]

«إن القذافى يقوم بتدبير مؤامرة ضد عرفات.. إنه لم يتوقف عن بذل الجهد لتحطيم المنظمة» . [سعيد كمال، عضو المجلس الوطنى الفلسطينى]

□ ١٩٨٣/٦/٩
«إن القذافى أكد.. أنه سيؤيد بالمال والسلاح، وبكافة الوسائل أى انشقاق فى منظمة التحرير، وحركة فتح» . [ياسر عرفات]

□ ١٩٨٣/٦/١٩
«إن القذافى يلعب دوراً قذراً فى تفجير الخلافات بين الفلسطينيين.. إنه يسعى لضربنا من الخلف.. إن المتمردين داخل حركة فتح يخضعون لسيطرة القذافى واجهزة مخابرات عربية» . [ياسر عرفات]

□ ١٩٨٣/٦/٢٠

طالب عرفات بعقد مؤتمر قمة عربية استثنائية لبحث تدخلات القذافى التى أدت إلى انقسام منظمة التحرير الفلسطينية . [مجلة الدستور]

انه مما زاد فى الفعل السلبى لرفض المتمردين إنهاء تمردهم، توافقه مع تصريحات القذافى المؤيدة للتمرد، والداعية إلى دعم رموزه، وتقديم المساعدات العسكرية والمادية لهم . [مجلة الطليعة العربية]

□ ١٩٨٣/٦/٢٣

«إن التمرد بدأ بسبب التدخل السافر للدبابات الليبية والعقيد القذافى» . [ياسر عرفات، صحيفة الشرق الاوسط /السعودية]

□ يونيه ١٩٨٣

«إنه خلال معركة بيروت وبعد الانسحاب منها جرت اتصالات حثيثة بين النظام السورى والقذافى وحلفائها فى المنطقة لضرب منظمة فتح.. وخلق منظمة جديدة بدلا من المنظمة التى يترأسها عرفات» . [أبوجهاد، مجلة افريكاسيا]

□ ١٩٨٣/٧/١٩

«إن سوريا والقذافى يحاولان.. انشأ منظمة جديدة لتحل محل منظمة التحرير، وأن هدفها هو خلق حالة من الفوضى والبلبلة» . [عرفات، صحيفة الأخبار المصرية]

□ ١٩٨٣/٨/١٤

بناء على دعوة من القذافى وصل إلى ليبيا وفد من المنشقين عن حركة فتح .

□ ١٩٨٣/٨/٢٢

«إن القذافى ومخابراته ساهموا فى تنمية ظاهرة التمرد من أجل السيطرة على المنظمة وأن القذافى شخصياً يتطلع باستمرار إلى ضرب منظمة فتح» . [العميد أبوالزعيم، مستشار ونائب الاركان الفلسطينى، صحيفة الاهرام / المصرية]

□ ١٩٨٣/١١/١٤

«إن أبا موسى (زعيم المتمردين) صرح لمجلة (ميدل ايست) أن الاشقاء فى ليبيا (القذافى) يساعدونه، ولا عيب فى ذلك!» . [صحيفة مايو المصرية]

ذكرت صحيفة (مايو) المصرية، أن القذافى دفع (٢٠) مليون دولار للمتمردين حتى يتم اسقاط عرفات، وأن القذافى يقوم بتمويل العملية ككل .

□ ١٩٨٣/١٢/٣٠

«نسبت صحيفة (التايمز) البريطانية إلى مصادر الاستخبارات، أن دولة عربية (القذافى) تخطط حالياً لاعتقال عرفات، ووضعه تحت الاقامة الجبرية» . [مجلة المجتمع الكويتية]

□□ جمهورية الصومال الديمقراطية

□ أغسطس ١٩٨١

قام عملاء القذافى بتفجير قنابل فى مقديشو وبربرة، وقد تولى القذافى دعمهم بالمال والعتاد بهدف زعزعة استقرار وأمن الصومال .

□ ١٩٨١/١١/١١

محاولة اغتيال القائد العسكرى لمنطقة الشمال فى مدينة (هرجيسه) فى الصومال، وقد اعترف المتهمون، بأن القذافى قد ارسلهم، وقدم لهم المال والسلاح، كما قام بتدريبهم فى معسكراته .

□ ١٩٨٢/٩/٢١

أسر فى الصومال ضابط أثيوبى، اعترف بأن الاثيوبيين يقاتلون داخل الصومال فى اطار مخطط سوفيتى للاطاحة بحكومة محمد سياد برى، وأن القذافى قد شارك فى المخطط الاجرامى بعدد من قواته ومعداته العسكرية، منها (٢٠) دبابة من طراز (تى ٥٥) .

□ نوفمبر ١٩٨٢

«القذافى عاقد العزم على نسف الحكومة الصومالية.. القذافى يقدم بصورة مباشرة الأموال والتجهيزات العسكرية لتقويض الحكومة الصومالية» . [محمد سياد برى]

□□ دولة قطر

□ ١٩٨٣/١١/٧

قام القذافى بتجنيد عملاء للقيام بعملية اغتيال الملوك والأمراء والشيوخ العرب، أثناء انعقاد مؤتمر قمة دول مجلس التعاون الخليجى فى الدوحة، وذلك بتفجير مقر الاجتماع، وقد ثبت تورط القائم باعمال القذافى فى قطر فى هذه المؤامرة الاجرامية .

□ ١٩٨٣/١١/٢٨

«إن حادث التخريب الذى وقع مؤخراً فى دولة خليجية، فان دولة عربية وهى ليبيا (القذافى) هى التى اشتركت فى نسج وتخطيط المؤامرة» . [كمال حسن على، وزير خارجية مصر، حديث لمجلة المصور /المصرية]

□□ الجمهورية التونسية

□ ١٩٨٠/١/٢٧

قيام (٦٠) مسلحاً باعمال تخريبية فى مدينة قفصة فى اطار مؤامرة تستهدف أمن واستقرار تونس، راح ضحيتها (٤٢) قتيل و(١١٨) جريح، وقد اعترف المتهمون أنهم تلقوا تدريبات عسكرية فى معسكر جودايم بطرابلس وأن القذافى قام بتدبير المؤامرة وتمويلها ودعمها بالسلاح .

□ ١٩٨٠/٢/٨

«إن العقيد المعقد كرس كل ما تملك ليبيا الضحية من امكانيات بترودولارية لانتهاك حرمات الاوطان المستقلة القريبة منه والبعيدة» .[صحيفة العمل التونسية]

□ ١٩٨٠/٢/٩

«إن العملية التى تعرضت لها مدينة قفصة التونسية.. هى من تدبير العقيد الليبي معمر القذافى» . [الحبيب ابورقيبة، حديث لوكالة الانباء الفرنسية]

□ ١٩٨٠/٢/٢٩

القت السلطات التونسية القبض على أحد العملاء المجندين من قبل القذافى، وقد اعترف المتهم بأنه قدم من ليبيا بعد تلقيه تعليمات من القذافى بنسف مقر الجامعة العربية فى تونس اثناء الاجتماع الطارىء لبحث تآمر القذافى على مدينة قفصة، وكذلك بنسف السفارة الفرنسية، ومقر الحزب الدستورى الاشتراكى .

□ ١٩٨٠/٣/١٠

«لقد ارسل القذافى بعض المسلحين إلى قفصه، واقنعهم بأن الشعب التونسى سوف يستقبلهم بالزغاريد.. لقد غرر بهم القذافى واغراهم بالمال» .[الحبيب ابورقيبة، صحيفة الشباب العربى المصرية]

□ ١٩٨٠/١١/١٨

«إن ليبيا (القذافى) تجند مرتزقة تونسيين، وتتولى تدريبهم فى معسكرات ليبية» . [وزير الداخلية التونسى]

□ ١٩٨٠/١١/٢٨

«القذافى يقوم بتجنيد شبان تونسيين بالقوة فى معسكراته» . [الكاتب العام لوزارة الخارجية التونسية]

□ ١٩٨٠

«إن القذافى مول حركات عصيان فى كل مكان حتى ايرلندا» . [الحبيب ابورقيبة، حديث لمجلة لانوفيل او بر فانير]

□ سبتمبر ١٩٨٢

كشفت السلطات التونسية عن محاولة لنسف قاعة الاجتماعات لوزراء الخارجية العرب اثناء انعقاد اجتماعهم وأن الرأس المدبر لهذه العملية الاجرامية (عبد الله السنوسى) عميل القذافى الذى كلفه بهذه المهمة القذرة .

محاولة أخرى

تفيد الأخبار الواردة من الداخل أنه بالرغم من زيادة الحرص والحذر.. واتخاذ أقصى الاحتياطات الأمنية بين أجهزة أمن القذافي المتعددة ، فإن روح التحدي والرفض قد جاوزت ذلك .. فقد قامت مجموعة من العسكريين بكلية الطيران بمصراته بمحاولة للقضاء على القذافي خلال الاحتفال الذي أقيم أخيراً بتخريج دفعة جديدة من الطيارين .

خاطرة

بقلم : أبي طارق

عن المعارضة الوطنية الليبية

أصوات كثيرة ترتفع من هنا وهناك .. بعضها يتحدث عن **«جمع الشمل»** . وآخر يتحدث عن **تلاحم فصائل النضال الوطني** .

ودعوات كثيرة تصدر من هنا وهنا .. إحداها يدعو إلى **لقاء من أجل «جبهة متحدة»** .

وآخر يدعو إلى **«وضع ميثاق شرف للعمل الوطني»** .

وآخر يدعو إلى **تحالف بين القوى الوطنية ..**

ولا يشك أحد في صدق كل هذه الأصوات ، كما لا يستطيع أحد في أن يشكك في نبل مقاصد هذه الدعوات .. كما لا يملك أحد أن يضع «حظراً» على مزيد من هذه الأصوات والدعوات ..

وفي الوقت الذي يظل فيه تحقيق هذه «الغاية» حلماً ورؤيا جميلة ، تراودنا جميعاً ، **إلا أنني أرى من واجبي أن أضع الملاحظات التالية** أمام كافة المعنيين بهذه القضية ..

□ أول هذه الملاحظات

إن توحيد تنظيمات المعارضة الليبية لا ينبغي أن يكون هدفاً في حد ذاته (اللهم إلا إذا كان الحافز أو الدافع في هذا الاتجاه هو إضفاء الشرعية من قبل الفصائل على بعضها البعض) ..

بل ينبغي أن يكون وسيلة لا غاية .. وأن تكون الغاية الحقيقية المنشودة هي زيادة فاعلية النضال والعمل الوطني في مواجهة الحكم القائم في ليبيا .

ولا نحسب أن هناك إختلافاً بيننا في أن القيمة الفعلية لأي تنظيم منفرداً - أو كافة التنظيمات مجتمعة - إنما يستمدها من مساهمته الفعلية في شتى مجالات النضال الوطني المختلفة ، وليست من أي مظهر شكلي آخر ..

□ وثاني هذه الملاحظات ..

لا ينبغي لتنظيمات المعارضة الليبية المتواجدة خارج ليبيا أن تقع في وهم خطير ، وهو تصورها أنها في إجتماعها - جميعاً أو بعضاً - منها - في إطار واحد سوف تكتسب الشرعية المطلقة في التعبير عن إرادة الشعب الليبي ..

إن الشرعية التي تملكها كافة تنظيمات المعارضة الليبية هي **«شرعية النضال» وهي تملك هذه الشرعية سواء فرداً أم تنظيمات .. وسواء كانت إجتمعت هذه التنظيمات أم لم تجتمع ..** إن تصور الأمور على غير هذا النحو قد يكون من شأنه تجاهل كافة التضحيات والمساهمات النضالية التي قامت بها كافة العناصر الوطنية «عسكرية أو مدنية» منذ قيام إنقلاب سبتمبر المشؤوم .. كما أنه قد يكون من شأن ذلك أن يخلق هوة بيننا وبين جماهير شعبنا ، أو يكرس في أذهانهم فكرة طالما سعى القذافي وأجهزته - بخبث - إلى زرعها لديهم وهي أن فصائل المعارضة لا هم لها إلا نشدان السلطة والحكم ..

□ ثالث هذه الملاحظات ..

إن تجميع كافة تنظيمات المعارضة وفصائلها في إطار واحد «جبهة متحدة أو منظمة أو تحالف» ليس بالضرورة هو الاختيار الأمثل والأنسب والأصوب سياسياً وتكتيكياً وتنظيمياً وأمنياً ونضالياً

فهذا الأختيار ليس هو الأنسب **«سياسياً»** حيث يفترض أننا نسعى لتعويد أنفسنا على «التعددية» باعتبارها أحد المتطلبات الأساسية لقيام ديمقراطية راشدة في ليبيا الغد ..

وهذا الاختيار قد لا يكون أنسب **«تكتيكياً»** في مواجهة عدونا المشترك القذافي إذ قد تسهل عليه مهمة الملاحقة والمطاردة لعناصر المعارضة وأساليب المناورة معها ..

وهذا الاختيار قد لا يكون أنسب **«تنظيمياً»** حيث أن الطريقة التي ينتشر بها الليبيون في مختلف القارات والأقطار والبلدان تجعل من الصعب «إن لم يكن من المستحيل» أن يجمعهم إطار أو تنظيم واحد ، فضلاً عن ذلك فهناك (قضية الاتصال بالداخل) والتي تضفي صعوبات خاصة ..

وهذا الاختيار قد لايكون الأنسب **«أمنياً»** أيضاً ، حيث من المعلوم أن محاولات العدو لاختراق تنظيمات المعارضة لم تتوقف يوماً من الأيام .. بل لعلها إزدادت منذ تصاعد العمل الوطني «وبخاصة في المجال الفدائي» ، ولا شك أن من شأن هذا الاختيار أن يجعل أي عملية إختراق أمني يحققها القذافي ذات آثار بعيدة وخطيرة على العمل الوطني كله .. حيث لا يقتصر ضررها على كافة التنظيمات «وفقاً لنوع الاختراق ودرجته» . ومن الأمور الجديرة بالاعتبار في هذا الصدد أن المعايير والترتيبات الأمنية هي متفاوتة أشد التفاوت بين مختلف الفصائل والتنظيمات .

وأخيراً فان هذا الأختيار قد لا يكون الأنسب **«نضالياً»** بمعنى أنني أشك كل الشك في أن يترتب عليه زيادة أو تصاعد في فعالية النضال الوطني في مواجهة القذافي وسلطته .. **ذلك أن الخصوصيات الانسانية والفكرية القائمة في كل تنظيم ، وضوابط التعامل بين مختلف التنظيمات بكل إيجابياتها وسلبياتها أيضاً ،** وإختلاف المراحل النضالية التي يمر بها كل تنظيم ، وقضايا إستثمار أي نصر تحققه القوى الوطنية مهما كان صغيراً ، إن كل هذه الأمور سوف تحول في نظري دون أن تتحقق زيادة في فعالية العمل الوطني ، من وراء صيغ «التجميع المقترحة» بل لا أبالغ إذا قلت إن بعض العناصر سوف تتخذ من مظلة التجميع - بأي اسم كانت - غطاء تخفي تحته عجزها وقصورها ..

□ ورابع هذه الملاحظات ..

إن سبيلنا جميعاً لتحقيق أي صورة من صور التلاحم والتجميع والتنسيق بين مختلف التنظيمات ينبغي أن يكون سبيلاً عقلانياً موضوعياً لا إندفاعياً عاطفياً ، ونهجنا نحوها واقعياً عملياً لا خيالياً نظرياً ، وأن يبتعد هذا الأسلوب عن كل صور المغالطات والمزايدات والاحراج ، وأن يتحرر من كل الأطماع والحسابات الشخصية والسياسية والأيدلوجية الصغيرة القريبة الضيقة .

□ مرة أخرى ..

ليس بالضرورة نقصاً أو عيباً أن تظهر إجتهادات وتنظيمات وفصائل مختلفة على صعيد العمل والنضال الوطني .. فهذا التعدد في الاجتهادات قد يكون مظهر قوة ، ودليل صحة ، وبواكير صحوة سياسية حقيقية .. وليس عيباً أن تتعدد الضربات للنظام من كل جانب ، **ولكن العيب كل العيب هو أن تسدد الضربات في غير الاتجاه الصحيح ، أو في غير إتجاه العدو الأوحد لشعبنا الليبي ..**

ولا قيمة لأي جهود أو مساع تبذل في إتجاه «التجميع» ما لم تكن نتيجتها الحقيقية والفعلية هي زيادة فعالية العمل الوطني ، وتصعيد النضال الوطني في مواجهة سلطة سبتمبر كما أن كافة المساعي في سبيل تجميع جهود القوى الوطنية الليبية ينبغي أن يتوفر لها - كي تؤتي أكلها ونتائجها - ليس نبل الدوافع والحوافز فقط ، ولكن أيضاً علمية المنهج وأخلاقية الأسلوب ..

■ ومرة أخرى ..

فهناك فارق كبير بين **أن نتحدث عن ممارسة النضال .. وبين ممارسة النضال فعلاً .**

وهناك فارق كبير بين أن يكون تجميع التنظيمات **«غاية»** في حد ذاته .. وبين أن يكون **«وسيلة»** إلى غاية كبرى ..

وهناك فارق كبير أيضاً بين أن نتمنى ونتحدث عن تلاحم جهود القوى الوطنية ، وتوحيد هذه الجهود .. وبين أن نعيش فعلاً ونسعى حقيقة من أجل تحقيق هذه الغاية بالموقف وبالفعل وبأسلوب الحوار وطريقة التعامل ..

■ وبعد ،،

فلا نملك إلا إفتراض حسن النية في كل الجهود المبذولة من أجل تجميع تنظيمات وفصائل المعارضة الليبية .. ولا نملك إلا مباركة كل هذه الجهود ..

نوري احميده الفلاح
يوليو ١٩٨٤

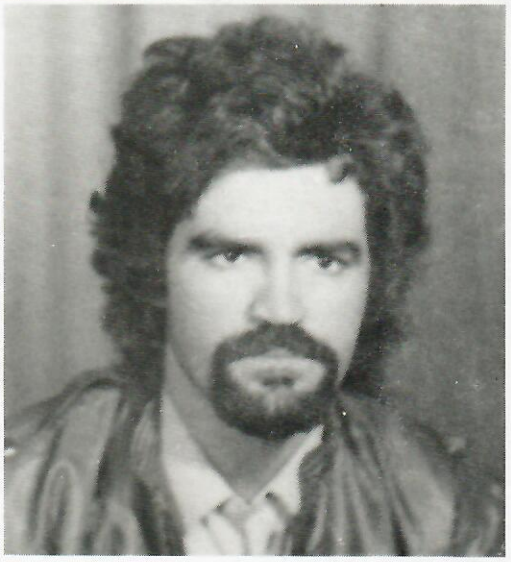

محمد السليني
فبراير ١٩٨٤

عمر عبدالله المحيشي
نوفمبر ١٩٨٣

ضحايا الغدر المغربى

يا إخوتي هذي بلادي إنها ... بليت كما شاءت لها الاقدار
لكن بها شعب قوي طاهر ... حر أبي ، صامد ، جبار
رفض الخضوع فهب منه فتية ... حلفوا اليمين بأنهم ثوار
وتكتلوا في جبهة لا تنحني ... للذل يبني صرحها الأحرار
تسعى لانقاذ البلاد ومالها ... غير الجهاد وسيلة وشعار

ابن الجبل

الإنقاذ صفر ١٤٠٥ هـ. نوفمبر ١٩٨٤م.